كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن على المرصفى

الجزء الخامس — الطبعة الاولى

١٣٤٧ — ١٩٢٨

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

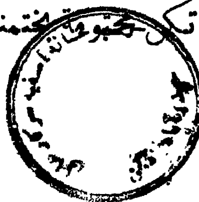
تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن على المرصفى

الجزء الخامس — الطبعة الاولى

١٣٤٧ — ١٩٢٨



مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ*) أعتق سعيدُ* بنُ العاصِ أبا رافع الا سهماً واحدا فيه من أسهُم لم يُسَمَّ عددها لنا فاشترى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتَقَهُ وكان لأبي رافعٍ* بنونَ أشرافٌ منهم عبيدُ الله بن أبي رافع وحديثُهُ أثبتُ الحديث عن على بن أبي طالب وكان

﴿ باب ﴾

(هو الجاحظ) واسمه عمرو بن بحر بن محبوب . من بني ليث بن بكر بن مناة بن كنانة بن خزيمة (أعتق سعيد الخ) لم يحسن الجاحظ رحمه الله تأدية هذا الحديث وقد ذكره محمد بن جرير الطبري فى تاريخه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه ابراهيم . واختلفوا فى أمره فقال بعضهم كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه . وقال بعضهم كان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم منه وقتلوا يوم بدر . ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وقد ذكره أيضا شهاب الدين ابن حجر فى الإصابة قال أبو رافع كان عبداً لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه الا خالداً فانه وهب نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه (وكان لأبي رافع الخ) يروى أن سيدنا رسول الله زوجه مولاته سلمى قابلة ابنه ابراهيم فولدت له عبيد الله

كالكاتب له وكان عبيدُ الله بن أبي رافعٍ شريفاً وكان عبيدُ الله يُنسَبُ الى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وَلِيَ عَمْرُو بن سَعيد* الأشْدَقُ* المدينةَ* لم يَعملْ شيئاً قبلَ إرسالِه الى عُبيدِ الله بن أبي رافع فقال له مولَى مَنْ أنت فقالَ له مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَبْرَزَهُ فضَرَبه مائةَ سَوْطٍ ثم قال له مَوْلَى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَضَرَبهُ مائةً أُخرَى فلما رأى عبدُ الله أخاه غيرَ راجعٍ وأن عمراً قد ألَحَّ عليه فى ضَرْبِهِ قام الى عَمرو فقال له اذكر المِلحَ* فأمسكَ عنه والمِلحُ* هاهنا اللبَنُ يريدُ الرَّضاعَ كما قال أبو الطَمَحان* القَيْنِيّ

(عمرو بن سعيد) صنيع أبي العباس يوهم أن سعيداً هذا هو الذى حدث عنه وهو خطأ صراح وانما هوسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية فالذى حدث عنه جدّ هذا ولم يدرك الاسلام وابنه العاص قتله علىّ بن أبى طالب يوم بدر . فأما سعيد أبو عمرو هذا فكان له من العمر يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وكان من أشراف قريش وقد ولى الكوفة لعثمان ثم ولى المدينة لمعاوية وتوفى سنة تسع وخمسين . وعن الزبير بن بكار توفى فى قصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين (الاشدق) من الشَّدق «بالتحريك» وهو سعة الشِدقِ ينعت به الخطيب الجيد وكان عمرو أحد خطباء العرب ويروى أن معاوية دعاه فى غلمة من قريش فأعجبه منطقه فقال ان ابن سعيد هذا لأشدق (المدينة) ومكة ليزيد بن معاوية سنة ستين (والملح) «بكسر الميم» اسم للرضاع والمصدر المَلْح «بفتحها» تقول ملَحت المرأة الصبىّ تملحه «بفتح اللام وضمها» أرضعته (أبو الطمحان) سلف أن اسمه حنظلة بن الشرقىّ وقد روى حديثه الأصفهانى فى أغانيه قال قدم أبو الطمحان مكة فاستجار عبد الله بن جُدْعان التيمىّ فعدا على إبله فتيان من بنى سهم كانوا يسقون من ألبانها

فنحروا منها ثلاثة فبلغه ذلك فأتاهم بمثلها وقال أنتم لها ولأ كثر منها أهل فنحروها ثم جلسوا يتساقون الخمر فلما انتشوا عَدَوْا على سائر إبله فاستاقوها فاستصرخ ابن جدعان فلم ينصره فقال

الا حنّتِ المِرْقالُ واشتاق رَبُّها   تَذكَّرُ أرْمَاماً وأذكر معشرى

وقد روى الصاغانى فى تكملته ما يستحسن أن يكون بعد هذا

بودّكِ لو أنا بفرش عُنَازةٍ   بِحَمْض وضمران الجناب وَصَعْتَرِ

وروى غيره بعد هذا

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة   كعين الغراب صفوها لم يكدّر

ولو علمت صرف البيوع. البيت وبعده

أجَدُّ بنى الشرْقىّ أن أخاهم   متى يعتلق جارا وإنْ عَزَّ يَغْدِرِ

اذا قلت وافٍ أدركته دُروكه   فياموزع الجيران بالغىّ أقصر

أمالوا ذُراها واستحلوا حرامها   على كل حىّ منهم حَبْسُ أشهر

وإنى لا أرجو ملحها . البيت

(المرقال) اسم ناقته . وضمير تذكر بحذف احدى التاءين عائد اليها و (أرمام) جبل أو واد لبنى أسد و (الفرش) الزرع والموضع يكثر فيه النبات و (عنازة) « بضم العين » موضع فى ديار تغلب وقوله (بحمض) بدل من فرش وهو من النبات ما كانت فيه ملوحة و (الضمران) « بفتح الضاد وضمها » نبت و (الجناب) موضع و (الصعتر) النبات المعروف و (الوقيعة) مكان صُلب يمسك الماء أو هى نقرة فى جبل يستنقع فيها الماء وجمعها الوقائع (أجد بنى الخ) الجَدّ « بالفتح » الحظ . يعجب من حظ بنى الشرقى لا يكون إلا فى جوار الأعزاء الذين لا يوفون بعهد الجوار ويروى

أجَدُّ بنى الشرقى أولع أننى   متى أستجر جاراً وإن عز يغدرِ

(وأولع أننى) يريد أغرى بأنى الخ والإيلاع الإغراء و (دروكه) جمع دَرَك « بالتحريك » مثل اللحق وكلاهما اسم لكل شىء أدرك شيئاً ولحقه يريد أدركته

وإني لأرجو مِلْحَهَا* في بُطونِكم   وما بَسَطَتْ مِن جِلْدِ أشعثَ أغبرا*

(كذا وقعت الرواية والصواب أغبرِ لأن قبله

ولو عَلِمَتْ صَرْفَ البيوع* لَسَرَّهَا   بمكّةَ أن تَبتاعَ* حَمضاً بإِذخِرِ*

قاله ش). وكما قال الآخر*

لا يُبعِدِ اللهُ رَبَّ العِبا   دِ والمِلحُ ما وَلدتْ خالده

ويروى أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ أبي رافع أتى الحسن بن عليّ بن أبي طالب فقال أنا مولاكَ فقال في ذلك مولًى لتَمّامِ بن عبّاس بن عبد المطّلب

صفات اللؤم والغدر و (الموزع) المغرى من أوزع به اذا أغرى به و (ذراها) أسنمتها (وإني لأرجو ملحها) يقول أرجو أن تَرْعَوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلودكم اليابسة. ومن الناس من زعم أن الملح ههنا الحرمة والذمام. وقال معناه أني لأرجو أن يأخذكم الله بحرمتي والغدر بي و (أشعث أغبرا) رواه ابن الأعرابي أشعث مقترٍ. و (صرف البيوع) فضْلُ بعضها على بعض والصرف الفضلُ تقول لهذا صرف على هذا. تريد له فضل عليه و (أن تبتاع) تشترى والابتياع الاشتراء و (الإذخر) «بكسر الهمزة والخاء» حشيش طيب الريح واحدته إذْخِرَة وهو بمكة كثير يريد سرّها أن لا تقيم بمكة (وكما قال الآخر) عن ابن الأعرابي هو الحرث بن عمرو الفزاري وعن المفضل بن سلمة هو شُتَيم بن خويلد الفزاري يرثى كَرْدَماً وإخوته بنى خالدة بنت أرقم الفزارية. وبعد البيت

هم الكاسرون صدور الرما   ح في الخيل تُطْرَد أو طارده

هم المطعمون سديف السنا   م في المَحْل والليلة البارده

يذكرني حسن أفعالهم   تفجع ثكلى بهم فاقده

فان يكن الموت أفناهم   فللموت ما تلد الوالده

يَعْذُلُهُ وَيُعَيِّرُهُ

جَحَدْتَ بنى العَبَّاس حق أبيهمُ   فما كُنْتَ فى الدعوى كريمَ العواقب
متى كانَ أولادُ البناتِ كوارثٍ   يَحُوزُ ويُدْعى والدا فى المناسبِ

يريدُ أنَّ العبَّاسَ أولى بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنَّ العم مَدْعُوٌّ والداً فى كتاب الله تعالى* وهو يَحوزُ الميراثَ وقال رجل من الثَّقَفِيين أنْشَدْتُ مَرْوانَ بنَ أبى حَفصةَ هذين البَيْتَين فوقَع عندى أنه من هذا أخذ قوله*

أنّى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائنٍ   لبنى البناتِ وراثةُ الأعمامِ
ألغى سهامَهم الكتابُ فما لهمْ   أن يَشرعوا فيه بغير سهام

وقال طاهرُ بنُ علىّ بنِ سليمان بن علىّ بن عبدالله بن العباس للطالبيِّين

لو كان جدُّكم* هناكَ وجدُّنا*   فتنازَعا فيها لوقتِ خصامِ

(لأن العمّ مدعو والداً فى كتاب الله تعالى) وفى حديث رسوله . أما الكتاب ففى قوله عزشأنه « قالوا نعبد الهك وإله آبائك إبراهيم واسمعيل وإسحق » فجعلوا إسمعيل أباً ليعقوب . وهو عمه . وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم يشير الى عمه العباس. هذا بقية آبائى . وقوله فيه رُدُّوا علىّ أبى (أخذ قوله) لأمير المؤمنين المهدى وقبله

يابن الذى ورث النبى محمدا   دون الأقارب من ذوى الارحام
الوحى بين بنى البنات وبينكم   قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة   نزلت بذلك سورة الأنعام

(جدكم) يريد علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (وجدنا) يريد العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

كان التُّراثُ لِجَدِّنا من دونِهِ حَوَاهُ بالقُرْبِ وبالإسلام
حقُّ البناتِ فريضةٌ معروفةٌ والعَمُّ أَوْلى* من بنى الأَعمامِ

وذكر الزُّبَيْرُ بنُ بكّارٍ عن ابنِ الماجشونِ* قال جاءني رجلٌ مِنْ وَلَدِ أبي رافعٍ فقال إني قد قاولتُ رجلا من مَوَالي بعض العرب فقلتُ أنا خيرٌ منك فقال بل أنا خيرٌ منكَ فما الذي يَجِبُ لي عليه فقلتُ ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم أنه خيرٌ مني قال قلتُ قد يُتَصَرَّف هذا* على غير الحَسَبِ قال فلما رآني لا أقضي له بشيء قال لي أنتَ دافِعٌ مَغْرَماً* لأَنْ وَلاَئي عنده ليس في موضعٍ مَرْضِيٍّ. قال وَصَدَقَ* في بني تَيْم* لِتَيْمٍ مَنْ هو أشرفُ وَلاءً مني* وحُدِّثْتُ أن

(أولى) يريد والعم أقرب من ابن العم (ابن الماجشون) عبد الملك والماجشون «بضم الجيم» لقب أبيه الامام الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة مولى تيم ابن مرة. روى عن الزهرى وعبد الله بن دينار وتوفى سنة أربع وستين ومائة وابنه عبد الملك كان أديبا فقيها أسندت اليه الفتيا كأبيه من قبله وفيه يقول يحيى بن أكثم كان بحراً لا تكدره الدلاء وكان مولعا بسماع الغناء مات سنة اثنتين أو ثلاث عشرة ومائتين (قد يتصرف هذا الخ) يريد قد يتصرف زعمه هذا على النسب بأن يكون آباؤه خيراً من آبائك لا في حسب ولائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (مغرماً) حقاً يتقاضاه منه (وصدق) اعتراض من قول ابن الماجشون (في بني تيم الخ) يريد بلال بن رَبَاح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيق أبي بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى التيمى رضى الله تعالى عنه (أشرف ولاء مني) ليته قال أكرم خلقا مني اذ لا يشرف على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسامة بن زيد* قاول عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فلجت بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أتأنف أن تكون مولاى فقال أسامة والله ما يسرني بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبك ثم ارتفعا الى معاوية فلجا بين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاص الى جانب عمرو وجعل يلقنه الحجة فتقدم الحسن إلى جانب أسامة يلقنه فوثب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو فقام عبدالله بن العباس فجلس مع أسامة فقام الوليد بن عقبة فجلس مع عمرو فقام عبدالله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجلية عندى* حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لمعاوية هلا إذ كانت هذه القضية عندك بدأت بها قبل التحزب أو أخرتها عن هذا المجلس فتكلم بكلام يدفعه

ولاء لاحد ولقد كان بلال رضى الله تعالى عنه فى كرم خلقه وحسن دينه منقطع القرين روى عنه سيده ابو بكر وعمر وابنه عبدالله وعلى وابن مسعود و كثير من التابعين (أسامة بن زيد) بن حارثة بن شراحيل بن كعب من بنى كلب بن وبرة و كان أبوه زيد قد خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من نساء طيء تزور قومها بنى معن وقد أغارت خيل ابنى القين بن جسر فاحتملوه وهو يومئذ غلام يفعة وقدموا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فتبناه فكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت آية «أدعوهم لآبائهم» فدعى زيد بن حارثة (الجلية عندى) هي حقيقة الأمر والخبر اليقين

بعضُ الناسِ وكان الذى اعتَدَّ به الحجّاجُ بنُ يوسفَ على سعيد بن جُبَيْرٍ لما أُتِيَ به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعثِ وكان سعيدٌ عبداً لرجلٍ من بنى أسد بن خُزَيْمَةَ فاشتراه سعيدُ بنُ العاصى فى مائة عبدٍ فأعتقهُمْ جميعاً فقال له الحجاجُ يا شَقِيّ بنُ كُسَيْرٍ أما قدمتَ الكوفةَ وليس يَؤُمُّ بها إلا عربىٌّ فجعلتكَ إماماً قال بَلَى قال أفما وليّتكَ القضاءَ فضجَّ أهلُ الكوفةِ وقالوا لا يصلُحُ القضاءُ إلا لعربىّ فاستقضيتُ أبا بُرْدَةَ بن أبى موسى الأشعرىّ وأمرتهُ أن لا يقطعَ أمراً دونك قال بَلَى قال أوَ ما جعلتكَ فى سُمّارى وكلهم من رُؤُوس العربِ قال بلَى قال أوَ ما أعطيتكَ مائة ألفِ دِرْهَمٍ لتفرّقها فى أهل الحاجةِ ثم لم أسألكَ عن شىء منها قال بلى قال فما أخرجكَ علىّ قال بَيْعةٌ كانت لابن الأشعثِ فى عُنُقى فغضبَ الحجاجُ ثم قال أفما كانتْ بَيْعةُ أميرِ المؤمنين عبدِ الملك فى عُنقكَ قبلُ والله لأقتلنّكَ ياحَرَسِيُّ اضرِبْ عُنُقَهُ ونظَرَ الحجّاجُ فإذا جُلُّ من خرَجَ مع عبد الرحمن من الفُقَهاء وغيرهم من المَوالى فأحبَّ أن يُزيلَهُمْ عن موضع الفصاحةِ والآدابِ ويَخلِطهُمْ بأهل القُرَى والأنباطِ فقال إنما الموالى

(سعيد بن جبير) ابن هشام مولى بنى والبةَ بن الحرث الأسدى أحد أعلام التابعين سمع ابن عباس وابن عمر وعدىّ بن حاتم (ياحرسى اضرب عنقه) فضرب عنقه. وكان ذلك بواسط فى شعبان سنة أربع أو خمس وتسعين وفيه يقول الامام أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد الا وهو مفتقر الى علمه رحمه الله تعالى (والانباط) جمع نَبَط. وهم جيل ينزلون سواد العراق يستنبطون

عُلُوجٌ وإنما أُتِيَ بهم من القُرَى فقرَاؤُهم أولَى بهم فأمَرَ بتسييرهم من الأمْصَارِ وإقرارِ العربِ بها وأمرَ بأن يُنقشَ على يَدِ كلِّ إنسانٍ منهم اسمُ قَرْيَتِه وطالَتْ ولايتُه فتوالَدَ القومُ هناك تَخَبَّثَتْ لغاتُ أولادهم وفَسدَتْ طباَئِعُهُمْ فلما قامَ سليمانُ بنُ عبدالملك أخرجَ من كانَ في سِجنِ الحجّاج من المظلومينَ فيقالُ انه أخرجَ فى يومٍ واحدٍ ثمانينَ ألفاً وردَّ المَنْقُوشينَ فرجَعُوا فى صورةِ الأنْبَاطِ ففى ذلك يقول الراجزُ

جاريةٌ لم تَدْرِ ما سَوْقُ الإبِلْ ... أخْرجها الحجّاجُ من كِنٍّ وظلْ
لو كانَ بَدْرٌ* حاضِراً وابنُ حَمَلْ ... ما نُقِشَتْ كَفَّاكِ فى جِلْدٍ جَلَلْ*

وقال شاعرٌ لاهل الكوفة لما استُقْضِيَ عليها نوحُ بنُ دَرَّاجٍ* (يُنسَبُ للفرزدق)*

ياأيها الناسُ قد قامَتْ قيامَتُكم ... إذْ صارَ قاضِيَكُم نوحَ بنَ دَرَّاجِ
لو كانَ حيًّا له الحجّاجُ ما سَلِمَتْ ... كَفّاهُ نَاجِيةً من نقشِ حجّاجِ

مايخرج من الارض. والنسب اليه نَبَطِيٌّ ونباطيٌّ «مثلثة» ونباطٍ كثمانٍ (لو كان بدر) لعل الرواية «لوكان حاضراً حذيف أو حَمَل» وكلاهما ولد بدر بن عمرو الفزاري. وكان يقال لحذيفة ربّ معدّ. فأما حمل أخوه فلا نعلم له ولداً يذكر (فى جلد جلل) لعل الصواب. فى جُرْمٍ جلل. والجرم الذنب. والجلل العظيم. يقول ما نقشت كفاك بسبب ذنب عظيم. ولا معنى للجلد هنا سواء كان عظيما أوحقيراً (نوح بن دراج) النخعي بالولاء. يكنى أبا محمد. أخذ الفقه عن أبي حنيفة. وقد قال فيه الامام النسائي إنه ضعيف متروك الحديث. وقال يحيى بن معين: لم يكن يدرى ما الحديث ولم يحسن شيئا (ينسب للفرزدق) هذا خطأ فان الفرزدق مات سنة عشرة ومائة. ومات نوح بن دراج وهو قاض بالجانب الشرقى ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائة

ويروَى عن حسانَ المعروف بالنَّبَطيّ صاحب منارةِ حسّانَ في البَطيحَةِ* قال أُريتُ الحجاجَ فيما يرى النائمُ فقلتُ أصلحَ اللهُ الأميرَ ما صنعَ اللهُ بكَ فقال يا نَبطيّ أهذا عليك قال فرأيْتُنا لا نفْلِتُ من نقشه في الحياةِ ومن شَتمهِ بعد الوفاةِ ويروَى عن حسان أنه قَصَّ هذه الرؤيا على محمد بن سِيرينَ فقال له ابن سِيرين لقد رأيتَ الحجاج بالصِّحةِ قال أبو العباس وحُدِّثتُ من ناحيةِ الزُّبَيْرِيينَ أنَّ الجحافَ بن حكيم* دخلَ على عبدِ الملك وَالأخطلُ عنده فلما بَصُرَ به الأخطلُ* قال

ألا أبلغِ* الجحّافَ هل هو ثائرٌ ... بِقتْلَى أُصيبَتْ من سُليْمٍ وعامرِ

(البطيحة) أرض واسعة بين واسط والبصرة (الجحاف بن حكيم) بن عاصم بن قيس من بني سُلَيْم بن منصور شاعر وفارس مشهور (فلما بصر الخ) يروى أنه أنشد عبدالملك وعنده وجوه قيس وفيهم الجحاف وقد تكافّتْ قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلا لصاحبه (ألا أبلغ) الرواية « ألا سائل الجحاف » وبعده

أجحاف إن تصطك يوماً فتصطدم ... عليك أواذِيُّ البحور الزواخر

تكن مثل أقذاءِ الحباب الذي جَرَى ... به الماء أو جاري الرياح الصّراصر

لقدْ حان كلَّ الحَيْن من رام شاعراً ... له السَّوْرة العليا على كل شاعر

يَصُول بعَجْزٍ ليس يحصى عديدُه ... ويَبْدُرُ منه ساجياً كل ناظر

فقام الجحاف يجرّ مطرفه وما يعلم من الغضب . فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد كسبت قومك شراً . ثم افتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو من ألف فارس فسار بهم حتى بلغ الرصافة وبينها وبين شط الفرات ليلة فكشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل ثم قال انما هي النار

فقال الجحّاف

بَلَى سوف نَبْكيهم بكل مُهنَّدٍ ... وَنَبْكى عُمَيْرًا بالرّماحِ الخَواطِرِ

ثم قال يابنَ النّصْرانيَّة ما ظَنَنْتكَ تجترِىء علىَّ بمِثْل هذا ولو كنتُ

أو العار فمن صبر فليُقْدِم ومن كره فليرجع فقالوا مابأنفسنا عن نفسك رغبة فساروا حتى وصلوا الى البِشْر.وهو جبل لبنى تغلب فأغاروا عليهم ليلا فقتلوهم وبقروا بطون النساء حاملة وغير حاملة وفى هذه الليلة وقع الاخطل فى أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فقال عبدٌ من عبيدهم فأطلقوه وقتل ابنه أبو غياث وبلغ عبد الملك ماصنع فغضب ثم كلمته وجوه قيس فأمَّنه فلما قدم عليه لقى الأخطل فقال

أبا مالك هل لُمْتَني اذ حضضتنى ... على النار أم هل لامنى فيك لائمى

أبا مالك انى أطعتك فى التى ... حَضضْتَ عليها فِعْلَ حَرّانَ حَازِمِ

ألم أُفْنِكم قتلاً وأُجْدِعْ أُنوفَكم ... بفتيان قيس والسيوف الصوارم

بكل فتى ينعَى عُمَيْرًا بسيفه ... اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم

فإن تَدْعُنى أخرى أجِبْك بمثلها ... وانى عليمٌ بالوغَى جِدُّ عَالم

فلما مَثَلَ الأخطل بين يدى عبد الملك أنشده

لقد أوقع الجحاف بالبِشْر وقعةً ... الى الله منها المشتكى والمعوّل

فإلا تغيّرها قريش بملكها ... يكن عن قريش مُسْتمازٌ ومَزْحل

فقال له عبد الملك الى أين يابن النصرانية قال الى النار فتبسم عبد الملك وقال أولى لك لوقلت غيرها لقتلتك .وكان هـذا كله سنة ثلاث وسبعين بعد مقتل ابن الزبير رحمه الله تعالى.فأما قوله هل هو ثائر البيت فانه يريد وقعة لتغلب على بنى سليم وعامر ابن صعصعة بموضع يقال له الحشاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » به قتل رئيسهم عمير بن الحُبَاب السلمى وقد سلف أول الـكتاب بعض خبره . وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين والأواذىّ أمواج البحر الواحد آذىّ وحباب الماء « بفتح الحاء »

مَأْسُوراً الكَ ُفخَمّ الاخطلُ خوفاً فقال له عبدُ الملك أنا جارُكَ منه فقال ياأميرَ المؤمنينَ هَبْكَ أجَرْتني منه في اليَقَظَةِ فمن يُجيرُني منه في النَّوْمِ ومن هذا أو نحوه أخذَ السُّلَمِيّ قوله (قال أبو الحسن هو أشجَعُ* السلمىّ يقولهُ للرشيد*)

وعلى عَدُوِّكَ يابنَ عَمِّ محمدٍ   رَصَدَان ضوءُ الصبح والإظلامُ
فاذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ واذا هَدَا   سَلَّتْ عليه سُيُوفك الأحْلامُ

طرائقه التي تراها كأنها الوشي أوهو موجه الذي يتبع بعضُه بعضاً والأقذاء واحدها قذى جمع قذاة وهو مايسقط في الماء والشراب. والصراصر شديدة البرد . والحَيْنُ الهلاك والسُّورة «بالضم» الرفعة . والجَرْ «بفتح فسكون» الجيش العظيم المجتمع والسَّدَرُ بالتحريك تحيّر البصر وساجيا ساكنا ومستماز متنحىً يقال امتاز القوم واستمازوا اذا انتحَوْا ناحية والمَزْحل الموضع ترَحَّل اليه فتتباعد (هو أشجع) بن عمرو يكنى بأبي الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمى (يقوله للرشيد) وكان يومئذ في قصره بالرّقة «بفتح الراء والقاف المشددة» ومطلعه

قصر عليه تحية وسلام   ألقت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت   الملك فيه سلامة وسلام

ومنها

برقت سماؤك في العدو وأمطرت   هاماً لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صافحت هام العدا   طارت لهن عن الرءوس الهام

وعلى عدوك البيتين

فلما سمعهما الرشيد وكان متكئا استوى جالسا وقال هكذا تمدح الملوك

وكان العُدَيْلُ بنُ الفُرْخِ* العِجْلِيُّ هارباً من الحجّاج* فجعل لا يحُلُّ بِبَلدةٍ إلاد ريع لِأَثَرٍ يراهُ من آثار الحجاج فيَهْرُبُ حتى أبْعَدَ فني ذلك يقولُ العُدَيْلُ

يُخَشِّوُنَنى* الحجاجَ حتى كأنما يُحَرِّكُ عَظْمٌ فى الفُؤادِ مَهِيضُ
ودُونَ يَدِ الحجاجِ من أنْ تَنَالَنى بَسَاطٌ* لأَيدى اليعْمَلاتِ عَرِيضُ

فلم يَنْشَبْ* أنْ أُتِىَ به الحجاجُ ففى ذلك يقول

فلو كنتُ فى سَلْمَى أَجَا وشعابها لكان لحجاج علىَّ دَليلُ

(العُدَيل) بلفظ المصغر (ابن الفرخ) «بضم فسكون آخره خاء معجمة» ابن معن بن الاسود. من بنى عجل بن لُجَيم بن صعْب بن على بن بكر بن وائل (هاربا من الحجاج) يروى أنه قتل مولى لابن عمه عمرو يقال له دابغ وفى ذلك يقول

ألم ترنى جَللّتُ بالسيف دابغاً وان كان ثأراً لم يصبه غليلى
بوادِى حُنَين ليلة البدر رُعْنُه بأبيض من ماء الحديد صقيل

فاستعدى عليه الحجاج فهرب الى بلاد الروم فلجأ الى قيصر فأمنه فقال هذين البيتين وبيتا بعدهما هو

مهامه أشباهٌ كأن سَرَابها مُلاء بأيدى الراحضات رحِيضُ

و(يخشونى) من خشاه بالأمر تخشية خوفه و(البسَاط) «بفتح الباء» الارض العريضة الواسعة كالبسيطة. وقال الفراء أرض بَساط وبساط «بفتح الباء وكسرها» مستوية لا نَبَل فيها. والنَّبَلُ «محركا» عظام الحجارة وصغارها واحدته نَبَلَة. والراحضات الغاسلات وقد رحض يده وأناءه وثوبه يرحضهن «بفتح الحاء وضمها» غسلهن ورحيض مغسول (فلم ينشب) لم يلبث وما نشِب «بالكسر» أن قال كذا مالبث وهذا من قولهم نشب الشىء فى الشىء «بالكسر» نَشَبا «بالتحريك» علِقَ فيه. فحقيقة معناه لم يتعلق بشىء سواه وقد روى أن الحجاج كتب الى قيصر لتبعثنّ به أو لأغزينّك

بَنَى قُبَّةَ الإِسْلامِ حَتَّى كأنَّما أَتَى النَّاسَ من بعد الضَّلال رَسُولُ

أجأٌ وسَلْمَى جبَلا طَيِّء وأجأٌ مهموزٌ * وإنما أجا مقصورٌ فاعْلَمْ . قال زيدُ الخيلِ

جَلَبْنا * الخَيْلَ من أَجإٍ وسَلْمى تَخُبُّ * نزائعاً * خَبَبَ الذِّئابِ *

جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندى فبعث به قيصر فلما أدخل على الحجاج قال له أنت القائل ودون يد الحجاج من أن تنالنى البيت فهل نجاك بساطك العريض قال بل أنا القائل فلو كنت فى سلمى البيتين وبعدهما

اذا جار حكمُ الناس أَلجأَ حكمه الى الله قاضٍ بالكتاب عَقُولُ

خليل أمير المؤمنين وسيفهُ لكل امام صاحبٌ وخليلُ

به نصر الله الخليفة منهم وثبّت ملكا كاد عنه يزول

ترى الثقلين الجن والانس أصبحا على طاعة الحجاج حين يصول

فخلى سبيله وتحمل دية دابغ فى ماله (أجأ مهموز الخ) قال الصاغانى فى تكملته أجأ « مؤنث » غير مصروف قال امرؤ القيس

أبت أجأ أن تُسْلِمَ العامَ جارها فمن شاء فلينهض لنا من مقاتل

وانما صرفها لضروة الشعر قال ومن العرب من لا يهمزها ونقل عن ابن الكلبى أنها لبنى نبهان خاصة وسلمى لسائر طيء فقول أبى العباس وانما هو أجا مقصور الى آخر ما قال ليس على ما ينبغى (جلبنا)من الجلْب « بسكون اللام وفتحها » مصدر جلب الشيء يجلُبُه « بالكسر والضم » ساقه من موضع الى آخر و(تخب) « بضم الخاء » خبّا وخبباً وخبيباً أسرعت أو نقلت أيا منها جميعا وأياسرها جميعاً و(نزائعا) واحدتها نزيعة وهى التى تحن وتشتاق الى أوطانها (خبب الذئاب) رواه غيره خبب الركاب وهى الإبل التى يُسَار عليها الواحدة راحلة ولا واحدة لها من لفظها وبعد هذا البيت

والشاعر إذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها إن كانت الهمزة مكسورة جعلها ياءً أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها . وإن كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها ألفاً . وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياءً . وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً : قال الفرزدق

وَلّتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً　　فارْعَىْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المرتَعُ

وقال حَسّانُ بن ثابت

سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحِشَةً　　ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بماسالتْ ولم تُصِبِ

وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنتَ أذَلَّ من وَتد بِقاعٍ　　يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجِى

وأما قولُ الفِرزدقِ* فانه يقولُ لما عُزِلَ مَسْلَمَةُ بنُ عبد الملك عن العراق*

جلبنا كل طِرْفٍ أعوجيٍّ　　وسَلْهَبَةٍ كخافية الغراب

نَسُوفٍ للحزَام بمِرْفَقَيْها　　شَنُونِ الصُّلْبِ صَمَّاء الكعاب

الطرف «بكسر فسكون» الفرس الكريم وجمعه أطراف وطروف وأعوجى منسوب الى أعوج فرس كان لبنى آكل المُرَارِ ثم صار لبنى هلال بن عامر والسلهبة الطويلة كالسلهب و (خافية الغراب) وسائر الطير ما خفى من ريشه اذا ضم جناحيه. يريد الدقة والخفة و (نسوف) من نسف الشيء نحاه .يقول يشتد عدوها فتنسف حزامها بمرفقى يديها وذلك لتقارب مرفقيها وهو محمودٌ و (شنون الصلب) ليس بمهزول ولا سمين. ولا فعل له . والكعاب جمع كعب كالكعوب وهو من الفرس ما بين عظم الوظيف وعظم الساق (وأما قول الفرزدق) الصواب حذف الواو (عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق) وخراسان وكان يزيد بن عبد الملك جمعهما له يوم فرغ من قتال يزيد بن المهلب سنة

بعد قَتْلِهِ يزيدَ بنَ المُهَلَّب لحاجةِ الخليفةِ الى قُرْبِهِ * ووَلِيَ عمرُ بنُ هُبَيْرَةَ فقال *

راحتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فارْعَيْ فزارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

ولقد علمتُ إذا فزارةُ أُمِّرَتْ أنْ سوف تطمعُ في الإمارةِ أشْجَعُ *

فأرَى الأمورَ * تَنَكَّرَتْ أعلامُها حتى أُمَيَّةُ عن فزارةَ تَنْزِعُ

عُزِلَ ابنُ عمرٍو وابنُ بِشْرٍ قَبْلَهُ وأخُو هَرَاةَ لمثلِها يَتَوَقَّعُ

(تَنْزِعُ رواية عاصِمٍ فمن رَوَى تُنْزَعُ بضم التاء يعني تُعْزَلُ ومَن روى بفتح التاء وكسر الزاي فهو من النَّزْعِ في القَوْسِ وهو الرَّمْيُ يُشيرُ الى أنها محتاجَةٌ الى رأيها وأنها تَرمي عن قوسها) ففي جواب هذا * يقولُ الأسَدِيُّ * لمَّا وَلِيَ خالدُ بنُ عبد الله القَسْرِيّ

اثنتين ومائة فولى مسلمة الكوفة ذا الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وولى هراة سعيد بن عبد العزيز ابن الحرث بن الحكم بن أبي العاص. وهراة من أمهات مدن خراسان (لحاجة الخليفة الى قربه) ذلك من أبي العباس اعتذار حسن والمرويّ أن مسلمة لم يدفع من الخراج شيئا وأن يزيد بن عبد الملك أراد عزله فاستحيا منه وكتب اليه أن استخلف على عملك (فقال) الصواب حذفها (فزارة) بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان و (أشجع) بن رَيْث بن غطفان بن قيس عَيْلان بن مضر (فأرى الأمور) يروى فَسَد الزمانُ وبُدِّلت أعلامُه (ففي جواب هذا) كان الصواب أن يقول وفي مثل هذا (يقول الاسدى) هو اسمعيل بن عمار بن عيينة من بني ثعلبة بن دودان بن

بَكَتِ المَنَابِرُ من فزارَةَ شَجْوَها فالآن من قَسْر تضجُّ وتخشع*
ومُلُوكُ خِنْدِفَ أسْلَموا للعِدَا للهِ دَرُّ مُلوكِنَا ما تَصْنَعُ
(كانوا كتاركةٍ* بَنِيها جانباً سَفَهاً وغيرُهُم تَصونُ وتُرْضِعُ

وأما قولُ حسَّانَ . سالَتْ هُذَيْلٌ* رسولَ الله فاحشةً . فليس من لُغَتِهِ*
سِلْتُ* أَسالُ مِثْلُ خفتُ أخافُ وهما يتساوَلان* هذا من لُغَةِ غيرِه . وكانت
هُذَيْلٌ* سألت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ لها الزّنا . ويروى

أسد بن خزيمة وهو شاعر مُقِلّ من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية وكان إسمعيل
سمع رجلا ينشد أبيات الفرزدق في ابن هبيرة فقال أعجب والله مما عجب منه
الفرزدق ولاية خالد القسري وهو مخنث دعيّ ابن دعيّ ثم قال

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمية بالمشارق تنزع
فلقد رأى عجباً وأُحدِثَ بعده أمرٌ تطيرُ له القلوب وتفزع

بكت المنابر الأبيات . و (تخشع) يروى وتجزع (كانوا كتاركة) يروى

كانوا كقاذفة بنيها ضِلّةً سَفها وغيرُهم يَرُبُّ ويُرْضِعُ

وضلة « بكسر الضاد » ضلالا . يقال ذهب ضلة . اذا لم يُدْر أين ذهب و (ترُب)
تربى . تقول ربّ ولده يربه « بالضم » ربّا . ربّاه كربّبه (هذيل) بن مدركة بن
اليأس بن مضر (فليس من لغته) يريد أن لغته من المهموز المخفف لا من الأجوف
« مكسور العين » التي تقلب ألفا وتحذف عند اتصاله بالضمير . و « تكسر فاؤه »
تنبيها على كسرة العين في الأصل (سلت) « بكسر السين » . أسال سوالا « بالضم »
وعن ثعلب « بالضم والكسر » وقوله (وهما يتساولان) دليل على أن عينه واو في
الأصل (وكانت هذيل الخ) المروى أن الذى سأل هو أبو كبير الهذلى أتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال أحلّ لى الزنا فقال أتحب أن يؤتى اليك مثل

أن أسديًّا وهذليًّا تفاخرا فرضيا برجلٍ فقال ما أقضي بينكما إلا أن تجعلا لي عقدًا وثيقًا أن لا تضرباني ولا تشتماني فإني لستُ في بلاد قومي ففعلا فقال يا أخا بني أسد كيف تفاخرُ العربَ وأنتَ تعلمُ أنه ليس حيٌّ أحبّ الى الجيش* ولا أبغضَ الى الضيف ولا أقلّ تحتَ الرايات منكم . وأما أنت يا أخا هذيلٍ فكيف تكلمُ الناس وفيكم خِلالٌ ثلاثٌ . كان منكم دليلُ الحبشةِ*

ذلك قال لا قال فارض لأخيك ماترضى لنفسك فقال حسان البيت. وبعده

سالوا نبيهم ما ليس معطيهم　　حتى الممات وكانوا عرّة العرب

(أحب الى الجيش الخ) يصفهم بالخوَر وضعف العزيمة وسوء البخل وعدم النجدة (كان منكم دليل الحبشة) الذى ذكره المؤرخون أنه من خثعم بن أنمار بن أراش ابن عمرو أخي الأزد بن الغوث واسمه نفيل « بالتصغير » ابن حبيب وكان قد خرج فى جمع عظيم لمحاربة أبرهة بن الصباح الحميرى صاحب الفيل لما قصد هدم الكعبة فأسره أبرهة وأراد قتله فقال أيها الملك لاتقتلني فانى دليلك بأرض العرب فسار به حتى نزل بالمُغَمِّس . وهو موضع قريب من مكة فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فابتدروا يسألون عن نفيل ليدلهم على طريق اليمن فلم يجدوه وقال فى ذلك

ألا حُييت عنا يا رُدَيْنا　　نَعِمْناكم مع الإصباح عَيْنا

رُدَيْنَةُ لو رأيتِ ولن تَرَيْه　　لدى جنب المُغَمِّسِ ما رأينا

اذاً لعذرتني وحمدت أمرى　　ولاتأسَىْ على مافات بَيْنَا

حمدتُ الله اذ أبصرت طيرا　　وحَصْبَ حجارة تُرمى علينا

وكلُّ القوم يسأل عن نفيل　　كأن عليّ للحُبْشان دينا

الى الكعبة . ومنكم خَولَةُ * ذاتُ النِّحْيَيْنِ وسألتُم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ لكم الزّنا ولكن اذا أُوردتُما بَنِيَّ مُضَرَ فعليكما بهذين الحيَّينِ * من تميم وقيس . قُوماً فى غير حفظ الله . وأما بيتُ عبد الرحمن

(ومنكم خولة) أم بشر بن عائذ وهذا ما صححه ابن بَرّى عن على بن حمزة . ويقال إنها من تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة وفى ذلك يقول العُدَيل بن الفُرْخ العجلى يهجو تيميا

تزحزح يابن تيم الله عنا فما بكر أبوك ولا تميم
لكلّ قبيلة بدرٌ ونجم وتيم الله ليس لها نجوم
أناسٌ رَبَّة النحيين منهم فعُدّوها اذا عُدّ الصميم

وكانت هذه المرأة تبيع سمناً فأتاها خوّات بن جُبَيْر الأنصارى فى جاهليته فساومها فحلت له نِحْياً فقال أمسكيه حتى أنظر غيره ثم حل آخر وقال لها أمسكيه فشغل يديها ثم ساورها حتى قضى وطره وقال فى ذلك :

وذاتِ عيال واثقين بعقلها خلجت لها جاراستها خَلجاتِ
وشدّت على النحيين كفَّىْ شحيحة على سمنها والفتك من فَعَلاتى
فأخرجته رَيّان ينطِف رأسه من الرامك المدموم با لمَغرَاتِ
فكان لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صِفرا بغير بتَاتِ

وقد ضربت بها العرب المثل فقيل أشغل من ذات النحيين . و(ينطف) من النطف مصدر نطف الماء « كضرب ونصر » قطر و (الرامك) شىء تتضيق به المرأة و (المدموم) المخلوط و (المغرات) جمع مغرة « بفتح الغين وسكونها » مَدَرٌ أحمر يصبغ به و (البتات) الزاد والمتاع . هذا وقد أسلم خوات بن جبير وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم أحداوالمشاهد بعدها (فعليكما بهذين الحيين) يريد ان أردتما الفخر فافخرا بهذين الحيين وهما بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ابنُ حسان * فانه يقوله لعبد الرحمن * بنِ الحكم بن أبي العاصِي وكان يُهاجيه فقال له في كلمته

وأما قولُك الخلفاءُ منا فهم منعوا ورِيدَك * من وداج

ولولاهم لكنتَ كحُوتِ بحر هوَى في مُظلِم الغَمَرات داجي

وكنتَ أذلَّ من وَتِدٍ بقاعٍ يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ * واجي *

وكان أحدَ مَن هربَ من الحجاجِ سوَّارُ * بنُ المُضَرَّبِ * (بفتح الراء) ففي ذلك يقول

أقاتلي الحجاجُ إن لم أزُرْ له درابِ * وأتركْ عند هند فؤاديا

فإن كان لا يُرضيك حتى تردَّني الى قَطَرِيٍّ ما إخالُك راضيا

---

* وبيته الذي ينتهي اليه الشرف بيت زرارة بن عُدس والحيّ الآخر فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وبيته الذي ينتهي اليه الشرف بيت حصن بن حذيفة بن بدر (حسان) بن ثابت الأنصاري (لعبد الرحمن) أخي مروان بن الحكم (وريدك) واحد الوريدين وهما عن أبي الهيثم عرقان تحت الودجين . والودجان عرقان غليظان عن يمين ثُغْرة النحر ويسارها (وداج) مصدر ودجه كوعده . قطع ودَجه . يريد منعوا وريدك من قطعه . (والفهر) « بكسر فسكون » الحجر ملء الكف . أو الحجر ما كان . يؤنث ويذكر والجمع أفهار وفهور (واجي) من الوجء . وهو الضرب والدق (سوار) كشداد و (المضرب) « بفتح الراء المشددة » من بني سعد بن زيد مناة بن تميم (دراب) « بكسر الدال » وأنكر فتحها أبو حاتم . يريد درا بجرد فاقتصر على أحد الجزئين . وهي كورة بفارس . كان المهلب يومئذ يقاتل بها قطري بن الفجاءة

إذا جاوزَتْ دَرْبَ* المُجِيزِينِ ناقتي   فباسْت أبي الحجاج لمّا ثَنَانيا*

أيرجو بنو مَرْوان سمعي وطاعتي   وقومي تميمٌ والفلاة ورائيا

(فاعل يرضيك مضمرٌ* أو مَنْوِيّ* تقديره فان كان لا يرضيك الإرضاء . ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل . لأن سيبويه رحمه الله قال الفاعلُ لا يكون جملة . وحتى تودني جملة . قال ابن الأَبْرش*) وورائي هنا بمعنى أمامي* قال الله عزّ وجلّ (وإني خِفْتُ* المَوَالِيَ من ورائي) وقال

(درب) هو باب السكة والمجيزون هم المقيمون بأبواب الثغور يمنعون الخارج الا من كان بيده جواز . وهو صكّ يعطى من الامير (لما ثنانيا) يريد حين يثنيني . يأخذ باسته ما يؤمله . ويروى « الا ثنانيا » بادغام ان في لا الزائدة . وغرضه أنه لا يستطيع أن يثنيه لبعد مذهبه عنه (مضمر) يريد أن فاعله ضمير مستتر مفسر بمصدره (أو منوى) ملحوظ بنفس المصدر واسم كان ضمير الشأن (ابن الابرش) هو خلف بن يوسف الاندلسي وهذه الحاشية من وضع من تأخر من راوى هذا الكتاب وذلك أن ابن الابرش مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وراوى الكتاب مات كما سلف سنة سبع وستين وثلاثمائة (وورائي هنا بمعنى أمامي) عن أبي سلمى أنه مجاز باعتبار أنها جهة مقابلة لجهة أخرى . وغيره يقول إنه حقيقة . فتكون من الاضداد (قال الله عز وجل واني خفت الخ) الذي ذكره المفسرون أن معناه من بعد موتي . وأنه معمول لمحذوف تقديره خفت فعل الموالي أن يبدلوا شريعتي . وليس معمول خفت لفساد المعنى . ويروى عن الامام عثمان وابن عباس أنهما كانا يقرآن خفت الموالي « بتشديد الفاء وسكون الياء » من خف القوم خفوفا . اذا قلّ عددهم . أو من خف القطين . اذا ارتحل . والمعنى مات أكثرهم أو لم يبق منهم أحد . وعلى هذه الطريقة يكون ورائي بمعنى أمامي معمولا لخفت . ومواليه بنو عمه أو الذين يلون أمره من ذوي قرابته

جلّ ثناؤه (وكان وراءهم مَلِكٌ* يأخذُ كلّ سفينةٍ غَصْبًا) وممن هربَ من الحجاج محمدُ بن عبد الله* بن نُمَيرٍ الثقفىّ وكان يُشَبِّبَ بزينب بنت يوسف أختِ الحجاج* وهو القائل فيها

تضوَّعَ مِسكا بَطنُ نُعمانَ أنْ مَشَتْ ... به زينبٌ فى نِسوةٍ خَفِرات

يُخَبِّئْنَ أطرافَ البَنانِ من التُّقَى ... ويخرجْنَ شَطْرَ الليل مُعتَجِراتِ

فى كلمة له . فلما اُتىَ به الحجاج قال

(وكان وراءهم ملك) يروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكان أمامهم ملك . ومن ذلك قول لبيد

أليس ورائى إن تراخت منيتى ... لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

(محمد بن عبد الله) شاعر غزِلٌ . منشؤه الطائف (أخت الحجاج) لأبيه وأمه . أمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى وكانت زينب نذرت إن عوفى أبوها من علة اعتلها أن تمشى الى البيت الحرام فعوفى فخرجت فى نسوة فقطعن ما بين مكة والطائف فى شهر (فى كلمة له) رواها مسلم بن جندب الهذلى وهاهى

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب فى نسوة عطرات

فأصبح ما بين الهماء فحزوة ... الى الماء ماء الجزع ذى العُشَرات

له أرَجٌ من مجمر الهند ساطِعٌ ... تَطلَّعُ رَيّاه من الكفرات

تهادَين ما بين المحصّب من مِنًى ... وأقبلن لا شُعثاً ولا غَبِراتِ

أعانَ الذى فوق السموات عرشه ... مواشِى بالبطحاء مؤتجراتِ

مرَرْنَ بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن معتمراتِ

يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويقتلن بالألحاظ مقتدرات

جلون وجوهاً لم تلحْها سَمائمٌ ... حرور ولم يسفعن بالسَّبَرَاتِ

فقلتُ يَعافِيرُ الظباءِ تَناولتْ ... نِياع غصون الورد مُهْتَصراتِ
ولما رأت ركب النُّميرىِّ راعها ... وكنّ منَ ان يلقينه حذراتِ
فأدنين لما جاوز الركبُ دونها ... حجاباً منَ القَسِىِّ والحِبَرَاتِ
فـكدت اشتياقا نحوَها وصبابةً ... تقطع نفسى إثرها حَسَراتِ
فراجعت نفسى والحفيظة بعدما ... بَلَلْت رداء العَصْب بالعبرات

وسيأتى لأبى العباس بنشد أبيات منها برواية أخرى . (عطرات) هذه الرواية أنسب مما بعده من رواية أبى العباس و«خفِرات» من خفِرت المرأة « بالكسر » خفراً « بالتحريك » فهى خفرة . اشتد حياؤها و (الهماء) كسحاب موضع بنَعمان بين مكة والطائف و (العشرات) والعشر « بضم ففتح » كلاهما جمع عشرة وهى شجرة لها صمغ حلو عريضة الورق تنبت صُعدا فى السماء و (ريّا) كل شىء رائحته الطيبة و (الـكفرات) الجبال العظام الواحد كفر « بفتح الكاف وكسر الفاء » و (مؤتجرات) طالبـات الأجر (بفخ) « بالخاء المعجمة » واد بمكة (ويقتلن) رواية أبى العباس (ويخرجن شطر الليل معتجرات) ويروى جنح الليل والاعتجارلىّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك واسم ذلك الثوب المِعْجر كمنبر والجمع المعاجر و (تلحها) من لاحه يلوحه لوحاً غيّر لونه و (سمائمُ) جمع سموم وهى الريح الحارة و(يسفعن) من سفعته النار والشمس والسموم . لفحته وغيرت لون بشرته و(السبرات) جمع سَبرة « بفتح فسكون » شدة برد الشتاء (يعافير) جمع يعفور وهو الظبى لونه لون العفَر وهو التراب و (نياع) بتقديم النون على الياء جمع نائع من ناع الغصن ينوع نَوعا . اذا حركته الريح . وعن ابن دريد ناع ينوع وينيع اذا تمايل و (مهتصرات) معطوفات من اهتصر الغصن عطفه وأماله كهصره . يريد امتداد أعناقهن كأعناق الظباء يتناولن الغصون و (القسى) ضرب من الثياب ينسج من كتان مخلوط بحرير ينسب الى قس « بفتح القاف وتشديد السين» وهى قرية قريبة من مصر على ساحل البحر بين الفرَما والعريش و(الحبرات) جمع حبرة كعنبة ضرب

هاكَ يدِي * ضاقتْ بيَ الأرضُ رُحْبُهَا   وإنْ كنتُ قد طوَّفتُ كل مَكانِ
فلو كنتُ بالعَنْقاء * أو بأَسْوُمِهَا *   لَخَالَتْكَ إلا أنْ تَصُدَّ تَرَانِي

(مَن رفعَ رحبها فعلى البدلِ ومن نصبَ فعلى الظرف قاله ش. وبأسومها (بفتح الهمزة وبالضم والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الأمير إن قلتُ إلا خيراً إنما قلتُ

يخبِّئْنَ أطرافَ البَنانِ من التقى   ويخرجْنَ شطرَ الليل مُعْتَجِراتِ

فعفا عنه ثم قال له أخبرْني عن قولك

ولما رأتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أعْرَضَتْ   وكُنَّ مِنَ انْ يَلْقَيْنَهُ حَذِراتِ

ما كنتم قال كنتُ على حمارٍ * هزيلٍ ومعي صاحبٌ لي على أتانٍ مثله . وممَّنْ هرَبَ منه مالِكُ بنُ الرَّيبِ * المازِنيّ أحد بني مازِنِ بنِ مالك بن عمرو

من برود اليمن و (العَصب) برود يمنية مخططة
(هاك يدى) حذف فاء فعولن ويسمى ذلك بالخَرْم (بالعنقاء) هى عن أبى زيد أكمة فوق جبل أظنه بالبحرين (أو بأسومها) هذا غلط صوابه أو بيَسُومِها. وهو جبل فى بلاد هذيل أو هو جبل قرب مكة . هذا وقد روى غير أبى العباس هذين البيتين

فهاء ندا طَوَّفتْ شرقاً ومغرباً   وأُبْتُ وقد دوَّختُ كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بى   لخلتُك إلا أن تَصُدَّ ترانى

فالعنقاء على هذه الرواية هى الطائرة التي يقال لها عنقاء مُغرِب . لأنها تغرب بكل ما أخذته فلا يقدر على رده (قال كنت على حمار) يروى أنه قال له وما كان ركبك قال والله ما كان إلا أربعة أحمرة تحمل القطران فضحك وأمره بالانصراف ولم يعرض له (وممن هربَ منه مالك بن الريب) هذا كذب من أبى العباس تبعه فيه كثير من

ابن تميم وفى ذلك يقول

إن تنصفونا يالَ مَرْوانَ نقتَرِبْ　　اليكم وإلاّ فأذَنوا ببِعادِ

فانّ لنا عنكم مَزَاحاً * ومَزْحلاً *　　بعِيس * الى ريح الفلاة صَوادِ *

الرواة . وذلك أن مالك بن الريب كان قاطع طريق بفارس فى رفقة له منهم شِظَاظ مولى بنى تميم وأبو حَرْدَبة أحد بنى أثالة بن مازن وغُوَيْث أحد بنى كعب بن مالك ابن حنظلة . فلما استعمل معاوية بن أبى سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ومرّ بجنده على طريق فارس لقى مالك بن الريب فأعجبه جماله وحسن ثيابه فقال له سعيد ويحك ما يدعوك الى ما يبلغنى عنك من العَيْث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعونى اليه العجز عن المعالى ومساواة ذوى المروءات ومكافأة الاخوان فقال سعيد إن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكفّ عما كنت تفعل قال إى والله أيها الأمير فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة درهم فى كل شهر فلما قفَلَ سعيد من خراسان مرض مالك فى طريقه وتخلف معه رجلان أحدهما من قومه والآخر مُرّة الكاتب فلما مات دفناه فأما الشعر الذى نسبه اليه فقد ذكر ياقوت فى معجمه أنه للبُرْج بن خنزير التميمى قال وكان الحجاج قد ألزمه البعث الى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه الى الشام وقال هذه الأبيات (مزاحا) مصدر ميمى من زاح يزوح ويزيح زَوْحاً وزيحاً . ذهب وتباعد وكذلك (مزحلا) مصدر ميمى من زحل يزحَل زحلا . تنحى وتباعد (بعيس) هى الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو صفرة . الذكر أعيس والأنثى عيساء و (صواد) عطاش الواحدة صادية وبعد هذا البيت

مُخَيَّسَة بُزْلٍ تخَايَلُ فى البُرا　　سَوَارٍ على طول الفلاة غَوادِ

و (مخيسة) مَرُوضَة مذللة و (بزل) «بضمتين» سكن زاءه للوزن جمع بزول كصبور وصُبُر يقال للذكر والانثى من الإبل وقد سلف شرحه و (البرا) جمع بُرَة وهى حلقة

فنى الارض* عن دار المَذَلّةِ مَذْهبٌ وكلٌّ بلادٍ أُوطِنَتْ كبلادِ

(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَنَتْ* بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

فاذا تُرَى الحجّاجَ يبلغُ جُهدُهُ اذا نحنُ جاوَزْنا حفيرَ زِيَادِ*

فلولا بَنُو مَرْوَانَ كانَ ابنَ يوسفٍ كما كان عبداً من عبيد إيادِ

زمانَ هو العبدُ المُقِرُّ بِذِلّةٍ يُرَاوِحُ صِبيانَ القُرَى ويُغادِي

دقيقة من فضة أو نحاس تجعل فى أحد جانبى المنخرين ويعطف طرفاها. وتخايلها فى البُرا يريد به مَرَحَها ونشاطها فى السير و (سوار الخ) يريد أنها تدأب فى السير ليلها ونهارها (فنى الارض الخ) يرويه غيره. وفى الارض عن ذى الجور منأى ومذهب. • (والأصح أوطنت الخ) هذا غلط والصواب ما وقعت به الرواية وذلك أنه يقال أوطنت الارضَ ووطنتها توطينا واستوطنتها اذا اتخذتها وطنا تقيم به وليس فى اللغة أوطنت البلاد بمعنى أسكنت أهلها (حفير زياد) نهر احتفره على خمس ليال من البصرة وبعد هذا البيت

فباسْتِ أبى الحجاج واسْتِ عجوزه عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرْتَعِى بِوِهَادِ

وعتيد مصغر عتود كصَبُور وهو من أولاد المعز ما رعى وقوى وأتى عليه حَوْلٌ والجمع أعتدة وعِدّان وأصله عِتْدَان. والبهم «بالفتح وتحرك» صغار أولاد المعز وكذا الغنم والبقر الواحد بهمة للذكر والانثى (عبيد اياد) يريد من بنى إياد الذين هم عبيد وذلك أن ثقيفا وهو قسىّ «بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء» ابن مُنَبِّه ابن النّبيت بن منصور بن يَقْدُم بن أَفْصَى بن دُعْمِىّ بن إياد بن نزار كان فيما يروى عن ابن عباس عبداً لامرأة نبى الله صالح واسمها الهَيْجُمَانَة بنت سعد فوهبته

قال ذلك لأنّ الحجاجَ كان هو وأخوه مُعلّمَين بالطائف وكان لَقَبُه كُلَيْبا*
وفى ذلك يقول القائل

أَينسى كُلَيْبٌ زمانَ الهُزَالِ وتعليمَهُ سورَةَ الكَوْثَرِ *
رَغيفٌ لهُ فَلْكَةٌ* ما تُرَى وآخَرُ كالقمَرِ الأزْهرِ

يقولُ خبزُ المعلمين يأتى مُختلفاً لأنّه من بيوت صبيانٍ مختلفى الأحوال
وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

لصالح وأنه هو أبو رغال « بكسر الراء » الذى يرجم قبره وفى ذلك يقول حسان
ابن ثابت

اذا الثقفىّ فاخرَكم فقولوا هَلُمّ نَعُدّ أمّ أبى رِغال
أبوكم أخبث الآباء قِدْما وأنتم مشبهوه على مثال

ومن الناس من يقول إن ثقيفا من بقايا ثمود ومنهم من ينسبه الى مضر يقول هو قسىّ بن منبه بن هوازن ن بكر بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان ابن مضر بن نزار (وكان لقبُه كليبا) يذكر أن الحجاج لما أحس بالموت أحضر منجما قال له هل ترى فى علمك مَلِكا يموت قال نعم ولست به قال وكيف ذلك فقال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله . بذلك سمتنى أمى (وتعليمه سورة الكوثر) هذا خطأ من أبى العباس والصواب ما أنشده ياقوت فى معجمه (وتعليمه صبية الكوثر) مستشهدا به على أن كوثر قرية بالطائف كان الحجاج ابن يوسف معلما بها(فلكة) « بسكون اللام » كحلقة والجمع فِلَك وحِلَق كقصعة وقصَع وبَدْرَة وبِدَر واسم الجمع فلك وحَلَق « بالتحريك » وفى غريب المصنف فلكة وفلك « بتحريكهما » كما حكى عن سيبويه حلَقة وحَلَق « بتحريكهما » فتكون جمعاً لا اسم جمع وهى مستدار كل شيء وقوله (له فلكة ما ترى) بريد أن مستداره ليس تام الاستدارة

أَمَا رأَيْتَ بَنِى بحرٍ وقد حَفَلوا   كأنهم خُبزُ بَقَّالٍ وكُتَّابِ
هذا طويلٌ وهذا حَنبَلٌ جحِدٌ*   يمشونَ خلف عُمَيرٍ صاحبِ الباب

وفى لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كُلَيبٌ تمكَّنَ فى أرضِكم   وقد كانَ فِينا صَغيرَ الخطرِ

ولما دخل الحجاجُ مكةَ اعتذرَ الى أهلها لقلة ماوصلهم به فقال قائلٌ منهم إذاً والله لا نعذِرُكَ وأنت أميرالعراقين وابن عظيم القريتين وذلك أن عروة بن مسعودٍ ولَدَهُ مِن قِبَلِ أُمه* وتأويل قول الله عز وجل وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رَجُلٍ من القريتين عظيم مجازه فى العربية على رَجلٍ من رَجُلين* منَ القريتين عظيم والقريتان مكةُ والطائفُ والرجلانِ عُروةَ بن مسعود والآخرُ الوليدُ* بنُ المغيرة بن عبد الله بن عمرْ بن مخزوم. ويُروى أن أبا بكر الصديق رحمه الله مرَّ بقبره ومعه خالدٌ فقالَ أصبحَ جَمرَةً فى النار* فأجابَهُ خالدٌ فى ذلك بجوابٍ غير مَرضىّ

(حنبل جحد) الحنبل القصير الضخم البطن والجحد «بكسر الحاء» وصفٌ من جحد عيشه «بالكسر» جحداً «بالتحريك» ضاق عيشه واشتد يصف شدة فقره مع قصره (من قبل أمه) سلف أنها الفارعة وبعض الناس يقول الفُرَيعة «بالتصغير» بنت همام بن عروة بن مسعود (على رجل من رجلين) اختار الزمخشرى على رجل من احدى القريتين مثل قوله تعالى «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» (والآخر الوليد) وهو القائل لوكان ما يقول محمد حقا لنزل علىّ القرآن أوعلى عروة بن مسعود (فقال أصبح جمرة فى النار) لاخلاف بين الرواة أنه هو الذى نزلت فيه آية «ذرنى ومن خلقت وحيداً» الى قوله تعالى «سأصليه سقر»

وأما عُرْوَةُ بنُ مسعودٍ فانّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ الى الطائف* يدعوهم الى الاسلام فَرَقِىَ سطحه فرماه رجل بسَهْم فقتله فلما وجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العباسَ بنَ عبدِ المُطَّلب رحمه الله الى أهل مكة أبطأ عليه فقال رُدّوا علىّ أبي أمَا لئن فعلتْ به قُرَيشٌ ما فعلت ثقيفٌ بعروة بن مسعود لأُضرِمَنّها عليهم ناراً. يقالُ رَقِيتُ السطحَ* وما كان مثله أرقاه مثلُ خَشِيتُه أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أو ترْقى فى السَّماء ويقالُ رَقيتُ اللَّديغَ أرقيه مثل رَميتُه أرْميه ويقال ما رَقأتْ عينُه من الدّمع مهموزٌ ترْقأ يا فَتِي مثلُ قرأتَ تقرأ يا فتى وكان الحجّاج رأى فى مَنامه أن عَيْنيه قُلِعتا فطلّقَ الهِنْدَين هِنداً بنتَ المُهلّب وهندا بنتَ أسماءَ بن خارجة فلم يلبثْ أن جاءه نعىُ أخيه من اليمَن فى اليوم الذى ماتَ فيه ابنهُ محمد فقال

(بعثه الى الطائف) الذى رواه محمد بن اسحاق بن يسار وكان حَبْراً فى المغازى والسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن حصار الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله انهم قاتلوك .فقال عروة يارسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم وفى رواية من أبصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام . فلما أشرف لهم على عُلِّيّة له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله . (رقيت السطح) كذلك الزمخشرى عداه بنفسه فى كتابه أساس البلاغة قال رقى السلم والسطح والجبل وارتقاه وترقاه وعبارة غيره : رقى فى الجبل وفى السلم رَقْياً ورُقياً على فُعول صعد ورقى الى الشىء رقيا ورقواً وارتقى وترقى صعد و(رقيت اللديغ رَقياً ورُقياً على فعول. اذا عوذونفث فى عوذته

هذا والله تأويلُ رُؤْياىَ ثم قال إنا لله وانا اليه راجعون محمدٌ ومحمدٌ في يوم واحد

حَسبي بقاء الله من كلّ ميّتٍ | وحَسبي رجاء الله من كلّ هالك
اذا كان ربُّ العرش عني راضياً | فإنّ شِفاء النفس فيما هُنالك

(ويروى فإنّ سُرُورَ النفس) وقال مَن يقول شعرًا يُسلّيني به فقالَ الفرزدقُ

انّ الرّزيّة لارَزِيّةَ مثلُها | فُقدانُ مثل محمدٍ ومحمدِ
مَلِكانِ قد خَلَتِ المنابرُ منهما | أَخذَ الحِمامُ عليهما بالمَرْصد

فقال لو زدتني فقال الفرزدق

إِنّي لباكٍ على ابنَيْ يوسفٍ جزعاً | ومثلُ فقدِهما للدّين يُبكيني
ما سدّ حيٌّ ولا ميتٌ مَسدّهما | الا الخلائفَ من بعدِ النبيين

فقال له ما صنعت شيئًا انما زِدْتَ في حُزْني فقال الفرزدق

لَئنْ جزِعَ الحجّاجُ ما من مُصيبةٍ | تَكونُ لمحزُونٍ أجلَّ وأوجعا
مِنَ المصطفى وَالمصْطَفَى* مِن خيارِهم | جَناحَيه لَمّا فارَقاهُ فوَدّعا
أخٌ كانَ أغنى أيْمَنَ الارضِ كله | وأغنى ابْنُه أهلَ العراقَين أجمعا
جَناحا عُقابٍ فارَقاهُ كلاهُما | ولوْ نُزِعا من غيرِه لتَضعضَعا

فقال الآن. أما قوله الا الخلائف من بعد النبيين خفض هذه النون وهي

(المصطفى والمصطفى) يريد أخاه محمداً وابنه

نون الجمع وإنما فعلَ ذلك لانه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلُسٍ ومساجدَ وكلابٍ فان إعراب هذا كإعرابِ الواحد وإنما جاز ذلك لأن الجمع يكون على أبنِيةٍ شتَّى وإنما يُلحق منه بمنهاج التثنية * ما كان على حدّ التثنية لا يُكسَّرُ الواحد عن بِنائه وإلا فلا فان الجمع * كالواحد لاختلاف معانيه * كما تختلف معانى الواحد * والتثنيةُ ليست كذلك لأنها ضَرْبٌ واحدٌ ولا يكون اثنانا أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثرَ من الجمع فما جاء على هذا المذهب * قولهُم * هذه سنينٌ فاعلَمْ وهذه عشرينٌ * فاعلَمْ قال العَدْوَانى

(بمنهاج التثنية) هو الاعراب بالحروف يريد أن هذا قليل بالنسبة لابنية الجموع . (فان الجمع الخ) تعليل لاعرابه وإعراب الواحد (لاختلاف معانيه) فى قلة الآحاد وكثرتها (كما تختلف معانى الواحد) وذلك مثل يوم وجمعة وشهر وسنة وعشرة ومائة وألف وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع وذلك شائع فى اسم الجنس ينوب واحده عن جمعه يقولون أهلك الناس الدرهم والدينار وكثرت الشاة والبعير (وعلى هذا المذهب) مذهب الاعراب فى النون لا فيما قبلها (قولهم الخ) هذا قول بنى عامر يلتزمون الياء والاعراب فى النون منونة ولا يحذفونها مع الاضافة ومن ذلك قول الصمة بن عبد الله

دعانىَ من نجد فإن سنينه ... لعِبْن بنا شيباً وشيّبْننا مُرْدا

(وهذه عشرين) هذا مذهب لبعض النحاة يطرد عنده فى جمع المذكر وما حُمِل عليه ولم يثبت دليل على صحته فأما قوله حد الأربعين فقد قال ابن جنى وغيره إنها كسرة ضرورة لا كسرة اعراب والقوافى كلها مخفوضة (قال العدوانى) هو حُرْثان ابن الحرث وقد سلف نسبه مع كلمته التى منها هذان البيتان

إنّى أبِىٌّ أبِىٌّ ذو مُحَافظةٍ وابن أبِىٍّ أبِىٍّ من أبيِّين
وأنتمُ معشرٌ زَيْدٌ على مائة فأجمِعُوا كَيْدَكم طُرًّا فكيدونى

وقال سُحَيم بن وَثيل*

وماذا يَدَّرِى الشُّعَرَاءُ مِنّى وقد جاوزتُ حَدَّ الأَرْبَعِين
أخو خَمْسِين مُجْتَمِعٌ أشُدّى ونَجَّذَنِى مُدَاوَرَةُ الشُّئُونِ

وفى كتاب الله عزّ وجلّ (ولا طَعَامٌ إلا مِن غِسْلِين) فإنْ قال قائلٌ فإنّ غِسْلِينًا واحدٌ فإنّه كلُّ ما كان* على بناء الجمع من الواحد فإعرابُه كإعراب الجمع ألا تَرَى أنّ* عشرِينَ ليس لها واحدٌ من لفظها وإعرابُها كإعراب مُسْلِمِينَ واحدُهم مُسْلِمٌ وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه فلسطونُ* يا فتى ورأيتُ فلسطِين يا فتى هذا القول الأَجْوَدُ* وكذلك

(سحيم بن وثيل) سلف نسبه وكلمته (فانه كل ما كان الخ) يزيد فجوابه أنه الخ وقوله (ألا ترى أن الخ) تنظير وليس بتمثيل فان ماسلف معرب بالحركات وهذا معرب بالحروف (فلسطون) «بكسر الفاء» وتفتح «وفتح اللام وسكون السين» آخر كورة بالشام من ناحية مصر (هذا القول الأجود) هو أحد ثلاثة مذاهب للعرب فى كل علم شابه الجمع أولها أن تُجريه مُجرى أرضين بتقدير هاء التأنيث فى الواحد لأنه بمعنى الجهة والناحية كأنه قيل مثلا فى فلسطين فَلِسْطه وفى قنسرين قِنّسْرة . ثانيها أن يلزم الياء والإعراب على النون كالأسماء الممنوعة من الصرف فيرفعه وينصبه ويجره بالفتحة بلا تنوين . وثالثها أن يلزم الياء كذلك ويعرب على النون مع التنوين مثل سنين وعشرين وقد حكى ذلك سيبويه عن الخليل فى باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع

يَبْرِين * وفى الرفع يَبْرُون يا فتى وكلُّ ما أشْبَهَ هذا فهو بمنزِلته تقولُ قِنَّسْرُونَ * ورأيت قِنَّسْرِينَ والأجودُ فى هذا البيت (هو للأعشى *)

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسمُو نَ * والمسمِعاتُ * بِقُصَّابِها

(الجُلُّ الوَرْدُ * والقُصّابُ * الأوتارُ * وقيل الزُّمّارُ *) وفى القرآن ما يُصَدِّقُ ذلك قولُ الله عزّ وجلّ (كلاّ إنّ كتابَ الأبْرارِ لفى عِلِّيِّينَ * وما أدْراكَ ما عِلِّيُّونَ) فَمَنْ قال هذه قِنَّسْرُون ويَبْرُون

(يبْرين) قرية من قرى حلب وهى أيضا من أصقاع البحرين بها رمل لا تدرك أطرافه (وقنسرون) « بكسر القاف وفتح النون المشددة » وكسَرَها قومٌ . كورة بالشام أيضاً منها حلَب (هو للأعشى) من كلمة يمدح بها بنى عبد المَدان وقبله يخاطب ناقته

فكعبةُ نجرانَ حتْمٌ عليْـــكِ حتى تناخى بأبوابها
نَزُورُ يزيداً وعبدَ المسِيْـــحِ وقيساً هُمُ خيرُ أرْبابها

وشاهدنا البيت وبعده

وبربطنا دائم مُعْمَلٌ فأىّ الثلاثة أزرى بها

(والبَرْبَط) كجعفر فارسىّ معرَّب معناه العود وفى التهذيب البربط من ملاهى العجم وبَرْ بالفارسية معناه الصدر شُبِّه بصدر البَطّ فقيل بَرْبَط والجلّ بضم الجيم فارسى معرب أيضا (الورد) أحمرُه وأصفرُه وأبيضُه الواحدة جُلة و(الياسمون) « بكسر السين وفتحها » قيل إنه جمع ياسَمٍ كعالَمَ وعالمين ولا نظير لها أوهو فارسىّ معرب و (المسمعات) الجوارى المغنيات و(القصاب) « بضم القاف » جمع قصابة (الأوتار) هذا قول الأصمعى . يريد الأوتار التى سوِّيت من الأمعاء وأنشده الجوهرى « بأقصابها » جمع قصب « بضم فسكون » وهو المِعَى . يريد بأوتارها (وقيل الزمار) هذا غلط صوابه المزامير فأما الزمار فهو القصاب « بفتح القاف » وهذا قول أبى عمرو (لفى عليين)

فنَسبَ الى واحدة منهما رَجُلاً أو شيئاً قال هذا رجلٌ قِنّسْرِيّ و بِنْرِيّ بحذف النون والواو لمجيء حرف النَسب ولو أثبتّهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجرّان لأن الياء مرفوعة* والواو علامة الرفع* ومن قال قِنّسْرِينُ كما ترى قال في النسب قِنّسْرِينِيٌّ لأنّ الاعراب في حرف النسبِ وانكسَرت النون كما يَنْكَسِرُ كلُّ ما لحِقَهُ النسبُ . وأمّا قوله ونَجَّذَني مُدَاوَرَةُ الشئون فمعناه فهّمَني وعرّفني كما يقالُ حَنَّكَتْهُ التجارِبُ والنّاجِذُ آخر الأضراسِ من ذلك قولهم ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ والشئونُ جمعُ شأْنٍ مهموزٌ وهو الأمْرُ وقال المفسّرونَ من أهل الفقه وأهل اللغةِ في قول الله تبارَكَ وتعالى (ولا طعامٌ إلا مِن غِسلينٍ) هو غُسَالَةُ أهلِ النارِ وقال النحويّون هو فِعْلِينٌ مِن الغُسَالة . ورُوِيَ أنّ عُمَرَ بن عبدالعزيز خرج يوماً فقال* الوَليدُ بالشَّامِ والحجّاجُ بالعِرَاق وقُرَّةُ بنُ شَرِيكٍ بمِصْرَ وعثمانُ بنُ حَيَّانَ بالحجازِ ومحمدُ بنُ يُوسُفَ باليَمَنِ امتَلأَتِ الأرضُ

قيل جماعة عِلّيّ أوهو اسم على صيغة الجمع معناه أعلى الأمكنة وعن أبي سعيد هذه كلمة للعرب يقولون لأهل الشرف والثروة أهل عليين فإذا كانوا متضعين قالوا سِفْليّون « بكسر السين » (لأن الياء مرفوعة) أومنصوبة أو مجرورة (والواو علامة الرفع) والياء علامة النصب والجر (خرج يوما فقال الخ) روى غيره أن عمر ابن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحجاج وولاة الأمصار أيام الوليد بن عبد الملك فقال الوليدُ بالشام والحجاجُ بالعراق وقرةُ بمصر وخالد القسري بمكة وعثمان بن حيان بالمدينة اللهم امتلأت الأرض ظلماً وجوراً فأرِحِ الناسَ فلم يمض غير قليل حتى مات الحجاج وقرة بن شريك في شهر واحد ثم الوليد وعُزل عثمان وخالد

والله جَوْزاً . وكتبَ الحجّاجُ الى الوليد بنِ عبد الملكِ بَعْدَ وَفاةِ محمد بنِ يوسفَ أُخبِرُ أميرَ المؤمنين أ كْرَمَهُ الله أنه أُصيبَ لمحمدِ بنِ يوسفَ خَمْسُونَ ومائةُ ألف دِينارٍ فإنْ يكنْ أصابَها مِن حِلِّها فرَحِمَهُ اللهُ . وإنْ تَكنْ مِن خِيانَةٍ فلا رَحِمَهُ اللهُ . فكَتَبَ اليه الوليدُ أمَّا بَعْدُ فقد قرَأَ أميرُ المؤمنينَ كتابَكَ فيما خَلَّفَ محمدُ بنُ يوسفَ وإنَّما ذلك المالُ من تِجارَةٍ له أحْلَلْناها له فترَحَّمْ عليه رَحِمَهُ الله . ويُروَى أنّ يزيدَ بنَ مُعاويَةَ قال لمُعاوِيَةَ في يوم بُويِعَ له على عَهْدِهِ فجَعَلَ الناسُ يَمْدَحُونَه ويُقَرِّظونَه يا أميرَ المؤمنين واللهِ ما نَدْرِى أَنَخْدَعُ النا سَ أم يَخْدَعونَنا فقال له مُعاوِيَةُ كلُّ مَن أردْتَ خديعَتَه فتَخادَعَ لكَ حتى تبلُغَ منه حاجَتَك فقد خدعتَه.ويُرْوَى أنّ الحجّاجَ كتَبَ الى عبدالملك بن مَرْوانَ وبلَغَني أنّ أميرَ المؤمنين عَطَسَ* عَطْسَةً* فَشَمَّتَه قومٌ فقالَ يَغْفِرُ اللهُ لنا ولكم فيا لَيْتَني كنتُ معهم فأفوزَ فَوْزاً عظيماً .وزعَمَ الأصمعيُّ قال خرجَ الوليدُ يوماً على الناس وهو مُشْعانٌّ* الرأسِ فقال ماتَ الحجّاجُ بنُ يوسفَ وقُرَّةُ بنُ شَريكٍ وجَعَلَ يتفجَّعُ عليهما . قولُه مُشْعانُّ الرأس يعني منتفخُ الشعرِ مُتفرِّقه (الرواية منتفخ والصحيح مُنتفش قاله ابنُ سراج) ومثلُ هذا لا يكون في شِعْرٍ لأن في هذا التقاء ساكنين ولا يقعُ مثل

(عطس) يعْطِس « بالكسر » أجود من الضم ولذلك قال الأزهري المعطس « بالكسر » لاغير (عطسة) مصدر كالعَطْس والاسم العُطَاس (مشعان) من اشعانّ الشعَر انتفش وتفرق كاشعَنّ

هذا فى وزن الشِّعْرِ إلا فيما تقدَّمَ ذكرُه فى المتقارِب وليس ذا على ذلك الوزن . وحُدِّثتُ أن عمرَ بنَ عبد العزيز رحمه الله وَجَّهَ عبدَ الله بنَ عبد الأعلى ومعه رجل من عَنْسٍ* إلى أليُونَ* فقال العَنْسِيُّ فخَلَا بى عمرُ دونَه وقال لى احفَظْ كلَّ ما يكونُ منه . فلما صِرْنا اليه صِرْنا الى رجل عربىّ اللسان إنما نَشأ بمَرْعَشَ* فذهب عبدُ الله ليتكلمَ فقلتُ على رِسْلِكَ* فحمدتُ اللهَ وصلَّيْتُ على نبيهِ صلى الله عليه وسلم ثم قلتُ إنى وُجِّهْتُ بالذى وُجِّهَ به هذا وإن أميرَ المؤمنين يدعوك الى الإسلام فانْ تَقْبَلْهُ تُصِبْ رُشْدَكَ وإنى لأحسَبُ أنَّ الكتابَ قد سَبَقَ عليك بالشقاء إلا أنْ يشاءَ اللهُ غيرَ ذلك فان قَبِلْتَ وإلا فاكتُبْ جوابَ كتابنا قال ثم تكلمَ عبدُ الله فحمدَ اللهَ وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذهبَ فى القولِ وكان مُفَوَّهاً فقال له أليُونُ ياعبدَ الله ما تقولُ فى المسيح فقال رُوحُ الله وكلمتُه . فقال أيكونُ ولدٌ من غير فَحْلٍ فقال عبدُ الله فى هذا نَظَرٌ فقال أىُّ نظرٍ فى هذا إما نَعَمْ وإما لَا . فقال عبدُ الله آدمُ خلقَهُ الله من ترابٍ فقال إنَّ هذا أُخرِجَ من رَحِمٍ قال فى هذا نَظَرٌ . قال له أليُونُ بالرومِيَّةِ إنى أعلمُ أنك* لستَ على

(عنس) « بسكون النون » لقب يزيد بن مالك بن أُدَدَ أبى قبيلة من اليمن (أليون) ابن قسطنطين ملك الروم (بمرعش) مدينة بين الشام وبلاد الروم (على رسلك) يريد اتَّئِدْ ولا تعجل (انى أعلم أنك الخ) فهم هذا من قول عبد الله فى هذا نظر لإظهاره له الشك فى نفسه (هذا) وقد حكى عن بعض العلماء أنه أُسِر بالروم فقال

ديني ولا على دين الذي أرسلكَ قال وأنا أفهمُ بالرومية ثم قال أتعظّمون يوماً * غيرَ يوم الجمعة فقال نعمْ فقال وما ذلك اليوم أمِنْ أعيادكم هو فقال لا قال فلِمَ تُعظّمونه قال عيدٌ لقومٍ كانوا صالحينَ قبل أن يصير اليكم قال فقال له أليونُ بالرومية قد علمتُ أنك لستَ على ديني ولا على دين الذي أرسلكَ فقال له عبدُ الله أتدري ما يقولُ أهلُ السّفه قال وما يقولون قال يقولون قال إبليسُ أُمِرتُ أن لا أسجدَ إلا لله ثم قيلَ لي اسجُدْ لآدمَ قال فقال له بالرّومية الأمرُ فيكَ أبينُ من ذلك . قال ثم كتبَ جوابَ كُتبِنا قال فرجعنا الى عمر بها قال فخبّرْناه بما أرَدْنا ثم نهضْنا فردّني اليه من باب الدار فخلا بي فأخبرتُه فقال لعَنَهُ اللهُ لقد كانت نفسي تأباهُ ولم أحسِبْهُ يجترِئ على مثل هذا قال فلما خرجْتُ قال لي عبدُ اللهِ ما الذي قال لك قلتُ قال لي أتطمع فيه قلتُ لا ولما وجّهَ عبدُ الملك الشّعْبيّ الى صاحب الروم فكلّمهُ قال له صاحبُ الروم بعد انقضاء ما بينهما أمِنْ أهل بيت المملكة أنتَ قال قلتُ لا ولكني رجل من العرب قال فكتبَ معي رُقْعةً وقال لي إذا أدّيتَ جوابَ ما جئتَ له فأدّ هذه الرُّقْعةَ الى صاحبك قال فلما رجعتُ الى عبد الملك فأعطيتُه

لهم لم تعبدون عيسى عليه السلام قالوا لأنه لا أب له قال فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفرٍ وأحيا حزقيل ثمانية آلاف فقالوا كان يبرىء الأكمه والابرص قال فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق ثم قام سالما (أتعظمون يوما الخ) يريد يوم عاشوراء

جوابَ كتابه وخبّرته بما دار بيننا نهضتُ ثم ذكرتُ الرُّقعة فرجعت فدفعتُها اليه فلما ولَّيتُ دعاني فقال لي أتدرى ما في هذه الرُّقعة قلتُ لا قال فيها العجبُ لقوم فيهم مثلُ هذا كيف وَلَّوْا أمرَهم غيرَه قال فلما وَلَّيتُ دعاني فقال لي أفتدْري ما أراد بهذا قلتُ لا قال حسَدَني عليك فأراد أن أقتلَكَ قال فقلتُ انما كَثُرْتُ عنده يا أميرَ المؤمنين لأنه لم يرك قال فرجعَ الكلامُ * الى ملك الروم فقال لله أبوهُ ما عدا * ما في نفسي وحُدِّثتُ أن معاويةَ كان إذا أتاه عن بِطْرِيق من بطارقة الروم كيدٌ للإسلام احتالَ له فأهدى إليه وكاتَبَهُ حتى يُغرِيَ به ملك الروم فكانت رُسُلُه تأتيه فتُخبِرُهُ بأنّ هناك بطريقاً يؤذِي الرُّسُلَ ويَطعُنُ عليهم ويُسِيء عِشرَتَهم فقال معاويةُ أيُّ ما في عمَلِ الإسلام أحبّ اليه فقيلَ له الخِفافُ الحُمْرُ ودُهْنُ البان فألطَفَهُ بهما حتى عرفَتْ رسلُه باعْتيادِهِ ثم كتَبَ كتاباً اليه كأنه جوابُ كتابٍ منه يُعلِمُهُ فيه أنه وَثِقَ بما وعَدَهُ به من نَصْرِهِ وخِذْلانِ مَلِكِ الرّومِ وأمرَ الرسولَ بأن يتعرَّضَ لأنْ يُظْهَرَ * على الكتابِ فلما ذهبَتْ رُسُلُه في أوقاتها ثم رجعَتْ اليه قال ما حدَثَ هُنَاكَ قالوا فلانٌ البطريقُ رأيناهُ مقتولاً مصلوباً قال وأنا أبو عبد الرحمن *

(فرجع الكلام الخ) يريد فبلغه هذا الحديث و(ماعدا) ماتجاوز (لان يظهر) «بالبناء» لما لم يسمّ فاعله من ظهر فلان على فلان غلبه . يريد يغلب على الكتاب ليُفشى سرّه الى ملك الروم من يطلع عليه (فقال وأنا أبو عبد الرحمن) يريد أغريت بما صنعت له ملك الروم حتى قتله وصلبه وأنا المعروف بالكيد والدهاء وعبد الرحمن ولده من

وحُدِّثتُ أن ملك الرومِ فى ذلك الأوانِ وجّهَ إلى مُعاويةَ إنّ الملوك قبلَكَ كانت تُراسِلُ الملوكَ مِنّا ويجهَدُ بعضُهم فى أنْ يُغرِبَ على بعضٍ أفتأذَنُ فى ذلكَ فأذِنَ له . فوَجّهَ اليه برجلين أحدهما طويلٌ جسيمٌ والآخَرُ أيِّدٌ * فقالَ مُعاويَةُ لِعَمْرو أمّا الطويلُ فقد أصَبْنا كُفْأَهُ وهو قَيسُ بن سعدِ بن عُبادَةَ * وأمّا الآخر الأيِّدُ فقد احتَجْنا إلى رَأيِكَ فيه فقال هٰهُنا رجُلان كلاهما اليكَ بغيضٌ محمدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ * وعبدُ اللهِ بنُ

فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف مات صغيرا (أيد) « بتشديد الياء مكسورة » معناه القوي من الأَيْد مصدر آدَ يئيدُ اذا قوى (قيس بن سعد بن عبادة) بن دُلَيْم كزبير ابن حارثة الانصارى الخزرجى صحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد وكانت معه راية النبي يوم فتح مكة ثم صحب علىّ بن أبى طالب وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو القائل يوم صفين

هذا اللواء الذى كنا نحُفُ به   مع النبي وجبريلٌ لنا مدد
ماضرَّ مَن كانت الانصارُ عَيْبَتَهُ   أن لايكون له من غيرهم أحدُ
قوم اذا حاربوا طالت أكفهم   بالمشرفية حتى يُفتح البلَدُ

وكان أحد دهاة العرب وهو القائل لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكرُ والخديعة فى النار لكنت من أمكر هذه الأمة (هذا) وقد روى عن أبي عمرو قال حديث السراويل عند معاوية كذب وزور مختلَق ليس له إسناد وليس يشبه أخلاق قيس ولامذهبه فى معاوية ولاسيرته فى نفسه ونزاهته وهى حكاية مفتعلة وشعر مزوّر (محمد بن الحنفية) ابن على بن أبى طالب . وانما اضيف الى أمه خولة بنت جعفر بن قيس إحدى نساء بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل تمييزاً له عن الحسن والحسين ابني فاطمة الزهراء رضى الله عنهم

الزُّبيرْ فقال مُعاويةُ من هو أقربُ الينا على حالٍ فلما دخل الرجلان وجّه الى قيس بن سَعْدِ بن عُبادةَ يُعْلِمهُ فدخل قيسٌ فلمّا مَثَلَ بين يَدَيْ معاويةَ نزعَ سَراويلَهُ فرمى بها الى العِلْج فلبسها فنالَتْ ثُنْدُوَتَه* (الثندوةُ ما اسودَّ حولَ الحَلَمَةِ) فأطرقَ مَغلوباً فحُدِّثتُ أن قيساً لِيمَ في ذلك فقيل له لِمَ تبذَّلتَ هذا التبذُّلَ بحضرة معاويةَ هلاَّ وجَّهتَ الى غيرها فقال

أردتُ لِكَيْما يعلمَ الناسُ أنها سَراويلُ قيسٍ والوُفودُ شُهُودُ
وأن لا يقولوا غابَ قيسٌ وهذه سَراويلُ عاديٍّ نَمَتْه ثَمُودُ
واني من القوم اليمانِينَ سَيِّدٌ وما الناسُ الا سَيِّدٌ ومَسُودُ
وبَذَّ جميعَ الخلقِ أصلي ومَنصِبي وَجِسْمٌ به أعلو الرِّجالَ مَديدُ

وكان قيسٌ سِناطاً فكانت الانصار تقول لَوَدِدْنا أنا اشترَيْنا له لِحْيةً بأنصافِ أموالنا وسنذكرُ خبرَه بعد انقضاء الخبر ان شاء الله تعالى (السِّناطُ* والسُّنُوط* أن يكون في الذقَنِ شيء من الشعر ولا يكون في

(ثندوته) «بضم الثاء وتفتح» (السناط) «بكسر السين وضمها» وقد ذكر الشيخ ابن برى أنه يوصف به الواحد والجميع وأنشد لذى الرمة

زُرْقٌ اذا لاقيتَهم سناط ليس لهم في نسبٍ رباط
ولا الى حبل الهدى صراط فالسبُّ والعارُ بهم مُلْتَاطُ

(والسنوط) جمعه سُنُطٌ «بضمتين» كصبور وصبُر وقد سنط من باب كرُم وفرح

العارضين شيء فإن لم يكن فيهما جميعاً شيء * فهو الثَّطُّ *) ثم وَجَّهَ الى محمد بن الحنفية * يُخَيِّرَ بما دُعِيَ له فقالَ قولوا له انْ شاءَ فَلْيَجلِسْ وَلْيُعْطِني يَدَهُ حتى أُقيمهُ أو يُقعِدَني وإنْ شاءَ فليكن القائم وأنا القاعِدَ فاختارَ الرومىُّ الجلوسَ فأقامَهُ محمدٌ وعجزَ هو عن إقعادِه ثمَّ اختارَ أنْ يكونَ محمدٌ هو القاعد فجذَبه فأقعده وعجز الرومى عن إقامته فانصرفا مغلوبَين . وحدّثني أحَدُ الهاشميين أنّ ملك الرُّوم وجّه الى معاويةَ بقارُورَةٍ فقالَ ابعثْ اليَّ فيها من كلّ شيء فبعثَ الى ابن عباسٍ فقالَ لِتُملَأْ له ماءً فلمّا وُرِدَ بها على ملك الرُّوم قال لله أبوهُ ما أدْهاه فقيلَ لابنِ عباسٍ كيفَ اخترْتَ ذلكَ فقالَ لقولِ اللهِ عزَّ وجل وجعلنا من الماء كلّ شيء حَيٍّ وقيل لرجل من بنى هاشم وهو جعفرُ بنُ محمدِ بن على بن الحسين وكانَ يُقدَّمُ في معرفته ماطَعْمُ الماء فقالَ طَعْمُ الحياةِ وأما عبدُ اللهِ بن الزبير * فيذكرُ أهله أنّه قالَ عالجتُ لِحْيتي لتتّصلَ لى الى أن بلغتُ ستين سنةً فلما أكملتها يئستُ منها

(فان لم يكن فيهما شىء) عبارة غيره فان خفت لحيته من العارضين (فهوالثط) من قوم أثطاط والكثير ثط و ثطان « بالضم فيهما » و ثِطّان و ثِططة « بالكسر فيهما » قال ابن دريد ولا يقال فى الخفيف شعر اللحية أثطّ وان كانت العامة أولعت به . وقد ثَطّ يثط « بالكسر والضم » ثططا والاسم الثطاطة والثطوطة (وأما عبد الله بن الزبير) لم يذكره فيما سلف وكان المناسب أن يقول وكان قيس سناطا وكذلك عبد الله بن الزبير

وكانَ قيسُ بنُ سعدٍ شجاعاً جواداً سيّداً وجاءته عجوزٌ قد كانت تألفه فقال لها كيفَ حالُكِ فقالت: ما في بيتي جُرَذٌ فقالَ ما أحسنَ ما سألتِ أما والله لأُكثِرَنّ جُرذانَ بيتك وكانَ سعد بن عُبادةَ حيثُ توجّه الى حورانَ قسَم ماله بين ولدهِ وكان له حَمْلٌ لم يَشعُرْ به. فلما وُلِدَ له قال له عمرُ بن الخطاب يعني قيساً لأُنقُضَنّ ما فعلَ سعدٌ فجاءه قيسٌ فقال ياأمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تَنقُضْ ما فعل سعدٌ. قال أبو العباس: حُدِّثتُ بهذا الحديث من حيث أثق به أن أبا بكر وعمرَ رحمهما الله مشيا الى قيس بن سعد يسألانه في أمر هذا المولود. فقال: نصيبي له ولا أغير ما فعل سعدٌ. وكان معاوية كتب * الى قيس بن سعد وهو والي مِصرَ

(ما في بيتي جرذ) «بضم ففتح» تريد ما في بيتي طعام فلا جرذ وهذه كناية حسنة (جرذان) «بالضم والكسر» (وكتب معاوية الخ) سنة ست وثلاثين قبل يوم صفين لما خاف على نفسه أن يُقبل اليه عليّ في أهل العراق ويُقبل اليه قيس في أهل مصر فيقع بينهما فأراد أن يستدرج قيساً فبدأه بكتاب فيه فإن استطعت ياقيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعلْ. تابِعْنا على أمرنا ولك سلطان العراقين اذا ظهرتُ ما بقيتُ ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان فكتب اليه قيس كتابا فيه وأما ما سألتني من متابعتك وعرضت عليّ من الجزاء فقد فهمته وهذا أمرٌ لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يُسرع اليه ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى والمستجارُ اللهُ عزوجل فكتب اليه معاوية أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعُدّك سِلْماً ولم أرك تُباعد فأعُدّك حرباً وليس مثلي يصانع المخادع ولا ينخدع للمكايد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فكتب اليه قيس وأظهر

لعليّ بن أبي طالب رحمه الله : أما بعد فانك يهوديّ ابنُ يهوديٍّ إن غَلَبَ أحبُّ الفريقين اليك عزلك واستبدَلَ بك . وان غَلَبَ أبغضهما اليك قتلك ومثّل بك . وقد كان أبوك فوّق سهمه ورمَى غرضه فأكثر الحزَّ وأخطأ المفْصِلَ حتى خذله قومه وأدركه يومه فمات غريباً بحَوْرانَ والسلام فكتب اليه قيسٌ : أما بعد فانك وثَنٌ ابنُ وثَنٍ لم يَقْدُمْ إيمانُك ولم يَحْدُثْ نفاقُكَ . دخلت في الدين كُرْهاً وخرجْت منه طوعاً وقد كان أبي فوّق

له ذات نفسه أما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك فِيَّ واستسقاطك رأيي أتسُومني الخروج عن طاعة أولى الناس بالإِمْرَة وأقولهم للحق وأهداهم سبيلا وأقربهم وسيلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلا وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولدُ ضالِين مُضلّين طاغوت من طواغيت ابليس وأماقولك اني مالىء عليك مصر خيلا ورجلا فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسُك أهمَّ اليك إنك لذوجِدّ والسلام فكتب اليه معاوية ماذكر أبو العباس فلما أعيت معاوية الحيلة فيه أشاع أنه على طاعته سرا فبلغ الخبر أصحاب عليّ فعزموا على أن يعزله فعزله (فوق سهمه) وضع الوتَر في فُوقِه والفوق « بضم الفاء » مَشق رأس السهم حيث يقع الوتر والغرضُ الهدَف يُنصَب فيرمى والحزُّ . القطع في غير إبانة والمفصل « بفتح الميم وكسر الصاد » ملتقى كل عظمين . وهذه أمثال ضربها لمحاولة سعد بن عبادة وطمعه في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الأمر لأبي بكر رضي الله تعالى عنه تحول الى داره ثم ارتحل الى الشام (فمات غريبا بحوران) « بفتح الحاء » وهي كورة واسعة ذات قرى ومزارع من أعمال دمشق (وثن ابن وثن) الوثن « بالتحريك » كل تمثال من خشب أوحجارة أوذهب أوفضة ونحو ذلك والجمع وثن « بضمتين » وأوثان

سهمَهُ ورمى غرَضَهُ فسعيتَ عليه أنت وأبوك ونُظراؤك فلم يَشقُّوا غُبارَه ولم تدركوا شأوَهُ . ونحن أنصار الدّين الذى خرجْت منه وأعداء الدين الذى خرجْت اليه والسلام. وكان قيسٌ موصوفاً مع جماعة قدْ بَذوا الناسَ طولاً وجمالاً منهم العباس بن عبد المطَّلب رحمه الله وولدُه وجريرُ ابن عبد الله البَجَلى والأشعث بن قيس الكِنْدِي وعديٌّ بن حاتم الطائى وابنُ جِذْل الطِّعان الكنانى وأبو زُبَيد الطائى وزيدُ الخيل بن مُهلهِل الطائى وكان أحدُ هؤلاء يُقبِّلُ المرأةَ على الهَودج وكان يُقال للرجل منهم مُقبِّلُ الظُّعنِ وكان طلحةُ بن عُبيد الله موصوفا بالتمام

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال السُّلَيكُ بن السُّلَكةِ وهى أُمه وكانت سوداءَ حبشيَّة

(جذل) « بكسر فسكون » والطعان فى الاصل مصدر طاعن . وهو لقب علقمة ابن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة (وأبو زبيد) « بضم الزاى » اسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة من ولد طيء بن أدَد (يقبل المرأة على الهودج) وهو واقف على قدميه (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيْم بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى أحد العشرة المبشرين بالجنة (موصوفا بالتمام) الذى ذكره الزبير بن بكار بسنده أنه كان مربوعا الى القِصَر أقرب

« باب »

(السليك) فى الأصل مصغر سُلك « بضم السين وفتح اللام » وهو فرخ القطا (والسلكة) « بضم ففتح » أنثى القطا (ابن عمير) بل هو ابن يَثْربى بن سِنان بن

وكان من غِرْبان العرب وهو السُّليك بن عُمَيْر السَّعْدِيُّ

ألاَ عَتبَتْ علىّ فصارَ مَتْنِي   وأعجبها ذوو اللِّمَم الطِّوالِ

فانّى يابْنَةَ الاقوام أُرْبِى   على فِعلِ الوَضِيِّ من الرجالِ

فلا تَصِلِى بِصُعْلوكٍ نَؤُوم   اذا أمسَى يُعدُّ من العيال

ولكن كلُّ صُعْلوكٍ ضَرُوبٍ   بنصل السيف هامات الرِّجال

(كلّ خبر ابتداء والتقدير كهُلكٍ)

أشابَ الرأسَ أنى كلَّ يومٍ   أرى لى خالةً وسْطَ الرِّحال

تشقُّ علىَّ أن يَلْقَيْنَ ضَيْماً   ويَعْجِزُ عن تخلُّصِهِنَّ مالى

قوله وأعجبها ذوو اللمم الطوال يعنى الجُمَمَ وان شئت قلت الجِمَام يقال جُمّة وجُمَم كقولك ظُلمَة وظُلَمٌ ويقال جِمامٌ كقولك جُفْرَةٌ وجِفَارٌ (الجفرة هى الحفرة العظيمة *) وبرمة وبِرام قال الشاعر

عُمَير بن مُقَاعِس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لص فتاك وكان أحد العدّائين الذين لا تلحقهم الخيل وهم الشنْفَرى وثابت بن جابر الملقب تأبط شرا وعمرو بن بَرّاق ونفيل بن براقة وكانت العرب تدعوه سُليك المَقَانب (غربان العرب) على التشبيه بالغربان فى سواد الألوان وقد سلف ذكرهم (فصارمتنى) يريد صرمتنى من الصرم وهو القطع (أربى) مضارع أربى فلان على فلان زاد عليه فى الفضل أو النقص وكذلك أرمَى عليه بالميم (يعنى الجمم) يريد أن اللمم اذا طالت فهى الجمم وكذلك يقول بعض أهل اللغة اللِمة «بالكسر» شعر الرأس الذى يجاوز شحمة الأذن فاذا بلغت المنكبين فهى الجمّة (الحفرة العظيمة) عبارة غيره الحفرة الواسعة المستديرة

إِمَّا تَرَىْ لِمَّتِي أَوْدَى الزمانُ بها ... وَشَيَّبَ الدهرُ أصداغي * وأفوادي

وقوله على فعل الوضى من الرجالَ يريدُ الجميل وهو فعيل من وضُؤ يوْضُؤ يا فتى تقديره كَرُمَ يكرُم وهو كريمٌ ومصدره الوضاءةُ وكذلك قبُح يقبُح قباحةً وسَمُج يسْمُجُ سماجةً ويقال ما كنتَ وضيئاً ولقد وضُؤْتْ بعدنا . وقوله فلا تَصلِي بصعلوك يقول لا تتَّصلِي به كما قال ابن أحْمَرَ *

ولا تصلى * بمطرُوقٍ اذا ما ... سَري في القومِ أصبح مُستكيِنا

اذا شَرِب المُرِّضة قال أوْكِ * ... على مَا في سقائِك قد رَوِينا

(اذا صُبَّ * ابنٌ حليبٌ على حامِضٍ فهي المُرِضَّةُ) والصعلوك الذى لا مال

(أصداغي) واحدها صدغ « بالضم » وهو ما بين لِحَاظ العين الى أصل الأذن وفَوْدُ الرأس جانبه أو هو معظم شعر اللِمة مما يلى الأذن (ابن أحمر) اسمه عمرو بن أحمر الباهلى شاعر مخضرم ذكر المرزبانى أنه أسلم وأصيبت إحدى عينيه في غزاة من مغازى الروم ومات فى عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية ثم قال وهو صحيح الكلام كثير الغريب (ولا تصلى) يخاطب زوجه ويروى ولا تحْلَيْ . من حَلِيَ فلان « بالكسر » يحْلى فى عينك و بعينك حلاوة اذا أعجبك . والمطروق الضعيف العقل من الطرق « بسكون الراء » مصدر طُرِق كعُنِيَ وقال الأصمعى رجل مطروق فيه رخوة وضعف وزعم أن مصدره الطِّرِّيقة « بكسر الطاء والراء المشددة » و بعد هذا البيت

يلوم ولا يلام ولا يُبالى ... أغثا كان لحما أم سمينا

و (أوكى الخ) شُدّيه بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوِعاء . يصفه بالبخل (اذا صب الخ) عن ابن السكيت قال سألت بعض بنى عامر عن المُرِضة فقال هو اللبن الحامض الشديد الحموضة اذا شربه الرجل أصبح قد تكسّر وأنشد

وكان من غِرْبان العرب وهو السُّليك بن عُمَيْر السَّعْدِيُّ

ألاَ عَتبَتْ عليّ فصارَمَتْنِي ... وأعجَبَها ذوو اللِّمَمِ الطِّوالِ

فانّى يابْنةَ الاقوام أُرْبِى ... على فعلِ الوَضِيِّ من الرجالِ

فلا تَصِلِي بِصُعْلوكٍ نَؤُوم ... اذا أمسَى يُعدُّ من العيال

ولكن كلُّ صُعْلوكٍ ضَرُوبٍ ... بنصل السيف هامات الرِّجال

(كلّ خبر ابتداء والتقدير كَهمّكِ)

أشابَ الرأسَ أنى كلّ يومٍ ... أرى لى خالةً وسْطَ الرِّحال

تشُقُّ علىّ أن يَلْقَينَ ضَيماً ... ويَعْجِزُ عن تَخَلُّصِهِنَّ مالى

قوله وأعجبها ذوو اللمم الطوال يعنى الجُمَمَ وان شئت قلت الجِمَام يقال جُمّة وجُمَم كقولك ظُلْمَة وظُلَمٌ ويقال جِمامٌ كقولك جُفْرَةٌ وجِفارٌ (الجفرة هى الحفرة العظيمة *) وبرمة وبِرام قال الشاعر

عُمَير بن مُقَاعِس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لص فتاك وكان أحد العدّائين الذين لا تلحقهم الخيل وهم الشنْفَرى وثابت بن جابر الملقب تأبط شرا وعمرو بن بَرّاق ونفيل بن براقة وكانت العرب تدعوه سُليك المقَانب (غربان العرب) على التشبيه بالغربان فى سواد الألوان وقد سلف ذكرهم (فصارمتنى) يريد صرمتنى من الصرم وهو القطع (أربى) مضارع أربى فلان على فلان زاد عليه فى الفضل أو النقص وكذلك أرمى عليه بالميم (يعنى الجمم) يريد أن اللمم اذا طالت فهى الجمم وكذلك يقول بعض أهل اللغة اللِّمة «بالكسر» شعر الرأس الذى يجاوز شحمة الأذن فاذا بلغت المنكبين فهى الجمّة (الحفرة العظيمة) عبارة غيره الحفرة الواسعة المستديرة

إِمَّا تَرَىْ لِمَّتِي أَوْدَى الزمانُ بها ** وَشَيَّبَ الدهرُ أَصداغي * وأَفوادي

وقوله على فعل الوضى من الرجالَ يريدُ الجميل وهو فعيل من وَضُؤَ يَوْضُؤُ يا فتى تقديرُه كَرُمَ يكرُم وهو كريمٌ ومصدره الوضاءةُ وكذلك قبُح يقبُح قباحةً وسَمُج يَسْمُجُ سماجةً ويقال ما كنتَ وضيئاً ولقد وضُؤْتْ بعدنا . وقوله فلا تَصلي بصعلوك يقول لا تتَّصلي به كما قال ابن أحمرَ *

ولا تصلي* بِمطرُوقٍ اذا ما ** سَري في القومِ أصبح مُستكيِنا

اذا شرِب المُرِّضة قال أوْكِى* ** على مَا في سقائكِ قد رَوينا

(اذا صُبَّ* ابنُ حليبٌ على حامضٍ فهي المُرِضّةُ) والصعلوك الذي لامال

(أصداغي) واحدها صدغ « بالضم » وهو ما بين لِحَاظ العين الى أصل الأذن وفَوْدُ الرأس جانبه أو هو معظم شعر اللِمة مما يلي الأذن (ابن أحمر) اسمه عمرو بن أحمر الباهلي شاعر مخضرم ذكر المرزباني أنه أسلم وأصيبت إحدى عينيه في غزاة من مغازي الروم ومات في عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية ثم قال وهو صحيح الكلام كثير الغريب (ولا تصلي) يخاطب زوجه ويروى ولا تَحْلَيْ . من حَلِي فلان « بالكسر » يحْلى في عينك وبعينك حلاوة اذا أعجبك . والمطروق الضعيف العقل من الطرق « بسكون الراء » مصدر طُرِق كعُنِيَ وقال الأصمعي رجل مطروق فيه رخوة وضعف وزعم أن مصدره الطِّرِّيقة « بكسر الطاء والراء المشددة » وبعد هذا البيت

يلوم ولا يلام ولا يُبالي ** أغثا كان لحما أم سمينا

و (أوكى الخ) شُدّيه بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوِعاء . يصفه بالبخل (اذا صب الخ) عن ابن السكيت قال سألت بعض بني عامر عن المُرِضة فقال هو اللبن الحامض الشديد الحموضة اذا شربه الرجل أصبح قد تكسّر وأنشد

له قال الشاعر (هو جابر بن ثعلبة* الطائى)

كأنّ الفتى لم يَعْرَ يوماً اذا اكْتَسى ولم يك صُعلوكا اذا مَا تَموّلاَ

وقوله نَؤوم يصفه بالبلادةِ والكسل وكانت العربُ تمدحُ بخفّة الرءوس عن النوم وتذمُّ النُّوَمة كما قال عبدالملك لِمؤَدِّب ولده علِّمهمُ العَوْمَ وخذهم بقلّة النوم. وانما تَوجّع* لخالاته لأنهنّ كنّ إماءً. ويُروى عن رجل من قريش لم يُسَمَّ لنا قال كنت أجالسُ سعيدَ بن المسيّب فقال لى يوماً مَن أخوالُكَ فقلت أمّى فتاةٌ فكأنّى نقصتُ فى عَينه فأمهلتُ حتى دخل عليه

بيت ابن أحمر وقد أرَضَت الرثيثة إرضاضا اشتدت حموضتها وعن الأصمعى أرضّ الرجل شرب المُرضّةَ (جابر بن ثعلبة) رواه أبو الفتح بن جنى جابر بن ثعلب بحذف الهاء وقد روى له أبو تمام فى حماسته قبل هذا البيت

وقام الىّ العاذلاتُ يلمنني يقلن ألا تنفكّ ترحلُ مَرْحلا
فإن الفتى ذا الحَزْمِ رامٍ بنفسهِ جَوَاشِنَ هذا الليلِ كىْ يتَموّلاَ
ومن يفتقر فى قومه يحمَدِ الغِنَى وان كان فيهم واسطَ العمّ مُخْوِلا
ويُزْرى بعقل المرء قِلّةُ مالهِ وان كان أسْرَى من رجالٍ وأحْوَلاَ

كأن الفتى البيت. وبعده

ولم يَكُ فى بؤس اذا باتَ ليلَهُ يُنَاغِى غزالاً فاتِرَ الطّرْفِ أكْحلاَ
اذا جانبٌ أعياكَ فاعمِد لجانب فانك لاقٍ فى بلادٍ مُعَوَّلا

(جواشن هذا الليل) جمع جوشن وهو الصدر يريد قِطَع الليل (وواسط العم) كريمه (وأسرى) أشرف (وأحولا) أكثر حيلة وبصيرة بالامور (وانما توجع الخ) يريد فى قوله ارى لى خالة وسط الرجال

سالم بن عبد الله بن عُمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلتُ يا عَمِّ مَن هذا فقال يا سبحان الله أتجهَلُ مثلَ هذا من قومك هذا سالمُ بن عبد الله بن عمر قلت فمن أمُّه قال فتاةٌ قال ثم أتاهُ القاسِمُ بن محمد بن أبي بكر الصدّيق رحمه الله فجلس عنده ثم نَهضَ فقلتُ يا عمِّ مَن هذا فقال أتجهلُ من أهلك مثلَه مَا أعجبَ هذا . هذا القاسِمُ بن محمد بن أبي بكر الصديق فقلت فمن أمُّه قال فَتاةٌ فأمهلتُ شيأ حتى جاء عليٌّ بن الحَسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه فسلّمَ عليه ثم نَهضَ فقلتُ يا عمّ مَن هذا قال هذا الذى لا يَسعُ مسلماً أن يجهله هذا عليٌّ بنُ الحسين بن علىّ بن أبي طالب قلتُ فمن أمه قال فتاةٌ قال قلت يا عَمِّ رأيتَنى نقَصتُ فى عَيْنك لما علمتَ أنى لأمٍّ وَلدٍ أفمالى فى هؤلاء أسْوَةٌ قال فجلّلتُ فى عينه جدًّا وكانت أمُّ علىّ بن الحَسين* سُلافَة من ولدِ يَزْدَجِرْدَ معرُوفَةَ النسب وكانت من

(وكانت أم على بن الحسين الخ) كذلك كانت أم سالم وأم القاسم فقد ذكر الزمخشرى فى كتابه ربيع الأبرار قال أُتِىَ عمر بن الخطاب بسَبْيِ فارس وكان فيه ثلاث بنات ليزدجرد فأمر عمر ببيعهن فقال له على بن أبي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوقة قال وكيف الطريق معهن قال على يقوّمن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقوّمن فأخذهن علىّ فدفع واحدة لابن عمر فأولدها سالما ودفع أخرى لمحمد ابن أبي بكر فأولدها القاسم ودفع الثالثة لابنه الحسين فأولدها عليا زين العابدين . ويزدجرد بن شهريار بن أبرويز بن هُرْمُزْ بن أنوشروان آخر ملوك الفرس مات سنة إحدى وثلاثين من الهجرة

خيرات النساء ويروى أنه قيل لعلىّ بن الحسين رحمه الله إنك من أبرّ الناس ولستَ تأكل مع أمك فى صَحْفَةٍ فقال أكْرَهُ أن تَسْبِقَ يدى الى ما قد سبقَتْ اليه عينُها فأكون قد عققتُها وكان يقالُ له ابن الخِيَرَتين (بتحريك الياء أفصحُ*) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلّهِ من عباده خِيَرَتانِ فخِيَرَتُه من العرَب قُرَيْشٌ ومن العجم فارِسُ وكانت سُلافَةُ عمةَ أم يزيد الناقصِ* أو أختَها وقال رجلٌ من وَلَدِ الحَكَمِ بن أبى العاصى يقال له عُبَيْدُ الله بن الحُرّ وكان شاعراً متقدِّماً وكان لأمِّ ولدٍ وهو من ولد مَرْوان ابن الحكم

فإنْ تَكُ أمى من نِساءِ أفاءَها جِيادُ القَنا والمرهَفات الصَّفائحِ
فَتَبّاً لفضْل الحُرِّ إن لم أنَلْ به كرائمَ أولادِ النِّساءِ الصَّرائحِ

(بتحريك الياء أفصح) من سكونها . وكلاهما اسم من اختاره الله تعالى . وعن بعضهم . الخيرة « بسكون الياء » اسم من خار الله لك . إذا أعطاك ما هو خير لك . فأما الخيرة « بفتحها » فاسم من اختاره الله تعالى (عمة أم يزيد الناقص) جرى على ذلك كثير من المؤرخين ومنهم ابن الأثير . قال ان يزدجرد وطىء امرأة فولدت بعد قتله غلاما ذاهب الشق فسمى المُخْدَج . فأولد بخراسان أولادا وَجَد منهم قتيبة ابن مسلم حين افتتح الصغد جاريتين من ولد المخدج فبعث بهما الى الحجاج فبعث بواحدة منهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد . وإنما سمى بالناقص لأنه نقص من أعطية الجند زيادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لهم كل واحد عشرة عشرة (الصفائح) السيوف العراض الواحد صفيحة

وانما أخذ هذا من قول عَنترَةَ

وأنا امرؤٌ من خير عَبْسٍ مَنصِباً   شَطْرِى وأحْمِى سائِرِى بالمُنْصُلِ*

(شطرى مبتدأ والخبرُ فى المجرور قبله) وأُنْشِدَ لبلالِ بن جرير وَبلغَه أن موسى بن جرير كان اذا ذكرهُ نسبَه الى أمه لأنه ابنُ أمِّ ولدٍ فيقولُ قال ابن أم حكيم فقال بلالٌ

يارُبَّ خالٍ لى أغرَّ أبْلَجا   مِن آلِ كِسْرى يغتدى مُتوَّجا

ليس كخالٍ لكَ يُدعى عَشْنَجا*

والعَشْنجُ المُتقبِّضُ الوجه السّيِّءُ المنظرِ* وكانسببُ أمّ بلالٍ عندجرير أنّ جريراً فى أولِ دخوله العراقَ دخل على الحكم* بن أيوبَ بن أبى عَقيلٍ الثقفىّ وهو ابن عمّ الحجّاج وعامِلُهُ على البَصرةِ وفى ذلك يقول جريرٌ

أقْبلْنَ* من ثَهْلانَ أو وادى خِيَمْ   على قِلاصٍ* مِثْلِ خيطانِ* السَّلَمْ*

(بالمُنصل) «بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها» اسم للسيف قال ابن سيده لا نعرف فى الكلام اسما على مُفعُل ومُفعَل الا هذا وقولهم مُنخُل ومُنخَل (عشنجا) مخفف من عشنج «بفتح الشين والنون المشددة» (السيء المنظر) عن بمضوم المتقبض الوجه السيء الخلق (دخل على الحكم الخ) رواية الأصبهانى فى أغانيه قدم جرير على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبى عقيل وهو خليفة الحجاج يومئذ فقال يمدحه (أقبلن) يريد جماعة الركبان الذين معه وثهلان وخيم جبلان بنجد ورواية شارحه أقبلن من جنبى فِتاخٍ وإضَمْ. وفتاخ «بكسر الفاء» أرض ذات رمال بالدهناء وإضم جبل بين اليمامة وضَرِيّة (قلاص) جمع قلوص وهى الناقة الفتية و (خيطان) جمع خوط «بالضم» جمع خوطة. وهى الغصن الناعم و (السلم) شجر واحدته سلمة يصف

اذا قَطَعْنَ عَلَماً بَدَا عَلَمْ   حتى أنَخْنَاها * الى باب الحَكَمْ
خَليفةِ الحَجَّاجِ غيرِ المُتَّهَمْ   فى ضِئْضِىءِ المجْد وبُحْبُوحِ الكَرَمْ

فكتب الحكم بعد أن فَاطَنَهُ * الى الحجاج وذلك فى أوّلِ سببه أنّه قَدِمَ علىّ أعرابىّ بَاقِعَةٌ لم أرَ مثلَه (يريد داهية والباقعة طائرٌ حَذِرٌ *) فكتب اليه الحجّاج أن يَحْمله معه فلما دخل عليه قال له بَلَغنى أنك ذو بَديهةٍ فَقُلْ فى هذه الجاريةِ لجاريةٍ قائمةٍ على رأسه فقال جريرٌ مالى أن أقول فيها حتى أتأمَّلَهَا ومالى أن أتأملَ جاريةَ الامير فقال بلى فتأمَّلْها واسألها فقال لها ما اسْمُكِ يا جاريةُ فأمسكتْ فقال لها الحجّاج خَبِّرِيه يا لَخْنَاءُ * فقالت

ضمورها وبعد هذا الشطر

قد طُوِيَتْ بطونُها طَىَّ الأَدَمْ   بعد انفِضَاج البُدْن واللحم الزِّيَمْ
(اذا قطعن علما بدا علم)   فهنّ بَحْثاً كمُضِلاّت الخَدَمْ

(حتى أنخناها) يروى حتى تَنَاهين . والبدن « بضم فسكون » وبضمتين . السِّمَن. وانفضاجه . تفتّحه وتشققه . والزيم المتفرق على رؤوس الاعضاء . ويروى واللحم زيمْ وقوله فهن بحثا . يروى يبحثن بحثا . يريد يبحثن الأرض بمناسمهن كما تبحث النساء اللاتى أضللن خلاخيلهن فى التراب . والضئضىء الأصل ورواه ابن خالويه فى بُؤْبُؤ المجد وهو الأصل أيضاً وبحبوح الكرم وسطه (فاطنه) راجعه فى الحديث . قال الراعى

اذا فاطنتنا فى الحديث تهزهزت   اليها قلوب دونهن الجوانح

(والباقعة طائر حذر) عبارة اللغة والباقعة الطائر الحذر الذى اذا شرب نظر يمنة ويسرة ولايرد المياه المحضورة خوف أن يصاد يشبَّه به الداهية الحذر الحاذق البصير بالامور

أمامةُ فقال جريرٌ

ودِّعْ أمامةَ حانَ منكَ رَحيلُ إنَّ الوداعَ لمن تحبُّ قليلُ

مثلَ الكثيبِ تمايلتْ أعطافُه فالريحُ تجبُرُ متنَه وتَهيلُ

هذى القلوبُ صوادياً تيَّمتَها وأرى الشفاءَ وما اليه سبيلُ

فقال له الحجاجُ قد جعلَ اللهُ لك السبيلَ اليها خُذْها هى لكَ فضربَ بيدهِ الى يدِها فتمنَّعَتْ عليه فقال

إنْ كانَ طبَّكمُ الدّلالُ فإنه حسَنٌ دلالُكِ يا أُمامَ جميلُ

(ش بنصب الطبّ ورفع الدلال وبالعكس برفع الطبّ ونصب الدلال والطبّ هنا المذهبُ* والدلالُ الدالَّةُ) فاستُضْحِكَ الحجاجُ وأمرَ بتجهيزها معه الى اليمامَة. وخُبِّرْتُ أنها كانَتْ من أهل الرَّيِّ* وكان إخوتُها أحراراً فاتّبعوهُ فأعطوْهُ بها حتى بلغُوا عشرينَ ألفاً فلم يفعلْ ففى ذلك يقول

إذا عرَضُوا عِشرين ألفاً تعرّضَتْ لأُمِّ حَكيمٍ حاجَةٌ هى ماهِيَا

لقد زِدتِ أهلَ الرِّيِّ عندى مودةً وحبَّبْتِ أضعافاً الىَّ المواليَا

فأولَدها حَكيماً وبلالاً وحَزْرَةَ* بنى جرير وهؤلاء مَن أذْكر من ولدها. ويقالُ إنَّ الحِمّانِىَّ* قاوَلَ بلالاً ذاتَ يومٍ فيما كان بينهما من الشرّ فقال

لا يفوته شىء والتاء للمبالغة فى الصفة (يالخناء) من اللخن «بالتحريك» وهو نتن الريح وأكثر ما تقال للأَمة السوداء ويقال هى التى لم تختتن و (الطب المذهب) غيره يقول الطب «بالكسر» الشهوة والإرادة (الرى) «بفتح الراء وتشديد الياء» مدينة مشهورة بينها وبين قزوين سبعة وعشرون فرسخا (وحزرة) «بفتح

يا ابن أمّ حكيم فقال له بلال ماتذكر من ابنة دهقان * وأخيذة رماح وعطية ملك ليست كأمّك التى بالمرّوت * تغدو على أثر ضأنها كأنما عقباها حافرا حمار فقال له الحمّانى أنا أعلم بأمّك إنما عتب عليها الحجاج فى أمر الله أعلم به فحلف أن يدفعها الى ألأم العرب فلما رآى أباك لم يشككْ فيه . قال وأنشدت لرجل من رجّاز بنى سعد

أنا ابن سعد وتوسّطت العجم   فأنا فيما شئت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السّرارى * لأنهم يجمعون عزّ العرب ودهاء العجم . وكتب أمير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله * بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب رحمهم الله لمّا كتب اليه محمد * واعلم أنى لست * من أولاد الطّلقاء ولا أولاد اللّعناء

الحاء وسكون الزاى » (الحمانى) اسمه أبو نخيله « بالتصغير » نسب الى جده حمان « بكسر الحاء وتشديد الميم » ابن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر راجز (دهقان) « بكسر الدال وضمها » فارسى معرّب معناه التاجر (بالمروت) « بفتح الميم وضم الراء المشددة » اسم واد لبنى حمان بالعالية (السرارى) جمع سُرّيّة « بضم السين » نسبة الى السرّ على غير قياس وهى الأمة يتسرى بها مالكها . فأما السِّرّيّة « بالكسر » فهى الحرة (محمد بن عبد الله) وكان قد خرج على أبى جعفر المنصور بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب بالمهدىّ و بالنفس الزكية (كتب اليه محمد) كتابا مطلعه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدى محمد الى عبد الله بن محمد « طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله و نرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » ثم قال (واعلم أنى لست الخ) رواية غيره ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل

ولا أعرَقَتْ فِيَّ الإماء * ولا حضنَتْنِي أمهاتُ الأولادِ . ولقد علمت أنّ هاشماً ولَدَ عَليًّا مرّتينِ وأنَّ عبد المطلب ولَدَ الحسَنَ مرَّتينِ وأنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ولدَني مرّتين من قِبَل جَدَّيَّ الحسَنِ والحُسَينِ يعني أن أمّ عليّ فاطمةُ بنتُ أسَدِ بنِ هاشِم وأمُّ الحسَن فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ابن عبدِ الله بنِ عبد المطلب بن هاشم وأنّ أمّه فاطمةَ بنتُ الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب اليه المنصور أمّا ماذكَرْتَ من ولادة هاشمٍ عليًّا مرّتين وولادةِ عبدالمطلبِ الحسنَ مرّتين فخيرُ الأولين والآخرينَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه

نسبنا وشرف آبائنا لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يَمُتُّ أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتّ به من القرابة والفضل . أما قوله لسنا من أبناء اللعناء فإنما يعرض به بمعاوية وأخيه يزيد وأبيه أبي سفيان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى أبا سفيان راكباً جملا يقوده معاوية ويسوقه يزيد أخوه . لعن الله الجمل وراكبه وقائده وسائقه . وقوله ولا الطرداء يعرض بمروان وبنيه لطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه الحكم بن أبي العاص من المدينة لهنات كن فيه أعظمها أنه كان يتسمع سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفشيه الى مشركي قريش . وقوله ولا الطلقاء يعرض به ببني العباس بن عبد المطلب وكان قد أسر يوم بدر وكل أسير أطلق سبيله لم يسترق فهو طليق وقوله (ولا أعرقت فيّ الإماء) يريد لم تمسني عروق الاماء ولم تخالطني . يقال أعرق فيه اللئام وعرّقوا . اذا خالطه من لؤمهم شيء وتخلق بأخلاقهم يريد بذلك آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الذي مزقت ملكه شيعة بني العباس وبددوا شمله وأمه أمة كانت لإبراهيم بن الأشتر النخعي

وسلم لم يلده هاشمٌ إلاّ مرّةً واحدةً ولا عبدُ المطلب إلا مرةً واحدةً. وله السَّبْقُ الى كل خير ولقد علمتَ أنه بُعِثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وعُمومَتُه أرْبَعَةٌ * فآمَنَ به اثنان * أحدهما أبي وكفر به اثْنَان * أحدهما أبوك وأمّا ما ذكرتَ أنه لم تُعْرِقْ فيكَ الإماءُ فقد فَخَرْتَ على بني هاشِمٍ طُرًّا أوَّلُهُمْ إبراهيمُ بنُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ثم عليّ بنُ الحسين الذي لم يولدْ فيكم بعد وفاةِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم مولودٌ مثلُه. وهذه رسالةٌ للمنصور ظَرِيفَةٌ مُسْتَحْسنةٌ جدًّا. سَنُمْليها في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى. وأنشدني الرِّيَاشي

إنّ أولادَ السَّرَارِي كَثُرُوا يا ربِّ فينَا

رب أدخلني بِلاداً لا أرَى فيها هَجِيناَ

والهجينُ عند العربِ * الذي أبوهُ شريفٌ وأمه وضيعةٌ والأصل في ذلكَ أن تكون أَمَةً وانما قيل هَجِينٌ من أجْل البيَاض وكأنهم قَصَدوا قصْدَ الرومِ والصقَالِبَة * ومَن أشبَهَهم والدليلُ على أن الهجينَ الأبيضُ أنّ

(وعمومته أربعة) هؤلاء الذين أدركوا البعثة وقد مات منهم قبل ذلك الزبير والحارث وضرار وقُثم والمقوّم وحجل « بفتح الحاء وسكون الجيم » والغيداق واسمه نوفل (فآمن به اثنان) هما حمزة والعباس (وكفر به اثنان) هما أبو طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة وأبو لهب واسمه عبد العزّى (والهجين عند العرب الخ) كذلك يقول ثعلب الهجين الذي أبوه خير من أمه وقيل الهجين العربي ابن الامة من الهُجْنة وهي العيب. قال الأزهري والصحيح الاول (الصقالبة) قال الأزهري هم جيلٌ حمر الالوان صُهْب الشعور يتاخمون الخزَر وبعض جبال الروم واحدهم صَقْلبيّ

العرب تقولُ مايخفى ذلك على الأسْوَدِ * والأحْمَر * أى العربىّ والعجمىّ ويُسَمّون المواليَ وسائرَ العجَم الحَمْراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيدُ الخيلِ *

(وأسْلَمَ عِرسَهُ لما رَآنا) وأيقَنَ أننا صُهْبُ السّبالِ

أى كهؤلاء العَدُوّ من العجم * وقال ابنُ الرُّقيّات *

إنْ تَرَيْنى * تغيّر اللونُ مِنّى وعَلاَ الشيبُ مفْرِقى وقَذَالى

فظلالُ السيوف شيّبنَ رأسى وطِعانى فى الحرب صُهْبَ السِّبالَ

فقيلَ هَجِينٌ من ههنا . واذا كانت الأمُّ كريمةً والأبُ خَسِيساً قيل له المُذَرَّعُ قال الفرزدقُ

(الأسود) يريدون لون السمرة لأنه الغالب على ألوانهم (والأحمر) يريدون به من علا لونه البياض (ولذلك قال زيد الخيل) كان المناسب أن يمهد لذلك فيقول : والروم صهب السبال والشعور . وهم أعداء العرب (أى كهؤلاء العدو من العجم) يريد أنه على سبيل التشبيه . وقد صار بعد ذلك كناية للأعداء وان لم يكونوا صهب السبال . والصهبة . حمرة تعلو شعر الرأس واللحية (ابن الرقيات) سلف أنه عبيد الله ابن قيس (إن تريني) قبله

حبذا الحج والثريّا ومن بالـ خيف من أجلها ومَلْقى الرّحال

دُرّةٌ من عقائِلِ البحر بِكرٌ لم تَنَلْهـا مَثاقِبُ اللاّلِ

تَعْقِدُ المِئْزَرَ السُّخامَ من الخـزِّ على حِقْو بادِنٍ مكسالِ

قَطَنَتْ مكةَ الحرام فنشطّتْ وعدَتْنى نوائبُ الأشغال

والسخام « بضم السين » من الحرير والقطن اللين الحسن والحقو « بكسر فسكون »

اذا باهِلِيٌّ * تحتَه حَنظَلِيَّةٌ * له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرَّعُ

وقال آخر

إنّ المذرّعَ لا تُغْنِي خُئُولَتُه كالبَغْلِ يَعْجِزُ عن شَوْطِ المَحاضِير

(جمع مِحضير * وهو الفرسُ السريع) وانما سمى مذرّعا للرَّقْمَتَيْنِ * فى ذراع البَغْل وانما صارَتا فيه من ناحية الحمار * قال هُدْبَةُ

ورِثَتْ رَقاشِ * اللُّؤْمَ عن آبائِها كتَوَارُثِ الحُمُراتِ * رَقْمَ الأَذْرُعِ

وقال عبدُ الله بنُ عباس فى كلامٍ يُجِيبُ به ابن الزُّبير والله إنّه لَمصْلوبُ

معقد الإزار من الجنب والقذال ما دون القَمَحْدُوّة الى قُصاص الشعر. والقمحدوة ما أشرف على القفا من عظم الرأس (باهلى) نسبة الى باهلة وهى امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فسميت قبيلة اللؤم باسمها (حنظلية) نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهى أكرم قبيلة يقال لها حنظلة الاكرمون (جمع محضير) « بكسر الميم » للذكر والانثى بغير هاء وكذلك فرس محضار وأنكره الجوهرى والمصدر الإحضار والاسم الحُضْر « بضم فسكون » وهو أن يرتفع الفرس فى عَدْوه عن الثعلبية (للرقمتين) « بسكون القاف » واحدتها رقة وهما أثران بباطن الذراعين لا ينبتان الشعر (صارتا فيه من ناحية الحمار) يريد أنه نزع بهما الى أبيه الحمار (رقاش) بنت الحرث بن عُبَيد بن غنم بن تغلب بن وائل زوج شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أولدها مالكا وزيد مناة ومرة (الحمرات) « بضمتين » جمع حمر جمع حمار ومثله

قوم توارث بيتَ اللؤم أولهُم كما توارث رقم الاذرع الحُمُر

وما أدرى أيهما سرقه من الآخر

قُرَيْشٍ ومتى كان عوَّامُ ابنُ عوَّامٍ * يَطْمَعُ فى صفِيَّةَ * بنتِ عبد المطلب مَنْ أبُوكَ * يابَغلُ فقال خالى الفرسُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أعرابىٌّ

كلُّ امرىءٍ ذى لِحيةٍ عَثْوَلِيَّةٍ * يَقومُ عليها ظَنَّ أنَّ له فضلا
وماالفَضْلُ فى طول السِبالِ وعرْضِها اذا اللهُ لم يجعل لصاحبها عقلا

ويُروى لحاملها. عثوليّة يقول كثيرة والمستعملُ يُقال رجلٌ عِثْوَلٌّ اذا كان كثيرَ الشعَر وأصلُ ذلك فى الرأسِ واللحية وبناه * الأعرابىُّ بناءَ

(عوام ابن عوام) أراد معنى العوم وهو السباحة فى الماء . ينتقصه بذلك . وقوله (يطمع فى صفية) يريد ان العوام بن خويلد جد عبد الله بن الزبير ليس كفؤاً لزوجه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام أخرجه الغضب (من أبوك الخ) ضربه مثلا لفخره بجدته صفية لا بالزبير أبيه وهذا المثل انما يضرب للجاهل يجيب خلاف ما يسئل

﴿ باب ﴾

(عثولية) « بفتح العين » (ورجل عثول) « بكسرها وتشديد اللام » من العَثَل وهو الكثير من كل شيء . ومن الغريب ما نقل عن الأخفش أن المبرد كان يقول العثول الطويل اللحية من قولهم ضبعان أعثى وضبع عثواء كثيرا الشعر فلامه زائدة عنده (وبناه الخ) بيان للسبب فى فتح عين عثولية وقد نقل عن الصاغانى ان الاصل عثولة « بالكسر وأنشد »

وأنت فى الحىّ قليل العِلّهْ ذو سَبَلاتٍ ولِحىً عِثْوَلَّهْ

جَدْوَلٍ كأنه عَثْوَلٌ ثم نسبَ اليه والسَّبَلَةُ * مُقدَّمُ اللحية * يقال لما أسبَلَ * من الشاربين سَبَلَتانِ وتقول العربُ أخذ فلانٌ شَفْرَةً فَلَتَمَ بها سَبلَةَ بعيره أي نحرَهُ واللَّتْمُ الشق * فهذا ما أسبَلَ من جِرانِه * وقال بعضُ المحدثين

وما حُسنُ الرجالِ لهم بحُسنٍ ... اذا ما أخطَأَ الحسْنَ البيَانُ

كفَى بالمرء عَيْباً أنْ تراهُ ... له وجهٌ وليس له لِسانُ

وقال آخر

إنِّى على ما تَزْدَرِى من دَمامَتِى * ... إذا قيس ذَرْعِى بالرِّجال طويل

ونَظَرَ يزيدُ بنُ مَزْيَدٍ الشَّيْبانيّ الى رجل ذى لحيَةٍ عظيمةٍ وقد تَلَفَّفَتْ على صدْرِه فإذا هو خاضِبٌ فقال إنَّك من لحيَتِك فى مؤُنَةٍ فقال أجَلْ ولذلك أقول

لها دِرْهَمٌ * للدُّهن فى كلّ جُمْعَةٍ ... وآخَرُ للحِنَّاء يَبْتَدِرانِ

ثم قال وقد بناه الشاعر الخ (والسبلة)واحدة السِّبال (مقدم اللحية) عبارة القاموس والسبلة « محركة » الدائرة فى وسط الشفة العليا أو ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذقن الى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة (يقال لما أسبل الخ) كان المناسب ويقال لما الخ ليكون معنى آخر (واللتم الشق) عبارة اللغة اللتم الطعن فى النحر مثل اللتب يقال لتم بشفرته فى لَبَّة بعيره يلتمها « بالضم » ولتبها كذلك طعن لبته بها (فهذا ما أسبل من جرانه) يريد ماذ كر من سبلة البعير وأسبل استرخى والجران جلدة تضطرب على باطن العنق من نغرة النحر الى منتهى العنق فى الرأس أو هو مقدم العنق أو باطنه والجمع أجْرِنة وجُرُن « بضمتين » (دمامتى) هى القِصرَ والقبح (لها درهم) قبله

ولولا نوالٌ من يزيدَ بن مَزْيَدٍ* لصيَّحَ* في حافاتِها الجلمانِ

وقال إسحقُ بن خلفٍ يصفُ رجلا بالقِصَرِ وطولِ اللّحية

ما سرَّني أنني في طولِ داوُدِ وأنني عَلَمٌ في البأسِ والجودِ

ماشيتُ داودَ فاستَضْحكتُ من عجبٍ كأنني والدٌ يمشي بمولودِ

ماطولُ داودَ إلاّ طول لحيتِه يظلُّ داودُ فيها غير موجود

تكنُّه خُصلةٌ منها اذا نفحتْ ريح الشتاءِ وجفَّ الماء في العُودِ

كالأنبجانيّ* مصقولاً عوارضُها سوداء في لين خدّ الغادةِ* الرُّود

أجزى وأغنى من الخزّ الصَّفيقِ ومن بيضِ القطائفِ* يوم القرّ والسُّودِ

انْ هبتِ الريحُ أدّته الى عدنٍ ان كان ماآفَّ منها غير معقود

لعمرُك لو يُعطي الأميرُ على اللحى لأُلفيتُ قد أيسَرْتُ منذ زمانِ

إذا اشْفَتْني لحيتي من عصابة لهم عنده ألفٌ ولي مائتان

اذا نُشرَت في يوم عيد رأيتها على النحر من مأتين كالقفدانِ

يريد من مأتي فرسخ والقفدان « بالتحريك » خريطة من أدم تتخذ للعطر وقال ابن دريد هي خريطة العطار (يزيد بن مزيد) بن زائدة بن مطر الشيباني المشهور بالشجاعة والكرم (لصيح) بالياء ويروى لصوّت والجلمان الجَلَمُ وهو المِقصُ وانما ثنى لإرادة شفرتيه ولا واحد له كالمقراضين والمقصين (كالأنبجاني) « بفتح الهمزة والباء » وهو كساء من الصوف له خمْل ولا عَلَمَ فيه ينسب الى منبج « بفتح الميم وكسر الباء » على غير قياس وهي مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ وقد أنكر هذا الحرف ابن قتيبة قال يقال كساء منبجاني « بفتح الباء » منسوبا الى منبج « بكسرها » على غير قياس ولا يقال أنبجاني وقد أثبته غيره (الغادة) المرأة الناعمة اللينة والرود بابدال الهمزة الساكنة واوا للقافية . الحسنة الشباب (القطائف) جمع قطيفة وهي كساء

(القرّ بالقاف يريد البَرْدَ ويروى بالغين* يريد السحائبَ البيضَ وجعلها غُرًّا لبياضها وفى الحديث من سعادةِ المرء خِفّةُ عارِضيْه* وليس هذا بناقضٍ لما جاء فى إعفاءِ اللِّحى* وإحفاء الشوارب* فقد رُوى أنهم قالوا* لا بأس بأخْذِ العارضين والتبطين* وأما الاعفاء* فهو التكثير وهو من الأضداد* قال الله عز وَجل حتى عفوْا. أى حتى كَثُروا ويقالُ عفاَ وَبرُ الناقةِ اذا كثر

مربع غليظ له خَمْلٌ ووبر (ويروى بالغين) هذه الرواية أنسب بقوله (والسود) يريد السحائب الممتلئة ماء (خفة عارضيه) الرواية خفة لحيته وهو حديث ضعيف (وليس هذا بناقض الخ) كأن أبا العباس فهم من خفة عارضيه أن يخفهما صاحبهما وليس كما فهم وانما معناه خفة عارضيه خلقة لا بفعل فاعل (لما جاء فى اعفاء اللحى) منه ما جاء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب (فقد روى انهم قالوا) كان المناسب أن يردّ التناقض الذى فهمه برواية حديث أو أثر وقد أورد الترمذى حديثاً غريباً ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها وقد ورد فى (التبطين) حديث روى عن فقيه العراق ابراهيم بن يزيد النخعي أنه كان يبطن لحيته ويأخذ من جوانبها والتبطين أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن والحنك (إحفاء الشوارب) هو المبالغة فى أخذها يقال حفا شاربه حفْوا وأحفاه اذا بالغ فى قصه (وأما الاعفاء) مصدر أعفى اللحية . وفرّها وكثّرها ولم يقص منها شيئاً كعفاها «بالتشديد» وقوله (وهو من الاضداد) ليس على ما ينبغى وكان المناسب تأخيره بعد ذكره الفعل الثلاثى على ما زعم انه من الاضداد وكأن أبا العباس لم ير فى الضد لزوم اتحاد المصدر وذلك ان مصدر عفا الشيء يعفو اذا كثر هو العفو «بفتح فسكون» ومصدر عفا الربعُ بمعنى

قال الشاعر*

ولكنا نُعِضُّ السيفَ منها بأسْوُقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

والكومُ العظامُ الأسْنِمة واحدتها كَوْماء ويقال عفا الرَّبْعُ اذا دَرَسَ

دَرَسَ هو العفاء والعُفُوّ كسُمُوّ (قال الشاعر) كان المناسب أن يقول قبله وعفا اللحم. كثر. والبيت للبيد بن ربيعة العامرى وقبله يفخر بكرم قومه اذا برد الزمان وقلَّت الألبان

فلا وأبيك ما حيٌّ كحيٍّ لجارٍ حلَّ فيهم أو عديم

ولا للضيفِ اِن طرقتْ بليلٌ بأفْنَانِ العِضَاهِ وبالهشيم

ورُوِّحَتِ اللِّقاحُ بغيرِ دَرٍّ الى الحُجُرات تُعْجِلُ بالرسيم

وخوَّدَ فحلُها من غيرِ شَلٍّ بِدَارَ الريحِ تَخْوِيدَ الظليم

اذا ما دَرُّها لم يَقْرِ ضيفاً ضَمِنَّ له قِرَاهُ من الشحوم

فلا نتجاوز العِطلات منها الى البكر المقارب والكَزُوم

ولكنا نعض البيت . والبليلُ ريح باردة مع نَدًى ولا جمع لها كالبليلة والأفنان الأغصان واحدها فنن والعضاه من الشجر . ماعظم واشتد شوكه . الواحدة عضاهة وعضَةٌ والهشيم من اليابس البالى واحدته هشيمة واللقاح من النوق ذوات الألبان واحدتها لِقحة والدرّ اللبن والحجرات حظائر الإبل . الواحدة حجرة والرسيم ضرب من السير وهو أن تؤثر الناقة فى الارض من شدة وطئها فى سرعة السير والتخويد سرعة السير أو هو اهتزاز واضطراب فى سيره والشل السوق والطرد وبدار مصدر بادر الشىء مبادرة عاجله . يصف نزوع الفحل الى سَراحِه مبادرا هبوب الريح الباردة بالعشى كالظليم اذا راح الى بيضه فى أُدحِيِّه والعطلات «بكسر الطاء» ذوات العطل «بالتحريك» وهو تمام الجسم والطول الواحدة عطلة والمقارب «بكسر الراء» الوسط بين الجيد والردىء والكزوم نعت للناقة خاصة وهى الهرمة التى لم يبق فى فمها

ومن ذلك . على آثارِ * مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ أى الدرُوسِ *
وقال مَسلمةُ بن عبد الملك إنى لأعجبُ من ثلاثةٍ من رَجُلٍ قَصَّرَ شعرَه
ثم عَاد فأَطَاله أو شمَّرَ ثوبَه ثم عاد فأسبَلَهُ أو تَمتَّعَ بالسرَارِى ثم عاد الى
المَهِيرَاتِ واحدةُ المَهِيرَاتِ مَهِيرَةٌ وهى الحُرَّةُ المَمْهُورة * ومفعولٌ يخرج
الى فعيلٍ كمقتولٍ وقتيلٍ ومجروحٍ وجَرِيحٍ قال الاعشى

وَمَنكُوحة غيرِ مَمْهُورَةٍ وأُخرى يُقالُ لهَا فَادِهَا

(فادها مِنْ فدَيْتُ الأَسيرَ وهو يصفُ سبْياً أَخذَ فيه إماءٌ وحرائرُ)
فهذا المعروف فى كلام العرب مَهرتُ المرأةَ * فهى مَمْهُورةٌ ويُقال وليس
بالكثير أَمْهَرْتها فهى مُمْهَرَةٌ أنشدنى المازنى

أُخِذْنَ اغتِصَاباً خِطْبَةً عَجرَفِيَّةً وأُمْهِرْنَ أرْمَاحاً منَ الخَطِّ ذُبَّلا

(عَجرَفِية جافيةٌ خِطْبة مصدر معنى *) وأهل الحجاز * يرون النكاح

ناب ولا سن ونعض تلزم من أعضضت الرمح الثقاف . ألزمته إياه وعداه بباء الالصاق تنبيها على شدة اللزوم وأسوق جمع ساق (على آثار) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى وصدره . تحمل أهلها منها فبانوا (أى الدروس) عن أبى عبيد العفاء التراب وأنشد هذا البيت (الحرة الممهورة) بل هى الحرة الغالية المهر (مهرت المرأة) عبارة اللغة مهر المرأة يمهرها « بفتح الهاء وضمها » مهرا وأمهرها . جعل لها مهرا أو مهرها. أعطاها مهرا وأمهرها زوجها غيره على مهر (خطبة مصدر معنى) يريد أنه مصدر لبيان الهيئة بمنزلة قولك انه لحسن الفعلة لطيف الجلسة (وأهل الحجاز الخ) يريد فقهاء الحجاز يرون أنه حقيقة فى العقد وسائر أهل اللغة يرون أنه حقيقة فى الوطء مجاز فى العقد لأنه سبب له

العَقْدَ دُونَ الفعلِ ولا يُنْكِرونه فى الفعل ويَحتَجُّونَ بقول الله* عز وجلّ يأيُّها الذينَ آمنوا اذا نكحتُم المؤمِناتِ ثم طَلّقتُمُوهنّ من قبْل أنْ تَمسُّوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّةٍ تَعتَدُّونها فهذا الأشيَعُ فى كلام العرب قال الأعشى

وأمْتَعْتُ نَفْسى من الغانيا ... تِ إمّا نِكاحاً وإمّا أزَنْ

ومن كلِّ بيضاءَ رُعْبُوبَةٍ* ... لهـا بَشَرٌ نَاصِعٌ* كاللّبنْ

(قوله أَزَنّ أرادَ أُزَنّى* ثم حذف الياء وخفّفَ النون فقال أزَنْ)

ويكون النكاحُ الجماعَ وهو فى الأصل كناية قال الراجز

اذا زَنَيْتَ فأجِدْ نِكاحَا ... وأعمِلِ الغُدُوَّ والرَّوَاحَا

والكنايةُ تقعُ* عن هذا الباب كثيراً والأصلُ ما ذكرنا لك* . وقال

(* ويحتجون بقول الله) وبقوله تعالى وأنكحوا الايامى وقوله فانكحوهن باذن أهلهن فان الوطء بالاذن لا يجوز (رعبوبة) هى الحسنة الخلق الممتلئة الغضّة وهى الرعبوب أيضا (ناصع) من نصَع لونه كمنع نصاعة ونصوعاً اشتد بياضه وخلّص (أراد أزنى) من زنّى الرجل « بالتشديد » مثل زنى يزنى زِنى « بالقصر » وزِناء « بالمدّ » وكذلك المرأة (والكناية تقع الخ) يريد أن معنى الفعل كثيرا مايؤدى بالكناية عنه ومنه ماجاء فى كتاب الله عز شأنه من قوله فالآن باشروهن وقوله ولاتقربوهن حتى يطهرن وقوله فأتوا حرثكم وقوله وقدأفضى بعضكم الى بعض وقوله من نسائكم اللاتى دخلتم بهن وقوله فما استمتعتم به منهن وقوله فلما تغشاهاحملت واذا كان ذلك كذلك فلفظ النكاح يكون أيضا كناية عنه (والأصل ما ذكرناه لك)هو أن النكاح حقيقه فى العقد كناية فى الفعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مِن نِكاحٍ لا من سِفاحٍ ومن خُطَبِ المسلمينَ إن الله عز وجل أَحَلَّ النكاح وحرَّم السِّفاحَ والكناية تقع عن الجماعِ قال الله عز وجلّ أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرَّفَثُ الى نسائكم فهذه كناية عن الجماع. قال أكثر الفقهاء فى قوله تبارك وتعالى أَوْ لاَمستُمُ النِّساءَ قالوا كناية عن الجماع وليس الأمرُ عندنا كذلك وما أصِفُ* مذهبُ أهل المدينة . قد فُرِغَ* من النكاح تصريحًا وإنما الملامسةُ أن يَلمِسها الرجلُ بيدٍ أو بإِدْناءِ جسَدٍ من جسد فذلك ينقض الوضوءَ* فى قول أهل المدينة . لأنه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجُنُب أو لاَمستم النساءَ وقوله عزّ وجلّ كانا* يأكُلاَن الطعَامَ كنايةٌ بإِجْماعٍ عن قضاء الحاجة لأنّ كل ما أكل الطعامَ فى الدنيا أنجَى يقالُ نَجَا وأنْجَى اذا قامَ لحاجته الانسانُ* وكذلك وقالوا لُجلُودِهِم لم شَهِدتم علينا . كناية عن الفرُوجِ ومثلُه أو جَاءَ أحدٌ منكم من الغائِطِ فانما الغائطُ كالوادِى* وقال عَمْرُو

(وما أصف الخ) هو ما يذكره من قوله وانما الملامسة الخ. وقوله (قد فرغ الخ) يريد أنه ذكر فى الآية صراحة بقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » . (فذلك ينقض الوضوء) هذا مذهب ابن عمر وابن مسعود والزهرى والامام الشافعى وأصحابه (وقوله عزوجل كانا الخ) هذا من باب الشىء بالشىء يذكر (اذا قام لحاجته الانسان) قال غيره نجا وأنجى . أحدث من ريح وغائط . وعن الزجاج . ما أنجى فلان وما نجا منذ أيام . لم يأت الغائط . واستنجى مسح موضع النجو أو غسله (الغائط كالوادى) يريد أنه مطمئن من الأرض متسع ثم اتسع فيه حتى سمى النجوُ وهو العذرة به

ابنُ مَعْدِيكرب

وكم من غائِطٍ مِن دُونِ سَلْمَى قَلِيلِ الإِنْسِ ليس به كَتِيعُ *

يُقال وهِمَ * الرجلُ يَوْهَمُ إذا شكّ وهو الأجودُ ويجوز يَيْهَم ويِيهَمُ ويَاهَمُ لِعِلَلٍ * وكذلك ما كان مثله نحو وجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ ووجِعَ يَوْجع ويجوز في وهِمَ أن تقول يَهِمُ فان المِثَلَّ من هذا يجيء على مثال حَسِبَ يَحْسِبُ مثل وَلِيَ الأميرُ يَلِي ووَرِمَ الجُرْحُ يَرِمُ فهذا جميع ما في هذا الباب وقال رجلٌ أحْسِبُهُ من بني تميم

لا تسألَنّ الخيلَ يا سَعْدُ مَالَهَا وكن أُخْرياتِ الخيلِ عَلَّكَ تَجْرَحُ *
لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صِحَابِ بِطَعْنَةٍ لها عانِدٌ يَنْفِي الحَصَا حين يَنْفَحُ
وأَكْرِمْ كريمًا إنْ أتاكَ لحاجَةٍ لِعاقِبةٍ إنّ العِضَاهَ تَرَوَّحُ
(بذا فامْدَحِيني واندُبيني فإنني فَتًى تَعْتَرِيه هِزَّةٌ حينَ يُمْدَحُ

إذا أدْبَرَ القَيْظُ وبَرَدَ الليلُ تحرّكَ للشجر * ورَقٌ رَطْبٌ فيقالُ أخْلَفَ الشجرُ * وتَرَوّحَ *) قوله لا تسألنّ الخيل يا سعدُ مالها . يقولُ لا تتخلف

(كتيع) بالتاء معناه أحد يقال ما بالدار كتيع .ما بها أحد وبعدهذا البيت

به السِّرْحانُ مفترشًا يديه كأن بياضَ لَبّتِهِ الصَّديعُ

السرحان الذئب والصديع الصبح لانصداع الليل وانشقاقه عنه (يقال وهم الخ) كأن هنا جملة سقطت ذكر فيها مادة الوهم نشرحها (لعلل) ذكرناها فيما سلف (تجرح) تؤثر بالسلاح في أعدائك (تحرك للشجر) عن الأصمعي تفطر الشجر بالورق من غير مطر (أخلف الشجر) أخرج الخِلْفة « بكسر فسكون » وهي لورق يخرج بعد الورق الأول (وتروح) وكذا راح الشجر يراح

عن القتال وتسأل عن أخبار القوم ولـكن كنْ فيهم كما قال مُهَلْهِلٌ*

ليسَ مثلى يُخَبِر القومَ عن آ بائهم قُتِّلوا وينسَى القِتَالا

لَمْ أرِمْ* حَوْمَةَ الـكتيبةِ* حتى حُذِىَ الوَرْدُ* مِن دِماءٍ نِعَالا

يقول كنتُ فى حَوْمَةِ القتال وصَلِيتُ الحربَ أكثر مما صَلِيهَا غيرى .

ويروى عن رجل من بنى أسد بن عبد العزّى يقال له فلان (شن هو عبد الله) بن السّائِب أنه زَوَّجَ ابنته* عمرو بن عثمانَ بن عَفَّانَ فلمّا نُصّتْ عليه* طلَّقَهَا على المِنَصَّةِ* فجاء أبوها الى عَبْد الله بن الزُّبَيْر فقال إنّ عمرو بن عثمانَ طَلَّقَ ابنتى على المِنَصَّةِ وقد ظَنّ الناس أنّ ذلك لعاهَةٍ وأنتَ عَمُّها* فقُمْ فادْخُلْ اليها فقال عبدُ الله أوَ خَيْراً من ذلك جيئُونى بالمُصْعَب فخطَب عبدُ الله فزوَّجها من المُصْعَب وأقسَمَ عليه لَيَدْخُلَنّ بها فى ليلته فلا تُعْرَفُ امرأةٌ نُصّتْ على رجُلين فى ليلَتين ولاءً غيرُها فأولدها

(كما قال مهلهل) وكان قد رجع الى أهله مهزوما يوم قِضَّةَ . فجعل النساء والولدان يستخبرونه . تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها . والغلام عن أبيه وأخيه . (لم أرِم) لم أبرح . يقال رام المكان يريمه رَيْما . برحه وتباعد عنه . وأكثر ما يستعمل فى النفى (حومة الكتيبة) يريد أشد موضع يعظم فيه القتال . وحومة كل شىء معظمه (حذى الورد) صار له حذاء وهو النعل والورد اسم فرسه (زوج ابنته) اسمها ليلى (نصت) أقعدت على المنصة و (المنصة) « بكسر الميم » سرير العروس ترفع عليه لترى من بين النساء . وكل شىء رفعته وأظهرته فقد نصصته . والمنصة « بفتح الميم » حجلة العروس وهى بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور (وأنت عمها) بهذا يستدل على أن السائب هو أخو الزبير بن العوام أمهما صفية بنت عبد المطلب

المصعبُ عيسى و عُكّاشَةَ * فلما كان يومُ مَسْكِنٍ * وهرَبَ أكثرُ الناسِ من المُصْعَبِ دَخَلَ إلى سُكَيْنَةَ ابنةِ الحُسَيْن بن عليّ بن أبي طالب وكانت له شديدةَ المَحبّة وكانت تُخْفِي ذلك فلبِسَ غِلالةً * و تَوَشّحَ * عليها وانتَضَى السيفَ فلما رأتْ ذلك علمتْ أنه عزم أن لا يرجعَ فصاحَتْ من ورائِه واحرَبَاهْ * فالتفتَ اليها فقال أوَ هذا لى فى قَلبِكِ فقالَتْ إى والله وأكثر من هذا فقال أمَا لو علمتُ لكان لى ولَكِ شَأْنٌ ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بُنَىّ انجُ * الى نجَاتِكَ فإنّ القوم لا حاجةَ بهم الى غيرى و سَتُفْلِتُ بحيلةٍ أوْ بُقْيا * فقال يا أَبتاهُ * لا أُحدِّثُ والله عنكَ أبداً فقال أما والله لئنْ قلتَ ذلك لمَا زِلتُ أتعرّفُ الكرَمَ فى أسْرارِكَ وأنتَ تُقَلّبُ فى مَهْدِكَ (ش الأَسرار جمعُ سِرّ * وهى الطرائقُ فى الجَبْهة *)

(وعكاشة) « بضم العين وتشديد الكاف » وقد تخفف . وهو فى الاصل بيت العنكبوت . سمى به الرجل (يوم مسكن) سلف القول فيه (غلالة) هى ثوب يلبس تحت الدرع . وهى أيضا الثوب يلبس تحت الثياب (وتوشح) يريد توشح بحمالة سيفه عليها (واحرباه) من حَرَبه حَرَبا كطلبه طلبا . سَلَبَ مالَهُ . وعن الامام ثعلب قال . لما مات حَرْبُ بن أمية بالمدينة قالوا واحَرْباه ثم حركوا الراء . قال ابن سيده ولا يعجبنى هذا (انج) من نجا ينجو نجاء . أسرع فى السير كاستنجى والنجاء أيضا الخلاص. تقول نجا من الامر ينجو نجاء ونجاة خلص كنجّى « بالتشديد » واستنجى (أو بقيا) اسم وضع موضع الابقاء مصدر أبقيت على الشىء اذا رحمته (فقال يا أبتاه) يروى فقال لا والله لا تتحدث قريش أنى فررت عنك ولا أحدّث والله عنك أبدا (الاسرار جمع سر) « بكسر السين وضمها » وعن ابن الاعرابى والأسارير جمع الجمع (الطرائق فى الجبهة) يريد الخطوط التى فى الجبهة من التكسر فيها

فقُتِلَ بين يدىْ أبيه ففى ذلك يقولُ شاعرُ أهلِ الشامِ من اليمانية

نحنُ قتلنا مُصعَبًا وعيسى　　وابنَ الزُّبيرِ البطَلَ الرئيسا

عَمْدًا أذقنا مُضرَ التبئيسا *

وقال رجلٌ يُعاتِبُ رجلا

فلو كان شهمَ النفسِ أوْ ذا حفيظةٍ　　رأى ما رآى فى الموت عيسى بن مُصعَبِ

وقال بلالُ بنُ جريرٍ يمدَحُ عبدَ الله بن الزبير (يقال إنّ بلالاً لم يلحق ابن الزّبير الا أن يكون مدَحه مَيتًا)

مَدَّ الزُّبيرُ عليكَ إذْ يبنِى العُلاَ　　كَنَفَيهِ * حتى نالتَا العَيُّوقا *

(ويروى كَفّيهِ وهو أظهرُ لقوله حتى نالتا)

ولو انّ عبدَ الله فاخرَ من ترى　　فاتَ البريّةَ عِزّةً وسُمُوقَا

قرْمٌ إذا ما كان يومُ نُفُورةٍ *　　جمعَ الزُّبيرُ عليكَ والصِّدّيقا

لو شئتَ ما فاتُوكَ إذ جارَيتَهم　　ولكنتَ بالسبقِ المُبرِّ حقيقا

لكنْ أتيتَ مُصَلّيًا برًّا بهم　　ولقد ترَى ونرَى لَدَيكَ طريقا

(التبئيسا) هذا المصدر لم يرد لغة والصواب « أذقنا مضر البئيسا » يريد العذاب الشديد (كنفيه) مثنى كنف « بالتحريك » وهما جانبا الانسان . يريد ناحيتيه (العيّوقا) « بتشديد الياء » نجم أحمرُ مضىء فى طرف المجرّة الايمن يتلو الثريا . سمى بذلك لما تتخيله العرب أنه يعوق الدبَران عن لقاء الثريا (وسموقا) فى الاصل مصدر سمق الشجر والنخل يسْمُق « بالضم » سَمقا طال وارتفع . يريد فات البرية طولا فى مجده وشرفه (نفورة) « بضمتين » من المنافرة كالحكومة من المحاكمة وهى المفاخرة فى الأحساب

عاد الحديثُ الى تفسيرِ الأبيات المتقدّمة قوله لعلك تحمى عن صحاب بطَعْنَة يقال حَمَيْتُ الناحيةَ أحميها حَمْياً وحِمَايةً كما قال الفرزدق

واذا النفوسُ* جَشَأْنَ طَأْمَنَ جَأْشَها ثِقَةً لها بحِمَايةِ الأَدْبار

ومعنى ذلك مَنَعْتَ ودَفَعْتَ ويقالُ أحْمَيْتُ الأَرْضَ أى جعلتُها حِمًى لا يُقْرَبُ وأحْمَيْتُ الحديدَ* أحميه إحماءً وحَمَيْتُ أنفِي مَحْمِيَةً* يافتى إذا أنتَ أبَيْتَ الضيمَ وصحابٌ جمع صاحبٍ وقد يقالُ هو جمع صَحْب كما تقول تاجرٌ وتَجْرٌ ورَاكِبٌ ورَكْبٌ ونحو ذلك ثم تجمع صَحْبا على صحابٍ كقولك كَلْبٌ وكلابٌ وفرْخ وفراخ فهذا مذهبٌ حسنٌ ومن قال هو جمع صاحب فنظيرُه قائمٌ وقيامٌ وتَاجِرٌ وتجارٌ وقولُه لها عانِدٌ يَنْفِي الحصا يعنى الدّمَ يقالُ عَنَدَ العِرْقُ* اذا خرجَ الدّمُ منه بحِدّةٍ. وينفى

(واذا النفوس) قبله من كلمة له يمدح بها آل المهلب

أمّا يزيد فانه تأبى له نفسٌ مُوَطّنَةٌ على المقدار
ورّادَةٌ شُعَبَ المنية بالقَنَا فيُدِرُّ كلَّ مُعَانِدٍ نَعّارِ

واذا النفوس البيت

والمقدار الموت وشعب المنية طرقها و يدرّ يُسيل من أدرّ الحالب الناقة. مسح ضرعها فأسال لبنها. وعرق معَانِد سائلٌ دمه والأكثر عرق عاند من عند العرق سال دمه فلم يكد يرقأ و نعار مصوّت لخروج الدم وجشأن تطلعن ونهضن جزعا و كراهة والجأش رُوَاع القلب اذا اضطرب عند انفزع وطأمن سكن (وحماية) وحِمًى ومحمية (وأحميت الحديد) ولا يقال حميت الحديد بدون ألف (محمية) وحمية « بتشديد الياء » (يقال عند العرق) كنصر وسمع وكَرُمَ عُنودا وعَنَداً « بالتحريك » (اذا خرج الخ) تقدم قريبا أنه الذى لا يكاد يرقأ دمه

الحصا يعنى الدم لشدّة جَرْيِهِ كما قال *

مُسَحْسِحَةٍ تَنْفِى الحصا عن طريقها (يقَطِّعُ أحشاءَ الرَّعيب انتِشارها)

يعنى طعنةً . وقال آخرُ * فى صفة طعنة

ومُسْتَنَّةٍ * كاستِنانِ الخَرُو فِ *قد قَطعَ الحبلَ بالمِرْوَدِ *

(كما قال) هو أبو ذؤيب الهذلى وقبله

وطعنةٍ خَلْسٍ قد طعنتُ مُرِشّةٍ كعَطِّ الرداءِ لا يُشَكُّ طَوَارُها

يريد وطعنة ذات خلس . وهو أن يطعن قرنه على غرة . ومرشة . من أرشّت الطعنة . اذا نضحت الدم . وعطّ الرداء . شقّه . يقال عطّ ثوبه يعُطه « بالضم » شقه . ولا يشك . لا يتصل ولا يضم . وكل شيء ضممته الى شيء فقد شككته . وطوارها « بفتح الطاء » طولها أو جانبا فمها ومسحسحة . متتابعة الصبّ . والرعيب . الجبان المرعوب . وانتشارها . من انتشر الحبُّ . تفرّق . ورواية ديوانه (انثرارها) وفُسّر بسعة شخب الدم (وقال آخر) أنشده الاصمعى فى كتاب الفرس لرجل من بنى الحرث شاهدا على ان الخروف ولد الفرس اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع خُرُف « بضمتين » (ومستنة) يريد طعنة استن دمها فخرج مندفعا على وجهه (كاستنان الخروف) وهو جريه فى نشاط على سنن واحد فى جهة واحدة (بالمرود) الباء بمعنى مع والمرود « بكسر الميم » حديدة تُوتّد فى الارض يُشدّ بها حبلُ الدابة وبعد هذا البيت

دفوع لأصابع ضرْحَ الشمُو سِ نجْلاء مُؤيِسَةِ العُوَّد

وضرْحَ بالنصب على التشبيه مصدر ضرح الفرس وكل ذى حافر. دفع برجله والشموس من الدواب النفور الذى لا يستقر لشغَبه وحِدَّته . يقول اذا وضعت الاصابع عليها دفعها الدم كما تدفع الشموس عنها برجلها ونجلاء واسعة الشق ومؤيسة العود لا يرجون مداواتها

والحروفُ هٰهنا انما هو الفُلُوُّ * الصغير وقوله

وأكرِم كريماً ان أتاك لحاجة لعاقبة إنّ العِضاهَ تَرَوَّحُ

يقول الشجرُ يصيبهُ الندى فى آخر الصيف فينشأ له ورقٌ فيقول لعلك تحتاج الى هذا الكريم وقد قَدَرَ ومثله

ولا تُهِينَ الكريمَ * عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْماً والدّهْرُ قد رَفَعَه

أراد وَلا تُهِينَنْ بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها * ومثلُه فى المعنى قولُ عَبَّادِ بنِ عَبَّادِ بن حبيب بن المهلب

اذا خَلَّةٌ نابَتْ صَدِيقك فاغتَنِمْ مَرَمَّتَها فالدهرُ بالناس قُلَّبُ

وبَادِرْ بمعروفٍ اذا كنتَ قادِراً زَوالَ اقتِدارٍ أو غِنًى عنكَ يُعْقِبُ

(الفُلو) كسُمُوٍّ « و بكسر فسكون » (ولا تهين الكريم) الرواية ولا تهين الفقير. وقد رواه الاصبهانى فى أغانيه لا تحقرن الفقير. ورواه غيره ولا تُعادِ الفقير فلا شاهد فيه (وهذا الحكم فيها) يريد أن حذف النون اذا وليها ساكن. سائغ لاشذوذ فيه وتكون الفتحة قبلها دليلا عليها وحذفها فى غير ذلك شاذ ومنه ما أنشده أبو زيد فى نوادره

اِضربَ عنك الهمومَ طارقَها ضربَكَ بالسيف قَوْنَسَ الفرسِ

وما أنشده الفارسى

اِن ابن أحوصَ مغرور فبلّغهُ فى ساعديه اذا رامَ العُلا قَصَرُ

ومنه قراءة أبى جعفر المنصور ألم نشرحَ لك صدرك (هذا) والبيت للأضبط بن أنف النافة واسمه قُريع « مصغرا » ابن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. من كلمة له يقول الامام ثعلب بلغنى أنها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وها هى

(زوال مفعول لبادِرْ* قاله ش) ومثلُ هذا كثيرٌ وقال جعفرُ بن محمد بن علىّ بن الحسين رحمهم اللهُ إنّى لأُسارعُ الى حاجةِ عَدُوِّى خوفاً من أن أرُدَّهُ فيستغنىَ عنى. وقال رجل من العرب ما رَدَدتُ رجلاً عن حاجةٍ فولَّى عنى الا رأيتُ الغنيَ* فى قفاه وقال عبدُ الله بنُ العباس بن عبد المطلب

لكلّ همّ من الهموم سعَهْ ... والمُسْى والصبحُ لا فلاح معهْ

لا تحقرن الفقير ... البيت وبعده

وصِلْ حبالَ البعيد إن وصَلَ الـ ... حبْلَ وأقصِ القريب إن قطعَهْ

واقبل من الدهر ما أتاك به ... مَن قرَّ عيناً بعيشه نفعهْ

قد يجمع المالَ غيرُ آكله ... ويأكلُ المالَ غيرُ من جمَعهْ

ما بال مَن غيُّهُ مُصيبُك لو ... يملك شيئاً من أمره وَزَعَهْ

حتى اذا ما انجلت غوايتهُ ... أقبل يَلْحى وغيُّهُ فجعَهْ

أذُودُ عن حوْضه ويخدَعُنى ... يا قومِ مَن عاذرى من الخُدَعَهْ

(لكل هم) يروى لكل ضيق من الامور سعَة (والمسى) « بضم الميم وكسرها » المسَاء .والفلاح البقاء. يقول لا بقاء مع كرّ الليل والنهار.وغيه فسادُه أوضلاله (وزعه) كفّه ومنعه . يريد لو يملك شيئاً من خيرمنعه عنك . ويلحى من لحيت الرجل « بفتح الحاء » فيهما اذا لمته و (فجعه) أصابه بمكروه والخدعة « بضم الخاء وفتح الدال » لقب ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : (خلة) « بفتح الخاء » الحاجة والفقر وفى المثل « الخلة تدعو الى السّلّة »والسلة السرقة وقد خلّ الرجل افتقر وذهب ماله. ومرمتها إصلاح ما فسد منها وقد رمّ الشيء يرمه « بالكسر والضم » رمّا ومرمّة أصلحه و (قلب) كثير التقلب من حال الى حال (زوال مفعول لبادر) وعنك متعلق بزوال ويعقب صفة له يقول يأتى الزوال عقب الاقتدار والغنى (الا رأيت الغني) يريد الا تبينت غناه عنى حين ولىّ وأدبر

ماراْيتُ اْحداً اْسعَفتُهُ في حاجة إلاّ اْضاءَ ما بَيْني وبَيْنَه ولا رأيتُ رجلا رَدَدتُه عن حاجةٍ الا أظلمَ ما بَيْني وبَيْنَه وقال عمرُ بن الخطاب رحمه اللهُ مَنْ يَئِسَ من شيء استغنى عنه وقال عبدُ الله* بنُ همَّام السَّلُولى

فأخْلِفْ* وأتْلِفْ إنما المالُ عارَةٌ
فكُلْهُ مع الدهر الذى هو آكِلُه

فأهْوَن مفقودٍ وأيسرُ هالِكٍ
على الحيّ مَن لا يَبْلغُ الحيّ نائِلُه

عارَةٌ* أى مُعَارٌ ووزْنُه فَعَلَةٌ. وقال أحد المحدَثِينَ (وهو محمود الورّاقُ*) وليس من هذا الباب ولكنّا ذكرناه فى الإعارة

أعارَكَ ما لَه لتقُومَ فيه
بطاعته وتعرف فضلَ حقِّهْ

فلم تشكُرْهُ نِعْمَته ولكن
قَوِيتَ على معاصيهِ برِزْقِهِ

تُجاهِرُهُ به عَوْداً وبَدْأً
وتستخفى بها من شرّ خَلْقِهْ

وقال جرير

وإنى لأستحيي أخى أن أرى له
علىّ من الحقّ الذى لا يرَى ليَا

هذا بيتٌ يحمله قومٌ* على خلاف معناه وانما تأويله انى لأستحيي أخى أن

(وقال عبد الله) كثير من الرواة ينسبه الى تميم بن مقبل وقبله

ألم تر أن المال يُخلفُ نسلُهُ
ويأتى عليه حق دهر وباطله

يريد بالمال الإبل وأخلف نسله أتى بالفصيل بعد الفصيل (فأخلف) يريد استفدْ خَلَفَ ما أتلفت وقد أخلف فلان لنفسه اذا ذهب له شيء فجعل مكانه آخر (عَارَةٌ) ذهب بالتأنيث الى معنى المال وهو الإبل والعارة والعاريّة « بتشديد الياء » وقد تخفف . مايتداول بين الناس وقال الازهرى العارية منسوبة الى العارة وهى اسم من الإعارة تقول أعرته إعارة وعارة كأطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة (محمود الوراق) شاعر كان فى عهد المتوكل العباسي (يحمله قوم الخ) قالوا معناه انى لآنف

يكون له عليّ فضلٌ ولا يكون لي عليه فضلٌ ومِنّي اليه مكافأةٌ فأستحي أن أرى له عليّ حقاً لما فعل اليّ ولا أفعلُ اليه ما يكون لي به عليه حقّ وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفُسَها . فأما قول عائد الكلْب الزُّبَيْريّ (اسمُهُ عبدُ الله بن مُصْعَب* الزُّبيرى وسُمِّيَ عائدَ الكلب بقوله

مالي مَرِضتُ فلم يَعُدْني عائدٌ ... منكم ويَمْرَضُ كلْبُكم فأعُودُ

وأشَدُّ من مرضي عليّ صُدُودُكم ... وصُدُودُ كلبكم عليّ شديدُ)

لعبد الله بن حسن بن حسن*

له حقٌّ وليس عليه حقٌّ ... ومَهْمَا قال فالحسَنُ الجميلُ

أن أعظم أخي ولا يرى أن يعظمني (عبد الله بن مصعب) بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام شاعر فصيح وخطيب بليغ وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يوم خرج على أبي جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة فلما قتل محمد استتر الى أن حج أبو جعفر المنصور وأمّن الناس فظهر (لعبد الله بن حسن بن حسن) بن علي ابن أبي طالب وقد ذكر كثير من الرواة أن البيتين لأبي عاصم محمد بن حمزة الاسلمي المدنيّ يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يليَ المدينة لأبي جعفر المنصور فلما وليها أتاه أبو عاصم مستنكراً في زيّ الأعراب فأنشده

ستأتي مدحتي الحسنَ بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبورُ

قبورٌ لم تزل مذ غاب عنها ... أبو حسن تعاديها الدهور

قبور لو بأحمد أو عليّ ... يلوذ مجيرُها حمى المجيرُ

هما أبواك من وضعا فضعه ... وأنت برفع من رفعا جديرُ

فقال الحسنُ من أنت قال أنا الأسلميّ فقال ادنُ حيّاك الله وبسط له من ردائه وأجلسه

وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

فإنه ذكره بقلة الإنصاف فقال يرى له حقاً على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من أجلِ نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينَ ذلك بقوله

وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

فالذى يفتخرُ به عبدُ الله يرى للناس عليه حقاً فالمفتخِرُ به أجدرُ وقد قيلَ لعلىّ بن الحسين وكان بيِّنَ الفضل رحمه اللهُ ما بالك اذا سافرتَ كتمتَ نسبَكَ أهل الرفقةِ فقال أكرهُ أنْ آخُذَ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطِي مثلَهُ وإنما يعترى هذا البابُ من الظلم وقلة الإنصاف والبعدِ من الرقة عليهم الجهلةَ من أهل هذا النسب واللهُ جلّ ذكرُه يقولُ لنبيّه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى إنى أخافُ إنْ عصيتُ ربى عذابَ يومٍ عظيمٍ فاذا كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المعصية فكيف يأمنُها غيرُه به . وأما قولُ جرير لهشام بن عبد الملك فهو المدحُ الصحيح على خلافِ هذا المعنى قال

وأنتَ إذا نظرتَ* إلى هشام عرفتَ نجارَ منتجبٍ كريم
ولِىُّ الحقّ حينَ يؤمُّ حجّاً صفوفاً بين زمزمَ والحطيمِ
يرى للمسلمين عليه حقّاً كفعل الوالدِ الرؤوفِ الرحيمِ
إذا بعضُ السنينَ تعرقتنا كفى الأيتامَ فقدَ أبى اليتيم

* عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (وأنت اذا نظرت) قدم أبو العباس وأخر وحذف بعض الأبيات وها هى مرتبة برواية محمد بن حبيب بعد المطلع

وفى هذا الشعر

أميرِ المؤمنين على صِراطٍ إذا اعْوَجّ الموارِدُ مُستقيم
أميرَ المؤمنينَ جَمَعْتَ ديناً* وحِلماً فاضلا لذوى الحُلوم
لك المتخيَّرانِ أباً وخالاً فأكرِمْ بالخُؤولةِ والعُمُوم
فيابْنَ المُطْعِمِين اذا شَتَوْنا ويا بنَ الذّائدِينَ عن الحريم
سما بك خالدٌ* وبنو هشامٍ الى العَلْياء فى الحسَب الجسيم

(وهِمَ أبو العباس فى قوله وبنو هشام وإنّ ما وقع فى شعره وأبو هشام وهو الصحيحُ يريد اسماعيل بن هشام وهو جَدّه من قِبَلِ أُمّه)

وتَنْزِلُ من أمَيَّةَ* حيث تَلْقَى شُؤُنُ الرأسِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيم
تَوَاصَتْ من تَكَرُّمِها* قُرَيْشٌ بِرَدّ الخَيْل دامِيَةَ الكُلُوم

(أمير المؤمنين جمعت دينا) بعده. أمير المؤمنين على صراط. الى قوله (سما بك خالد) والرواية

نمابك خالد وأبو هشام مع الأعياص فى الحسب الجسيم
وتنزل من أُمَيَّةَ حيث تلقى شؤن الرأس مُجْتَمَعَ الصميم
ومن قيس سمابك فرع نبع على علياء خالدة الأروم
ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم
ولِيتُم أمرنا ولكم علينا فضول فى الحديث وفى القديم
إذا بعض السنين تعرّقتنا كفى الأيتامَ فَقْدَ أبى اليتيم
وكم يرجو الخليفة من فقير ومن شعثاء جائلة البريم
وأنت اذا نظرتَ الى هشام نظرت نِجارَ مُنتجَب كريم
ولىّ الحق حين يؤمّ حَجًّا صفوفاً بين زمزم والحطيم

فما الأمُّ التى وَلدَتْ قُرَيْشاً   بمُقرفَةِ النِّجارِ * ولا عقيم

وما نُخلٌ بأنجبَ من أبيكم   ولا خال بأكرمَ من تميم

سما أولادُ بَرَّةَ بنتِ مرٍّ   الى العلياء فى الحسَبِ العظيم

لكَ الغرُّ السوابقُ من قريش   فقد عُرِفَ الأَغرُّ من البَهيم

قوله حين يؤم حجا فيكون الحجّ جمع حاجّ كما يقال تاجرٌ وتجْرٌ وراكبٌ وركْب قال العجّاجُ *

بواسطٍ أكرم دارٍ دارا   واللهُ سَمَّى نَصْرَكَ الأَنصارا

تواصت من تكرمها . الأبيات. الاعياص أولاد أمية بن عبد شمس وهم العاصى وأبو العاصى والعيص وأبو العيص. وشئون الرأس مواصل قبائلها والصميم العظم الذى به قوام العضو وهذا مثل أراد به علو مكانه فى النسب والأروم « بفتح الهمزة » أصل الشجرة يريد خالدة الأصل وتعرقتنا أخذت ما على العظم من اللحم. والبريم حبل فيه لونان مزين بجوهر تشده المرأة على وسطها والنجار « بكسر النون وضمها » الأصل ومنتجب « بالجيم » من انتجبه اذا استخلصه واصطفاه ويروى بالخاء من انتخب الشىء اختاره و (بمقرفة النجار) من الإقراف . وهو مداناة مايشين النسب (قال العجاج) يمدح الحجاج برجز وصف فيه بعيره ثم أضرب عنه . فقال :

بل قدّرَ المقدّرُ الأقدارا   بواسط أكرم دار دارا

أصبح نوراً للهدى أنارا   والله سمى نَصْره الأنصارا

لولا تكمّيك ذُرَا من جارا   والذبّ عنا لم نكن أحرارا

وتكميك . مصدر تكمّى الشىء . غطاه وستره . والذرا . أعالى الشىء . كنى بذلك عن قهره عدوّه الذى حاد عن القصد

فأخرجه على ناصر * ونَصْر قال ويجوز * أن يكون حجّ أصحابَ حَجّ كما قال اللهُ عزّ وجلّ واسْأل القَرْيَةَ يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رَؤُفٌ على فَعُلٍ * مثل يَقُظٍ وحَذُرٍ * ورَءوف على وزن ضَرُوب وقال الانصاريّ (وهو كَعْبُ بنُ مالك)

نُطيعُ نبِيَّنا ونُطيعُ رَبًّا هو الرحمنُ كان بنا رَءُوفا

وقد قُرِئَ إنَّ اللهَ رَؤُفٌ بالعبَادِ ورءوفٌ أكثرُ وإنما هو من الرأفةِ وهي أشَدُّ الرَّحْمَةِ * ويقالُ رآفَةٌ وقرئَ ولا تأخذكم بهما رَءَآفَةٌ في دين الله على وَزْنِ الصَّرامة والسَّفَاهة . وقولُه اذا بعضُ السنين تعرّقتنا يفسَّر على وجهين أحدهما أن يكون ذهب الى أن بعضَ السِّنين سِنُونَ *

(فأخرجه على ناصر) الأجود ما روى عن ابن الاعرابى أنه مصدر . قال . يقال رجل نصر . وقوم نصْرٌ . فوصفوا بالمصدر كما يقال . رجل عدل . وقوم عدل (قال ويجوز الخ) الاجود من وجهى أبى العباس أن ينشدَ بالكسر كما أنشد ابن دريد قول الشاعر

كأنما أصواتها بالوادى أصوات حِجّ من عُمَان غادِ

« بالكسر » وهو اسم لجماعة الحجاج أو ينشد « بالضم » كما أنشد أبو زيد قول جرير

وكأن عافية النّسُور عليهم حُجٌّ بأسفل ذى المجاز نزول

فيكون جمع حاج مثل بازل وبُزْل . والمشهور فى رواية البيت « بالكسر » (وحذر) « بضم الذال » مثل حذر « بكسرها » (وهى أشد الرحمة) عبارة غيره والرأفة أرق من الرحمة قال ولا تكاد تقع فى الكراهة والرحمة قد تقع فيها للمصلحة (بعض السنين سنون) كان يكفيه أن يقول بعض السنين سنة

كما قال الأعشى

وتشرَق * بالقول الذى قد أذعتَه ... كما شَرِقت صدر القناة من الدم

(قال الأعشى وتشرق الخ) من كلمة طويلة يقول فيها بعد وصف ناقته

فدع ذا ولكن ما ترى رأىَ كاشح ... يرى بيننا من جهله دَقّ مَنْشِمِ

إذا ما رآنى مقبلا شامَ نَبْلَهُ ... ويرمى إذا أدبرت عنه بأسهم

على غير ذنب غير أنّ عداوة ... طَمَت بك فاستأخِرْ لها أو تقدمِ

وكنت إذا نفسُ الغوىّ نَزَتْ به ... صَقَمت على العرْنين منه بميسم

أرانى بريئاً من عُمير ورهطه ... إذا أنت لم تبرأ من الداء فاسْقَمَ

حلفت له بالراقصات إلى مِنًى ... إذا محرم خلّفته بعد محرَم

ضوامر خوص قد أضرّ بها السُّرَى ... وطابقن مشياً فى السَّريح المخدّم

لئن كنت فى جُبّ ثمانين قامةً ... ورُقّيتَ أسباب السماء بسُلّم

ليستدرجَنْك القول حتى تهرّه ... وتعلم أنى عنكم غير مُلْجَم

وتشرق البيت وبعده

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا ... ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

ولا جعل الرحمن بيتك منزلا ... بأجياد غَرْبِىّ الصفا والمحرّم

فلا توعدنى بالهجاء فانى ... بنى الله بيتى فى الدخيس العَرَمْرَمِ

(مَنْشَم) كمَقْعَد ومجلِس حَبّ من العطر شاق الدّق أو قُرون السُّنبُل وهو سمّ ساعة وعن الاصمعى منشم اسم امرأة عطارة كانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه أن يستميتوا وعن هشام الكلبى أنها بنت الوجيه من حمير وذكر غيره أنها اسم امرأة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فضرب بها المثلُ فقيل أشأم من عطر منشم و (شام نبله)

لأن صدرَ القَنَاةِ قناةٌ ومن كلام العرب ذهَبَتْ بعضُ أصابعِه لأن بعضَ الأصابع إصْبَعٌ فهذا قولٌ والاجْوَدُ أن يكون الخبرُ فى المعنى عن المضاف اليه فأقحمَ المضافَ اليه * توكيداً لأنه غيرُ خارج عن المعنى وفى كتاب الله عزّ وجلّ فظلتْ أعناقُهم لها خاضعين إنما المعنى فظلوا لها خاضعين والخضوعُ بَيّنٌ فى الأعناق* فأخبر عنهم فأقْحَمَ الأعناقَ توكيداً وكان أبو زيد الانصارىُّ يقول أعْنَاقُهم جماعاتهم * تقول أتانى عُنُقٌ من الناس

خبأه فى كنانته. من شام الشىء فى الشىء أدخله وخبأه فيه ونزت به من النَّزْو وهو الوثوب و(صقمت) من الصقع « بسكون القاف » وهو ضرب الشىء اليابس بمثله والميسم آلة يكوى بها (وطابقن) من المطابقة وهى أن تضع الإبل والخيل أرجلها مواضع أيديها (والسريح) جمع سريحة وهى سيور نعال للإبل تشدّ بالخِدَام جمع الخدَمَة وهى سير غليظ محكم مثل الحلْقة يشدّ فى رسغ البعير. وقد خدّمه « بالتشديد » اذا فعل به ذلك فهو مخدّم وقوله (ليستدرجنك القول) فسره أبو سعيد قال يقلقك كلامى حتى يتركك تدرُج على الأرض ؛ (تهره) « بضم الهاء وكسرها » هَرًّا وهريرا تكرهه (وتشرق بالقول) من شرق الشىء « بالكسر » شرَقا . اشتدت حمرته بدم وغيره . كنى بذلك عن قتله و (الحجون) « بفتح الحاء » جبل بمكة مشرف على مسجد البيعة وأجياد جبل بمكة يلى الصفا والمحرم بيت الله الحرام. والدخيس من الناس العدد الكثير المجتمع والعرمرم الشديد وهو أيضا الكثير من كل شىء (فأقحم المضاف اليه) الصواب حذف اليه (والخضوع بين فى الاعناق) هذه نكتة الإقحام فكأن اللازم أن يقول فأقحم الأعناق توكيداً لما أن الخضوع بين فى الأعناق وذلك أن الخضوع وهو تطامن الرأس ودنوها الى أسفل أول مايظهر فى الأعناق حتى إنه ليخيلُ أنها هى الخاضعة دون سائر الاعضاء (أعناقهم جماعاتهم) وبه فسر ابن الاعرابى

والأوّلُ قولُ عامّة النحويين وقال جريرٌ

لمّا أتى خبرُ الزبير تواضعَتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخشَّعُ *

وقال أيضاً

رأتْ مرَّ السنينَ أخذْنَ منى كما أخذ السِّرارُ * من الهلال

وقال ذو الرُّمّة

مَشَيْنَ كما اهتزّتْ * رماحٌ تسفّهتْ أعاليها مرُّ الرياحِ النواسمِ

قول الأخطل

واذا المئون تواكلتْ أعناقها فاحملْ هناك على فتًى حمّال

وقال غيره سادتها (والاول قول عامة النحويين) والثانى قول أكثر المفسّرين (والجبال الخشع) ذكر بعضهم إن أل زائدة أو انه وصفها بما تؤول اليه (السرار) «بفتح السين» والكسرُ لغة غير جيدة آخرُ ليلة من الشهر يستسر فيها الهلال كالسَّرَر «بالتحريك» (مشين كما اهتزت) الذى فى ديوانه رُوَيْداً كما اهتزت وقبله

عهدْنا بها لو تُسعفُ الدار بالهوى رِقاقَ الثنايا واضحاتِ المعاصمِ

هِجاناً جعلن السُّورَ والعاجَ والبُرا على مثل بَرْدِىّ البِطاحِ النواعِم

إذا الخزُّ تحتَ الأتحميّاتِ لُثْنَه بِرِدْفة الأعجازِ مَلْأَى المآكِمِ

كَلَفْنَ الحصى أثباره ثم خُضْنَه نُهُوضَ الهِجانِ الموعِثاتِ الجواشِمِ

(واضحات المعاصم) كذا وقع بديوانه وكان الأجود أن يقول «واضحات الملاغم» وهى ماحول الفم لقربها من الثنايا وبعد المعاصم عنها (والهجان) البيض الكرائم والسور جمع السوار وهى الأساور والبُرا جمع البُرَة وهى هنا الخلخال والبردىّ «بفتح الباء» نبت له ساق أبيض ناعم واحدته بردية والاتحميات جمع أتحمية وهى برود موشاة وقد أتحمها قال الشاعر

(زعم بعضهم أن البيت مصنوعٌ والصحيحُ فيه مَرْضَى الرياحِ النواهم *
والمرضى التى تهبُّ بلين) ومثلُ هذا كثيرٌ وعلى مثل هذا القول الثانى
تقولُ يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لأنك أردتَ يا تيمَ عديٍّ . وأقحمتَ
الأول توكيداً (كذا وقع وأقحمتَ الأول توكيداً وانما الصحيح
وأقحمتَ الثانى توكيداً) وكذلك لا أبالك لأن الألفَ لا تثبت فى
الأب فى النصب إلا فى الاضافة أو بدلاً من التنوين فانما أراد لا أباك ثم
أقحمَ اللامَ توكيداً * للإضافة وأنشد المازنى

صفراء مُتحمة حِيكت نمائمها من الدِّمَقْسِيّ أومن فاخر الطُوط

و (الطوط) القطن . وعن الفراء التحَمَة « بالتحريك » برود مخططة بصفرة و (لثته)
أدرنه من لاث العمامة على رأسه يلوثها لَوْثاً أدارها وعصبها . يريد شَدَدن ما آزرهن
و (مردفة) « بفتح الدال » من أردف الشىء بالشىء أتبعه به و (المآكم) جمع
مأكمة « بفتح الكاف » وتكسر وهى اللحمة التى على رأس الورك و (أنيار) الخز
أعلامه فى حواشيه الواحد نِيرٌ . يقول غطين الحصى بهُدّاب الأُزُر و (الهجان)
هنا الإبل البيض و (الموعثات) الواقعات فى الوَعْث وهو من الرمل ما غابت فيه
الخفاف والأرجل و (الجواشم) المتكلفات السير على مشقة الواحدة جاشمة و تسفهت
الحركنها واستخفتها و (النواهم) من النهيم وهو شبه الأنين. استعاره لصوت حفيفها
بمناسبة اثبات المرض لها (ثم أقحم اللام توكيداً) ثم يلتمس الخبر والأجود أن
تجعل الألف للاشباع واللام متعلقة بالخبر وقد نطقت العرب على الأصل المتبع فى
عمل لا النافية فقالوا لا أب لك ولا بَ لك . بحذف الهمزة وقولهم لا أباك ولا أبك
على قلته فانما هو على حذف اللام وإيصال الضمير وهذه الكلمة أكثر ما تذكر فى
المدح يريدون لا كافى لك غير نفسك وفى معرض التعجب كقولهم لله درك وهى

وقد ماتَ شمّاخٌ *وماتَ مُزَرِّدٌ   وأيُّ كريمٍ لا أباكِ يُخَلَّدُ *

وقال آخر *

أبالموتِ الذى لابُدَّ أنى   مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفِينى *

وقولُه على صراط فالصراطُ المِنهاجُ الواضِحُ وكذلك قالتِ العُلَماءُ فى قول الله عزّ وجلّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وقولُه سَمَا بكَ خالدٌ يريد خالدَ بن الوليدِ *بن المُغيرة بنِ عبد اللهِ بنِ عمرَ بنِ مَخْزُومِ بن يَقَظة بن مُرَّةَ بنِ كَعْبِ لأنّ أمَّ هِشَامٍ *بنتُ هِشَامِ بنِ اسمعيل بن هشامِ بنِ المُغِيرة بن عبد الله بن عمرَ بن مخزوم وكان هشامُ بنُ المُغيرة أجَلَّ قرشيّ حِلْماً وجُوداً وكانتْ قُرَيْشٌ تُؤَرِّخُ بموْتِهِ *كما كانَتْ تُؤَرِّخُ بعامِ الفيل

جارية مجرى المثل. تقال لمن له أب ولمن لا أب له (وأى كريم لا أباك يخلد) كذا أنشده كثير من أهل اللغة والأدب وانما الرواية « وأى عزيز لا أباك يمنع » والبيت من كلمة لمسكين الدارمى يحقر فيها شأن دنياه بذكر من تقدمه من الشعراء يقول منها

أرى ابن جُعَيْل بالجزيرة بيته   وقد ترك الدنيا وماكان يجمع
بنجران أوصال النجاشي أصبحت   تلوذ به طيرٌ عكوف ووقع

(وقد مات شماخ البيت) وبعده

أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم   كما مات لقمان بن عادٍ وتبعٌ

(وقال آخر) هو أبو حيّة النميرى (تخوفينى) بحذف نون الوقاية (خالد بن الوليد) ذلك الصحابى الجليل المشهود أثره سيف الله الذى سله على الكفار والمنافقين خال أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك (أم هشام) عائشة بنت هشام الخ (وكانت قريش تؤرخ بموته) الذى ذكره الأصبهانى فى أغانيه عن ابن داب أنه لما مات الوليد بن المغيرة أرّخت قريش بوفاته لإعظامها إياه حتى كان عام الفيل . وأما

وبِمُلْكِ فلانٍ قال الشاعر

زَمانَ تَنَاعَى الناسُ موتَ هِشَامِ ... ومن أجْلِه يقول القائلُ

فأصْبَحَ بَطْنُ مكةَ مُقْشَعِرًّا ... كأن الأرضَ ليسَ بها هِشَامُ

يقولُ هو وانْ كان مات فهو مدفون فى الأرض فقد كان يَجِبُ من أجْلِه أن لا يَنالها جَدْبٌ وقال الآخرُ *

ذَرِينى أصْطَبِحْ ياسَلْمَ إنّى ... رأيتُ الموتَ نَقَّبَ عن هِشَامِ

قولُه نقّبَ أى طَوَّفَ حتى أصاب هشاماً قال الله عزَّ وجلّ فَنَقَّبُوا فى البلادِ أى طوّفوا ومثلُهُ قولُ امرىء القيس

وقد نَقّبْتُ فى الآفاق حتى ... رَضيتُ من الغنيمَة بالإِياب

فأمّا التاريخُ الذى يُؤَرَّخُ به اليومَ فأوّلُ من فعلَه فى الإِسلام عُمَرُ بن الخطّاب رحمه الله حَيْثُ دَوَّنَ الدَّواوِينَ فقيل له لو أرَّخْتَ يا أميرَ

الزبير بن بكار فذكر عن أبى بكر الموصلى أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة سبع سنين الى أن كانت السنة التى بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها (وقال الآخر) نسبه أبو تمام فى حماسته الصغرى إلى بُجَير بن عبد الله القشيرى وأنشده هكذا

ذرينى أصطبح يا هند إنى ... رأيت الدهر نقب عن هشام

وبعده

تيمّمه ولم يطلب سواه ... ونعم المرء من رجل تهام

وعن عمرو وعمرو كان قِدماً ... يؤمل فى الملمات العظام

وكنت إذا لقيتهما كأنى ... الى حرم وفى شهر حرام

يودّ بنو المغيرة لو فدوه ... بألف من رجال أو سَوام

المؤمنين لكنتَ تعرفُ الأمور فى أوقاتها فقال وما التاريخُ فأعْلِمَ ما كانت العجَمُ* تفعلُه فقال أرِّخوا فقالوا مُذْ أىِّ سَنَةٍ فاجتمعوا على سنة الهجرةِ لأنه الوقتُ الذى حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تَقِيَّةٍ* ثم قالوا فى أىّ شهرٍ فقالوا نستقبلُ بالناس أمورَهم فى شهر المحرّم إذا انقضَى حَجُّهم وكانت هجرةُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم فى شهر ربيع الآخر (الذى اتُّفِقَ عليه أنّ هجْرَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى ربيع الاول* وفيه مات صلى اللهُ عليه وسلم) فقُدِّمَ التاريخ على الهجرة هذه الاشهر وجاء فى تصحيح هذا الوقت أعنى المحرَّم مارُوِىَ لنا عن ابن عباس* رحمه الله فإنه قال فى قول الله عزّ وجلّ والفَجْرِ وليالٍ

---

*(فأعلم ما كانت العجم تفعله) من محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال ما أرخوا قال شىء تفعله الأعاجم فى شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسنٌ فأرّخوا ثم اتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أىّ الشهور فقال بعضهم من رمضان وقال آخرون من المحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فأجمعوا عليه . والذى رواه الحاكم وغيره أن أبا موسى الأشعرى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ما نعرف تاريخها فجمع الناس فقال بعضهم من المبعث وآخرون من الهجرة . فقال عمرُ الهجرةُ فرق بين الحق والباطل فأرخوا بها واتفقوا على المحرم (على غير تقية) على غير حذر (كانت فى ربيع الأول) ذكر ابن الأثير فى أسد غابته عن ابن اسحق أن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول (عن ابن عباس) كذلك أخرجه البيهقى عنه فى شعب الإيمان فالمراد بالليالى العشر العشر الأول من المحرم وقد روى أن الفجر فجر ذى الحجة وأن الليالى العشر هى الأول من ذى الحجة

عَشْرٍ قال فأقْسَمَ بفَجْرِ السَّنَةِ وهو المحرّم وقوله فما الأُم التى ولدتْ قريشاً يعنى بَرَّة بنتَ مُرّ كانت أمّ النَّضْرِ بن كِنانةَ وهو أبو قريش* ومن لم يكنْ من ولده فليس بقرشىّ وتميم بنُ مُرٍّ* خاله . وكان يقالُ مَنْ عَرَفَ حقَّ أخيه دامَ له إخاؤهُ ومن تكبَّرَ على الناسِ ورَجا أنْ يكونَ له صديقٌ فقد غرّ نفسَه وقيلَ ليس للَجُوج تدبيرٌ ولا لسيِّءِ الخُلُقِ عيشٌ ولا لمتكبِّرٍ صديقٌ وقيلَ مَن بسطَ بالخير لسانه انْبسطَتْ فى القلوب محبتهُ والمِنَّةُ تُفسدُ الصَّنيعةَ . ويُروَى أنّ شاعراً* أتى أبا البَخترِى (البخترى بفتح الباء وبالخاء المعجمة) وهْبَ بن وهْبٍ* وكان مِنْ أجْوَدِ الناس وكان اذا سمعَ مدْحَ المادحِ ضحكَ وسرَى السُّرُور فى جَوانحهِ وأعطى وَزَادَ فأتاه هذا

(بنت مر) بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر (النضر بن كنانة) بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (وهو أبو قريش) سلف أن هذا قول أكثر علماء النسب وبعضهم يقول جِذْم قريش فِهْر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب (ان شاعرا) هو محمد بن عبد الرحمن العطوى نسبة إلى جده أبى عطية مولى بنى ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن من شعراء الدولة العباسية (وهب بن وهب) بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زَمْعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وقد ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فيما جاء على ثلاثة فى نسق واحد وعدّ معه من ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومن ملوك غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر. وقد ولى قضاء بغداد فى عهد الرشيد بعد موت الامام أبى يوسف وكان متهما فى الحديث يقول فيه يحيى بن معين كان يكذب عدوّ الله وقال عثمان بن أبى شيبة أرى أنه يبعث يوم القيامة دجّالا

الشاعر فأنشده

لكل أخي* فضل نصيب من العلا وراس العلا طرًا عقيد الندى وهب
وما ضرّ وهبًا قول من غمط* العلا كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط ويقال أيضًا تنقص) فثنى له الوسادة وهشّ اليه ورفده وحمله وأضافه فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي البختري ولا عقد له ولا حلّ معه فأنكر ذلك مع جميل مافعل به وأنه قد تجاوز به أمله فعاتب بعضهم فقال له الغلام إنا إنما نعين النازل على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلًا من القرشيين فقال والله لفعل هؤلاء العبيد على هذا القصد أحسن من رفد سيدهم

﴿ باب ﴾

قال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه وكان يجتنب غير الأدباء أي

(فأنشده لكل أخي) رواية الخطيب في تاريخ بغداد أنه دخل عليه شاعر فأنشده

إذا افتر وهب خلته برق عارض تبعّق في الأرضين أسمده السكب
وما ضرّ وهبًا ذمّ من خالف الملا كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلب
لكل أناس من أبيهم ذخيرة وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

و (العقيد) الحليف (غمط الخ) عبارة اللغة غمط الناس كضرب وسمع استحقرهم والعافية لم يشكرها والنعمة بطرها وحقرها

﴿ باب ﴾

المنادِيلُ أفْضَلُ فقالَ قائلٌ منهم مناديلُ مِصْرَ كأنها غِرْقِئ البَيْض* (الغرقىء يهمز ولا يهمز وكذلك فِعْلُه*) وقال آخرُ مَنادِيلُ اليمن كأنها أنوارُ الرَّبيع فقالَ عبدُ الملك ماصنَعْتُما شيئاً أفضَلُ المناديل ماقال أخو تميم يعني عَبْدَةَ ابنَ الطبيب* (عبدة بإسكان الباء)*

(غرقىء البيض) وكرفئه وقنقئه «بكسر أولها وثالثها وسكون ثانيها» فغرقئه قشره الملتزق ببياض البيض وكرفئه قشره الأعلى ويسمى القَيْض وقنقئه بياضه ويقال لصفرته المحّ «بضم الميم وتشديد الحاء» (يهمز ولا يهمز وكذلك فعله) لم أر من نبّه على ترك الهمز فيه وفي فعله من أئمة اللغة وقد قال أبو منصور اتفقوا على همزة الغرقىء وأن همزته ليست بأصلية وقد نازع ابن جنى في زيادتها قال ولست أرى لزيادتها وجهاً من طريق القياس وذلك أنها ليست بأولى فنقضي بزيادتها ولا نجد فيها معنى غرق اللهم إلا أن يقال إن الغرقىء يحتوى على جميع ما يخفيه من البيضة ويغترقه ثم قال ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد في همزة كرفئة واحدة الكرفىء وهو السحاب المتراكم أنها زائدة وتذهب الى أنها في معنى كَرَفَ الحمار إذا رفع رأسه لشمّ البول وذلك أن السحاب أبداً كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف (هذا) وقالوا في فعله غرقأت البيضة خرجت وعليها قشرها الرقيق وغرقأت الدجاجة فعلت ذلك ببيضها وغرقأ البيضة أزال غرقئها . كله بالهمز لا غير (الطبيب) اسمه يزيد بن عمرو بن وَعْلَةَ بن أنس من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (عبدة باسكان الباء) وما سواه «فمحرك» وعبدة شاعر مقلّ مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وهذه الأبيات من كلمة له يزعمون أنه قالها وهو في جيش النعمان بن مقرن بنهاوند لمقاتلة الفرس سنة إحدى وعشرين في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكرها الضبيّ في مفضلياته

لمَّا نزلنا نَصَبْنا ظلَّ أخبيَةٍ* وفارَ للقومِ باللّحمِ المراجيلُ
وَرْدٌ وأشقرُ ما يُؤْنيه طابخُهُ ما غيَّرَ الغلىُ* منه فهو مأكولُ
ثمَّتَ قمنا الى جُرْدٍ مُسوَّمةٍ أعرافُهنّ لأيدينا مناديلُ

قوله غِرْقِىءِ البَيضِ يعنى القِشْرَةَ الرّقيقةَ التى تركبُ البَيْضَةَ دُونَ قِشْرِها الاعلى وقِشْرُها الأعلَى يقالُ له القَيْضُ وقوله المراجيلُ انما حدّهُ المراجِلُ ولكن لمّا كانت الكسرةُ لازمةً أشْبَعَها للضرورة كما قال

نَفْىَ الدَّراهيمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ (الحجّةُ فى الصياريف) وقد مرّ تفسيرُ هذا. وقوله وَرْدٌ وأشقرُ ما يُؤْنيه طابِخُه. يقولُ ما تَغَيَّرَ من اللّحم قبل نُضْجِه وقوله ما يُؤْنيه طابخُه يقول ما يؤخّرُه لأنه لو آناهُ* لأَنْضَجَه لأنّ معنى آناهُ بَلَغَ به إناه أى إدراكهُ قال اللهُ عزّ وجلّ الى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ وتقولُ أنَى* يأنى إنَى اذا أدرَكَ وآنَ يَئِينُ مِثْلَه* وقوله

(نصبنا ظل أخبية) الأخبية جمع الخباء وهو ما كان من وبر أو صوف على عمودين أو ثلاثة . وما فوق ذلك فهو بيت . يريد نصبنا على أرماحنا أخبية نستظل فيها . وقد أوقع الفعل على الظل استجازة (ماغير الغلى الخ) يريد ماغيره الى لون الورد أو الشقرة وهى بياض يعلوه حمرة صافية (لأنه لو آناه) بمد الهمزة والمصدر الإيناء والاسم الأناء كسحاب (وتقول أنى الخ) عبارة اللغة أنى الشيء يأنى أنياً وإنى « بالكسر » وهو أنىّ كغنىّ . حان وأدرك . أو خاص بالنبات والاسم الأناء كسحاب (وآن يئين مثله) ليس مثله . وذلك أن الأين معناه الحين من الزمن لا بلوغ الشيء غايته قال أبو زيد وآن لك يئين أينا مثل أنى لك أن تفعل كذا . بمعنى حان وقرب قال وهو مقلوب منه . وقد فسر به قوله تعالى غير ناظرين إناه . يريد حين

تعالى يطوفون بينها وبين حميم آنٍ أى قد بلغ إناه* وقوله ما غيرَ النِّىُّ منه فهو مأكولٌ. يقولُ نحنُ أصحابُ صيد وهذا من فِعْلِهِم (العربُ لا تُنْضِجُ اللحمَ إمّا لاستعجالها للضيف وإمّا لأنّ ذلك مستحبٌ عندها فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتعجيل القِرَى*) وقوله مُسَوَّمة تكون على ضربين أحدُهما أن تكون مُعْلَمَةً* والثانى أن تكون قد أُسيمتْ* فى المَرْعَى وهى ههنا مُعْلَمَةٌ وقد مَضَى هذا التفسيرُ وإنما أُخِذَ مافى هذه الأبياتِ من بيت امرىء القَيْسِ فانه جمع مافى هذه الأبيات فى بيت واحدٍ مع فضل التقدّم

نَمُشُّ بأعرافِ الجيادِ أكُفَّنَا إذا نحنُ قُمْنَا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

وهو الذى لم يُدْرِكْ* ونمشّ نمسحُ ويقال المِنْديل المَشُوشُ وكانت العرب

الطعام وساعة الأكل (بلغ إناه) منتهى حرّه . ومنه . تسقى من عين آنية (وهو الذى لم يدرك) تفسير للمضهب . وهو اسم مفعول ضهّب اللحم . شواه على حجارة محماة ولم يبالغ فى نضجه و(نمش) « بالضم » . من مشّ يده مشّا . مسحها وعن ابن سيده مسحها بشىء خشن ليُذهب به غَمَرَها . ويروى نَمُثُّ (بالثلثة) وهو بمعناه (سهكين) سلف شرح هذا البيت مع قصيدته (وقيل لتعجيل القرى) كان الصواب حذفه لأنه عين قوله إما لاستعجالها للضيف (أن تكون معلمة) المناسب لقوله مسومة أن تكون معلمة « بفتح العين وتشديد اللام » من سوّم فرسه وكذا نفسه تسويما وعلّمها تعليما . علق عليهما نحو صوفة أو حريرة ذات لون يعلم بها مكانه فى الحرب . وتسمى هذه العلامة . سومة (بضم السين) وسيمة وسيماء وسيمياء « بكسرها » فيهن (قد أسيمت) يريد خُليت تَرعى حيث شاءت . وكان المناسب (سُوّمت)

تألفُ الطِّيبَ وتَطْرَحُ ذلك فى حالتين فى الحرب والصَّيْد قال النابغة

سَهِكين من صَدَإِ الحديد كأنهم تحتَ السَّنَوَّر جِنَّةُ البَقّار

وقال آخر

وأَسيافُكم مِسكٌ تَحَرَّأ كُفِّكم على أنها ريحُ الدّماء تضُوعُ

(تَضَوَّعُ روايةٌ) معنى تضُوعُ تفُوحُ ورُوِىَ عن ابنةِ هانىء بن قبيصةَ (ذكر يعقوبُ أنها ابنةُ قيسٍ* بن خالد الشيبانى ش) أنه لمّا قُتِلَ عنها لَقِيطُ* بنُ زُرارةَ بنِ عُدَسِ بن زيد بن عبد الله بن دارِم بن مالكِ بن حَنظَلَةَ فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزالُ يَراها تذكرُ لَقيطاً فقال لها ذاتَ مرّةٍ ما استحسنْتِ من لَقِيط فقالتْ كلُّ أموره كانتْ حَسَنَةً ولكنّ أحدثك أنه خرج مرّةً الى الصيْدِ وقد انْتَشى فرجعَ وبقميصه *نَضْخٌ من دَمِ صَيْدِهِ والمِسْكُ يَضُوعُ من أعطافِه ورائحةُ الشراب من فيه فضمّنى ضَمّهْ وشمّنى شَمّهْ فليتنى كنتُ مِتُّ ثمّهْ قال ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثم ضمّها اليه وقال أيْنَ أنا من لَقيطٍ فقالَتْ ماءٌ ولا كصَدّاء* مثل

وبهذين الوجهين فسرت آية (والخيل المسوّمة) (ذكر يعقوب) كذلك رواه الكلبى عن المفضلّ الضبىّ (ابنة قيس) سلف عن أبى الهيثم أن اسمها قذُور كصبور وهى من النساء التى تنزهت عن الأقذار وكان قيسُ بن خالد سيد بنى ربيعة (لما قتل عنها لقيط) سلف أن الذى قتله شريح بن الأحوص بن جعفر يوم جَبلة (ماء ولا كصدّاء) بهمزتين بينهما ألف فضرب مثلا للرجلين يكونان ذَوَىْ فضل غيرَ أنّ لأحدهما فضلا على الآخر

حَمْراء ووَزْنُها فَعْلاء وموضع اللام همزة وهي بئر مُقدّمة واسمها ماذكرنا عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذلك سمِعْنا العربَ تقوله ومن ثقّلَ فقد أخطأ* ومثلُ ذالك رجلٌ ولا كمالك (فما يقال فَتًى ولا كمالك وقد تقدم لأبي العباس فَتًى وهو الصواب) يعنُونَ مالك بن نُوَيْرَةَ ومرْعًى ولا كالسَّعدانِ*

وحدثني عليُّ بن عبدالله عن ابن عائشةَ قال كان ذو الإِصبعِ العَدوانيّ رجلا غيُورًا وكانت له بناتٌ أربعٌ وكان لا يُزوجهنّ غَيْرَةً فاستمعَ عليهنّ يومًا وقد خلَوْنَ يتحدّثنَ فقالت قائلةٌ منهن لِتقلْ كلُّ واحدة منكن ما في نفسها ولنصدُق جميعًا قال فقالت كُبْرَاهنّ

ألا لَيْتَ زَوْجي من أُناسٍ ذوي غِنًى حديثُ الشبابِ طَيّبُ النشرِ والذِّكْرِ

(ومن نقل فقد أخطأ) هذا من أبي العباس غريب وقد رواه المنذري عن أبي الهيثم ورواه المفضل الضبيّ وكذلك الازهري وقال لا أدري صدّاء فعال أو فعلاء فان كان فعالا فهو من صَدَا يصدو أو صَدِيَ يَصْدَى وان كانت صدّاء فعلاء فهو من المضاعف كقولهم صماء من الصمم وكذلك رواه الجوهري قال وقلت لابي على النحوي هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدني لضرار بن عتبة العَبْشَمي

كأني من وجْدِي بزينبَ هائمٌ يُخالس من أحواضِ صَدّاءَ مشربا

يرى دون بَرْد الماء هَوْلا وذادةً اذا شَدّ صاحوا قبلَ أن يتحبّبا

قال وبعضهم يقول صدءاء بالهمز مثال صَدّعاء وسألتُ عنه في البادية رجلا من بني سلَيم فلم يهمزه . ويتحبب في قول ضرار معناه يمتلىء من الماء يقول لا يصل اليها الا من خاطر بنفسه (ومرعى ولا كالسعدان) سلف الكلام عليه أول الكتاب (فما يقال فتى) صوابه انما يقال الخ (طيب النشر والذكر) يروى طيب الريح والنشر . والنشر

لَصُوق بأكباد النساء كأنه خليفة جان لا يُقيم على هُجْرِ *

قال وقالت الثانية

ألا لَيْتَه يُعْطَى الجمَال بَدِيئَةً * له جَفْنَةٌ تَشْقَى بها النِّيبُ والْجُزْرُ

له حَكَمَاتُ الدَّهر * من غير كَبْرَةٍ تُشينُ فلا فانٍ ولا ضرعٌ غمرُ

(أخذُ التجارب * وهو مأخوذ من حَكَمَةِ اللجام * ش) فقلن لها أنتِ تريدين

سيّدا فقالت الثالثة

ألاَ هلْ تراها * مرّةً وحليلُها أشمُّ كنصْلِ السيف عَينَ المهنّدِ

عليماً بأدواء النساء ورهطُه اذا ما انْتَمَى من أهل بيْتي ومَحْتِدي

ملما انتشر من الرائحة الطيبة (لايقيم على هجر) يروى لاينام على وتر ويروى بعد هذا فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك (وبديئة) أول ما يفجؤك منه كالبَدَاءة والبداهة (له حكمات الدهر) يروى

به مُحكَمات الشّيب من غير كبرة تشين فلا الفانى ولا الضرَعُ الغُمْرُ

(ألا هل تراها) يروى

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كنصل السيف غير مُبَلّدِ

لصوق باكباد النساء وأصله اذا ما انتمى من سِرّ أهلى ومَحْتِدى

وهى أجود (أخذت تجارب) تفسير لقولها له حكمات . يريد له أخذ التجارب والتجارب « بكسر الراء » من المصادر المجموعة واحدتها تجربة (حكمة اللجام) هى ما أحاط بالحنك من اللجام وفيها المذاران سميت بذلك لأنها تمنعه وتكفه والحكم المنع قد حكمت الفرسَ وأحكمته وحكّمته اذا قدعته وكففته

(حليلها بفتح اللام وبالضمّ وأشمّ* مثله) فقلن لها أنت تريدين ابن عمٍّ لك فقد عرفتِه وقلن للصغري ما تقولين فقالت لا أقول شيئاً فقلن لا نَدَعْكِ إنك اطّلعتِ على أسرارنا وتكتمين سرّكِ فقالت زوج من عودٍ خير من قعود قال فخطبن فزوجهن جُمَعُ ثم أمهلهنّ حولاً ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجَكِ قالت خير زوجٍ يُكرم أهله وينسى فَضْلَه قالَ لها فما مالُكم قالت الإبلُ قال وما هى قالتْ نأكلُ لُحمانَها* مُزَعاً* ونشرب ألبانها جُرَعاً وتحمِلُنا وضَعَفَتَنا معاً فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانيةَ فقال لها كيفَ رأيت زوجَك قالتْ يُكْرِمُ الحليلةَ ويُقَرّبُ الوسيلَةَ* قال فما مالُكم قالت البقَرُ قال وما هى قالت تألَفُ الفِناءَ وتملأ الإناءَ وتُوَدّكُ السّقاءَ* ونساءٌ مع نساءٍ قال لها رَضِيتِ وحَظيتِ ثم زار الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالَتْ لا سَمْحٌ بَذِرٌ* ولا بخيلٌ حَكِرٌ* قالَ فما مالُكم قالت المِعْزَى قال وما هيَ قالَتْ لو كُنّا* نُوَلِّدُها* فُطُماً*

« بفتح اللام » على أنه مفعول معه (أشم) حال « وبالضم » على أنه مبتدء وأشم خبره (لحمانها) جمع لحم كلحوم وألحم و(مزعا) جمع مُزْعَة وهى قطعة من الحزّة (الوسيلة) هى كل ما يتقرب به من عمل الخير والجمع الوسيل والوسائل (وتودك السقاء) « بتشديد الدال » تجعل فيه الوَدَك وهو دَسَمُ اللحم ودهنه الذى يستخرج منه (بذر) يبذر ماله يبسط يده فيه كل البسط وهو وصف مبالغ فيه مثل (حكر) وهو الذى لا يزال يحبس سِلْعَته حتى يبيع بالكثير من شدة حَكَره (قالت لو كنا) رواية غيره قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها الخ بحذف لو كنا وهى أجود (نولدها) « بتشديد اللام » تريد معنى الكثرة مثل قولهم نتج فلان إبله « بتشديد التاء » (فطما) « بضمتين » جمع

ونَسْلَخُها أَدَماً لم نبْغ بها نَعَما فقال لها جِذْوٌ مُغْنِيَةٌ ثم زار الرابعةَ فقال لها كيف رأيت زوجَكِ فقالت شرُّ زَوْجٍ يُكرمُ نَفْسَه ويُهينُ عِرْسَه قال لها فما مالُكم قالتْ شرُّ مَالٍ الضَّأْنُ قال لها وما هُنَّ قالت جُوفٌ لا يَشْبَعْنَ وهِيمٌ لا يَنْقَعْنَ وصُمٌّ لا يَسْمَعْنَ وأَمْرُ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتْبَعْنَ فقال أَشْبَهَ امرُؤٌ بعضَ بَزِّه (أَشْبَهَ امرأً بعضُ بَزِّه* رواية) فأرسلها مَثَلاً قال عليُّ بنُ عبدِ الله قلتُ لابنِ عائشةَ ماقولُها وأَمْرَ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتْبَعْنَ فقال تَراهُنَّ يَمْرُرْنَ فَتَسقُطُ الواحدةُ منهنّ في ماءٍ أو وَحَلٍ وما أَشْبَهَ ذلك فيَتْبَعْنَها اليه ، قولُ الثانية له جفنة تشقى بها النِيبُ والجزْر. فالنِيبُ جمعُ نابٍ* وهي المُسِنَّةُ وإنما قيلَ لها نابٌ لِطُولِ نابِها* قال أَوْسُ بنُ حجر

تُشَبَّه ناباً وهيَ في السِّنِّ بَكْرَةٌ

وتقديرُ نِيبٍ من الفِعْل فُعْلٌ. ولكنْ ما كان من ذوات الياء كُسِرَ

فطيم بمعنى مفطوم وهذا الجمع قليل في كلامهم وكان المناسب أن تقول نولدها سِخَالاً وهي أولاد المعزى حين تضعها ولكنها استعملت مجاز الأوْل. تريد تمام الانتفاع بها (أشبه امرؤ بعض بزه) يضرب المتشابهين أخلاقا والبزّ متاع البيت من الثياب خاصة كنى به عن الضأن وهي متاع (فالنيب جمع ناب) هذا ما اختاره سيبويه قال وقالوا فيها أيضا أنياب كقَدَم وأقدام وزعم ابن سِيدَه أن أنياباً جمع ناب وأن نِيبا جمع نَيوب «بفتح النون» ولو كان كما زعم لنطقت به العرب مضموم النون والياء كما نطقوا بذلك في صيُد وبُيُض جمعي صيُود وبيُوض. وهم لايكرهون ذلك في الياء من هذا الضرب (لطول نابها) يريد أنها سميت باسم جزئها

له موضعُ الفاء من الفِعْل لتصحّ الياء . لأنّ الياء اذا سكنتْ وانضمّ ما قبلها كانت واواً فى الأصل . نحو مُوقِنٍ ومُوسِرٍ . وإنْ فارقَتها الضمةُ عادتْ الى أصلها . نحو قولك مَياسيرُ . ومثلُ ذلك أبيضُ وبيضٌ . وإنما بيضٌ فُعْلٌ كأحْمَرَ وحُمْرٍ وأصْفَرَ وصُفْرٍ . ولكنْ كُسِرَتِ النون* لتصحّ الياء ولو كانت واواً فى الأصل لم تُغَيَّرْ . نحو أسْوَدَ وسُودٍ وقوله ناب تقديرُها فَعَلٌ متحركةُ العين . ولا تنقلبُ الياءُ ولا الواوُ ألفاً الا وهما فى موضع حركة وما قبلهما مفتوح . نحو باعَ وقال ورَمَى وغزَا . لأنّ التقدير فعَلَ . ولو كان على فِعْل لصحّت الياءُ والواوُ . كما تقول بَيْعٌ وقَوْلٌ . وفَعَلٌ قد يَجْمَعُونه على فُعْل كقولهم أسَدٌ وأسْدٌ وَوَثَنٌ ووُثْنٌ . وقولُها تشقى بها النِيبُ والجزرُ . فانما عطفتْ أحدهما على الآخر لأنّ من الإبل ما يكونُ جَزُوراً للنحْر لا غيرُ . وأمّا قولها ولا ضَرَعٌ غُمرُ . فالضَّرَعُ* الضّعيفُ والغُمْرُ* الذى لم يُجَرّب الأمورَ . ويُرْوَى أنّ الحجّاجَ لمّا وردَ عليه ظَفَرُ المُهَلَّبِ* بن أبى صُفْرَةَ وقَتْلُه عَبْدَ رَبِّه الصَّغِيرَ* وهَرَبُ قَطَرِيٍّ عنه تمثّل فقال لله دَرُّ المُهلّب* واللهِ لَكأنّه

(ولكن كسرت النون) الصواب كسرت الباء (فالضرع) «بالتحريك» يوصف به الواحد والجمع فيقال رجلٌ ضَرَعٌ وقومٌ ضَرَعٌ (والغمر) «بضم الغين وفتحها» والجمع أغمار وقد غَمُرَ غَمارَةً (ظفر المهلب الخ) كان ذلك سنة سبع وسبعين (الصغير) ذلك تحقير له وانما لقبه عبد ربه الكبير (تمثل فقال لله در المهلب) روى ابن الاثير أن الحجاج كتب الى المهلب يشكره ويأمره أن يولى كرمان من يثق به ويقدم عليه فولاها ابنه يزيد وسار اليه فلما قدم عليه أكرمه الحجاج وأجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد

ما وصف لقيطٌ الإيادِيّ حيث يقول

وقلِّدُوا أمرَكم لله دركمُ رحبَ الذراعِ بأمرِ الحربِ مُضطلِعا

المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يَعْمُرَ الإيادى فى صفة أمراء الجيوش. ولقيط هذا شاعر جاهلى قديم مُقِلٌّ كان كاتبا فى ديوان كسرى واسم كسرى سابور بن هرمز الملقبُ بذى الأكتاف وكانت إياد غلبوا على سواد العراق وقتلوا من كان به من الفرس فلما بلغ خبرهم سابور كتب اليهم لقيط

كتابٌ فى الصحيفة من لقيط   الى مَن بالجزيرة من إياد

بأن الليث كسرى قد أتاكم   فلا يَشْغَلكم سَوْقُ النِّقادِ

أتاكم منهم سبعون ألفاً   يَزُجّون الكتائب كالجراد

و(النقاد) « بكسر النون » جمع نقد « بالتحريك » جمع نقدة . جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه فلم يلتفتوا الى قوله فبعث اليهم كلمته التى هى من أجود ما قيل فى صفة أمراء الجيوش وهاهى برواية هبة الله بن على بن محمد بن حمزة

يا دارُ عَمْرَةُ من مُحتلِّها الجَرَعا   هاجَتْ لىَ الهمَّ والأحزان والوَجَعا

تامَتْ فؤادى بذاتِ الجِزْعِ خَرْعَبةٌ   مَرَّتْ تُريد بذات العَذْبَةِ البِيَعا

بمُقْلَتَىْ خاذِلٍ أدْماءَ طاعَ لها   نَبْتُ الرياض تُزَجِّى وسْطَه ذَرَعا

وواضِحٍ أشْنَبِ الأنيابِ ذى أُشُرٍ   كالأُقْحُوانِ إذا ما نَوْرُهُ لمَعا

جَرَّتْ لِمَا بيننا حبل الشَّموس فلا   يأساً مبيناً أرَى منها ولا طَمَعا

فما أزالُ على شَحْطٍ يُؤَرِّقُنِي   طَيْفٌ تَعمَّدَ رَحْلِي حيثما وُضِعا

إنِّى بعَيْنَىَّ إذ أمَّتْ حُمُولُهم   بطنَ السَّلَوْطَحِ لا يَنْظُرن مَن تَبِعا

بَلْ أيُّها الراكبُ المُزْجِى مَطِيَّتَهُ   الى الجَزِيرة مُرْتاداً ومُنْتَجِعا

أبلِغْ إياداً وخَلِّلْ فى سَرَاتِهم   أنى أرى الرأىَ إن لم أُعْصَ قد نَصَعا

يا لَهْفَ نفسِىَ إن كانت أمورُكم   شَتَّى وأُحْكِمَ أمرُ الناسِ فاجتمعا

لا مُترَفا إنْ رَخاءُ العيشِ ساعدَه   ولا اذا عضّ مكروهٌ به خشعا

ما زال يحلُبُ هذا الدهرَ أشطُرَهُ   يكونُ مُتبِعاً طوراً ومتَّبَعا

إني أراكم وأرضاً تُعجَبون بها   مثلَ السفينة تغشى الوعثَ والطبَعا

ألا تخافون قوماً لا أبا لكمُ   أمسَوْا اليكم كأمثال الدَّبى سَرَعا

أبناءَ قومٍ تآيَوْكم على حنَقٍ   لا يشعرون أضرَّ اللهُ أم نفعا

أحرارُ فارسَ أبناءُ المُلوك لهم   من الجموع جموعٌ تزدهي القَلَعا

فهم سراعٌ اليكم بين مُلتقِطٍ   شوكاً وآخرَ يجني الصابَ والسَّلَعا

لو أنّ جمعَهمُ راموا بهدّته   شُمَّ الشماريخ من ثهلانَ لانصدعا

في كلّ يومٍ يسنُّون الحرابَ لكم   لا يهجعون إذا ما غافلٌ هجعا

خُزْرٌ عيونُهمُ كأنّ لحظَهمُ   حريقُ غابٍ ترى منه السَّنا قِطَعا

لا الحرثُ يشغلهم بل لا يرَوْن لهم   من دون بيضتِكم ريّاً ولا شِبَعا

وأنتم تحرُثون الارضَ عن سَفَهٍ   في كلِّ معتمَلٍ تبغون مُزْدَرَعا

وتُلقِحون حيالَ الشَّوْلِ آونةً   وتُنتَجون بدارِ القُلْعة الرُّبَعا

وتلبَسون ثيابَ الأمنِ ضاحيةً   لا تفزَعون وهذا الليثُ قد جمعا

وقد أظلّكمُ من شطرِ ثغرِكمُ   هولٌ له ظُلَمٌ تغشاكمُ قِطَعا

مالي أراكم نياماً في بُلَهْنِيَةٍ   وقد ترَوْنَ شِهابَ الحربِ قد سطعا

فاشفُوا غليلي برأيٍ منكمُ حَصِدٍ   يُصبحْ فؤادي له ريّانَ قد نَقَعا

ولا تكونوا كمن قد باتَ مكتنِعاً   اذا يُقالُ له افرُجْ غُمّةً كَنَعا

يَسعى ويحسَبُ أنّ المالَ مُخلِدُهُ   اذا استفادَ طريفاً زادَه طمعا

فاقنُوا جيادَكم واحموا ذِمارَكمُ   واستشعِروا الصبرَ لا تستشعِروا الجزعا

ولا يدَعْ بعضُكم بعضاً لنائبةٍ   كما تركتم بأعلى بيشةَ النَّخَعا

صونُوا جيادَكمُ واجلُوا سيوفَكمُ   وجدِّدوا للقِسيِّ النَّبلَ والشَّرَعا

حتى استمرت على شزر مريرته مُرّ العزيمة لا رثًّا ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال أيها الأمير : والله لكأني أسمع هذا التمثيل من قطريّ في المهلّب . فسرّ الحجاج بذلك سروراً تبيّن في وجهه

أذكوا العيون وراء السَّرح واحترسوا حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا
واشروا تلادكم في حرز أنفسكم وحرز أهلكم لا تهلكوا هلعا
فإن غُلبتم على ضنٍّ بداركم فقد لقيتم بأمر الحازم الفزعا
لا تلهكم إبلٌ ليست لكم إبلٌ إن العدوّ بعظم منكم قرعا
لا تثمروا المالَ للأعداء إنهم إن يظهروا يحتووكم والتلادَ معا
هيهاتَ لا مالَ من زرعٍ ولا إبلٍ يُرجى لغابركم إن أنفكم جدعا
والله ما انفكّت الأموالُ مُذ أبدٍ لأهلها إن أصيبوا مرةً تبعا
يا قومِ إنّ لكم من إرثِ أوّلكم مجداً قد اشفقت أن يفنى وينقطعا
ماذا يردّ عليكم عزُّ أوّلكم إن ضاع آخرُه أو ذلّ واتّضعا
يا قومِ لا تأمنوا إن كنتم غُيُراً على نسائكم كسرى وما جمعا
يا قومِ بيضتكم لا تفجعنّ بها اني أخاف عليها الأزلمَ الجذعا
هو الجلاء الذي يجتثّ أصلكمُ فمن رأى مثلَ ذا رأياً ومن سمعا
قوموا قياماً على أمشاطِ أرجلكم ثم افزعوا قد ينالُ الأمنَ من فزعا
وقلّدوا أمركم لله درّكمُ رحبَ الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده ولا اذا عضّ مكروهٌ به خشعا
لا يطعمُ النومَ الا ريثَ يبعثه همٌّ يكاد شباه يفصم الضلعا
مسهّدُ النومِ تعنيه أموركم يروم منها إلى الأعداءِ مطّلعا
ما انفكّ يحلبُ هذا الدهرَ أشطره يكون متّبعاً طوراً ومتّبعا

حتى استمرّت على شزرٍ مريرته مستحكم الراى لاقحماً ولاضرعا
وليس يشغله مال يثمره عنكم ولا ولد يبغى له الرفعا
كمالك بن قنان أو كصاحبه عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا
إذ عابه عائب يوماً فقال له دمّث لجنبك قبل الليل مضطجعا
فشاوروه فألفوه أخا علل فى الحرب لاعاجزاً نكساً ولا ورعا
لقد بذلت لكم نصحى بلا دخل فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا
هذا كتابى اليكم والنذير لكم لمن رآى رأيه منكم ومن سمعا

فلم يلتفتوا الى إنذاره حتى نزل بهم مالك بن حارثة الجشمى قائد جيش سابور فظفر بهم وأنقذ ما كان بأيديهم من سبى الأعاجم يوم الفرات ثم لحقت اياد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفا من غسان يوم الحارثين الحرث بن ظالم والحرث بن عوف المرّيّان (هذا) وقد أعرب ابنُ الشجرى قوله « يادارُ عمرةُ الخ » قال . يادار منادى. ترك خطابها . وعمرةُ مبتدأخبره هاجت . ومن محتلها معمول هاجت والجرعا ظرف له؟ يريد من أجل احتلالها الجرع . وهو اسم موضع . و (تامت فؤادى) استعبدته وعن الاصمعى تيّمتْ فلانةُ فلانا تتيّمه و تامته تتيمه تيمًا . استعبدته واستولت عليه فهو متيّم ومَتيمٌ كمبيع (بذات الجزع) يريد بالمحلة ذات الجزع وهو منقطع الوادى أو منعطفه والخرعبة من النساء الشابة الحسنة القوام الناعمة المتثنية كانها خرعوبة من خراعيب الأغصان وهى الحديثات التى لم تشتد . ويريد بذات العذبة . المحلة ذات المياه العذبة وهى محلة على ليلتين من البصرة فيها مياه عذبة طيبة . والبيعا جمع بَيْعة وهى مصلى النصارى و(خاذل) وخذول كلاهما من خذلت البقرة والظبية تخذل « بالضم » تخلفت عن صواحبها وانفردت مع ولدها و (أدماء) واحدة الأُدْم وهى البيضاء وعن أبى حنيفة الدينورى الأُدْمة البياض (طاع لها نبت الرياض) اتسع لها وأمكنها الرعى فيه كأطاع لها (تزجى) تسوق سوقا رفيقا والذرع ولد البقرة الوحشية اذا

قوى على المشى وجمعه ذِرْعان وقد أذرعت فهى مذرع ذات ذرع. شبه ملاحة عينيها والتماح نظرها بعينى بقرة خذول تراعى ولدها إشفاقا عليه (وواضح) يريد ثغراً أبيض نقى اللون و(أشنب) من الشنب « بالتحريك » وهو بريق الأسنان فى صفاء . وعن الاصمعى قال . سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمّان وأومأ الى بصيصها و(أشر) « بضمتين وبضمة مفتحة » تحزيز فى الاسنان يكون خلقة وصناعة وقد أشرت المرأة أسنانها تأشرها « بالكسر » أشرا وأشّرتها حزّزتها و (الأقحوان) « بضم الهمزة والحاء » نبت طيب الريح له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن والفرس تسميه البابونج والبابونك و (الشموس) النفور من الدواب الذى لا يستقر لشغَبِه وحدّته والجمع شُمُس كصبور وصُبُر ضربه مثلا للوصل يمزج بالهجر (والشحط) « بسكون الحاء وفتحها » البعد وقد شحَط المزار يشحط « بالفتح » فيهما بعُد و (السلوطح) موضع بالجزيرة (ولا ينظرن) لا ينتظرن . يقال نظرت فلانا وانتظرت . بمعنى واحد . فاذا قلت نظرت اليه لم يكن الا بالعين . واذا قلتَ نظرت فيه احتمل أن يكون تفكراً فيه وتدبراً بالقلب (مرتاداً) من ارتاد لأهله منزلا أو مرعى . طلب لهم واختار أفضله . والانتجاع . طلب الكلأ وتتبع مساقط الغيث . وفى المثل مَن أجدَبَ انتَجَعَ (وخلل فى سراتهم) خصّص يقال خلّ فى دعائه وخلّل بمعنى خصّص قال

كأنك لم تسمع ولم تك شاهدا   غداة دعا الداعى فَعَمّ وخلّلا

(والسراة) « بفتح السين » جمع سَرِىّ على غير قياس ولا يعرف جمع فعيل على فعلة غير هذا وقد ذهب سيبويه الى أنه اسم جمع والجمع سُرَواء وأسرياء وهم الاشراف أولو المروءة و (نصعًا) وضح من نصعَ اللونُ نُصوعاً و نَصاعَةً اشتدّ بياضه (تعجبون بها) من أعجب به بالبناء لما لم يسمّ فاعله فرح وسُرّ به كأعجبَه و (الوعث) من الرمل ما غابت فيه قوائم الدواب كالوعث « بكسر العين » والجمع وُعُوث . والطبع « بالتحريك » فى الاصل ما يغشى السيف من الصدإ استعارة لما يعلو الماء من الغُثَاءِ

والزَّبَدِ. شبه سرورهم بأرضهم غير مفكرين فيما يحوطها ويحفظها من العدو بالسفينة تغشى وهى سائرة ما يمنع حركتها ويصدّ جريتها (الدبى) الجراد قبل أن يطير وعن أبى عبيدة الجراد أول ما يكون سِرْو وهو أبيض فاذا تحرك واسود فهو دَبَى قبل ان تنبت أجنحته الواحدة دَبَاة. يريد كأمثال الجراد فى الكثرة والانتشار (وسرعا) « بالتحريك وبكسر السين » مصدر سماعى لسرع ككرم سراعة وسُرْعَةَ اذا عَجِلَ يريد أمسوا مسرعين (تآيوكم) تعمدوكم وقصدوكم يقال (تآييته) وزان تفاعلته وتأييته « بالتشديد » إذا تعمّدت آيتَه وآيتُه شخصُه (تزدهى) تستخف وقد زهاه زهواً وأزهاه استخفه وتهاون به و (القلما) جمع قَلَمَة « بالتحريك » وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى (ملتقط شوكا) كنى بذلك عن أسنة الرماح (وآخر يجنى الصاب والسلعا) الصاب والسلع شجران مُرَّان. كنى بذلك عن إذاقتهم مرارة كئوس الموت و (الهدة) « بفتح الهاء » الصوت الشديد تسمعه من سقوط حائط أو ناحية جبل يريد شدة وقعه و (الشماريخ) رءوس الجبال واحدها شمراخ وشمراخة يريد أعالى (ثهلان) « بالثاء » وهو جبل بنجد وشُمُّها طوالها (الحراب) جمع حَرْبة وهى الأَلّة دون الرمح والأَلّة « بفتح الهمزة واللام المشددة » الحربة فى نصلها عِرَضٌ والجمع ألّ وإلآلٌ كجفان (خزر عيونهم) من الخَزَر « بالتحريك » وهو ضيق الجفون لتحديد النظر والغاب جمع الغابة وهى أَجَمَةُ القَصَب أو ذات الشجر المتكاثف سميت بذلك لأنها تغيّب ما فيها (والسنا) مقصورٌ ضوء النار ولمعانُ البرق (بيضتكم) مجتمعكم وموضع عزّكم على المثل ببيضة الدجاجة اذا سلمت سلم ما فيها من طعم أو فرخ وفى الحديث ولا تسلط عليهم عدوّا فيستبيح بيضتهم يريد موضع سلطانهم ومستقرّ دعوتهم (واستباحتها) استئصالها (معتمل) موضع اعتمال وهو أن يعمل الرجل لنفسه كاختدم اذا خدم نفسه (وتلقحون) تحملون فحول الابل على ان تلقح النوقَ وقد ألقحَ الفحل الناقة فلقِحت هى « بالكسر » قبلت اللقاح « بفتح اللام » وهو ماء الفحل (وحيال) جمع حائل ضد الحامل و (الشول) « بالفتح » جمع شائلة وهى من

الإبل التي شال لبنها وارتفع وذلك اذا فُصِلَ ولدها عنها فلاتزال شولا حتى يرسل فيها الفحل (وتنتجون) « بفتح التاء » من نتج الناقة كضرب اذا ولِيَ نتاجها وعن الازهرى نتجت الناقة أنتجها اذا ولّدتها والناتج للإبل كالقابلة للنساء . ونتجت الناقة بالبناء لما لم يسم فاعله اذا ولدت فهى منتوجة وأنتجت اذا حملت فهى نتوجٌ ولا يقال مُنْتِجٌ (بدار القلعة) « بضم فسكون » دار التحول والارتحال والدنيا دار قلعة كذلك يريد التي ستقلعون عنها إن ظفر بكم عدوكم و (الربع) « بضم ففتح » الفصيل يُنتَج فى الربيع (ضاحية) علانية (أظلكم) دنوا منكم يقال أظلك الشيء إذا دنا منك حتى ألقى عليك ظله (شطر ثغركم) ناحيته (بلهنية) « بضم الباء وفتح اللام » رخاء وسعة عيش فى غفلة من حوادث الدهر (غليل) الغليل والغلل فى الاصل . شدة العطش وحرارته . أراد شدة الحزن وحرارته (حصد) « بكسر الصاد » مُحْكَم من الحَصَد « بالتحريك » وهو فى الاصل اشتداد فتل الحبال واستحكام الصناعة فى الأوتار والدروع . وكذلك رأى حصيد ومستحصد ومُحْصَد . و (نقع) الماء العطش ينقع نقعاً ونقوعاً أذهبه وسكنه . يحثهم على توحيد الرأى لاتختلف بهم الأهواء (مكتنعا) منقبضاً مجتمعاً وكنع الرجل يكنع كنْعا وكنوعاً تقبض واجتمع وعن ابن الأثير جَبُن وهرب (طريفاً) هو من المال ما استطرفته واستحدثته كالطارف والطُّراف خلاف التليد والتالد والتِّلاد وهو ما ورثته عن الآباء قديماً . وعن أبى الفتح بن جنى ما وُلِدَ عندك من مالك (ذماركم) هوما يلزم حفظه وحمايته من مال وأهل وعشيرة (واستشعروا الصبر) مستعار من استشعر الثوب لبسه على شعر جسده وهو الشعار دون الدِّثار يريد وطّنوا أنفسكم على الصبر ولا تُضْمروا الجزع فى أفئدتكم (بيشة) اسم قرية باليمن و (النخع) لقب جَسْر بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَدٍ أبى قبيلة باليمن قد انتخع عن قومه وبَعُدَ . يذكر هزيمة كانت لهم مع النخع و (الشرع) « بكسر الشين » جمع شِرْعة « بسكون الراء » وهو الوتر

مشدوداً على القوس أو غير مشدود (السرح) المال يُسَام فى المرعى من الأنعام والجمع سروح و (رجع) « بضمتين » جمع رجوع وهى التى تُكْثِرُ رَدَّ يديها فى السير والمصدر الرجْع وزان الضرب (واشروا) من شرى الشىء يشريه شِراءً إذا باعه (إن العدو) يريد إن قرع العدوّ عظمكم والقَرْع الضرْب كنى بذلك عن إذلالهم وإهانتهم (بغابركم) بباقيكم من غبر الشىء كقعد بقى (غيرا) « بضمتين » جمع غيُورٍ من الغَيْرَةِ وهى الحِمِيّة والأَنَفَة و (الأزلم الجذعا) فى الأصل الوَعل وهو تَيْسُ الجبل وذلك أن له زلمتين وهما هَنَتَان معلقتان فى حَلْقه وهو ما دام حيا جذع لا تسقط له سن . استعير ذلك للدهر الشديد وذلك أن البلايا منوطة به تابعة له وأنه باق على حاله لا يتغير على طول إناه كأنه فَتِىٌّ لم تسقط له سِنٌّ . ومن كلامهم أودى به الازلم الجذع يريدون أهلكه الدهر . ولا آتيه الازْلَمَ الجذَعَ لا آتيه أبداً (يَجْتَثَّ أصلكم) يقتلعه ويستأصله ومعنى احتُثَّ الشىءُ فى اللغة أُخِذَتْ جُثَّتُه (أمشاط) جمع مُشط « بضم الميم » وهى سُلاَمَيَات ظهر القدم وهن العظام الرقاق المفترشة دون الاصابع (رحب الذراع) كناية عن إطاقته وسعة قوته و (مضطلعا) مفتعلا من الضلاعة وهى قوّة الاضلاع وقد اضطلع بحمله قوى عليه ونهض به و (المترف) المتنعم المتوسع فى ملاذ شهواته (ريث يبعثه) مقدار ما يبعثه وقد سلف القول فيه و (شباه) جمع شباة وهى حدّ كل شىء وطرفه كحد السيف والسنان . تخيّل أن لهمه حدا (يفصم الضلعا) من الفصم بالفاء وهو أن ينصدع الشىء من غير أن يبين خلاف القصم بالقاف وهو كسر الشىء الشديد حتى يَبين ويروى يقطع (يحلب هذا الدهر أشطره) يريد شَطْرَيْه فوضع الجمع موضع المثنى كالحواجب موضع الحاجبين وذلك مستعار من شطرى الناقة لها خِلفان قادمان وآخِران وكل خِلفين شطر . يريد أنه اختبر ضروب الدهر من خير وشرّ وحلوٍ ومُرّ تشبيها بأخلاف الناقة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِل ودارّاً وغير دارّ (حتى استمرت على شزر مريرته) عن ابن السكيت المريرة من الحبال ما طال واشتد فتله والجمع المرائر واستمرت استحكمت والشزر الفَتْلُ الى فوق خلاف اليسْرِ وهو الفتل الى أسفل والأول

وقولها كَنَصْلِ السَّيْفِ عَيْنِ المُهَنَّدِ فالمُهَنَّدُ المنسوبُ الى الهِنْدِ وقولها من أهل بَيْتي ومُحْتِدِي فالمحتِدُ الأَصلُ قال الشاعر

وفى السِرِّ* من قحطان أولادُ حُرَّةٍ عِظَامُ اللُّهَى* بِيضٌ كرامُ المحاتِدِ

وقوله مالٌ عميمٌ يقولُ جامعٌ أخذهُ من عمَّ يَعُمُّ وقوله جذْوٌ مُغْنِيَةٌ* فالجِذْوُ جمعُ جِذْوَةٍ* . وهى القِطْعَةُ . وأصلُ ذلك فى الخشب

أحكم الفتلين. ضرب ذلك مثلا لاستجماع قوته واستحكام عزيمته (مر العزيمة) يريد أن ماعقد عليه قلبه أنه فاعله لايطاق كالمُرّ لايذاق. والرث ماسقط من المتاع أراد به الساقط من الرجال الضعيف والضرع « بالتحريك » الجبان ورواه غيره مستحكم الرأى لا قحما ولا ضرعا والقحم « بفتح القاف » الكبير المسنّ أوفوق المسن والضرع هنا الصغير السن (دمث لجنبك قبل الليل مضجعا) يروى قبل النوم وتدميث المضجع تمهيده وتوطئته وتليينه يريد استعد للأمر قبل الوقوع فيه ونحوه (قبل الرِّماء تملأ الكنائنُ) (فشاوروه) وانبوه وساوروه (أخا علل) من علل الإبل وهو السقية الثانية اذا وردت الماء والأولى تسمى النهل. يريد أخا ورود فى الحرب مرة بعد مرة . والنكس « بكسر النون» المقصّر عن غاية النجدة أو الضعيف والجمع أنكاس والورع « بالتحريك » الجبان والجمع أوراع وقد ورُع بالضم وراعة ووروعا جَبن ويروى بعد هذا البيت

عَبْلَ الذِراعِ أبيًّا ذا مُزَابَنَةٍ فى الحرب يَخْتَتِلُ الرِّئبالَ والسَّبُعَا

والمزابنة المدافعة والرئبال الأسد والسبع كل ماله ناب يعدو به من أسد وذئب ونمر وفَهْد و (الدَّخَل) « بالتحريك » كالدغل كلاهما الغش والمكر والخديعة

(وفى السر) يريد سرّ النسب وهو محضه و (اللهى) « بالضم » العطايا الجزيلة واحدتها لهوة « بالضم والفتح» وهى فى الاصل ما تلقيه من الحبوب فى فم الرحى لتطحنه وقد ألهيت له لهوة اذا أعطيته (جذو مغنية) يريد قلتها (فالجذو جمع جذوة) هذا

ما كان منه فيه نارٌ * قال اللهُ عزّ وجلّ أوْ جَذْوةٍ من النارِ وتجمع أيضاً جذاً قال ابنُ مُقبِل

باتَتْ * حَواطِبُ سَلْمى * يَلْتَمِسْنَ لها جَزْلَ الجِذا غَيْرَ خَوّارٍ ولا دَعِرِ

الخَوّارُ الضعيفُ والدّعِرُ الكثيرُ الثُّقَبِ * يقالُ عُودٌ دَعِرٌ * وقولها جُوفٌ لا يَشْبَهْنَ تقولُ عظامُ الأجوافِ وهِيمٌ لا يَنْقَعْنَ الهِيمُ العِطاشُ يكونُ الواحدُ من هِيمٍ أهْيَمَ * . ويقال في هذا المعنى هَيْمَانُ * .

مما تفرد به أبو العباس ولم أره لغيره من أئمة اللغة وجميعهم يقول الجذوة « مثلثة الجيم » القبسة من النار أو هي الجمرة والجمع جُذاً « بضم الجيم وكسرها » وحكى الفارسي جذاء « بكسر الجيم ممدوداً » قال ابن سِيدَهْ وهو عندي جمع جذرة « بالفتح » حتى يطابق الجمع الغالب في هذا النوع من الآحاد يريد جمع فعلة على فعال كجفنة وجفان فلعل الرواية جذوة مغنية (ما كان منه فيه نار) عن أبي سعيد الجذوة عود غليظ يكون أحدُ رأسيه جمرة والشهاب دونها في الدقة والشُّعْلَة ما كان في سراج أو في فتيلة وعن أبي عبيد الجذوة القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لهب (قال ابن مقبل باتت الخ) أنشده أهل اللغة شاهداً على أن الجذاء « بالكسر والمد » أصول الشجر العظام العاديّة التي بَلِيَ أعلاها وبقي أسفلها . واحدته جَذاة . وقد قَصَره ابن مقبل (سلمى) رواية ديوانه : ليلى . (الكثير الثقب) يريد العود النخر الذي اذا وضع على النار دَخّن ولم يتقد . (عود دعر) من دَعِر . كطرب . وحكى بعضهم : عود دُعَر . مثال صُرَد . (يكون الواحد من هيم أهيم) والواحدة منه هيماء . وقد هامت الدابة تهيم هَيَماً « بالتحريك » عطشت (هيمان) وللواحدة هيمى . والجمع هيام كعطشان وعطشى وعطاش . وقال الفرّاء ومن العرب من يقول للذكر هائم وللأنثى هائمة ويجمعها على هيم كعائط وعيط . وذلك شاذ

وقال بعض المُفَسِّرِينَ* في قول الله عزّ وجلّ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ قال هي الإبلُ العِطَاشُ وقال ذو الرُّمَّة (يَصِفُ حميراً)

فراحتِ الحُقْبُ* لم تَقْصَعْ صرائرَها وقد نَشَحْنَ فلا رِيٌّ ولا هِيمُ

(الحُقْب* البيضُ الأعجازِ من الحَمِير*) ويقال قَصَعَ صارَّتَه* إذا رَوِيَ* والصارَّةُ* شِدَّة العطش والنُّشُوحُ* أن تشرَبَ دون الرِّيِّ يقالُ

(وقال بعض المفسرين) يروى عن ابن عباس وعن عكرمة الهيم الإبل تمص الماء مَصًّا فلا تَرْوَى . وعن الضحاك هي الإبل يأخذها داء يقال له الهُيَامُ. تشرب فلا تروى والهيام « بضم الهاء وكسرها » عن الأصمعي داء شبيه بالحمى تسخن منه جلودها فلا تروى قال ذو الرمة

وقد زَوّدت مَيٌّ على النأى قلْبه عَلاقاتِ حاجاتٍ طويلٍ سَقامُها

فأصبحتُ كالهيماء لا الماءُ مُبْرِدٌ صَدَاها ولا يَقْضِي عليها هُيَامُها

(فراحت الحقب) الرواية فانْصَاعَتِ الحقب . يريد انفلتت راجعة ومرّت مسرعةً وقبله يصف الصائد

فبوّأ الرمىَ في نَزْعٍ فَحمّ لها من رائشات أخي جَلاَّنَ تسليمُ

وجلان كسحبان حيّ من العرب (الحقب) جمع أحقب وحقباء والمصدر الحقَب « بالتحريك » وقوله (البيض الاعجاز من الحمير) عبارة اللغة الأحقب . الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض أو هو الأبيض موضع الحقب . والأول أقوى . فأما بياض الاعجاز فهو البَلَق . قال رؤبة يشبه ناقته بأتان . كأنها حقباء بَلْقاء الزَّلَق . والزلق عجيزتها (قصع صارته) يريد قصع الحمار صارّته وكذلك العطشان من الحيوان والإنسان (إذا روى) فذهب عطشه (والصارة) واحدة الصرائر وذلك نادر لأن فاعلة لا تجمع على فعائل وقد ورد في جمعها صوار وهو القياس وقد صرّ يصرّ « بالكسر » عطش (والنشوح) مصدر كالنَّشْح

نَشَحَ يَنْشَحَ . ومِثْلُه تَغَمَّرَ إذا لم يَرْوَ . ويقالُ للقَدَحِ الصغيرِ الغُمَرُ من هذا . وقال بعضُ المفسِّرين* الهِيمُ رِمالٌ بِعَيْنِها * واحدتُها هَيْماءُ * يا فتى . وقولها لا يَنْقَعْنَ لا يَرْوَيْنَ . يقالُ ما نَقَعَتْ ماشِيَةُ بنى فلان بِرِىٍّ إذا لم تَبْلُغْ من الماء حَقَّها . ويقال للماء النَّقْعُ* . ويقال النقعُ فى غير هذا الموضع للغُبارِ * يقال أثارُوا النَّقْعَ بَيْنَهم والنَّقْعُ اسمُ موضعٍ بعَيْنِه* قال الشاعرُ *

لقد حبَّبَتْ نُعْمٌ إلَينا بوَجْهِها مَساكِنَ ما بَيْنَ الوَتائِرِ والنَّقْعِ

« الوتائرُ بالتاء منقوطة باثنتين من فوق » والنَّقْعُ الصُّراخُ * قال لبيدٌ

فَمَتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادِقٌ يُحْلِبُوهُ* ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ*

وقولها وصُمٌّ لا يَسْمَعْنَ طَرِيفٌ من كلام العرب وذلك أنه يقال لكلّ صحيح البصر ولا يُعْمِلُ بَصَرَهُ أعمَى وإنما يُرادُ به أنه قد حَلَّ مَحَلَّ مَن لا يُبْصِرُ البَتَّةَ إذا لم يُعْمِلْ بَصَرَه وكذلك يقالُ للسميع الذى لا يَقْبَلُ

(وقال بعض المفسرين) هو على ما رواه الطبرانى بسنده سفيان الثورى. وقول أبى العباس (رمال بعينها) لم يقله غيره وانما هى مطلق رمال (واحدتها هيماء) وواحدها أهيم (ويقال للماء النقع) يراد الماء الناقع المجتمع وقد نقع الماء فى الغدير نقوعا اجتمع فيه كاستنقع (الغبار) الساطع المرتفع (اسم موضع بعينه) قرب مكة فى جنبات الطائف وكذلك الوتائر (قال الشاعر) هو عمر بن أبى ربيعة (والنقع الصراخ) المناسب أن يقول والنقع ارتفاع الصراخ . ويقال نقع الصارخ بصوته نقوعا . وأنقعه . تابعه وأدامه (يحلبوه) ضميره عائد الى الصراخ يريد انهم متى يسمعوا صراخ استغاثة يعطوه كتيبة (ذات جرس وزجل) كلاهما الصوت الرفيع العالى

أَصَمُّ قال اللهُ جلَّ ذِكْرُهُ « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » كما قال جلَّ ثَنَاؤُه « أَمْ على قلوبٍ أقفالُها » وكذلك « إنك لا تُسْمِعُ المَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ » وقوله عزّ وجلّ « كمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِداءً » وتقول العربُ أَبْلَدُ ما يُرْعَى الضأْنُ ويقال أَحْمَقُ من راعِي ضأنٍ ثمانِينَ (قوله أَحْمَقُ مِن راعِي ضَأْنٍ ثَمانِينَ المَثَلُ لِكِسْرَى فى أعرابيّ خَيَّرَه فاختار ذلك ذكره أبو عبيدٍ * وهذا غيرُ ما أشارَ اليه أبو العبّاس *) وتحدّث عمرُو بنُ بَحْرٍ قال كان يقالُ لا ينبغى لعاقلٍ أنْ يُشاوِرَ واحداً من خَمْسَةٍ القَطّان والغَزّالِ والمُعَلِّم وراعى ضَأْنٍ ولا الرجلُ الكثيرُ المحادثة للنِّساء . وقيل فى مثل هذا لا تَدَعْ أمَّ صبيّك تَضْرِبُه فانه أعْقَلُ منها وإنْ كان طفلا . وقال الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ إنى لَأُجالِسُ الأحمقَ الساعةَ فأتَبيَّنُ ذلك فى عَقْلى . وقال جلّ ثناؤُه فى صفة النساء

(ذكر أبو عبيد) عن ابن برى الذى رواه أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين وفسره قال وذلك أن أعرابيا بشّرَ كسرى ببُشرى سُرَّ بها فقال سلنى ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فذكر كسرى المثل فأما أحمق من راعى ضأن ثمانين فهى رواية محمد بن حبيب وفسره بأن الضأن تنفر من كل شىء فيحتاج راعيها كل وقت الى جمعها ثم قال ابن برى وخالف الجاحظ الروايتين قال وانما هو . أشقى من راعى ضأن ثمانين . وذكر فى تفسيره أن الابل تتعشى وتربض حَجْرَةً تجترّ وأن الضأن يحتاج راعيها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع لانها لاتبرك بروك الابل فيستريح راعيها (غير ما أشار اليه أبو العباس) من قول الرابعة هن جوف لايشبعن الخ

(أَوَ من يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ * وهو فى الخِصَامِ * غيرُ مُبينٍ *) وحُدِّثتُ أنَّ عُمَرَ بن عبدالله بن أبى ربيعة أتى المدينةَ فأقامَ بها ففى ذلك يقول

يا خليليّ * قد مَلِلتُ ثَوائى بالمصَلَّى وقد شَنِئتُ البقيعا

فلما أرادَ الشُخُوصَ شَخَصَ معه الأحْوَصُ بن محمد فلما نَزَلا وَدَّانَ صارَ اليهما نُصَيْبٌ فمَضَى الأحْوَصُ لبعض حاجته فرجَعَ إلى صاحبيه فقال إنى رأيتُ كُثَيِّرًا بموضع كذا فقال عمرُ فابعثُوا اليه ليَصيرَ الينا فقال الأحوصُ أهو يصيرُ اليكم هو والله أعظَمُ كِبْرًا من ذلك قال فإذَنْ نصير اليه فصارُوا اليه وهو جالسٌ على جِلْدِ كَبْشٍ فوالله ما رَفَعَ منهم أحدًا ولا القُرَشِيّ ثم أقبلَ على القُرَشِيّ فقالَ يا أخا قُرَيْشٍ والله لقد قلتَ فأحسَنْتَ فى كثير من شِعْرِك ولكن خَبِّرْنى عن قولك

قالت لها أختُها تُعاتِبُها * لا تُفسِدِنَّ الطوافَ فى عُمَرَ

وكذا وقعت الرواية لا تُفسدِنّ على النهى والصحيحُ لتُفْسِدِنّ على القسم كأنها قالت والله لتُفسِدِنّ)

(أومن ينشأ فى الحلية) يريد أتجعلون لله من يتربى فى الزينة والنعمة (وهو فى الخصام) اذا احتاج الى مجاناة الخصوم (غير مبين) لا يقدر أن يحج خصمه

(يا خليلىّ) بعده

بلّغانى ديار هند وسلمى وارجعا بى فقد هويت الرجوعا

(قالت لها أختها تعاتبها) رواية غيره قالت اترب لها تحدثها . وهى أجود . إذ لا معنى للعتاب هنا

قومى تَصَدَّىْ له لِيُبْصِرَنَا ثم اغْمزيه يا أُختُ فى خَفرِ

قالت لها قد غَمَزْتُهْ فأبى ثم اسْبَطرَّتْ* تَشْتَدُّ فى أثرى

والله لو قلت هذا فى هِرَّةِ أهلك مَا عَدَا* أرَدت أنْ تَنْسُبَ بها فَنَسَبْتَ بِنَفْسِك . أهكذا يُقَالُ للمرأةِ . انما تُوصَفُ بالخَفَرِ وأنها مطلوبةٌ ممتنِعَةٌ . هلا قلتَ كما قال هذا . وضَرَبَ بيدِه على كَتِفِ الأحْوَص

أدُورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جَعْفَرٍ بأبْيَاتِكم ما دُرْتُ حيثُ أدُورُ

وما كنتُ زَوَّاراً ولكنَّ ذا الهوى اذا لم يَزُرْ لا بَدَّ أنْ سَيَزُورُ

لقد مَنَعَتْ معروفها أمُّ جعفرٍ وإنى إلى مَعْرُوفِها لَفَقِيرُ

(اسبطرت) أسرعت وامتدت (ماعدا) يريد ما عداك الا نتقاد فحذف لفهم السامع ما يريده وعن السائب بن ذكوان راوية كثير قال كُثَيِّر أتراك لو وصفت بهذا هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهُجْرَ إنما توصف الحرّة بالحياء والإباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الأحوص وقد أنشد أبو العباس له ثلاثة أبيات غير مرتبة وها كها ستة مرتبة على ما رويت

لقد منعت معروفها أم جعفر وانى الى معروفها لفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتى وقد وغرت فيها علىّ صدورُ

أدورُ ولولا أن أرى أمّ جعفر بأبياتكم مازرت حيث أزورُ

أزور البيوت اللاصقات بيبتها وقلبى الى البيت الذى لك لاأزور

وما كنت زواراً ولكنّ ذا الهوى اذا لم يزر لا بد أن سيزور

أزور على أن ليس ينفك كلما أتيت عدوّ بالبنان يشير

قال فامْتَلَأَ الأحوصُ سُرُوراً ثم أقبَلَ عليه فقال يا أحوصُ خَبِّرْنِي عن قولك

فإنْ تَصِلي* أصِلْكِ وإنْ تَعُودى ... لهجرٍ بعد وصْلِكِ لا أُبالى

أما والله لو كنت من فحول الشعراء لبالَيْتَ . هلاّ قلتَ مثل ما قال هذا وضرَبَ بيده على جَنْبِ نُصَيْبٍ

بزينبَ ألْمِمْ قبلَ أنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ* ... وقلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القلبُ

قال فانتفَخَ نُصَيْبٌ ثم أقبل عليه فقال له ولكن أخبرني عن قولك يا أسوَدُ

أهيمُ بدَعْدٍ ما حَيِيتُ وإنْ أمُتْ ... فواحَزَنَا من ذا يَهِيمُ بها بَعْدى

فان تصلى . بعده :

ولا ألْفَى كمن إن سِيمَ صَرْماً ... تعرَّضَ كى يُرَدَّ الى وصالِ

(بزينب ألمم الخ) سيأتى لأبى العباس يرويه (بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب) وهذا البيت من كلمة ذكرها القالى فى أماليه قال قال جرير وددت أنى سبقت ابن السوداء (يعنى نصيباً) الى هذه الأبيات

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب ... وقل إن تملّينا فما ملّكِ القلب

وقل إن تسل بالودّ منك محبة ... فلا مثل ما لاقيت من حبكم حبّ

وقل فى تجنّيها لك الذنب انما ... عتابك من عاتبت فيما له عتب

فمن شاء رام الصَّرْم أوقال ظالما ... لذى وده ذنب وليس له ذنب

خليليَّ من كعب أَلِمَّا هديتما ... بزينب لا تفقدكما أبدا كعب

من اليوم زوراها فان ركابنا ... غداة غد عنها وعن أهلها نُكُبُ

وقولا لها يا أم عثمان خُلَّتى ... أسلمٌ لنا فى حُبِّنا أنت أم حرب

كأنكَ اغتممْتَ أن لا يُفعلَ بها بعدك ولا يَكْنِى * فقال بعضهم * لبعضٍ قوموا فقد استَوَت القِرْقَةُ * وهى لُعْبَةٌ على خطوطٍ فاستَووا ثمّها انقضاؤها *

(قال أبو الحسن الطَّبِنُ هى السُّدَّرُ فاذا زيد فى خُطُوطِه سمّتْه العرَبُ القِرْقَة وتسمّيه العامّةُ السُّدَّرُ)

قال وحُدِّثتُ أن كثيراً دَخل على عبد الملك بنِ مروان وعنده الأخطلُ فأنشدَه فالتفت عبدُ الملك الى الأخطلِ فقال كيفَ ترى فقال حجازىٌّ مُجوَّعٌ مَقرُورٌ * دعنى أضغَمْهُ يا أميرَ المؤمنين فقال كثيرٌ من هذا يا أمير

وقال رجال حسبُه من طلابها فقلت كذبتم ليس لى دونها حَسْبُ

(تجنيها) مصدر تجنى عليه . ادّعى عليه جناية وتنكّب . مواثل عن الطريق واحده أنكب وهى نكباء وخلّى يريد يا خالى (ولا يكنى) يريد أنه صرح بالفعل القبيح (فقال بعضهم) هو نصيب (فقد استوت القرقة) هذا لفظ أبى العباس والعرب انما تقول (استوى القرق فقوموا بنا) والقرق « بكسر القاف وسكون الراء » لعبة لأهل الحجاز يخطون الأرض خطوطاً ويصفون فيها حُصَيّات شبيهة بالمِنْقَلة وقد بينها بعضهم قال هى خط مربع فى وسطه خط مربع فى وسطه خط مربع ثم يخط فى كل زاوية من الخط الأول الى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فتصير أربعة وعشرين خطا ثم يصفون فيها حُصَيّات. وقول أبى العباس (فاستواءها انقضاوها) لم ترد به لغة وانما هى المساواة فى اللعب فلم يغلب أحد صاحبه وقد ضربه نصيب مثلا لاستوائهم فى انتقاد كثير لهم فلم يفضل أحدا منهم على صاحبيه (الطبين) هذا خطأ صوابه الطَّبن مثلث الطاء مع سكون الباء وبضم الطاء مع فتح الباء (السدر) ضبطه ابن الأثير « بفتح السين وضمها و تشديد الدال مفتوحة » وقال هى فارسية معرّبة عن ثلاثة أبواب (مقرور) من قُرّ الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أصابه القر « بالضم » وهو البرد .

المؤمنين فقال له هذا الأخطل فقال له كثيرٌ مَهْلاً فهلاً ضغَمْتَ الذي يقول :

لا تطلبنّ خُؤولةً في تَغلبٍ فالزّنج أكْرَمُ منهم أخوالا

والتّغْلَبيُّ اذا تَنَحْنحَ للقرَي حكّ استَهُ وتمثّلَ الأمثالا

(أخوالاً منصوبٌ على الحالِ ومن زعمَ أنه تمييزٌ فقد أخطأ) فسكتَ الأخطلُ فما أجابه بحرفٍ . قال أبو العباس سمعتُ من يُنشدُ هذا الشعرَ

يريد أن شعره بارد ولادسم فيه (الذى يقول)هو جرير بن عطية بن الخطفى يهجو الأخطل . (والتغلبي) هذا البيت مقدم على ماقبله فى القصيدة بخمسة وعشرين بيتا وقبله :

قَبّحَ الإلهُ وجوه تغلب انها هانت علىّ مراسناً وسِبالا

قبح الإله وجوه تغلبَ كلما شَبَحَ الحجيجُ وكبّروا إهلالا

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا

المُعْرسين اذا انْتَشَوْا ببناتهم والدائبين إجارَةً وسؤالا

والمراسن . الأنوف . واحدها مرسن كمجلس ومقعد وخطأ الصاغانى مَن كسر ميمه وفَتح سينه . وشبح الداعى كمنع . مدّ يده للدعاء . والدائبين الخ . يقول لا يزالون مابين أجير وسائل و(تنحنح القرى) يريد لسؤال القِرى شأن البخيل الكزّ الذى اذا سئل تنحنح (وتمثل الأمثالا) أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر ويجوز أن يريد تمثل بالأمثال فحذف وأوصل . يقول تشاغل بذلك عن القرى. وقوله (لا تطلبن) قبله

ولو أن تغلب جمّعت أحسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا

نبئتُ تغلبَ ينكحون رِخالهم وترى نساؤهم الحرام حلالا

والرخال « بكسر الراء وتضم » إناث الضأن . الواحدة رِخْلٌ ورِخْلة

والثعلبي اذا تُنُبِّح للقرى * وهو أبلغ . قال وخُبِّرتُ أن نُصيباً نزل بامرأة تُكنى أمّ حبيبٍ من أهل مَلَلٍ * وكانت تَضيفُ في ذلك الموضع وتَقْرِي ولا يزالُ الشَّريفُ قد نزلَ بها فأفضَلَ عليها الفضلَ الكثير ولا يزال الشريف ممن لم يحلُل بها يتناولها بالبِرّ ليُعينها على مُرُوءتها فنزل بها نُصيبٌ ومعه رجلان * من قريش فلما أرادوا الرّحلة عنها وَصلها القُرشيان وكانَ نُصيبٌ لامالَ معه في ذلك الوقت . فقال لها إن شئت فلك أن أوجّه اليكِ بمثل ما أعطاكِ أحدهما وإن شئتِ قلتُ فيكِ شعراً فغزِلَتْ أمُّ حبيبٍ (أي مالت الى أن يتغزّل بها) فقالت بل الشعر فقالَ :

ألا حَيِّ قبل البَينِ أمّ حبيب وان لم تكنْ * منا غداً بقريبِ
وإن لم يكن أني أُحبُّكِ صادقا فما أحدٌ عندي إذاً بحبيب
تَهامٍ أصابَتْ قلبَهُ مَلَلِيّةٌ غريبُ الهوى واهاً لكل غريبِ *

وحُدِّثتُ أن نُصيباً أتى عبدَ الملك فأنشده فاستحسنَ عبدُ الملك شِعرَه وسُرَّ به فوَصله ثم دعا بالغداء فطَعِمَ معه فقالَ له عبد الملك يا نصيب هل

(اذا تنبح للقرى) يريد تنبحته الاضياف ينبحون نباح الكلب فتجيبهم كلاب الحي فيذهبون اليهم لطلب القِرى. وهذا الحرف يرويه أبو العباس لاغير (ملل) «بفتحتين» موضع في طريق مكة بين الحرمين (ومعه رجلان) رواية غيره فنزل بها أبو عبيدة ابن عبد الله بن زَمْعَة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب (وان لم يكن) رواه غيره لئن لم يكن حُبِّيك حباً صادقاً . وروى قوله (واها لكل غريب) باوَيْحَ كل غريب

لك فيما يُتنادَمُ عليه فقال يا أميرَ المؤمنينَ تأمّلْنِي قالَ قد أراكَ فقال يا أمير المؤمنينَ جلدِي أسودُ وخلقي مُشوَّهٌ ووجهي قبيحٌ واستُ في مَنصِب وانما بلغ بي مُجالستكَ ومُؤاكلتكَ عقلي وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أُدخِلَ عليه ما يَنقُصُهُ فأعجبه كلامُه فأعفاه . وقال الوليدُ بن عبد الملك للحجاج في وفدَةٍ وفدَها عليه وقد أكلا هل لك في الشراب فقالَ يا أمير المؤمنين ليسَ بحرامٍ ما أحلَلْتَهُ ولكني أمنع أهل عَملي منه وأكرَه أن أُخالِف قولَ العبدِ الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه فأعفاه وقال مَسلَمَة بن عبد الملك يوماً لنُصيب أمَدحتَ فلانا لرجل من أهله فقال قد فعلتُ قال أوحرَمك قال قد فعلَ قال فهلاَّ هجوته قال لم أفعل قال ولِمَ قال لأني كنت أحقّ بالهجاء منه اذ رأيته موضعاً لمدحي فأُعجِبَ به مَسلَمَةُ فقال اسألني قال لا أفعل قال وَلِمَ فقال لأنّ كفكَ بالعطية أجودُ من لِساني بالمسئلة فوَهَبَ له ألفَ دينارٍ . وحُدِّثتُ أنّ الكُميتَ بنَ زَيْدٍ أنشدَ نُصَيْباً فاستمعَ له فكان فيما أنشده

وقد رأينا بها حُوراً مُنَعَّمةً بيضاً تكامَلَ فيها الدَّلُّ والشَّنَبُ

فثَنَى نُصَيْبٌ خِنْصَرَه فقال له الكُميتُ ما تصنَعُ فقال أُحصِي خَطَأَكَ تباعدتَ في قولك تكامل فيها الدلّ والشنبُ . هلاقلت كما قال ذو الرُّمّة

لَمْياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

(لمياء) من اللمَى . وهو سمرة الشفتين و (في شفتيها الخ) بيان لها و (الحوة) حمرة تضرب الى سواد قليلا و (اللعس) كذلك فهو بدل منها و (الشنب) بَرْدُ الفم والاسنان

ثم أنشده فى أخرى

كأَنَّ الغَطَامِطَ من جَرْيِها ... أَراجِيزُ أَسْلَمَ تهجو غِفارا

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدراً فيه لحم فشبه غليان القِدْر وارتفاع اللحم فيه بالموج الذى يرتفع) فقال له نصيبٌ ما هَجَتْ أَسْلَمُ غِفاراً قطُّ فاستحيا الكميتُ فَسكَتَ. قال أبو العباس والذى عابه نصيبٌ من قوله تكاملَ فيها الدلُّ والشنبُ قبيحٌ جِدًّا وذلك أنّ الكلام لم يجْرِ على نظم ولا وقعَ الى جانبِ الكلمةِ ما يشاكلها. وأولُ ما يحتاج اليه القولُ أن يُنظَمَ على نَسقٍ وأن يوضع على رَسْم المشاكلة

وعن الأصمعى قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمانة وأومأ الى بصيصها (ثم أنشده فى أخرى) يروى أنه أنشده «أبَتْ هذه النفس الا ادِّكاراً» حتى بلغ الى قوله

اذا ما الهَجَارِس غَنَّيْنها ... يجاوِبْنَ بالفَلَوات الوَبَارا

فقال الوبار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى بلغ منها كان الغطامط الخ و (الهجارس) أولاد الثعالب. الواحد هِجْرِس كزِبْرِج و (الوبار) «بفتح الواو» جمع وَبْرة. وهى دُوَيبّة مثل السِّنَّور طحلاء اللون (لا تسكن الفلوات) بل تدجن فى البيوت (والغطامط) «بالفتح» جمع الغطمطة وهى عن ابن دريد اضطراب موج البحر وغليان القدر وصوت السيل فى الوادى. وقالوا بحر غطامط «بالضم» اذا كان عظيم الموج. فأما الغطاماط «بالكسر» فهو الموج المتلاطم (لأنه يصف قدوراً) بل يصف قدرا لممدوحه أبان بن الوليد البَجَلى (وأسلم) «بفتح اللام» ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن مازن بن الأزد و (غفار) ابن مليل «بالتصغير» ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

وخبِّرت أن عمرَ بنَ لَجَإٍ قال لابنِ عمٍّ له أنا أشعرُ منك قال له وكيفَ قال لأني أقولُ البيت وأخاه وأنت تقولُ البيت وابنَ عمه وأنشدَ عمرو بنُ بَحْرٍ

وشعْرٍ كبَعْرِ الكَبْشِ فرَّقَ بينه   لسانُ دَعِيٍّ في القريضِ دَخِيلُ

وبَعْرُ الكَبْشِ يقع مُتفرِّقاً * فمن ذلك قولُ ابنة الحطيئةِ له لما نزل في بني كلَيب بن يربوع تركتَ الثَّروَةَ والعَدَدَ ونزلْتَ في بني كُلَيب بَعْر الكبش يقال بَعْرٌ * وبَعَرٌ وشعْرٌ وشَعَرٌ ونَهْرٌ وشَمَعٌ ويقال للصدْرِ قَصٌّ وقَصَصٌ وكذلك نَهْرٌ ونَهَرٌ وزعم الاصمعيّ أنه سأل أعرابيا وهو بالموضع الذي ذكره زهير

ثم استمرّوا وقالوا إن مشربكم   ماءٌ بشرقِيّ سلمى فَيْدُ أو رَكَكُ

(يقع متفرقا) غير مؤتلف ولا متجاور كذلك أجزاء الشعر اذا كانت متنافرة مستكرهة تقع في السمع متفرقة غير مؤتلفة ولا متجاورة. وأجود الشعر ما كان متلاحم الاجزاء سهل المخارج لا يشق على اللسان ولا يثقل على الآذان (يقال بعر الخ) ونحوه في المضموم عُسْرٌ وعُسُرٌ ويُسْرٌ ويُسُرٌ وبُسْرٌ وبُسُرٌ وهذا كله سماعي لا قياس معه (ثم استمروا) من كلمة له كافية كان الأصمعيّ يستجيدها مطلعها

بانَ الخليطُ ولم يأوُوا لمن تركوا   وزوّدوك اشتياقاً أيّةً سلكوا

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحيّ فاحتملُوا   الى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لَبِكُ

ما إنْ يكادُ يُخلِّيهمْ لوِجْهتهم   تخالُجُ الأمْرِ إنّ الأمْرَ مشترِك

ضحَّوْا قليلا قَفَا كُثْبان أسْنُمةٍ   ومنهمُ بالقَسُوميّاتِ مُعْتَرِكُ

ثم استمروا البيت . والخليط القوم في دار واحدة و(يأووا) يرقوا ويشفقوا وقد أوى

قال الأصمعي فقلتُ لأعرابيّ أتعرفُ رَكَكاً فقال لا ولكنْ قد كان هنا ماءٌ يسمّى رَكّاً فهذا ليست فيه لُغتانِ ولكنّ الشاعرَ إذا احتاج الى الحركة أتبَع الحرفَ المتحركَ الذي يليه الساكنُ ما يُشاكِلُه فحرّكَ الساكنَ بتلكَ الحركة قال عَبْدُ مَنافِ بن رِبْعٍ* (ش رِبْعيّ*) الهُذَليّ

إذا تجَاوَبَ نَوْحٌ* قامتَا معه ضَرْباً أليماً* بسِبْتٍ* يَلْعَجُ الجِلدا

له أوْيَةً وأيَّةً رقّ له وأشْفَقَ عليه و (القيان) الإماء واحدتهن قَيْنَة . يريد رددن جمال الحي من المرعى للرحيل و (أمر بينهم لبك ماإن يكاد الخ) بيان لسبب حبسهم عن المسير فى الظهيرة . ولبك مختلط من لبك الأمر « بالكسر » اختلط (وضحوا قليلا) رَعَوْا إبلهم الضَّحَاء وهو المرعى يؤكل فى الضحى وأسنمة رواه الأصمعي عن أبي عمرو « بضم الهمزة والنون » ورواه غيره « بفتح الهمزة وكسر النون » قال وهي رمال كأنها أسنمة الإبل قريبة من فلج و (القسوميات) « بفتح القاف » مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين والمعترك موضع الحرب استعاره لمناخ الابل و (استمروا) مضوا على طريقة واحدة وعن ابن شُمَيْل يقال للرجل اذا استقام أمره بعد فسادٍ قد استمرّ و (سلمى) وأجاجبلا طيء و (فيد) موضع قريب من سلمى سمى به الماء استجازة (عبد مناف بن ربع) « بكسر فسكون » أحد بني جُرَيب « بالتصغير » ابن سعد بن هذيل وقول الأخفش (ربعى) خطأ وهو شاعر جاهليّ والبيت من كلمة له مطلعها

ماذا يَغِيرُ ابنتى ربْعٍ عويلُهُما لا ترقدان ولا بُؤْسى لمن رقدا
كلتاهما أبْطَنَتْ أحشَاؤُها قَصَباً من بطنِ حَلْيَةَ لاَ رَطْباً ولا نَقِدا

اذا تجاوب نوح البيت وبعده

يريدُ الجلْدَ فهذا مطّرِدٌ (قال ابن القُوطيَّة لَمَجَ * الُحبُّ قلْبَه والصَّرَدُ جَسَدَهُ أحْرَقَهُ) ومن مذاهبهم * المُطّرِدَةِ في الشِعْر أن يُلقُوا على الساكن الذي يسْكُنُ ما بعده للتقييد حركةَ الإعراب كما قال الراجزُ (قال ابنُ السِّيدِ *

من الأسى أهل أنفٍ يوم جاءهم جيش الحمار فلاقوا عارضا بَرِدَا

و (يغير) من غار الرجل غيراً نفعه . والتاء في (ترقدان) للمؤنث الغائب و (القصب) كل نبات ذي أنابيب واحدته قَصَبَة و (حلية) « بفتح فسكون » مأسدة باليمن . وعن الزمخشري اسم واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة و (نقدا) وصف من نَقِدَ الجِزْعُ « بالكسر » أرِضَ وانتقدته الأرَضَةُ أكلته فتركته أجوف. يريد كأن في أحشائهما من الحنين والبكاء مزامير و(النوح) النساء يجتمعن للنوح والجمع أنواح و (ضربا) يريد تضربان ضربا والسبت «بكسر فسكون» الجلد المدبوغ وقد كانت نساء العرب في مناحتهن يلطمن على خدودهن بالجلود و(من الأسى) معمول يغير . يريد لا ينفع عويلهما من الحزن (أهل أنف) الذين قتلوا وأنف بلد في ديار هذيل وأضاف (جيش) الى الحمار لأنه لم يكن لهم زاملة تحمل زادهم غيره و (العارض) السحاب يعترض الأفق يشبه به الجيش . وسحاب بَرِدٌ ذو بَرْدٍ (وقال ابن القوطية لمج الخ) كان المناسب أن يقول لمج الضرب جلده والحبّ الخ وكذلك لمج الحزن فؤاده يلمَجه لمجاً أحرقه وآلمه والصرد « بالتحريك » شدة البرد وقد صرد « بالكسر » فهو صَرِدٌ من قوم صردى والاسم الصرْد بجزوم الراء (ومن مذاهبهم الخ) بل ذلك لغة لبعض العرب تقول هذا بَكُرْ ومررت ببكِرْ وقرأ بعضهم وتوصوا بالصَّبِرْ ولا يكون ذلك في المنصوب (ابن السيد) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيُوسي نسبة الى بطليوس « بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء » وهي مدينة بالأندلس مات سنة احدي وعشرين وخمسمائة وكان عليما بالنحو واللغة

أَحْسِبُه لعَبِيد * بن ماوِيَّةَ). أنا ابن ماوِيّةَ * إذْ جَدَّ النَّقْرْ . يريد النَّقْرَ يا فتى وهو النَّقْرُ بالخَيْلِ فلما أسكن الراءَ ألقى حركتها على الساكن الذى قبلها النُّقَيرُ صُوَيْتٌ * باللسانِ يُسَكَّنُ به الفرَسُ إذا اضطربَ بفارسه قال امرؤ القيس

أخفِّضُه بالنقْرِ لمّا علَوْتُه ويَرْفَعُ طَرْفاً غيرَ جافٍ غَضِيضِ

وشَبِيهٌ بهذا قولُه

عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عجَبُهْ من عَنَزِىّ * سَبَّنِى لم أضْرِبُهْ

أرادَ لم أضربْهُ يا فتى فلمّا أسكَنَ الهاءَ ألقى حركَتَها على الباء وكان ذلك فى الباء أحسنَ لخفاء الهاء وقال أبو النَّجْمِ

أقولُ قرِّبْ ذا وهذا أزْجُلُهْ . يُريدُ أزْحُلْهُ يافتى (أقولُ قرِّبْ ذا وهذاك ازْجُلُهْ * كذا عن ش) وقال طَرَفةُ

(لعبيد) « بفتح العين » شاعر جاهلى من طيء يفخر بشجاعته (أنا ابن ماوية الخ) عجزه « وجاءت الخيلُ أثابىَّ زُمَرْ » (النقير صويت) هذا خطأ من الناسخ صوابه النقر صويت وهذا التفسير إنما يناسب ما أنشده لامرىء القيس والمناسب أن يقول النقر هنا صوت يزعج به الفرس « والنقر صويت باللسان الخ » وهو أن تلصق اللسان فوق باطن الثنايا ثم ترسله الى أسفل فيصوّت (عنزى) منسوب الى عنزة واسمه عمرو بن أسد بن ربيعة بن نزار (وهذا أزجله) كذا رواه أبو العباس بقطع الهمزة والصواب مارواه الأخفش بوصل الهمزة لأنه من زجَلَ الحَمامَ يزجله « بالضم » زجلا . أرسلها

حابِسى رَبْعٌ وقفْتُ به لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لم أرمُهْ *

ولم يَلْزَمْهُ رَدُّ الياء لمّا تحرّكتِ الميمُ لأن تحرُّكَها ليس لها على الحقيقة وإنما هى حركةُ الهاء وأما قولُ الشاعر

حديث بنى بَدْرٍ * إذا ما لقيتهم كَنَزْوِ الدَّبَى فى العَرْفَجِ المتقارِبِ

فليس كقوله وشِعْرٍ كبَعْرِ الكَبْش ولكنّه وصفَهم بضُؤُولَةِ الأصوات وسُرْعَةِ الكلامِ وإدخالِ بعضِه فى بعضٍ والذى يُحْمَدُ الجَهارَةُ والفَخامَةُ *

وأنْشِدتُ لرجُلٍ قال يمدح الرّشيدَ

جَهيرُ الكلام جَهيرُ العطاس جَهيرُ الرُّواءِ * جهيرُ النَّغَمْ

ويَخْطُو على الأيْنِ خَطْوَ الظَّلِيم ويَعْلُو الرِّجالَ بخَلْقٍ عَمَمْ

(الرجلُ هو العُمَانِىّ * الشاعرُ وقوله عَمَم أى جَسِيمٌ والأَيْنُ الإعياء

(لم أرمه) لم أبرحه ولم أفارقه يقال رام المكان يريمه رَيْماً . بَرِحَه وفارقه (بنى بدر) أنشده الجاحظ عن الاصمعى «حديثُ بنى زُطٍ» وهم جنس من السودان والهنود الواحد زُطِىّ. والدبى صغار الجراد واحدته دباة ونَزْوُها وثوبها والعرفج نبت لا يطول مثل قعدة الإنسان سريع الالتهاب (والفخامة) عطف تفسير. يقال جهر الشيء «بالضم» فخُمَ وعظُمَ (جهير الرواء) الرواء «بالضم والمد» المنظر الحسن وجهارته وضاءته الظاهرة. والنغم «بالتحريك» اسم جمع لنغمة واحدة نغم «بسكون الغين» فيهما وهى جَرْس الكلمة وحسن الصوت (العمانى) هو محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامه أحد بنى فقيم «بالتصغير» ابن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس من أهل عمان ولكنها كلمة نبزه بها دُكَين الراجز لما رآه أصفر الوجه عظيم الطِحال كأهل عمان فقال مَن هذا العُمانى فلزمته وعمان كغراب كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند

ويكونُ الأَيْنُ الحَيَّةَ * وهيَ الأَيِّمُ) ويُروى أن الرشيدَ كانَ يأْتزرُ في الطواف فيُذنِّبُ إزاره ويُباعِدُ بَيْنَ خُطَاهُ فاذا رَجَع بيده كادَ يَفْتِنُ مَن يراه فعند ذلك مُدِحَ بهذا الشعر. ويُروَى أن عائشة رحمها الله نَظَرتْ الى رَجلٍ * مُتَماوِتٍ فقالتْ ما هذا فقالوا أَحَدُ القُرَّاءِ * فقالتْ قد كان عمرُ بنُ الخطَّاب قارئاً فكانَ إذا قالَ أَسمَعَ وإذا مشى أَسرَعَ وإذا ضَرَبَ أَوْجَعَ. ويُروَى أنَّ عمرَ بن الخطابِ رحمه الله نظرَ إلى رَجُلٍ * مُظْهِرٍ للنُّسْكِ مُتماوِتٍ فخفقَه بالدِّرَّةِ وقال لا تُمِتْ علينا دينَنا أماتَكَ اللهُ. ويروى أنَّ عبدَ الملك * ابن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس أتته وُفُودٌ * من الرُّوم وقامَ

(ويكون الأين الحية الخ) عن ابن السكيت الأين والأيم الذكر من الحيات وعن بعضهم أن نونه بدل من الميم والجمع أُيون وأُيوم و(رجع بيده) ثناها بعد مابسطها (نظرت الى رجل الخ) رواية ابن الأثير نظرت الى رجل كاد يموت تخافتاً فقالت مالهذا فقيل انه من القُرّاء فقالت كان عمر سيد القرّاء. كان اذا الخ والتخافت تكلفُ الخفُوتِ وهو الضعف والسكون و(القراء) جمع قارىء وهو التالى كتاب الله تعالى فأما القرّاء بمعنى الناسك المتعبد فواحد القرائين كالقارىء واحد القوارىء (نظر الى رجل الخ) رواية ابن الأثير رآى رجلا مطأطئا رأسه فقال ارفع رأسك فان الاسلام ليس بمريض ورأى رجلا متماوتا فقال لاتمت علينا الخ والمتماوت الذى يظهر من نفسه الضعف من العبادة والزهد والصوم (عبد الملك) والى الجزيرة لهرون الرشيد وكان جليل القدر عفيفاً عن المحارم رغبة فى المكارم (أتته وفود الخ) ذكر هذا الحديث الجاحظ قال لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم أقام على رأسه رجالا فى السماطين لهم قَصَرٌ وهامٌ ومناكب وشوارب فبينما هم كذلك اذ عطس رجل منهم كان وجهه فى قفا البطريق عطسة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدر أىّ شىء أنكر منه فلما مضى

السّماطان فأُتِيَ برجُلٍ منهم وعَطَسَ أحَدٌ من فى السّماطين * فأخفى عطسته فقال له عبدُ الملكِ لما انقضى أمرُ الوَفْدِ هلاّ إذ كنتَ لئيمَ المُطاسِ أتبعْتَ عطستَكَ صيحةً تخلَعُ بها قَلْبَ العِلْجِ وكان العبّاسُ بنُ عبد المطّلب رحمه اللهُ أجْهَرَ الناس صوْتاً ولذلك قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم لمّا انْهَزَمَ الناسُ يومَ حُنَيْنٍ يا عبّاسُ اصْرُخْ بالناس * ويروى أنّ غارَةً أتَتهُم يوماً فصاحَ العبّاسُ يا صباحاه فاستَسْقطت الحوامِلُ لشدّةِ صوته وقد طُعِنَ فى قول النابغة الجَعْدِيّ

(وأزْجُرُ الكاشِحَ العَدُوَّ اذا اغْـتابكَ عندى زَجْراً * على أضَمِ)
زَجْرَ أبِي عُرْوَةَ السِّباعَ إذا أشْفَقَ أنْ يَخْتَلِطْنَ * بالغَنَمِ

وذلك أنّ الرُّواةَ احتَمَلَتْ هذا البَيْتَ على أنه كان يزجُرُ الذِّئابَ ونحوَها مما يُغيرُ على الغَنَمِ فيَفْتُقُ مَرارَةَ السَّبُعِ فى جَوْفِهِ (يُرْوَى

الوفد قال له ويلك هلّا إذ كنت ضيق المنخر كزّ الخيشوم أبلغتها بصيحة تخلع بها قلب العلج وقوله (لهم قصر) جمع قَصَرة «بالتحريك» وهى أصل العنق يريد لهم أعناق غلاظ و(السماطان) الصفان من الرجال كل صف منهما سماط (ياعباس اصرخ بالناس) روى الزهرى عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكمة بغلته البيضاء وكنت امرأ جسيماً شديد الصوت فلما رأى الناس لايلوون على شىء قال ياعباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السَمُرَة فناديت يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فأجابوا لبيك لبيك (عندى زجراً) رواه غيره اذا اغتابك زجراً منى على أضم. وأضم مصدر أضِم عليه «بالكسر» حقد وغضب (أن يختلطن) يروى يلتبسن

زَجْرَ أبي عروةِ السباعِ بخفض السباعِ* كما قيل قَيْسُ الرُّقَيَّاتِ فصارَ على هذا يُعْرَف بأبي عروةِ السباعِ مِثْلَ ذلك) فقال مَن يَطْعَنُ فى هذا السبعُ أشَدُّ أيْداً* من الغَنَم فاذا فعل ذلك بالسبعِ هلكَتِ الغنمُ قبْلَه فقال من يحْتَجُّ له إنَّ الغَنَمَ كانت قد أنستْ بهذا منه والصوتُ الرائعُ أنْسُهُ لمن أنِسَ به كالرعدِ القاصِفِ الذي لولا خشْيَةُ صاعقته لم يُفْزِعْ كبير فزَعٍ ولو جاءَ أقلُّ منه من جوْفِ الارض لَذَعَرَ ولم يَبْعُدْ أنْ يَقْتُل اذا أتى من حيثُ لم يُعْتَدْ وجُمْلَةُ هذا البيتِ أنه وصفَ شِدّةَ صوْتِ المذكور وتأويلُهُ أنه من تكاذيب الأعراب وحُدِّثْتُ أن الحسَنَ نظَر الى رجُل يجُودُ بنَفْسِه فقال إنَّ أمْراً هذا آخرُه لجديرٌ بأنْ يُزْهَدَ فى أوَّلِه وإنّ أمْراً هذا أوَّلُهُ لجديرٌ أنْ يُخافَ آخِرُه . وقيلَ لرجُل من أشْرافِ العَجم فى علّتِه التى ماتَ فيها ما بكَ قال فِكْرٌ عجيبٌ وحَسْرَةٌ طويلةٌ فقيلَ مِمَّ ذاكَ فقال ما ظَنُّكم بِمَنْ يقطَعُ سفراً بلا زادٍ ويَسْكُنُ قبْراً مُوحشاً بلا مُؤْنِسٍ ويَقْدُم على حَكَمٍ عادِلٍ بلا حُجَّةٍ وقال بَعْضُ المُحدّثينَ وهو محمود* الورّاق

بأيِّ اعتذارٍ أمْ بأيّة حُجَّةٍ	يقولُ الذى يَدْرى من الأمر لا أدْرى
اذا كان وَجْهُ العُذْرِ ليس بِبَيِّنٍ	فانّ اطِّراحَ العُذْرِ خيرٌ من العذرِ

(بخفض السباع) يريد أنه من اضافة الاسم الى اللقب (السبع أشد أيدا) الأيد والآد القوة (محمود) سلف أنه محمود بن حسن من شعراء الدولة العباسية وأنه مات فى خلافة المعتصم ولقب بالوراق لأنه كان يحترف بالوراقة

واعتذر رجل الى سَلْم * بن قُتَيْبة * من أمرٍ بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يحملنك الخروج من أمرٍ تخلصت منه على الدخول في أمرٍ لعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أي إخوانك أحب اليك فقال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي. وافتقد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت الى عُرْضٍ * من أعراض المدينة مع صديقٍ لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بُدّاً فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن خففت له صانك وإن احتجت اليه مانك * وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وإن وعدك لم يحرضك * وإن كثرت عليه لم يرفضك * وإن سألته أعطاك وإن أمسكت عنه ابتداك. قال أبو العباس وامتدح نُصَيْب عبد الله ابن جعفر فأمر له بخيلٍ وإبلٍ وأثاثٍ ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يُعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر إن كان أسود فإن شعره لأبيض وإن ثناءه لعربي ولقد استحق بما قال

(سلم) «بفتح فسكون» (ابن قتيبة) نزيل البصرة وثقة أبو داود وأبو زرعة مات سنة ٠ أتين (عرض) «بضم فسكون» ناحية الشيء وجانبه (مانك) احتمل مؤونتك وقام بكفايتك وقد مان الرجل أهله يمونهم موناً أنفق عليهم (لم يحرضك) مستعار من حرضه المرض يحرضه «بالكسر» حرضاً وأحرضه إذا أشفى منه على الموت يريد لم يجهدك بكثرة خلف الوعد (لم يرفضك) من رفض الشيء يرفضه «بالضم والكسر» رفضاً. تركه

أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ومالا يفنى ومطايا تُنضى* وأعطانا مدحا يُروى وثناء يبقى . وقيل لعبد الله بن جعفر إنك لتبذل الكثير إذا سُئلت وتُضيِّق فى القليل إذا تُوجرت فقال إنى أبذل مالى وأضِنُّ بعقلى . وقيل ليزيد بن معاوية ما الجُود فقال إعطاء المال من لا تعرفُ فانه لا يصيرُ اليه حتى يتخطَّى من تعرفُ . وخُبِّرتُ عن رجلٍ من الأنصار قال لعبدِ الرحمن بن عوفٍ ما ترك لك أبوك قال ترك لى مالا كثيرا فقال ألا أعلِّمك شيئا هو خيرٌ لك مما ترك أبوك إنه لامالَ لعاجزٍ ولا ضَياعَ على حازمٍ والرِّفيقُ يُمْنٌ وليس بمالٍ فعليك من المال بما يَعُولك* ولا تعُولُه وقال معاوية الخفضُ والدَّعةُ سعةُ المنزل وكثرةُ الخدم وقيل لِخُرَيمٍ* المُرِّى وهو المُنَبَّز* بخُرَيم الناعم ما النِّعمَةُ فقال الأمنُ فإنه ليس لخائف عيشٌ والغِنَى فإنه ليس لفقيرٍ عيشٌ والصِّحةُ فإنه ليس لسقيم عيشٌ قيل ثم ماذا قال لا مَزيدَ بعدَ هذا وقال سَلْمُ بنُ قتيبةَ الشبابُ الصِّحةُ والسُّلطانُ الغنى والمُرُوءةُ

(تنضى) تهزل وقد أنضى مطيته فهى منضاة أهزلها وتنضَّاها كذلك (بما يعولك) يكفيك حاجتك من عال الرجلُ عياله يعولهم عولا . قام بحاجتهم وأنفق عليهم وأعالهم وعيّلهم كذلك (خريم) «بالخاء المعجمة مصغراً» ابن عامر بن الحرث بن خليفة ابن أبى حارثة سنان بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المنبز) الملقب وقد نبَّز بالصبيان. لقيهم شدد للكثرة

الصبْرُ على الرجالِ وقال . المهلّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ العَجَبُ لمنْ يشترى المماليكَ بمالِه ولا يَشْترى الأحْرَارَ بمعرُوفهِ . وكان يقولُ لبَنيهِ اذا غدَا عليكم الرجلُ وراحَ مُسَلِّماً فَكفَى بذلك تقاضياً . وقال خالدُ بنُ عبد الله* القَسْرِيّ مَحْضُ الجُودِ ما لم تَسْبِقهُ مَسْئَلَةٌ وما لم يَتْبَعْهُ مَنٌّ ولم يُزْرِ بهِ قِصَرٌ ووافقَ موضعَ الحاجةِ وقال بعضُ المُحْدَثِين وهو (حبيبٌ)* الطائى

أسائِلَ نَصرٍ* لاَ تَسلْهُ فإنهُ ‏ أحنُّ إلى الإرْفادِ منكَ الى الرّفدِ

وقال آخرُ وهو أبو العَتاهيةِ

لاَ تَسأَلَنَّ المرْءَ ذاتَ يَدَيْهِ ‏ فَلَيَحْقِرَنَّكَ مَن رَغِبْتَ اليهِ

المرْءُ مالم ترْزَهُ لك مُكرِمٌ ‏ فاذا رَزَأْت المرءَ هُنْتَ عليهِ

وكما يكون لديكَ من عاشرْتَهُ ‏ فكَذاكَ قارِضْ بأنْ تكونَ لديه

وَدَخَلَ النَّخَّارُ* العُذْرِيُّ* على مُعاوِيَةَ في عَباءَةٍ له فاحْتَقَرَهُ فرآى ذلك النّخارُ في وجهه فقال له ياأمير المؤمنين ليست العَباءَة تُكَلِّمك إنما يكلمك

(خالد بن عبد الله) سلف ذكره (هو حبيب) بن أوس أبو تمام الطائى يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسّام (أسائل نصر) قبله

غنيت به عمن سواه وحوّلت ‏ عجاف ركابى من سعيد الى سعد

له خلق سهل ونفس طباعها ‏ ليانٌ ولكن عزمه من صفاً صَلْدِ

رأيت الليالى قد تغير عهدها ‏ فلما تراءى لى رجعن الى العهد

(النخار) « بفتح النون والخاء المعجمة المشددة » ابن أوس بن أبير بالباء الموحدة مصغر (العذرى) نسبة الى عُذْرة بن سعد هذيم « بالتصغير » وقد سلف . كان

مَن فيها ثم تـكلّم فلأَ سَمْعَه ثم نهض ولم يَسْأله فقال مُعاوية ما رأيتُ رجلا أحقرَ أوّلا ولاأجلّ آخراً منه. ودخل محمدُ بنُ كَعب* القُرَظِيّ* على سليمانَ بن عبد الملك فى ثياب رَثَّة فقال له سليمانُ مايَحْمِلُك على لُبْس مثل هذه الثياب فقال أكْرَهُ أن أقولَ الزُّهْدُ فأُطْرِيَ* نفسى أو أقول الفقرُ فأشْكُوَ ربِّى. وحدّثنى التَّوَّزى* قال دخلَ سالمُ بنُ عبد الله بن عُمَر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك فى ثيابٍ وعليه عِمامَةٌ تخالِفُها فقال له هشامٌ كأن العِمامةَ ليستْ من الثياب قال انها مُسْتَعارَةٌ فقال له كم سِنُّكَ قال ستّونَ سنة قال ما رأيتُ ابن ستِّين أبْقَى كِدْنَةً* منك (كدنة قوّة الجسم* قال ابن القُوطيّة* فى الافعال كَدِنَ الشَّفةُ* كُدُوناً اسْوَدَّتْ وأكْدِنَ

أعلم الناس بأنساب العرب (محمد بن كعب) بن سليم (القرظى) نسبة الى قريظة أخى النضير بن الحرث وكلاهما من أولاد هرون عليه السلام وعن ابن حبان كان محمد بن كعب من أفاضل أهل المدينة علما وفقها ويقال إنه ولدّ فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم (فأطرى) من الإطراء وهو مجاوزة الحد فى المدح (التوزى) سلف أنه عبد الله بن محمد بن هرون اللغوى أخذ عن الاصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد ومات سنة ثمان وثلاثين ومأتين والتوزى نسبة الى توّز «بفتح التاء والواو المشددة» مدينة بفارس ويقال لها توّج بالجيم (كدنة) «بضم الكاف وكسرها» (قوة الجسم) قال غيره هى كثرة الشحم واللحم وقال الازهرى رجل ذو كدنة اذا كان سميناً غليظاً (قال ابن القوطية) لامناسبة له هنا (كدوناً) صوابه كدَناً «بالتحريك» وعبارة اللغة كدنت شفته «بالكسر» كدنا «بالتحريك» فهى كدنة كفرحة. اسودت من شىء أكله. لغة فى كتِنت «بالكسر» والتاء أعلى

البعيرُ * كثُرَ لحمه وشحمُه) ما طعامك قال الخبز والزيتُ قال أمَا تأْجَمُهما * قال اذا أجِمْتُهما تركتُهما حتى أشتهيهما ثم خرج * من عنده وقد صُدِعَ فقال أترون الأحول لقَعَني بعَينه فمات من تلك العلّةِ (قال ابنُ الأعرابي * لَقَعَ فلانٌ * فلانا * بعينه وزَلَقَهُ * وزلّقه * وأزْلقهُ وشَقِذَه * وشوَّهه * ويقول الرجل اذا أجاد في عمله لا تُشوِّه عليّ * أي لا تقل لي أجَدت فتُصيبُني بالعين ورجلٌ مَعِينٌ إذا أُصيب بالعَينِ وشاهٌ وشائِهٌ * وشَقِذٌ * وشَقِذان ونَظَرَ أعرابيٌّ الى رَجُل جَيِّدِ الكِدْنةِ فقال يا هذا إني لأَرى عليك

(وأ كدن البعير) بالبناء لما لم يسم فاعله (تأجمهما) تكرههما وقد أجم الطعام كضرب وفرح فهو آجمٌ وأجِمٌ . كرهه (ثم خرج الخ) رواية غيره فلما خرج أخذته قفقفة فقال لصاحبه ألا ترى الاحول الخ والقفقفة رِعْدَة من شدة برد أو نافِضِ حُمّى (ابن الاعرابي) محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم كان من أكابر أئمة اللغة أخذ عن زوج أمه المفضل بن محمد الضبي وعن الكسائي وعنه أخذ جماعة منهم الامام ثعلب توفي سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين ومأتين (لقع فلان فلانا) بلقعه اتمْا (وزلقه) يزلِقه « بالكسر » زَلْقاً ومنه قراءة أهل المدينة وان يكاد الذين كفروا ليَزْلِقُونك بأبصارهم (وزلقه) « بالتشديد » (وأزلقه) منه قراءة سائر القراء ليزلقونك « بضم الياء » والمعنى ليصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن المعين (وشقذه) كذا نقل عن ابن الاعرابي « بكسر القاف » متعديا ولم نره في كتب اللغة الا لازما وعبارتها الشقذ « بكسر القاف » العَيون الذي يصيب الناس بالعين وقد شقذ « بالكسر » شقذا « محركا » أصاب بعينه (وشوهه) « بتشديد الواو » (لا تشوه عليّ) « بضم التاء » ويروى أيضا « بفتحها بحذف إحدى التاءين » من تشوه أموال الناس ليصيبها بالعين (وشاه وشائه) كما قيل شاك وشائك وهذان الوصفان من شاه مال فلان شوها أصابه بعينه

قَطيفةً * مُحْكَمة من نَسج أضراسكَ ودخل أبو الأسود الدُّؤَلى * (اسمُ أبي الأسود الدؤَلى ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل ابن عمرو بن جَنْدَلِ ابن سفيان * وأمُّهُ من بنى عبدِ الدّار بَصْرِىٌّ تَابِعٌ ثِقةٌ * من أصحاب عليٍّ

(قطيفة) هى فى الأصل كساء له خَمْلٌ . شبّه بها مانسجته أضراسه من اكتناز لحمه ونصاعة شحمه (الدؤلى) اختلف النسابون فى المنسوب اليه . أهو الدئل « بضم الدال وكسر الهمزة » وفتحت فى المنسوب كما فتحت من نمِر فى النمَرىّ وهذا ما ذكره السمعانى فى أنسابه عن الأصمعى وابن السكيت وسيبويه والأخفش . أم هو الديل « بكسر الدال بعدها ياء مدّ » وهذا قول آخرين . منهم أبو محمد الأعرابى قال فى كتابه فرحة الأديب أبو الأسود الدؤلى . كذلك يقول من تقدم من النحويين . وليس من علمهم . أخبرنا أبو الندى قال قال هو أبو الأسود الديلى « بكسر الدال ومدّ الياء » نسبة الى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (هذا) وقد نقل صاحب القاموس عن شرح اللمع للأصبهانى قال أبو الأسود ظالم بن عمرو الدِّئلى إنما هو « بكسر الدال وفتح الهمزة » نسبة الى دِئِل كعنب ثم نقل عن ابن القطاع قال الدُّئِل فى كنانة رهط أبى الأسود « بالضم وكسر الهمزة » والدُّول فى بنى حنيفة كزُورٍ وفى عبد قيس الدِّيل كزير وهذا ما ارتضاه شارحه (ابن عمرو بن جندل بن سفيان) هذه الأسماء الثلاثة ليست فى نسب أبى الأسود ونسبُهُ على ما ذكر علماء النسب . أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن حِلْس « بكسر الحاء المهملة وسكون اللام » ابن نفاثة « بضم النون وفتح الفاء وبعد الالف مثلثة » ابن عدىّ بن الديل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة (عبد الدار) بن قصيّ بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهر (تابعى ثقة) قال الجاحظ أبو الأسود معدود فى طبقات من الناس وهو فى كلها مقدم مأثور عنه الفضل فى جميعها. كان معدوداً فى

من كُتابه*) على عُبَيْدِ الله بن زِيادٍ* فكَساهُ ثياباً حِساناً فخرج وهو يقول

كساكَ وما استكسيته فشكرتَه أخٌ لك يُعطيكَ الجزيلَ وناصِرُ*

التابعين والفقهاء والمحدثين والأمراء والشعراء والفرسان والدهاة والنحاة وحاضرى الجواب والشيعة والبخلاء والصُّلع الاشراف (من كتابه) ومن عماله استعمله على البصرة بعد ابن عباس (على عبيد الله بن زياد) هذا من أبى العباس أشبه بالكذب من الصدق وذلك أن زياداً وابنه عبيد الله كانا يكرهان أبا الأسود ويمنعانه حاجه لما يعلمانه من هواه فى علىّ وتشيّعه له وهو القائل فى زياد

رأيت زياداً صدّ عنى بوجهه ولم يك مردوداً عن الخير سائله

ينفذ حاجات الرجال وحاجتى كداء الجوى فى جوفه لا يزايله

فلا أنا ناسٍ ما نسيت فآيسٌ ولا أنا راءٍ ما أريتُ ففاعله

وفى اليأس حزم للبيب وراحة من الأمر لا ينسى ولا المرء نائله

وهو القائل فى ابنه عبيد الله

دعانى أميرى كى أفوه بحاجتى فقلت فما ردّ الجوابَ ولا استمع

فقمت ولم أحسس بشىء ولم أصن كلامى وخير القول ما صِينَ أو نفع

وأجمعت يأساً لا لُبانَةَ بعده ولليأسُ أدنى للعفاف من الطمع

هذا وقد روى الأصبهانى فى أغانيه بسنده عن ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقاً لأبى الأسود تعجبه مجالسته وحديثه وكانت لأبى الأسود مقطّعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر أدمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود ربّ مملولٍ لا يستطاع فراقه فعلم أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود كساك ولم تستكسه فحمدته . البيتين . وقوله (وناصر) بالنون هذه رواية ابن الاعرابى ورواه أبو نصر أحمد بن حاتم وياصر «بالياء» ومعناه يعطف وأصله الهمز من الأَصْرِ

وان أحقّ النّاس ان كنت مادحاً   بمدحك من أعطاك والعِرْض وافر

وحدثني الرّياشي * قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عُبيد الله بن زيادٍ وقد أسَنَّ فقال له عُبيدُ الله يهزأ به يا أبا الاسود انك لجميل فلو تعلقت تميمة تَرُدُّ عنك بعض العيون فقال أبو الأسود

أفنَى الشباب الذى أفنيتُ * جِدَّتَهُ   كَرُّ الجديدَيْنِ من آتٍ ومُنطلِقِ

لم يَترُكالىَ فى طُول اختلافهما   شيئاً أخافُ عليه لَذْعَةَ الحَدَقِ

قوله فلو تعلّقْتَ تميمة هى المَعاذة يُعلّقها الرجل قال ابن قَيس الرُّقيّاتِ

صدَرُوا لَيْلَةَ انقضَى الحجُّ فيهمْ   طَفْلَةٌ زانَها أغرُّ وَسيمُ

يَتقّى أهلُها العيونَ عليها   فعلَى جيدِها الرُّقى والتَّميمُ

وقال أبو ذُؤيب

واذا المنيّةُ أنْشَبَتْ أظفارها   ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذَعته النار اذا لَفَحتْه ويقالُ لذع فلانٌ فلانا بأدبٍ اذا أدّبه أدبا يسيراً كأنه كالمقدار الذى وصفناه من النار وقولُ ابن قيس الرقيات. زانَها أغرُّ وَسيمُ فالاغرّ الابيضُ يعني الوجه والوسيمُ الجميلُ *

كالضرب وهو العطف على ماتودّ من قريب وصهر ونحو ذلك (وحدثني الرياشي الخ) الذي حدث به الأخفش عن أبي عمرو الجرى قال دخل أبو الأسود على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلا يا أبا الأسود فلو تعلقت تميمة تنفي عنك فقال أبو الأسود الخ (الذي أفنيت) يروى الذي فارقت جدته (الجميل) عن ابن الأعرابي الوسيم الثابت الحسن كأنه قد وُسِم

والمصدرُ الوَسامة* والوسام وقال بعضُ المحدَثين ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنتُ أُرْتاعُ للبَيضاءِ* في حَلَكٍ ... فَصِرْتُ أُرْتاعُ للسَّوْداءِ في يَقَقِ

مَن لم يَشِبْ ليس مملاقا حليلتَهُ ... وصاحِبُ الشيبِ للنسْوانِ ذو ملَقِ

قد كنّ يَفْرَقْن منه* في شَبيبتِهِ ... فصار يَفرقُ ممّن كان ذا فَرَقِ

إنّ الخِضابَ لتدليسٌ يُغَشُّ به ... كالثوب في السُّوق مطْوِيًّا على حرَقِ

ويُروَى يُطْوى لتدليس على حرقٍ وشبيه بهذا المعنى قولُ أبي تمام

طَالَ إنْكارِيَ البياض وإن عُمِّـــرْتُ شيأً أنكرتُ لَوْنَ السواد

وحدثني الزيادي* قال قيل لاعرابيٍّ ألا تخضب بالوَسمة* فقال لم ذاك فقال لِتَصْبُوَ إليكَ النِّساء فقال أمَّا نِسَاؤنا فما يُرِدْنَ مِنَّا بَدِيلاً وأمّا غيرُهن فما نلتمِسُ صَبْوَتَهُنَّ وقال العُتْبِيُّ

وقائلةٍ تُبَيِّضُ* والغواني ... نوافر عن معالجة القَتير

(ويُرْوي مُعالجة بكسر اللام فمن فتح اللام جعله مصدراً ومن كسر اللام

(والمصدر الوسامة) والفعل وسم ككرم (للبيضاء) للشعرة البيضاء والحلك شدة السواد يريد الشعر الأسود واليَقَق « بالتحريك » شدة البياض وعن الصغاني يقال بقّ يَبَقّ كمَلّ يمَلّ يُقُوقة « بضم الياء » ابيضّ (يفرقن منه) يفزعن ويرتعن من رَوْعة جماله ورَوْنَقِ شبابه (بالوسمة) « بكسر السين » عن الأزهرى والفراء وتسكينها لغة وقد قيل انها العِظْلمة وهى شجرة ترتفع نحو الذراع ذات فروع فى أطرافها نور كنور الكزبرة (تبيض) « بضم التاء » تريد أترضى ببياض المشيب. والقتير رؤس مسامير حلق الدروع يشبه به الشيب إذا نقب فى سواد الشعر

فهي الجماعةُ التي تُعالجُ ذلك الشيء)

عليكَ الخِطْرَ* علَّكَ أنْ تَدنّى إلى بِيضٍ تَرائبُهنّ حُورِ
فقلتُ لها المشيبُ نَذيرُ عُمْرِي ولستُ مُسوِّداً وجهَ النَّذيرِ

وقال آخرُ وهو أبو خالد يزيدُ بن محمد المهلَّبي

صبَغْتُ الرأسَ خَتْلاً* للغَواني كما غَطّى على الرِّيَبِ المُرِيبُ
أُعلِّلُ مرّةً وأُساءُ أخرى ولا تُخفَى من الكِبَرِ العُيُوبُ
أُسوِّفُ توبَتِي خمسينَ عاماً وظنّي أنّ مِثلي لا يتوبُ
يُقوَّمُ بالثِّقافِ* العودُ لَدْناً* ولا يَتقوَّمُ العودُ الصليبُ

وقال مالكُ بن دينارٍ* جاهِدوا أهواءَكم كما تُجاهدونَ أعداءكم . وكان يقول ما أشدَّ فِطامَ الكبير . وقال آخر

دَعِي لَوْمي ومُنتَبَذِي أُماما فإني لم أُعوَّدْ أنْ أُلاما
وكيفَ مَلامتي إذْ شابَ رأسي على خُلُقٍ نشأتُ به غُلاما

الخطر « بكسر فسكون » واحدته خِطرة وهو الوسمة أو نبات آخر يجعل ورقه في الخضاب (ختلا) مصدر ختل الصائد الصيد إذا استتر عنه بشيء . ثم جعل مثلا لكل شيء وُرِّي بغيره وسُتِر على صاحبه و (الريب) الظِنَّة والتهمة و (الثقاف) سلف أنه خشبة قوية قدر ذراع في طرفها خرق يدخل فيه ما يراد تقويمه من رمح أو قوس . والعددُ أثقفة والجمع ثقف « بضمتين » و (اللدن) اللّيّن من كل شيء والجمع لِدان ولُدْن « بضم فسكون » (مالك بن دينار) أبو يحيى البصري كان من العلماء العاملين الزاهدين . مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة

وقيل لأعرابيّ ألا تُغيِّر شيبك بالخِضاب فقال بَلَى ففعل ذلك مرّةً ثم لم يُعاوِدْ فقيل له لِمَ لا تُعاودُ الخِضابَ فقال يا هَنَاهُ * لقد شُدَّ لَحيايَ * فجملت إخالُنى مَيّتاً . وقال بعض المُحْدَثينَ وهو محمودٌ الورّاقُ

يا خاضِبَ الشيْبِ الذى ... فى كلّ ثالثة يعود

إنّ النُّصولَ * إذا بَدا ... فكأنه شيبٌ جَديد

وله بَديهَةُ لَوْعةٍ ... مَكرُوهُها أبداً عَتيد *

فَدَعِ المشيبَ لما أرا ... دَ فلَنْ يَعُودَ كما تُريد

وقال محمودٌ أيضاً

أليس عجيباً بأن الفتى ... يُصابُ ببَعْضِ الذي في يديه

فمن بين باكٍ له مُوجَعٍ ... وبينَ مُعَزٍّ مُغِذٍّ * إليه

ويَسْلُبُه الشيبُ شَرْخَ الشباب ... فليس يُعَزِّيهِ خَلْقٌ عليه

وقال أيضاً

ياخاضِبَ الشَّيْبَةِ نَحْ فَقْدَها ... فإنما تُدْرِجُها فى كَفَنْ

أما تَراها مُنْذُ عايَنْتها ... تَزِيدُ فى الرأس بِنَقْصِ البَدَنْ

(ياهناه) كلمة لا تستعمل إلا فى النداء والأصل ياهن فألحقوه ألف إشباع وهاء سكت تضم أو تبدل فى الوصل تاء مضمومة تشبيهاً بحرف الإعراب ومعناه يا رجل (لقد شد لحياى) كأنهم كانوا يضمون الخضاب فى خرقة يُشد بها اللحيان (النصول) مصدر نصلت اللحية تنصل «بالضم» فهى ناصل «بلا هاء» خرجت من الخضاب و(عتيد) حاضر وقد عَتُد الشيء ككرم عتادة حضر (مغذ) من الاغذاذ وهو الإسراع فى السير

وقال أيضاً

اغْتَنِمْ غَفْلَةَ المَنِيَّةِ واعلمْ أنما الشيْبُ للمنِيَّة جَسْرُ *
كم كبيرٍ يومَ القيامةِ يُقصى وصَغيرٍ له هُنالك قَدْرُ

(قال أبو الحسن يقالُ جَسْرٌ وجِسْرٌ * وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجَسْرُ *) وقال أعرابيٌّ (هو أبو النجم)

قالَتْ سُلَيْمى أنتَ شيخٌ أنْزَعُ * فقلتُ ما ذاكِ وإني أصْلَعُ *
ثم حَسَرْتُ عن صَفاةٍ * تلمَعُ فأقبلَتْ قائلةً تَسْتَرْجِعُ *
ما رأسُ ذا إلاَّ جَبينٌ أجمعُ

وقال آخرُ وهو رُؤْبَة

قد تَرَكَ الدهرُ صفاتي صَفْصَفَا * فصارَ رأسي جَبْهَةً إلى القفَا
كأنه قد كان رَبَّما فَعَفَا يُمْسي ويُضْحِي للمنَايا هَدَفَا

وكان نَصْرُ بنُ حجّاج بن عِلاَطٍ السُّلَمِيُّ ثم البَهْزِيُّ * جميلاً فعَثَرَ عليه

(الشيب المنية جسر) تعبر عليه كعبورك على الجسر (جسر وجسر) «بالكسر والفتح» لغتان والعدد أجسر والكثير جسور (يقال لها الجسر) هذا غلط صوابه الجسرة. وأما الجسر فهو الجمل القويّ الجرىء (أنزع) من النزع «بالتحريك» وهو انحسار مقدم شعر الرأس من جانبي الجبهة (أصلع) من الصلع «بالتحريك» وهو ذهاب شعر الرأس كله أو ذهاب وسطه (صفاة) هي فى الأصل الصخرة الملساء شبه بها رأسه (تسترجع) تقول إنا لله وإنا اليه راجعون (صفصفا) على المثل بالقاع الصفصف وهو الأملس لا نبات به (البهزى) نسبة الى بَهْز لقب تَيْم بن امرىء

عمرُ بن الخطّاب رحمه الله فى أمرٍ اللهُ أعلمُ به * َفحلَق رأسَه * وكان عمر أصْلَعَ لم يَبْق من شعْرِهِ الاحِفَافُ * كذلك قال الأصمعى فقال نَصْرُ ابنُ حجّاج

لضَنّ ابنُ خطّابٍ علىّ بجُمَّةٍ ... إذا رُجِّلَتْ تَهْتَزُّ هزَّ السلاسِلِ

فَصَلَّعَ رأسا لم يُصَلِّعْهُ رَبُّهُ ... يَرِفُّ رَفِيفًا بعدَ أسْوَدَ جائِلِ

لقدحسَدَ الفُرْعَانَ *أصْلَعُ لم يكن ... إذا ما مشى بالفَرْعِ بالمُتَخايِلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعَلَ بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه الذى يختالُ بالفرع فيكون قد قدّم الصِّلَة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا * فصار بمنزلة بكَ التى تقع بعد مَرْحَبا *

القيس بن بُهْثة « بضم فسكون » بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصفةَ بن قيس عيلان بن مضر (فى أمرٍ الله أعلم به) يروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع امرأة تنشد فى خدرها وهو يطوف بالليل

يا ليت شعرى عن نفسي أزاهقة ... منى ولم أقض ما فيها من الحاج

هل من سبيل الى خمر فأشربها ... أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال لا أرى رجلا فى المدينة تهتف به العواتق فى خدورهن . علىّ بنصر بن حجاج فأتى به (فحلق رأسه) ثم نفاه الى البصرة واسم هذه المرأة المتمنيةِ الفارعة بنت همام ابن عروة بن مسعود الثقفى (حفاف) « بكسر الحاء المهملة » وهو شعر حول صلعته والجمع أحفّة(الفرعان) واحده الأفرع وهو التام الشعر وضده الأصلع واحد الصلعان (بالفرع تبييناً) يريد أنه خبر عبتدإ محذوف تقديره وذلك بالفرع فيكون جملة مستأنفة بيانا للمتخايل به قدمت على المبين (مرحباً) هذا على ما زعم ابن الاعرابى أنه من المصادر

للتبيين * وقد مرَّ تفسيرُ هذا مُسْتَقْصًى فى الكتاب المُقْتَضَب وقال آخر

تُغَطِّى نُمَيْرٌ بالعمائم لُؤْمَها ... وكيف يُغَطِّى اللؤمَ طَىُّ العمائم

فإنْ تَضْرِبُونا بالسِّياطِ فاننا ... ضربناكُمْ بالمُرْهَفَاتِ الصَّوارم

وان تحلقوا منا الرءوسَ فاننا ... حَلَقْنا * رءوساً باللَّها * والغَلاصِمِ *

وإنْ تمنعوا مِنَّا السِّلاحَ فعندنا ... سِلاحٌ لنا * لا يُشْتَرَى بالدراهم

جَلاميدُ أمْلاَءُ الأكُفِّ كأنها ... رءوسُ رجال حُلِقَتْ بالمواسم

وكان يَزيدُ * بنُ الطَّثَرِيَّةِ * غَزِلاً * وكان أخوه ثَوْرٌ ذا مَال فكان يزيدُ يأتى العَطَّارَ فيقولُ ادهُنِّى دَهْنَةً بناقةٍ من إبل ثَوْرٍ فيفعلُ ذلك وكان ذا جُمَّةٍ حَسَنَةٍ فاذا كَثُر عليه الدَّيْنُ هَرَبَ فتَبَدَّى * فإذا ذكرَ

التى تقع فى الدعاء للرجل وعليه نحو سقياً ورعياً وجدعاً وعقراً (للتبيين) يريد كما قلنا أنه خبر لمحذوف تقديره وذلك الرحب بك تريد عليك وقال الفراء معناه رَحَّبَ الله بك مرحباً فجعله معمول الفعل المحذوف ووضع مرحباً موضع ترحيباً (حلقنا) يريد أزلنا بالسيوف (واللها) بفتح اللام ويمد جمع لهاة وهى لحمة مشرفة على عَكَدَة اللسان و (الغلاصم) جمع الغلصمة وهى لحمة بين الرأس والعنق (جلاميد) واحدها جلمود وهو الحجر تأخذه بيدك وهذا بيان لقوله (سلاح لنا) (يزيد) نسبه أبو عمرو الشيبانى قال يزيد بن سلمة بن سَمُرة بن سلمة الخير بن قشير (بالتصغير) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المكشوح . شاعر أموى مذكور و (الطثرية) أمه منسوبة الى طثر (بفتح فسكون) ابن عنز أخى بكر بن وائل وزعم بعض البصريين أنها كانت مولعة باخراج طَثْرَة اللبن وهى زبدته (غزلا) من الغزل (بالتحريك) وهو حديث الفتيان والفتيات وقد غزل كفرح وتغزل بها وغازلها حادثها (فتبدى) أقام بالبادية

حُوشِيَّةَ * وهى امرأةٌ كان يُشَبِّبُ بها (حوشية بنت أبى فُدَيْكٍ * ابن قُرَّةَ * ولها مع يزيدَ حديثٌ طَرِيفٌ *) قَدِمَ فاقتطعَ من إبل أخيه ما يَقْضِى به دَيْنَه وفى ذلك يقول *

(حوشية) الذى فى دواوين الأدب وحشية (بنت فديك) بالتصغير (ابن قرة) الذى رواه الاصبهانى فى أغانيه بنت أخى فديك بن حنظلة الجرمى (حديث طريف) هو ما حدث به أبو زياد الكلابى قال رأى فديك يزيد عند باب أهله فظن أنه يواعد بعض نسائه فأمر عبديه فحفرا زُبْيَة أوقدا فيها ناراً لينة على طريقه وقال لهما تبصرا هل تريان أحداً فخرجت وحشية تهادى لميعاد يزيد حتى وقعت فى الزبية فأمر فديك باحتمالها الى داره وقال

شفى النفس من وحشية اليوم أنها ... تهادى وقد كانت سريعاً عَتِيقها
فإلا تدع خبْطَ الموارد فى الدجى ... تكن قَمِناً من غَشْيَةَ لا تُفيقُها
دواء طبيب كان يعلم أنه ... يداوى المجانين المُخَلَّى طريقُها

فبلغ يزيد فقال

ستبرأ من بعد الضَّمانة رجلُها ... وتأتى الذى تهوى مُخَلًّى طريقها
علىَّ هدايا البُدْنِ ان لم ألاقها ... وان لم يكن الا فديك يسوقها
يحصّنها منى فديك سفاهة ... وقد ذهبت فيها الكُباس وحُوقُها
تذيقونها شيئاً من النار كلما ... رأت من بنى كعب غلاماً يروقها

(والعتيق) كالعَنَق «بالتحريك» السير المنبسط و (الضمانة) العاهة من بلاء أو كسر وغيره أراد احتراق رجلها و (الكباس) «بضم الكاف» الكَمَرة الضخمة و (الحوق) «بالضم» ما استدار من حروفها

(وفى ذلك يقول) أدخل أبو العباس قصة فى قصة وحديث هذه أن يزيد كثر عليه

قضى غُرَمائِي* حُبُّ أسماءَ بعد ما تخوّفني ظُلْمٌ لهم وفُجُورُ
فذلك دأْبِي ما حَيِيتُ وما مَشَى لثَوْرٍ على ظهر الفَلاةِ بَعِيرُ

فاستَعْدَي عليه ثَوْرٌ* السلطانَ فأمرَ بحَلقِ رأسه فقال

أقُولُ لِثَوْرٍ وهو يَحْلِقُ لِمَّتِي بِعَقْفاءَ* مَرْدُودٍ عليها نِصابُها
تَرَفَّقْ بها يا ثورُ ليس ثوابُها بهذا ولكن عند ربي* ثوابُها
ألا رُبَّما يا ثَوْرُ فرَّقَ بينها أناملُ رَخْصَاتٌ حديثٌ خِضابُها
فتهلكُ* مِدْرى العاجِ في مُدْلَهِمَّةٍ اذا لم تُفرَّجْ مات غَمًّا صُؤابُها

دين للبربري مولى عقبة بن شريك الحَرَشِيّ أمير العقيق فهرب ثم رجع اليه من حب أسماء الجعفرية وهي جارة البربري فأخذه فحبسه فقال يزيد (قضى غرمائي) البيت و بعده

فلو قلّ دين البربريّ قضيته ولكن دين البربريّ كثيرُ
وكنت اذا حَلَّتْ عليّ ديونهم أضمّ جناحي منهم فأطيرُ
عليّ لهم في كل شهر أدِيَّةٌ ثمانون وافٍ نَقْدُها وجزور
نحنُّ الى ثور فنبم رحيلنا رثور علينا في الحياة صبور
أشدّ على ثور وثور اذا رأى بنا خَلَّةً جزل العطاء غفور

فذلك دأبي البيت وأدِيّة قليله يقال مال أدىّ ومتاع أدِيّ كفيٍّ . قليل (فاستعدى عليه ثور) الذى رواه عبد الرحمن عن عمه الاصمعى أن بنى حرم هم الذين استعدوا عليه من أجل وحشية فكتب صاحب اليمامة الى ثور يأمره بتأديبه فجعل عقوبته حلق لِمَّتِه (بعقفاء) هي في الاصل كل حديدة لُوِيَ طرفها والعقف كالضرب العطف والتلوية يريد بمُوسَى معوجة و (نصابها) مقبضها (عند ربي) يروى ولكن غير هذا ثوابها (فتهلك) يريد تضل والصؤاب بيضة القملة والجمع صِئْبان. وقد صئب رأسه

فجاءَ بها ثورٌ * تَرِفٌ كأنها سَلاسِلُ بَرْقٍ * لِبنُها وانسكابُها
ورُحتُ برأسٍ * كالصُّخيْرةِ أشرفت عليها عُقابٌ ثم طارت عُقابُها
خُدارِيةٌ * كالشَّرْبةِ * الفَرْدِ * جادها من الصيف أنواءٌ مَطيرٌ سَحابُها

﴿ باب ﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم * المِنْقَرىّ

أيا ابنَةَ عبدِ اللهِ وابنَةَ مالكٍ * ويا ابنةَ ذى البُرْدَيْنِ والفرسِ الوَرْد

وأصْأَب كثر صئبانه (فجاء بها ثور) الرواية فراح بها ثور و (سلاسل برق) هى ما استطال منه فى عَرض السحاب ترى فيه هيئة انثناء والتواء (ورحت برأس الخ) هذا البيت مؤخر فى الرواية عن قوله (خدارية) بضم الخاء وصفاً للمة وهى شدة السواد و (الشرية) « بفتح فسكون » النخلة تنبت من النواة و (الفرد) المنفردة

﴿ باب ﴾

(قيس بن عاصم) سيأتى قريبا نسبه وقد روى الاصبهانى فى أغانيه بسنده قال تزوج قيس بن عاصم منفوسة بنت زيد الفوارس الضبى وقد أتته بطعام فى الليلة الثانية من بنائه بها فقال لها فأين أكيلى وقال (أيا ابنة عبد الله وابنة مالك الابيات وقد أضافها الى عمّها وجدّها الاكبرين امزّهما وشرفهما بين قبائل العرب وذلك أن زيد الفوارس على ماذكر ياقوت فى مقتضيه هو ابن حصين بن ضِرار بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كعب بن بجالة « بفتح الباء والجيم » ابن ذهل بن مالك أخى عبد الله بن بكر ابن سعد بن ضبة (ويا ابنة ذى البردين) هو جدّ منفوسة من قبل أمها وهو عامر بن أحيمر « بالتصغير » ابن بَهْدَلةَ من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . لقب بذلك لما روى كثير من أهل الأدب أن النعمان أخرج بردى مُحَرِّق وقد اجتمعت وفود العرب وقال ليقم أعز العرب فليلبسهما فقام عامر فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ولم ينازعه

اذا ما أصبَنْتِ الزّادَ فالتَمِسِي له أكيلاً * فانى لست آكِلَهُ * وحدِى
قَصِيّا كريمًا أو قريبًا * فانى أخافُ مَذَمّاتِ الأَحاديث من بعدى
وانى لعبدُ الضيف ما دام ثاويًا وما من خلالى غيرَها شِيمَةُ العَبْدِ

غيرَها استثناءٌ مقدّمٌ قد مضى تفسيرُه. وقولُه قصيًّا كريمًا من طَريف المعانى. وذلك أنه لم يحتج * الى أن يشترط فى نِسبَتِهِ الكَرَمَ لأنه ضَمِنَ ذلك واشتَرَط فى القَصِيّ أن يكون كريمًا لأنه كَرِهَ أن يكون مُؤاكِله غيرَ كريم وهذا ليس من الباب الذى ذكره جريرٌ حيثُ يقولُ فى هجائه بنى هِزّانَ *

ضَيْفُكم جائعٌ ان لم يَبِتْ غَزِلاً وجارُكم يا بَنى هِزّانَ مَسْرُوقُ

منهم أحد (فالتمسى له أكيلا) يروى أنها أرسلت جارية فأتته بأكيل وقالت

أبىَ المرءُ قيس أن يذوق طعامَه بغير أكيل إنه لكريم

(لست آكله) بصيغة اسم الفاعل (قصياً كريماً أو قريباً) رواية الاغانى أخا طارقاً أو جار بيت فانى. وبعده

وكيف يُسيغ المرء زادا وجاره خفيف المِعَى بادى الخَصاصةِ والجَهْدِ
وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

وانى لعبد الضيف الخ وروى

وانى لعبد الضيف مادام نازلا وما فىّ إلا تلك من شيمة العبد

(لم يحتج الخ) يريد أنه لم يصرح بكرم نفسه (هزان) بكسر الهاء وتشديد الزاى ابن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار

رأيتُ هِزّانَ فى أخرَاجِ نِسوَتِهَا ... رَحْبٌ وهِزّانُ فى أخْلاقِهَا ضِيقُ

وقال آخرُ من المُحْدَثِينَ وهو يَحْيى بنُ نوْفل أنشدَه دِعْبلٌ

كنتُ ضَيْفاً بِبرَ مَنايَا * لعبد الله والضيفُ حَقُّهُ معلومُ

فانبَرى يَمْدَحُ الصيامَ الى أن ... صُمْتُ يوما ما كنتُ فيه أصومُ

ثم أنشَا يَسْتَامُ بِرْذَوْنِى الوَرْ ... دَ مُلِحًّا كما يُلِحُّ الغَرِيمُ

(قال الأخفشُ يُرْوى بِرْذَوْنِىَ الزَّرْدَ * وهو الأصفرُ *)

ولعَمْرِى إنّ ابنَ قَيْلَةَ إذْ يَسْـ ... ـتَامُ بِرْذَوْنَ ضيفِهِ لَلَئيمُ

وقال رجلٌ * أنشدنيه السِّجِسْتانِى يقوله لابن دَعْلَجٍ * وكان ابن دَعْلَجٍ يتَوَالَى بنى تميم

إذا جئتَ الأميرَ فقلْ سَلامٌ ... عليكَ ورحْمَةُ الله الرّحيم

وأما بعدَ ذاكَ فلِى غريمٌ ... من الأعْرَابِ قُبِّحَ مِن غريم

لَزُومٌ ما عامتُ بِبابِ دارِى ... لُزُومَ الكَهْفِ أصحابُ الرَّقيم *

(ببر منايا) بفتح الباء وسكون الراء ذكر الوزير البكرى فى معجمه أنه موضع بالسواد يريد سواد العراق وأنشد هذا البيت ليحيى بن نوفل يقوله فى عبد الله بن عتبة بن مسعود المخزومى (الزرد) بفتح فسكون هو اللون (الاصفر) بالفارسية كذا ذكره شارح القاموس (وقال رجل) هو أبو دُلامة بن الجون (لابن دعلج) ابن سعيد مولى بنى تميم والدعلج « بفتح الدال واللام » فى الاصل الشاب الحسن الوجه الناعم البدن (الرقيم) اسم كلبهم قال أُمَيَّةُ بن أبى الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاوراً ... وصِيدَهُمُ والقومُ فى الكهف هُمَّدُ

وقال الفراء هو لوح رصاص كتب فيه أسماؤهم وأنسابهم

لَهُ مِائَةٌ عَلَيَّ وَنِصْفُ أُخرى وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَكٍّ قَدِيمِ
دَرَاهِمُ ما انتَفَعْتُ بِها وَلٰكِنْ حَبَوْتُ بِها شُيُوخَ بَنِي تَمِيمِ

(زادَ أبو الحسن

أَتَوْنِي فِي العَشِيرَةِ يَسأَلُونِي وَلَمْ أَكُ فِي العَشِيرَةِ بِالمُلِيمِ

قال أبو الحسن لم يعرف أبو العباس البيت الأخير وهو صحيحٌ) وجاوَرَ قَيْسُ* ابنُ عاصم بنِ سِنانِ بنِ خالد بن مِنْقَر بن عُبَيْدٍ تاجراً خَمّاراً فشَرِبَ شرابَه وأخذ مَتاعه ثم أوْثَقَهُ فقال افْدِ نَفْسَكَ وقال فى ذلك

وتاجِرٍ فاجِرٍ جاءَ الإِلٰهُ به كأَنَّ عُثْنُونَه* أَذْنابُ أَجْمالِ

(قال ذلك لأَنَّ ذَنَبَ البعيرِ يَضْرِبُ الى الصُّهْبَةِ وفيه اسْتِواءٌ وهو يُشْبِهُ لِلِّحْيَةَ) وقال النَّمِرُ* بنُ تَوْلَبٍ

إذا كُنتَ فى سعدٍ وأُمُّكَ منهمُ غَرِيباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ من سعدِ
فإنَّ ابنَ أُختِ القومِ مُصْغًى إناؤُه* إذا لم يُزاحِمْ خالَهُ بأَبٍ جَلْدِ

(بالمليم) من ألامَ الرجلُ أتى بما يُلامُ عليه (وجاور قيس الخ) رواية أبى حاتم جاور دارِيٌّ كان يتجر فى أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلةً حتى سكر فربط الدارىَّ وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكراً وجعل يتطاول النجوم ليبلغها وهو يقول وتاجر فاجر البيت . فلما أصبح أخبر بما كان منه فآلى أن لا تدخل الخمر بين أضلاعه أبداً . وكان قيس شاعراً فارساً كثير الغارات مظفرا فى غزواته حليما أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم سنة تسع فلما رآه قال هذا سيد الوَبَر (عثنونه) هو ما نبت على الذقن وتحته (وقال النمر الخ) كان المناسب تأخير هذا الحديث عما بعده (مصغى إناؤه) مُمَالٌ من أصغى الإناء أماله

واستعملَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قيسَ بنَ عاصمٍ على صدَقاتِ بني سعدٍ فتُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقسَمَها قيسٌ بَعْدُ في بني مِنْقَرٍ وقال

مَن مُبلِغٌ عني قريشًا رِسالَةً ... إذا ما أتتْها مُحكَماتُ الودائِعِ

حَبَوْتُ بما صدَّقْتُ في العامِ مِنْقَرًا ... وأيأَسْتُ منها كلَّ أَطْلَسَ طامعِ

وجاوَرَ عُرْوَةُ بنُ مُرَّةَ أخو أبي خِراشٍ الهُذَلِيِّ ثُمالَةَ من الأَزْدِ فجلَسَ يوما بِفِناءِ بَيْتِه آمِنًا لا يَخافُ شيئًا فاسْتَدْبَرَه رجلٌ منهم من بني بَلاَّلٍ بسهمٍ فقصَمَ صلْبَه ففي ذلك يقول أبو خِراشٍ

مَنَ الإِلَهُ وجوهَ قومٍ رُضَّعٍ ... غَدَرُوا بعُرْوَةَ مِن بني بَلّالِ *

وأُسِرَ خِراشُ بنُ أبي خِراشٍ * أسَرَتْهُ ثُمالةُ * فكان فيهم مُقيمًا فدعا آسِرُهُ يوما رَجلاً منهم للمنادَمَةِ فرأى ابنَ أبي خراشٍ موثَقًا في القِدِّ * فأمهَلَ حتى قامَ الآسِرُ لحاجةٍ فقال المدعُوُّ لابن أبي خراشٍ مَنْ أنتَ قال

الى جنبه ليجتمع ما فيه. ضرب ذلك مثلا لهضم حقه (صدقت) قبضت من الصدقة كأنه صدّق أرباب الصدقة المفروضة على أخذها وقد سلف حديث هذا الشعر مع الزبرقان بن بدر (أبي خراش) اسمه خويلد بن مرة من بني قِرْد وهو عمرُو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل وكان من فتاك العرب المداثين وأدرك الاسلام فأسلم ولم يذكره أبو عمرو في الصحابة ومات بنهشة أفعى أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (بلال) «بفتح الباء وتشديد اللام» ابن عمرو بن ثمالة و (ثمالة) سلف الكلام عليه في نسب أبي العباس (القد) «بكسر القاف وتشديد الدال» سير يُقَدُّ من جلد غير

أنا ابنُ أبي خِراش فقال كيفَ دِليلاكَ *قال قَطاةٌ* فقال فقُمْ واجْلِس ورائي وألقى عليه رِداءَهُ* ورجع صاحبُه فلمّا رأى ذلك أصْلَتَ بالسَّيْفِ وقال أسِيرى فنَثَلَ* المجيرُ كِنانَتَه وقال والله لأَرْمِيَنَّكَ إنْ رُمْتَه فإني قد أجَرْتُه فخَلّى عنه فجاءَ الى أبيه* فقال مَن أجارَكَ فقال والله ما أعْرِفُهُ فقال أبو خِراش وقال الرُّواةُ* لا نعرِفُ أحداً مدحَ مَن لا يعرفُ غيرَ أبي خراش

حَمِدتُ إلهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نجا ... خِراشٌ وبَعضُ الشرِّ أهونُ من بَعْض

مدبوغ (كيف دليلاك) يسأله عن هدايته الى الطريق (قال قطاة) وهم يقولون فى المثل أدلّ من قطاة وذلك أنها ترد الماء ليلا فى الفلوات البعيدة (وألقى عليه رداءه) يريد بذلك أنه أجاره (أصلت بالسيف) صوابه أصلت السيف اذا جرده من غمده (فنثل كنانته) ينثلها « بالكسر » نثلا استخرج ما فيها من النبل (فخلى عنه فجاء الى أبيه) هذا حديث موضوع لم يروه أحد من الرواة على ان ما ساق من الشعر يكذب ما ذكر أبو العباس أن الآسر أصلت سيفه وان المجير نثل كنانته وانه خلى عنه فجاء الى أبيه ألا ترى قوله كأنهم يسعون فى إثر طائر البيتين وهذا صريح فى أنه لم يخل عنه والصواب ما روى عن الاصمعى وأبى عبيدة وابن الأعرابى قالوا خرج عروة بن مرة وابن أخيه خراش ليغيرا على بنى رِزامٍ وبنى بَلاّل طمعاً أن يظفرا بشىء من أموالهم فظفروا بهما فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهما وأبت بنو بلاّل الا قتلهما فأسلموا خراشا الى رجل منهم حين شغلوا بقتل عروة فألقى عليه ثوبه وقال له انج ثم انحرف القوم بعد قتل عروة الى الرجل يسألونه أين خراش فقال أفلت منى فذهب فسعى القوم فى أثره فأعجزهم فقال أبو خراش يرثى أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه ويمدح من ألقى عليه رداءه (وقال الرواة) منهم الأصمعى وأبو عبيدة

فوالله لا أَنْسَى قتيلا رُزِئْتُهُ بجانب قَوْسَى ما مَشَيْتُ على الأرض
بَلَى إِنَّها * تعفُو الكُلُومُ وإنما يُوَكَّل بالأدنى وإن جَلَّ ما يمضى
ولم أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عليه رداءَهُ على أنه * قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْض
(ولم يكُ مَثْلُوجَ الفُؤاد * مُهَيَّجاً * أضَاعَ الشباب فى الرَّبِيلَةِ * والخَفْض *
ولكنه قد لوَّحَتْهُ * مَخَامِصٌ * على أنه ذو مِرَّةٍ * صادِقُ النَّهْض)
كأَنهمُ يَسْعَوْنَ فى إِثْر طائر خَفيفِ المُشَاشِ * عظْمُهُ غيرُ ذى نَحْض
يُبادِرُ جُنْحَ الليل فهو مُهابِذٌ يَحُثُّ الجَنَاحَ بالتَّبَسُّطِ والقَبْض

قوله قبحَ الإله وُجوهَ قومٍ رُضعٍ . فهو جماعةُ راضع وقومٌ يقولون * هو توكيدٌ للئيم كما يقولون جائعٌ نائعٌ وحَسَنٌ بَسنٌ وعَطْشَانُ نطشان وأَجمَعُ أكْتَعُ وقومٌ يقولون الراضِعُ * هو الذى يَرْتَضِعُ من الضَّرْع

(بلى إنها) هذا رجوع منه الى وجدانه بحكم العادة وهى نسيان المصائب بمرور الايام مهما عظم أمرها وإنما شدة الاحزان موكلة بما قرب عهده بها (على أنه الخ) يريد لم أدر زيادة على أنه الخ ويروى سوى أنه (مثلوج الفؤاد) من ثلج فؤاده بالبناء لما لم يسمّ فاعله اذا بَلُد (مهيجا) من هيجه الداء تهييجا فتهيج . ورّمه فتورّم ويقال رجل مهيّج . ثقيل النفس ويروى مُهَبَّلا وهو الكثير اللحم المورَّم الوجه و (الربيلة) السمن (والخفض) لين العيش وسعته (لوحته) غيرته وأضمرته و (المخامص) جمع المخمصة وهى الجَوْعة و (المرة) «بكسر الميم» القوة. يصف بما ذكر ذكاء فؤاد ابنه واكتناز لحمه وصلابة جسمه وعظم قوته لا يميل الى شهوة الطعام والشراب (المشاش) بضم الميم رءوس العظام اللينة واحدته مشاشة (وقوم يقولون) كان المناسب أن يقول واختلف أهل اللغة فى قول العرب فلان لئيم راضع فقال قوم الخ (وقوم يقولون الراضع الخ)

لئلاّ يَسْمَعَ الضيفُ أو الجارُ صَوْتَ الحَلَب فيطلبَ منه وتصديقُ ذلك ما أنشدَناه عمرو بن بَحرٍ لرجل من الأعراب يَنسبُ ابن عمّ الى اللؤم والتّوحُّش

أحبُّ شيء اليه أن يكون له حُلقومُ وَادٍ له فى جَوْفِه غارُ
لا تَعْرِفُ الريحُ مُمْساهُ ومُصبَحَه ولا يُشَبُّ إذا أمسى له نارُ
لا يَحْلُبُ الضَّرْعَ أوْماً فى الإناه ولا يُرى له فى نواحى الصَّحْنِ آثارُ

وقوله كيف دِلِّيلاكَ فهى كثرة الدلالة والفِعِّيلى * انما تستعمل فى الكثرة يقالُ القِتّيتَى * لكثرة النَّميمة ويقال الهِجّيرى لكثرة الكلمة المتردّدة على لسان الرجل يقال ذِكْرُكَ هِجّيرايَ أى هو الذى يجرى على لسانى وفى الحديث كان هِجّيرى أبى بكر الصدّيق رحمه اللهُ بلاإلهَ إلا الله ويقال كان بَيْنهم رِمّيًّا لكثرة الرّمى وكذلك كلُّ ما أشبهَ هذا وقوله بجانبِ قَوسَى *

ثم قيل ذلك لكل لئيم يريدون المبالغة فى ذمه كأنه كالشيء يُطبع عليه (هذا) وعن الأصمعي يقال لؤم ورضع « بالضم » فاذا أفردوه قالوا رَضَع « بالفتح » (والفعيلى) ذكرها ابن سيده فى مخصصه فى باب ماجاء من المصادر وفيه ألف التأنيث قال وأما الفعيلى فتجىء على وجه آخر تقول كان بينهم رِمّيًّا فليس يريد رَمْياً ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامى وكثرة الرمى ولا يكون الرميّا واحداً وكذلك الحِجّيزى والحثيثى وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد قالوا الدليلى يريدون بها كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها ثم قال ويروى أن عمر رضي الله عنه قال لولا الخليفى لأذّنت يعنى الخلافة وشغله بحقوقها (القتيتى) من قتّ الأحاديثَ يقتُّها قتّاً نمّها . وفى الحديث لا يدخل الجنة قتّات (قوسى) ضبطها ياقوت « بفتح القاف وسكون الواو »

فهى بَلَدٌ تَحُلُّه عُمَالَةُ بالسَّراةِ * وقوله . بلى إنها تعفو الكلوم . فهى الجراح والآثار التى تُشْبِهُها قال جرير

تلْقَى السَّليطىَّ * والأبطالُ قد كُلِمُوا   وسْطَ الرِّجالِ سَليماً غير مَكْلُومِ

ويُنشدُ وسْطَ الرِّحالِ وتعفو تَدْرُسُ وقوله عَظْمُه غير ذى نَحْضِ النَّحْضُ اللحمُ يقالُ يأكلُ نَحْضاً وَيُرَوِّى الرجالَ مَحْضاً وقوله فهو مُهَابِذٌ يقولُ مُجْتَهِدٌ وهُذَيْلٌ فيها سَعْىٌ شديدٌ وفى جماعة من القبائل التى تَحُلُّ بأكْنَافِ الحجاز . ولَقِىَ الزِّبْرِقانُ * بنُ بَدْرٍ وهو قاصِدٌ بصَدَقاتِ قومِه الى أبى بكر الصدِّيق رحمه الله الحُطَيْئَةَ فى طريقه فقال له الزبرقانُ من أنْتَ قال أنا أبو مُلَيْكَةَ أنا حَسَبٌ موضوعٌ فقال له الزبرقان انى أُريدُ هذا الوجهَ ومالكَ مَنزل فامْضِ الى منزلى بهذا السهم * فسَلْ عن القَمَرِ ابن القمرِ *

(بالسراة) نقل ياقوت فى معجمه عن قوم قالوا جبال الحجاز تحجز بين نجد وتهامة وأعلاها السراة (السليطى) نسبة الى سليط وهو كعب بن الحرث بن يربوع بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الزبرقان) اسمه حصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بَهْدَلة وقد سلف ذكره (أنا حسب موضوع) يريد أنه جامع لشرف الخصال وكرم الخلال وقد روى عن عمرو بن عبيد أنه سمع رجلا يحكى عن الحطيئة أنه كان يقول انما أنا حسب موضوع فقال كذب تَرَحَهُ الله انما ذلك التقوى (بهذا السهم) جعله أمارة له لدى أهله وعن أبى عبيدة فقال له سر الى أم شذرة وهى أمّ الزبرقان وعمة الفرزدق وكتب اليها أن أحسنى اليه وأكثرى له من التمر واللبن وقال آخرون بل وكله الى زوجه (فسل عن القمر ابن القمر) وذلك أن الزبرقان القمر قال الشاعر

وكنْ هناكَ حتى أعُودَ اليكَ ففعَلَ فأنزلوه وأكرموه فأقامَ فيهم فحسَدَهم عليه بنو عمهم من بنى قُرَيْعٍ وذلك أن الزبرقانَ من بنى بَهْدَلةَ بن عوْف ابن كعب بن سعد بن زيد مَناةَ بن تميم وحاسدُوه بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعَوْف الا قريعٌ وعُطَارِدٌ وبَهْدَلةُ وكان الذين حسدوه منهم بنو لَأْيِ بن شَمَّاسِ بن أنف الناقة * بن قريع فدسُّوا الى الحُطَيئة * أن تَحَوَّلْ الينا نُعطكَ مائةَ ناقة ونَشدُّ كلَّ طُنُبٍ من أطنَابِ بَيتك بجُلَّةٍ بَحْوَنَةٍ قال فأنَّى لى بذلك قالوا انهم يريدون النُّجْعَةَ فاذا احتملوا فتَخَلَّفْ عنهم ثم دسُّوا الى امرأة الزبرقان مَن خبَّرَ بأن الزبرقان إنما قَدَّم هذا الشيخَ ليتزوَّجَ ابنتَه * فقَدَحَ ذلك فى قلبها فلمَّا تحمَّل القومُ تخلَّفَ الحطيئةُ فاحتمله القُرَيْعيونَ فبَنَوْا له ووفَوْا له فلما جاء الزبرقانُ صار اليهم فقال رُدُّوا علىَّ جارى فقالوا ليس لك بجارٍ وقد طَرَحتَه فذلك حيث يقولُ الحطيئة *

تضىء له المنابر حين يرقى عليها مثل ضوء الزبرقان

(أنف الناقة) اسمه جعفر بعثته أمه الشموس الى أبيه قريع وقد نحر ناقة قسمها بين نسائه ولم يبق الا رأسها فقال له شأنك بهذا فأدخل جعفر يده فى أنفها وانصرف الى أمه فنُبِزَ به (ونشد كل طنب الخ) صواب العبارة ونشد بكل طنب من أطناب بيتك جُلة بحوَنة . وعبارة الأغانى فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة هَجَرِيّة . والجلة (بضم الجيم) وعاء من خوص يوضع فيه التمر . وهجرية . مصنوعة بهجر بلد التمر (فدسوا الى الحطيئة) عن أبى عبيدة فكان رسولهم اليه بغيض بن لأى وعلقمة بن هوذة والمخبل الشاعر (ليتزوج ابنته) مليكة وكانت جميلة كاملة (يقول الحطيئة) من كلمة له أولها

وان التي * نَكَّبتُها * عن معاشرٍ * على غِضابٍ أن صَددتُ كما صَدُّوا
أتت آلَ شَمّاسِ بن لأيٍ وانما أتاهم بها الاحلامُ والحسبُ العِدُّ
فان الشقيَّ من تُعادِي صُدُورُهم وذا الجَدّ* من لانوا اليه ومن ودّوا

ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند وقد جُزْنَ غوراً واتلأبَّ بنا نجْدُ
ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد
وهند أتى من دونها ذو غوارب يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ

وان التي نكبتها . الابيات الى قوله وان قال مولاهم . البيت . وبعده في رواية محمد ابن حبيب

وان غاب عن لأى بغيض كفتهم نوا شيء لم تطرر شواربهم مُرْدُ
فكيف ولم أعلهم خذلوكم على معظم ولا أديمَكم قَدُّوا
مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى بنى لهم آباؤهم وبنى الجَدّ
فمن مبلغ أفناء سعد بأن سعى الى السورة العليا لكم حازم جَلْدُ
رأى مجد أقوام أضيعَ فحثّهم على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وتعذلني البيت وهو آخر القصيدة . قوله واتلأب بنا نجد معناه امتد واستقام والنجد الطريق المرتفع ضد الغور و(غوارب) البحر أعالي أمواجه واحدها غارب وتقميصه اضطرابه و (معرورف) من اعرورف البحر والسيل تراكم موجه وارتفع فصار له كهيئة عرف الفرس والبوصيّ ضرب من السفن و(ورد) يضرب لونه الى الحمرة (ولا أديمكم قدوا) الأديم الجلد . والقد قطعه . يقول . لم يهتكوا لكم عرضاً . (وان التي) يريد المدحة التي (نكبتها) عدلت بها (عن معاشر) يريد الزبرقان وبني بهدلة (وذو الجد) « بالفتح » الحظ والبخت (وان غضبوا) لهتك حرمة أو ظلم جوار أو نهب مال أو نكث عهد

يَسُوسون أحلاماً بعيداً أناتُها * وإنْ غضبوا جاء الحفيظة والجِدُّ

أقلّوا عليهم لا أباً لأبيكم * من اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البُنَى * وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عقدوا شدّوا

وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدَّروها ولا كَدُّوا

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ * من الدهر رُدّوا فضلَ أحلامكم رَدُّوا

وتعذُلُنى أفْنَاءُ سَعدٍ عليهمُ * وما قلت الا بالذى علمتْ سَعْدُ

قوله جلة بَحَوْنة أى ضَخْمة يقال ذلك للناقة والنخلة اذا استَفْحلَتْ وطالتْ وقوله نكبتها . يقول عَدَلْتُ بها وقوله والحسبُ العدّ معناه الجليل الكثيرُ وأصلُ ذلك فى الماء يقالُ بئرٌ عِدٌّ اذا كانت ذات مادّة من العيون لا تنقطع وكلُّ ماءٍ ثابتٍ فهو عِدٌّ وقوله يسوسون أحلاما بعيدا أناتها يقول ثِقالٌ لا يُبْلَغُ آخِرُها وأصلُ الأَناةِ من التأنى والانتظار يقول لا يُبلغُ آخرُها فتُسَفَّهَ وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البُنَى وان شئت قلت البِنَى فهما

(الحفيظة) اسم من الحفاظ وهو الذب عن المحارم والمحافظة عليها (والجد) « بالكسر » الاجتهاد ساعة البأس (وان كانت النعماء فيهم) يروى وان كانت النعمى عليهم « بضم النون » يقول ان كانت لقوم يد ومنة عليهم كافؤهم بها (وان أنعموا لا كدروها) بالمنّ على المنعم عليه (ولا كدوا) ألحوا على المنعم عليه أن يستثيبوه . والكد الالحاح فى محاولة الشيء (مولاهم) ابن عمهم وهذا من فضل الحلم (أفناء سعد) الرواية أبناء سعد وانما أفناء الناس أخلاطهم ولا يريده الحطيئة (يقال ذلك للناقة الخ) يريد بذلك أن لفظ بَحْونة يقع صفة للناقة الضخمة وللنخلة المستفحلة . ولم أر غيره وصفهما به

مقصور ان يقال بِنى بِنْيَةً و بُنْيَةً* فجمعُ بِنية بِنًى وجمع بُنيةٍ بُنًى فبِنية و بِنى كَكِسْرَة وكِسَر و بُنْية و بُنًى كظُلمة وظُلَم فأما المصدرُ* من بَنَيت فممدود يقال بنيته بناء حسنا وما أحسنَ بِنَاءكَ وقوله وان عاهدوا أَوْفَوْا أوفى أحسنُ اللغتين يقال وَفى وأَوْفى قال الشاعر* فجمع اللغتين

أمّا ابنُ بَيْضٍ* فقد أوفى بذمته كما وَفى* بقِلاَصِ النجم حادِيها

وفى القرآن بَلى مَنْ أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم » وقال عز وجل « والموفون بعهْدهم اذا عاهدوا » فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رُوى من أنه قتل مسلماً بمُعاهَد وقال أنا أولى من أوفى بذمّته وقال السموأل في اللغة الأُخرى

وفَيتُ بأَدْرُعِ الكِنْدِىّ انى اذا عاهدتُ أقواماً وَفَيْتُ

(بنية وبنية) كلتاهما اسم لما بنيت . أو البنية « بالكسر » اسم للهيئة التى بُنى عليها (فأما المصدر الخ) يريد أن البنى فى البيت جمع لا مصدر . ويجوز أن يكون مصدراً ممدوداً قصره للوزن . ولا فرق فيما ذكر بين البناء المحسوس وبناء الشرف إلا ما روى عن الأصمعى . قال . أنشدت أعرابياً . « أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى » وكسرت . فقال أىْ بُنا . أحسنوا البُنى . فضم . وأى بُنا . يريد يا بُنى . (قال الشاعر) هو طفيل الغنوى (ابن بيض) « بفتح الباء وكسرها » هو عن أبى زيد رجل تاجر مكثر . كان لقمان بن عاد يجيره على خراج يؤديه اليه كل عام . فلما حضرته الوفاة قال لولده لا تجاورَنّ لقمان وسِرْ بمالك وأهلك فاذا صرت الى عقبة كذا فضع حقه عليها . ففعل . فجاء لقمان فأخذه وانصرف (كما وفى الخ) ذلك على ماتزعم العرب أن الدبَران خطب الثريا وساق لها عشرين نجما

وقال المُكَعْبَرُ الضبيّ (قال أبو الحسن حفظى المكعبر)

وفَيْتُ وفاءً لم يَرَ الناسُ مثلَه بتِعشارَ* إذْ تَحْبُو الىّ الاكابرُ

وقوله

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان أنعموا لاكَدّروها ولاكَدُّوا

يقول ماقال جرير* مثله

وانى لأستحيي أخي أن أرى له علىّ من الحق الذى لايرى ليا

يقول أستحيي أن أرى نعمتَه علىّ ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جُلّ حادث فهو الجليلُ من الأمر يقال فلان يُدْعى للجُلَى* قال طَرَفة وإن أُدْعَ للجُلّى أكن من حُماتها . وفيهم يقول الحطيئة*

لقد مَرَيْتُكُمُ لو أن دِرتكم يوماً يجيء بها مسحى وإبْسَاسى

لما بدا لىَ منكم غيبُ أنفسكم ولم يكن لجِراحى فيكمُ آسى

أزْمَعتُ يَأساً مُبيناً من نوالكمُ ولن ترَى طارداً للحُرّ كالياسِ

ما كان ذَنْبُ بَغيض لاأبا لكمُ فى بائس جاء يَحْدُو آخر الناسِ

جارٍ لقومٍ أطالوا هُونَ منزله وغادَرُوهُ مُقِيما بين أرْماسِ

مَلُّوا قِراهُ وهرَّتْه كِلابُهمُ وجرَّحوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

(بتعشار) «بكسر فسكون» موضع بالدهناء (للجلى) عن ابن الأنبارى من ضم الجلى قصره ومن فتح مده وأنشد

كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على الجلاّء طلاع أنجد

(وان أدع الخ) تمامه . وان تأتك الأعداء بالجهد فاجهد (وفيهم يقول الحطيئة) كان الصواب أن يقول وفى الزبرقان وأهله يقول الحطيئة . وقد سلفت هذه القصيدة بشرحها

دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيتِها ... واقعُدْ فإنكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي

مَن يفعلِ الخيرَ لا يعدَمْ جوازيهُ ... لا يذهبُ العُرْفُ بين اللهِ والناسِ

قوله لقد مريتكم أصلُ المَرْيِ المَسحُ يقال مَرَيْتُ الناقةَ * اذا مسَحْتَ ضَرْعها لتدُرَّ * ويقال مَرَى الفرسُ والناقةُ اذا قامَ أحدهما على ثلاث ومسح الارضَ بيده الاخرى قال الشاعرُ

اذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ ألقتْ برأسها ... الى شَذَبِ العِيدانِ *أو صَفَنتْ *تمْرِي

وهذا من أحسنِ أوصافها وقال بعضُ المُحدَثين يصفُ بِرْذَوْناً بحسنِ الأدبِ (الشعرُ لمحمد بن يزيد من ولد مَسْلَمَةَ بن عبد الملك يصف فرسه وقبله

عوَّدتُه فيما أزورُ حبائبي* ... إهمالَه وكذاك كلُّ مُخاطِرِ)

واذا احتَبَى قَرَبُوسُه *بعِنانِهِ ... عَلَكَ الشكيمَ الى انصرافِ الزائرِ

(مريت الناقة) وأمرت هي دَرَّ لبنُها واسم ماحلب منها المرية « بكسر الميم وضمها » أعلى (لتدر) « بكسر الدال وضمها» (شذب العيدان) ماتفرق منها الواحد شذبة . يريد عيدان الرحل المتفرقة و (صفنت) الدابة تصفن « بالكسر » صفونا قامت على ثلاث قوائم وطرف الرابعة (ومسح الارض) عبارة غيره ثم بحث الارض بيده الاخرى يريد صفنت تمسح الارض بيدها . يصف بذلك أدبها وحسن رياضتها (حبابى) صوابه حبائبي (قربوسه) « بالتحريك » ولا تسكن راؤه فى الشعر ضرورة وهو حنو السرج والحنو « بكسر فسكون » ما اعوج من عيدانه وهما قربوسان مقدم وفيه العضدان ومؤخر وفيه الرجلان والاحتباء أن يضم الرجل ركبتيه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ثم يشده وقد يكون الاحتباء باليدين يضمهما على ركبتيه والعنان « بالكسر » سير اللجام الذى تمسك به الدابة وهما

ويقال مَرَاهُ مائةَ سوطٍ ومائةَ درهمٍ اذا أوصلَ ذلك اليه ولِمَرَاهُ موضع آخرُ ومعناه مَرَاهُ حقَّه اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قُرِىء « أفتَمْرُونَه على مَا يَرَى » أي تدفعونه وعلى في موضع عن قال العَامري (هو القُحَيْف* العُقَيْلِيُّ

إذا رضِيَتْ عليّ* بنو قُشَيْرٍ لعَمْرُ الله أعجبنى رضاها

وبنو كعب بن ربيعةَ بن عامر يقولون رضى اللهُ عليك وأمّا الإِبْساسُ فأن تدعوَ* الناقةَ باسمها أو تُلَيِّنَ لها الطريق الى الحَلَبِ بقولٍ* أو مَسْحٍ أو ما أشْبَهَ ذلك* فاذا كانت الناقةُ تدرّ على الدعاء والمَلق قيل ناقةٌ بَسُوسٌ

سيران على صفحتي العنق مشدود آخرها فاذا وضعا على القربوس كانت هيئته كهيئة المحتبي واسناد الاحتباء اليه مجاز وسعة (ومعناه) كان المناسب أن يقول يقال مراه حقه ومعناه دفعه الخ يريد جحده ومنه قول عُرْفُطة الأسدي

أكلَّ عشاء من أميمة طائف كذي الدين لا يمرى ولا هو عارف

يريد لا يجحد ولا يعترف (القحيف) بن خمير (بالخاء المعجمة) بن سليم بالتصغير فيهن أحد بني عقيل « بالتصغير » ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مقلّ وكان يشبب بخرقاء صاحبة ذى الرمة (اذا رضيت على) قال الكسائى رضيت ضد سخطت فعدى بعلى حملا للشيء على ضده كما يحمل على نظيره وبعد هذا البيت

ولا تنبو سيوف بنى قشير ولا تمضى الأسنة فى صفاها

(فان تدعو الخ) عبارة التهذيب الإبساس صُوَيت الراعي يسكن به الناقة عند الحلب (بقول) يقول لها بس بس بضم فتشديد (وما أشبه ذلك) من طواف الحالب حولها وبه فسر اللحيانى قولهم لا أفعل كذا ما أبسّ عبد بناقته

وذلك من صفاتها فى حُسْنِ الخلق . وقوله ولم يكن لجراحى فيكم آسٍ يقولُ مُداوٍ والآسى الطَّبيبُ قال الفرَزْدَقُ يصف شَجَّةً

اذا نَظَرَ الآسُونَ فيها تقَلّبَتْ　　حَماليقُهم من هول أنْيابِها العُصْلِ *

والإِساءُ الدَّوَاءُ ممدودٌ * قال الحُطَيئةُ

هُمُ الآسُونَ أمَّ الرأسِ * لمَّا　　تَوَاكَلَها الأَطِبَّةُ * والإِساءُ

وأما الأَسَى فمقصورٌ * وهو الحُزْنُ من ذلك قولُ اللهِ جلَّ ثناؤهُ « فلا تَأْسَ على القومِ الكافرين » وقال العَجّاجُ

يا صاحِ هَلْ تعرفُ رَسْماً مُكْرَساً *　　قال نَعَمْ أعْرِفُه وأبْلَسا

وانحلَبَتْ عَيْنَاهُ من فَرْطِ الأَسى

فاذا قلتَ الأُسَى قَصَرْتَ أيضاً وهو جمعُ أُسْوَةٍ يقال فلان أُسوَتى وقدوتى قال الله جلّ وعزّ « لقَدْ كان لكم فى رسول الله أُسْوَةٌ حسنَةٌ » والرَّمْسُ التُّرَابُ * يقال رُمِسَ فلانٌ فى قبره . وأشْعَارُ الحُطيئه فى هذا الباب كثيرة

(أنيابها العصل) المعوجة الواحد نابٌ أعصل (والإِساء ممدود) مكسور الهمزة واحد الآسية كرشاء وأرشية وقد أسَا الجرح يأسوه أسْوًا داواه بالإِساء (هم الآسون) ضرب ذلك مثلا لقدرتهم على اصلاح ما أعيا المصلحين بحكمة آرائهم و(أم الراس) الجلدة التى تجمع الدماغ كنى بها عن النازلة التى تفرق مجتمع القوم و(تواكلها الاطبة) أسند بعضهم أمرها الى بعض يقول عجزوا عن مداواتها (الأسى فمقصور) مصدر أسى على مصيبته كطرب فهو آسٍ وأسْيان وهى آسية وأسْيَا (مكرسا) من أكرس المكان صار فيه كرس «بكسر فسكون» وهو أبوال الابل والغنم وأبعارها يتلبد بعضها على بعض ومنه الكراسة «بضم فتشديد» لتكرس بعضها وانضمامه الى بعض والإِبلاس السكوت همّا (والرمس) بفتح الراء وبكسرها (التراب) يريد تراب القبر

ولولا أنها معروفة مشهورة لأتينا على آخرها ولكنا نذكر منها شيئاً مختارا فمن ذلك قوله

جزى الله خيراً والجزاء بكفه ... على خير ما يجزى الرجالُ بَغيضا
فلوْ شاء إذ جئناهُ ضَنّ فلم يُلَمْ ... وصادَف منَّا فى البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية منَّا والصوابُ مَنْأًى أي بُعْداً مأخوذ من نأَيْتُ اذا بَعُدتَ ومنه النَّأيُ) يقول كثرت محاسِنُه حتى كُذِّبَ ذَامُّهُ فاستغنى عن أن يُكثِّر مادِحَه ثِقةً بأنّ هَاجِيَهُ غيرُ مُصَدّقٍ . فاعتَبِرْ هذا الكلام فانك تجده رأسا فى بابه ومن ذلك قوله

وانى قد علِقتُ بحبْلِ قوم ... أعانَهمُ على الحسَب الثَّرَاء
اذا نزل الشِّتاء* بجار قومٍ ... تجَنَّبَ جارَ بَيتِهِمُ الشِّتاء
همُ الآسُونَ أمَّ الرأس لما ... توَاكلها الأطبة والإساء

ثم قال يُخاطبُ الزبرقانَ ورَهْطه

ألم أكُ نائيا فدَعوْتموني ... فجاءَ بيَ المواعد* والدُّعاء
فلما كنت جارَكمُ أبيتُمْ ... وشرُّ مواطن الحسب الإِباء
ولما كنتُ جارَهمُ حَبَوْني ... وفيكم كان لو شئتُمْ حِباء*

(الحسب) الفعال الصالح والثراء كثرة المال (الشتاء) القحط والعرب تسميه بذلك لما أن مجاعتهم أكثر ما تصيبهم فيه فلا يستطيعون النجعة (المواعِد) جمع موعد وهو العهد قال تعالى «ما أخلفنا موعدك بملكنا» (حباء) اسم من حبوت الرجل أحبوه حبواً أعطاه

فلمّا أنْ مدحتُ القوم قلتم ... هجَوْتَ وهل يَحِلُّ لى الهجاءُ
ولم أشْتِمْ لكم حَسَباً ولكن ... حَدَوْتُ* بحيثُ يُسْتَمَعُ الحُداءُ

ويُرْوى أنّ الحُطَيْئَةَ واسْمُهُ جَرْوَلُ بنُ أوس* ويُكْنَى أبا مُلَيْكَةَ مَرَّ بحسّان بن ثابتٍ وهو يُنْشِدُ (شن أدخَلَه سيبويه* رحمه الله على ان الجَفَنات من الجمع الكثير)

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحى ... وأسيافُنا يقْطُرْن من نجْدَةٍ دَمَا

فالتَفَتَ اليه فقال كيْف تَرى فقال ما أرى بَأساً فقال حسّان انظروا الى الأعرابيّ يقول ما أرى بأساً أبُو مَن قال ابو مليكة قال حسّانُ ما كنتَ عليَّ أهْوَنَ منك حَيْثُ اكْتَنَيْتَ بامرأة ما اسْمُكَ قال الحطيئةُ قال امْضِ بسَلاَمٍ وكان

(حدوت) يريد عُنيت بمدحهم (جرول بن أوس) بن مالك بن جُوَيَّةَ بالهمز «مصغر» ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة «بالتصغير» ابن عبس بن بغيض بن رَيْث ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر . من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرف فى فنون الشعر من نحو المديح والهجاء والفخر والنسيب (أدخله سيبويه الخ) عبارة ركيكة . وليته أخرها بعد انشاء البيت . وعبارة سيبويه وقد يجمعون «بالتاء» وهم يريدون الكثير . قال الشاعر لنا الجفنات . البيت . والمروى عن الاصمعى عن أبى عمرو قال كان النابغة تضرب له قبة من أدَم بسوق عُكاظ فتأتيه الشعراء وتعرض عليه أشعارها فأنشده حسان بن ثابت كلمته التى يقول فيها لنا الجفنات البيت ويقول

ولدنا بنى العنقاء وابنى مُحَرِّق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت جفناتك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك

الحطيئةُ في حَبْسِ عُمَرَ بن الخطاب رحمه الله باسْتِدْعاء الزِّبْرِقانِ* عليه في هذه القِصّة ولعُمَرَ يقولُ

ماذا تقولُ لأفراخ* بذى مَرَخٍ* زُغْبِ* الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كاسِبَهم في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فاغفر عليك سَلامُ الله يا عُمَرُ

أَنْتَ الامامُ الذى من بعد صاحبه أَلْقَتْ إليك مقاليدَ النُّهى البَشَرُ

(باستدعاء الزبرقان) صوابه باستعداء الزبرقان عليه. يقال استعدى عليه السلطان استعان به عليه وقد رَوِيَ عن قيس بن فَهْد الانصارى أنه قال شهدت عمر وأتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة فقال انه هجانى قال وما قال لك قال دع المكارم البيت. فقال عمر ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة فقال الزبرقان أو ما تبلغ مروأتى إلا أن آكل وألبس فقال عمرُ علىّ بحسّان فجىء به فسأله فقال لم يهجه ولكنه سَلَحَ عليه فأمر به عمر فجعل في نَقِيرٍ في بئر فقال (ماذا تقول لافراخ) الابيات فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال فإياك والمُقْذِع من القول قال وما المُقذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فأنت له خذه يا زبرقان فألقى فى عنقه عمامة فاقتاده بها وعارضته غطفان فقالوا له يا أبا شذرة اخوتك و بنو عمك هبه لنا فوهبه لهم (لافراخ) يريد عياله (بذى مرخ) واد قرب فَدَك وفدك «بفتحتين» قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة. ويروى بذى أَمَر «بفتحتين» وهو موضع بنجد من ديار غطفان ويروى بذى طَلَحٍ وهو موضع وقد ذكر ياقوت فى معجمه انه الرواية المشهورة (زغب) جمع أزغب وزغباء من الزغب «بالتحريك» وهو أول ما يبدو من ريش الفرخ

ما آثَرُوكَ بها * إذْ قَدَّمُوكَ لها   لكن بكَ استَأثَروا * إذ كانت الأُثَرُ

ويروى عن أبي زيدٍ الانصاري أنه قال ويُروى الإِثرُ والواحدة أُثْرَةٌ وإثْرَةٌ ومعناه الاستِئثَارُ فرَقّ له عمرُ * فأخرجَه فيُرْوى أنّ عُمَرَ رحمه الله دَعَا بكُرْسيّ فجلسَ عليه ودعا بالحطيئة فأجلسَه بين يديْه ودعا بإِشْفَى * وشَفْرَة * يُوهِمهُ أنه على قَطْع لسانه حتى ضَجَّ من ذلك فكان فيما قال له الحطيئةُ يا أميرَ المؤمنين إني والله قد هجَوْتُ أُبي وأمي وهجَوْتُ امرأتي وهجَوْتُ نفسي فتبَسَّمَ عمرُ رحمه الله ثم قال فما الذي قلتَ قال قلتُ لأَبي وأمي والمخاطبةُ للأُم

ولقد رأيتُكِ في النساء فسُؤتني   وأبا بَنيكِ فساءَني في المجلِسِ

وقلتُ لها

تَنَحَّيْ فاجْلِسي مني بَعيداً   أراحَ الله منكِ العالَمينا
أغِرْبالاً اذا استُودِعتِ سِرًّا   وكانونا على المتَحَدِّثينا *

وشعر الصبيّ (ما آثروك بها) خصوك وأفردوك بها (لكن بك استأثروا) يروى لكن لانفسهم كانت بك الأثر . وبعد هذا البيت

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم   بين الأباطح تغشاهم بها القِرَرُ
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم   من عرض داويّة يعمى بها الخبر

والقرر جمع قرة كسدرة وسدر وهي شدة البرد (فرق له عمر) يروى انه بكى (باشفى) بكسر الهمزة مقصور وهو مثقب الأساكفة يثقبون به القرب والمزاود والأسقية والجمع الأشافي (وشفرة) بفتح الشين هي السكين العريضة وجمعها شفرٌ وشفار (وكانوناً على المتحدثينا) بعده

(قوله كانونا قيل الكانون النّمّامُ* وقيل الثقيلُ وقيل الذى اذا دخَلَ على القومِ كَنُّوا حديثهم منه وقيل هو المصطَلَى* وقيل انه هو كانونُ النار لأنه يُؤذى ويُحرِقُ) وقلتُ لامرأتى

أُطوِّف ما أُطوِّفُ ثم آوِى الى بَيْتٍ قعيدَتُه لَكَاعِ

فقال له عمرُ رحمه اللهُ فكيف هجوْتَ نفسك فقال اطّلعْتُ فى بئرٍ فرأيتُ وجهى فاستقبحتُه فقلتُ

أبَتْ شفَتَاىَ اليومَ الا تكلُّماً بسُوءٍ فما أدْرى لمن أنا قائلُهْ

أرى لى وجْها قبَّح الله خَلْقَه فقُبِّح من وجْهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ

ونزلَ أعرابىٌّ من طَيءٍ يقالُ له المُثَنّى بنُ مَعْرُوفٍ بأبى جَبْر الفزارى فسمِعَه يوماً يقولُ والله لودِدتُ أنى أبيتُ الليْلَةَ خالياً بابنة عبدالملك بن مَرْوانَ فقال له المُثَنّى حلالاً أم حراماً فقال ما أبالى فوَثَبَ عليه فضَرَبَ رأسَه بِرِحالَةٍ* ثم انتقل وهو يقول

أبْلِغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً على النَّأْىِ أنّى قد وتَرْتُ أبا جَبْرِ

كَسَرْتُ على اليافُوخِ* منه رِحالَةً لنَصْرِ أمير المؤمنين وما يدرى

على غير شىءٍ غيرَ أنى سمعْتُه يَبِى بنساء المسلمين بلا مَهْرِ

حياتك ما علمتُ حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا

(النمام) عن أبى العباس هو الذى لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها . من قولهم جلود نَمَّة . اذا كانت لا تمسك الماء (وقيل هو المصطلى) « بفتح اللام » وهو عين القول الذى بعده (برحالة) هى سرج يغشى بجلد . والجمع رحائل (اليافوخ)

ويروى أنّ الحجّاجَ جلَسَ لقَتْل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بنِ الأشْعث * فقام رجلٌ منهم فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنّ لى عليكَ حقّاً قال وما حقُّكَ قال سَبَّكَ عبدُ الرحمن يوماً فرددتُ عليه قال مَنْ يَعلَمُ ذاكَ قال أنْشُدُ اللهَ رجُلاً سَمِعَ ذاكَ إلاّ شهِدَ به فقام رجلٌ من الأُسَرَاء فقال قد كان ذاكَ أيّها الأميرُ قال خَلُّوا عنه ثم قال للشاهد فما منَعَكَ أنْ تُنْكِرَ كما أنكَرَ قال لقديم بُغْضى إيّاكَ قال ويُخَلَّى عنه لصِدْقِهِ وقال عمرُ بن الخطابِ لرجل وهو أبو مَرْيم السَّلولىّ واللهِ لا أُحِبُّك حتى تُحِبَّ الأَرضُ الدَّمَ قال أفتَمنَعُنى حقّاً قال لا ، قال فلا بَأْسَ انما يَأْسَفُ على الْحُبِّ النساءُ (وَهِمَ أبو العباس رحمه الله فى قوله أبو مريم السلولىّ إنما هو أبو مريم الحَنَفى وكان سبب بُغْضِه إيّاه أنه قتل أخاه * زيدَ بن الخطاب وكان أبو مريم

يهمز ولا يهمز وهو ملتقى عظمى مقدم الرأس ومؤخره (عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث) بن قيس بن معديكرب الكندى الذى سلف أنه خلع الحجاج سنة احدى وثمانين وحاربه بجيش أعضل الارض وهلك سنة أربع أو خمس وثمانين وسيأتى له حديث فى الكتاب (قتل أخاه) لابيه الخطاب بن نفيل بن عبد العزى واسم أمه أسماء بنت وهب بن حبيب الأسدى وأم عمر حَنْتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومى وكان زيد رضى الله عنه من المهاجرين الاولين أسلم قبل عمر وشهد بدراً وأحدا والخندق وما بعدها من المشاهد واستشهد باليمامة فى وقعة مسيلمة الكذاب سنة اثنتى عشرة قتله على مايروى أبو مريم اياس بن صبيح بن المحرش بن عبد عمرو أحد بنى حنيفة ابن عجل وكان من أصحاب مسيلمة ثم تاب وحسن اسلامه واستقضاه عمر بالبصرة وقد روى عن أبى خزيمة الحنفى عن قيس بن طلق قال ان الذى قتله ابن عم أبى مريم

صاحب مُسَيلِمَةَ الكذّاب واسم أبي مريم إياس بن صُبَيح ثِقَةٌ كوفى واسم أبي مريم السلولى مالك بن ربيعة * من الصحابة * روى عنه ابنه يزيد وغيرُه). وقال الحجاجُ لرجل من الخوارج والله انى لأُبغضكم فقال له الخارجيُّ أدخَلَ الله أشَدَّنا بُغضا لصاحبه الجنَّةَ وأُتِيَ الحجاجُ بامرأةٍ من الخوارج فجعلَتْ لا تنظرُ اليه وكان يَزيدُ بن أبي مُسْلِمٍ * يَرى رأْىَ الخوارج ويكتُم ذاك فأقبلَ على المرأة فقال انظرى الى الأمير فقالت لا أنظرُ الى من لا يَنظُرُ اللهُ اليه فكلَّمها الحجاجُ وهى كالساهيةِ فقال لها يزيدُ اسمعى وَيْلَكِ من الأمير فقالتْ بَلِ الوَيْلُ لك أيُّها الكافرُ الرِّدِّىُّ * والرِّدِّىُّ عند الخوارج الذى له عَقْدُهم * ويُظهِرُ خِلافَه رَغبَةً فى الدنيا وكان صالحُ بنُ عبد الرحمن كاتبَ الحجاج وصاحِبَ دَوَاوِينِ العِراق والذي قلَبَ الدّواوين الى العربية *

سلمة الحنفى واليه مال ابن عبد البر القرطبي قال ولو كان أبو مريم هو الذى قتل زيداً لما استقضاه عمر رضي الله عنه (مالك بن ربيعة) من ولد مُرّة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان (من الصحابة) ذكر يحيى بن مَعين أنه شهد بيعة الشجرة (يزيد بن أبى مسلم) صنيعة الحجاج وأمينه الذى يأتمنه ويقال ان الحجاج حين حضرته الوفاة استخلف يزيد بن أبي كبشة السكسكى على حرب البصرة والكوفة ويزيد بن أبى مسلم على خراجهما وأقرهما الوليد بعد موته (الردى) بكسر الراء والدال المشددة وتشديد الياء منسوب الى الرد بالفتح يرون أنه ردّ نفسه عن اقبالها على الآخرة جهرة رغبة فى الدنيا (الذى له عقدهم) المناسب الذى عقده لهم والعقد العهد والميثاق (والذى قلب الدواوين الى العربية) ذكر ذلك أبو

ثم كان على خراج العراق أيَّام وَلِيَ يَزِيدُ بن المهلَّب فأشجى يزيدَ * وقد كان يرى رأي الخوارج فكايَدَه يزيدُ بنُ أبي مُسلم مولى الحجّاج فأشارَ على الحجاج أن يأمُرَه بقتل جوَّابٍ الضبّيِّ وهو رأسٌ من رُؤُس الخوارج وقال يَزيدُ ان فعَل بَرِئَتْ منه الخوارجُ وقتلَتْه وإن أمسَكَ قتَلَه الحجّاجُ فقتله وخُبرْتُ أنه قال واللهِ ما قتلته رغبة في الحياة ولكني خِفْتُ يسبني الحجّاجُ بناتي وكان يقول إني حينَ أقتُلُ جوَّابا لَحَريص على الدنيا فلمّا عذّبه عمرُ بن هُبَيْرَة في خلافة يَزيدَ * بن عاتكة *

هلال العسكرى فى كتابه أوائل الاوائل قال ان زياداً استكتب زاذان فرّوخ فاستكتب صالح بن عبد الرحمن وكان من سبي سجستان فلما ولى الحجاج العراق قال صالح لزاذان فروخ ان الامير سيقدمني عليك ولا أحبّ ذلك فقال ان الامير لايجد من يقوم بحساب ديوانه غيرى فقال صالح ان أمرني بنقل الديوان الى العربية فعلت فقال له فانقل بين يدى شيأ منه ففعل فقال زاذان فروخ لكتابه الفرس التمسوا مكسبا فقد ذهب مكسبكم ثم نقل صالح الدواوين الى العربية فكان كتاب العراقين غلمانه وتلاميذه (ثم كان على خراج العراق الخ) يروى أن يزيد لما ولاه سليمان بن عبد الملك العراق لم يرض أن يسير فى أهله بسير الحجاج من تعذيبهم على الخراج وزجهم فى السجون فقال لسليمان أدلك على رجل بصير بالخراج فتأخذه أنت به قال ومن هو فقال صالح ابن عبد الرحمن مولى بنى تميم فولاه سليمان الخراج (فأشجى يزيد) أغصه بالتضييق عليه فكان كلما طلب شيأ من المال لم يجب طلبه ويذكر أن يزيد اتخذ ألف خِوان يطعم الناس عليها وأخذها منه فقال له يزيد اكتب ثمنها علىّ فأبى وقال ان الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى به أمير المؤمنين (عمر بن هبيرة) بن مُعية بن سُكين بن حديج بالتصغير فى هذه الاسماء الاربعة ابن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة وكان والى العراق وخراسان (فى خلافة يزيد) بن عبد الملك وهو (ابن عاتكة) بنت يزيد

رُمى به على قُمامةٍ * وهو لِمَا آبه * فسُمِعَ يُحَكِّمُ * عليها وحَكَّمَ مالكُ ابنُ المنذِرِ * بنِ الجارُودِ وهو بآخر رَمَقٍ فى سجن هِشام بن عبد الملكِ. ودخل يزيدُ بنُ أبى مسلم على سُلَيمان بن عبد الملك وكان دَميماً فلما رآهُ قال قَبَّحَ الله رجلاً * أجرَّكَ رَسَنَه * وأشْرَكَكَ فى أمانته فقال له يزيدُ يا أمير المؤمنين رأيتنى والأمرُ لك وهو عنّى مُدْبِرٌ ولو رأيتنى والأمرُ علىَّ مُقْبِلٌ لاستَكْبَرْتَ منى ما استَصْغَرْتَ واستعظَمْتَ منى ما استحقرت فقال أتُرَى الحجَّاجَ استقرَّ فى قَعْرِ الجحيم بَعْدُ فقال يا أمير المؤمنين لا تَقُلْ ذاكَ فانّ الحجاج وَطَّأَ لكم المنابرَ وأذلَّ لكم الجبابِرَ وهو يجىء يوم القيمة عن يمينِ أبيك وعن يَسارِ أخيكَ فحَيْثُ كانا كانَ *

ابن معاوية (قمامة) بضم القاف اسم لما يكسح من كناسة البيت فيلقى بعضه على بعض (وهو لما آبه) يريد لمسيره الذى يرجع اليه فى الآخرة (يحكم) يقول لاحكم الا لله وقال ابن سيده وتحكيم الخوارج قولهم لاحكم إلا لله ولا حَكَمَ الا الله قول وكأن هذا على السلب لانهم ينفون الحكم (مالك بن المنذر) كان أميراً على شرطة البصرة لخالد ابن عبد الله القسرى والى العراق أيام هشام بن عبد الملك (رجلا) يريد به الحجاج (أجرك رسنه) الرسن الحبل يقاد به البعير والفرس والدابة و (أجرك) جعلك تجره وذلك كناية عن انقياد الحجاج له فيما يشاء ويهوى والعرب تقول أجررت البعير رسنه ومعناه فى الاصل جعلته يجره تريد أهملته وخليته يرعى كيف شاء ثم تكنى به عن ترك التضييق عليه (فحيث كانا كان) يروى ان سليمان لما انصرف يزيد قال قاتله الله ما أوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا

﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس وهذا بابٌ من تكاذيبِ الأعرابِ حدثنى أبو عُمَرَ الجَرْمىّ قال سألتُ أبا عُبيدة عن قول الراجز

أَهَدَّمُوا بَيْتَكَ لاَ أَبَا لَكَا ... وأنا أَمْشِي الدَّأَلَى حَوَالَكَا

فقلتُ لمن هذا الشعرُ فقال هذا يقوله الضَّبُّ للحِسْلِ أيّامَ كانت الأشياءُ تتكلم الدَّأَلَى مَشْيٌ كمَشْيِ الذئب يقال هو يَدْأَلُ فى مشْيِهِ اذا مشى كِمِشْيَةِ الذئب من ذلك قولُ امرىء القيس

أَقَبُّ حَثِيثُ الرَّكْضِ والدَّأَلانِ

﴿ باب ﴾ (أهدموا) يروى بهده وحسبوا أنك لا أخالكا. وأنا أمشى الخ (للحسل) يريد لابنه الحسل وهو ولد الضب أو هو ولده حين يخرج من بيضته فاذا كبر فهو غَيْدَاق وجمعه أحسال وحسول وحسلة كقردة وحِسْلان بكسر الحاء (أيام كانت الاشياء تتكلم) الصواب ماقال سيبويه أن هذا مما تضعه الناس على ألسنة البهائم (هو يدأل فى مشيه الخ) عبارة اللغة دأل يدأل دألا (بسكون الهمزة وتحرك) ودألانا مشى مشية فيها ضعف كأنه مثقل من حِمْلٍ أو مشى يبغى فى مشيه من نشاطه والاول هو المناسب هنا والثانى أنسب بقول امرىء القيس لا كما زعم أبو العباس وروايته (أقب) غلط والرواية مِسَحٌّ وقبله

فان أمس مكروباً فيارُبَّ غارة ... شهدت على أقبَّ رخو اللبانِ

على رَبذٍ يزداد عفواً اذا جرى ... مِسَحّ حثيث الركض والدألانِ

و(الأقبّ) الفرس الضامر و(اللبان) «بالفتح» الصدر أووسطه والربذ «بكسر الباء الخفيف» القوائمُ والمسح الذى يصبّ الجرى صبا

ومَن قال فى بيت ابن عَنَمَة* الضَّبِّىّ

(حَقيبَة رَحْلِها بَدَنٌ وسَرْجٌ) تُعارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ

فإنما أراد هذا ومَن قال ذَءُولُ فانما أراد السُّرْعة يقال مَرَّ يَذْأَلُ اذا مَرَّ يُسْرِعُ وقوله حَوَالَيْكا يقال هو يَطُوفُ* حَوَالَهُ وحَوْلَه وحَوَالَيْهِ ومَن قال حَوَالِيهِ بالكسر فقد أخطأ وفى القرآن نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فى النّارِ ومَن حَوْلَها وحَوَالَيْهِ تثنية حَوَال كما تقول حَنانَيْه الواحدُ حَنانُ قال الشاعر*

فقالَتْ حَنانٌ ما أتى بكَ ههُنا أذو نَسَبٍ أم أنتَ بالحىّ عارِفُ

(ابن عنمة) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت مع كلمته (يقال هو يطوف الخ) عبارة الازهرى يقال رأيت الناس حوَاله وحواليه وحوْله وحَوْلَيْه فحواله وُحدان حَوَاليه وحَوْله وُحدان حولَيْه (قال الشاعر فقالت) الرواية تقول حنانٌ وهذا البيت من أبيات ذكرها أبو محمد الاعرابى فى كتابه فرحة الاديب وأنشدها ياقوت فى معجمه ونسباها الى المنذر بن درهم الكلبى وهاهى

سقى روضة المَثرىّ عنا وأهلها رُكام سَرى من آخر الليل رادف
أمن حُبّ أم الأشيمين وذكرها فؤادك معمود له أو مقارف
تمنيتها حتى تمنيت أن أرى من الوجد كلبا للوكيعين آلِفُ
أقول ومالى حاجة فى ترددى سواها بأهل الروض هل أنت عاطِف
وأحدَثُ عهد من أميمة نظرة على جانب العَلياء اذ أنا واقف

تقول حنان البيت وبعده

فقلت لها ذو حاجة ومُسَلِّمُ فصُمَّ علينا المأزق المتضايف

المثرى بفتح الميم والركام كغراب السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ورادف تابع

والحَنانُ الرحمةُ قال الله عز وجلّ وحَنَاناً من لدُنّا وقال الشاعر (وهو الحُطَيْئَةُ) لعُمَرَ بن الخطاب رحمه اللهُ

تَحَنَّنْ عليَّ هَدَاكَ المليكْ   فإنَّ لكلّ مَقامٍ مَقالاَ

وقال طَرَفَةُ

أبا مُنْذرٍ* أفنَيْتَ فاستَبْقِ بَعْضَنَا   حَنَانَيكَ بَعْضُ الشرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْض

وحدّثني غيرُ واحد من أصحابنا قال قيل لرُؤْبَةَ* ماقولُكَ

لو أنّني عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ   أو عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ

والصخرُ مُبْتَلٌّ كمِثْلِ الوَحْلِ

سحاباً آخر والاشيمين مثنى الأشيم وهو ذو الشامة وهي الخال في الجسد والمعمود المشعوف عشقاً كالعميد و (له) للحب و (مقارف) من قارف الشيء داناه و(للوكيعين آلف) جملة اسمية نعت كلب والوكيعان وكيع بن طفيل الكلابي وابنه (فصم) من من الصمم وهو انسداد الأذن استماره لانسداد المأزق (بكسر الزاي) وهو المضيق والمتضايف المجتمع الذي كأن بعضه أضيف الى بعض (تحنن عليّ) هذا البيت أنشده ابن بري شاهداً على أن تحنن عليه بمعنى ترحم (أبا منذر) يخاطب عمرو بن هند وهو في سجن عامله بالبحرين وبعده

أبا منذر من للكماة ترى لها   اذا الخيل جالت في قنًا بينها رفض

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي   ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عِرْضي

و (رفض) مصدر رفض الشيء يرفضه «بالضم» كسره يريد في قنا متكسر (قيل لرؤبة الخ) يذكر ان رؤبة نزل على ماء بالبادية وأراد أن يتزوج امرأة من حاضره فسألته عن ماله وسنّه فأعلمها فازدرته فقال من كلمة له طويلة

مازَ مَنُ الفِطَحْل قال أيّامُ كانت السِّلامُ رِطَابًا * قوله سِنّ الحِسْل مثلٌ تضربُه العربُ في طُولِ العمْر (ذكر ابنُ جني أن الحِسْلَ يعيش ثلثمائة سنة) وأنشدني رجلٌ من بني العنبر أعرابيّ فصيحٌ لعُبَيد بن أيوبَ العَنْبَرِيّ

كأني وليْلى لم يكن حلّ أهْلُنَا ... بوادٍ خَصيبٍ والسِّلامُ رِطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العَمَيْثَل مَوْلى العباس بن محمد * قال تكاذَبَ أعرابيّان فقال أحدهما خرجتُ مرّةً على فرس لي فاذا ظُلْمةٌ شديدةٌ فيمّمْتُها حتى وصلتُ اليها فاذا قطعةٌ من الليل لم تنْتَبِه فازلتُ أحمِلُ

لمّا ازدَرَتْ نَقْدِي وقلّت إبلي ... تألّقتْ واتّصلتْ بعُكْلِ
خطْبِي وهزّت رأسها تَسْتَبْلِي ... تسألني عن السنين كم لي

فقلت لو عمرت الخ وبعده

صِرْتُ رَهِينَ هرمٍ أو قتْلِ ... أو خرفاً من طول عَهْدٍ يُبْلِي

تألقت برقت ولمعت يريد تلوّنت وتغيرت (واتصلت بعكل) عن ابن السكيت الاتصال أن يقول يالفلان والاعتزاء أن يقول أنا ابن فلان وعكل اسم أمة حضنت بني عرف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر فسموا بها وخطبي «بكسر الخاء» امرأته التي خطبها وتستبلي تنظر ماعنده (فقلت لو عمرت) هذه الرواية لا ماذكر أبو العباس والفطحل «بكسر الفاء وفتح الطاء» (أيام كانت السلام رطابا) السلام بكسر السين جمع سلمة «بكسر اللام» الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة وقد كذب رؤبة فيه على مازعم أبو العباس (أبي العميثل مولى العباس بن محمد) بن علي بن عبد الله بن العباس وقد ذكره ابن خلكان قال أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب. يقال أصله من الري وكان كاتباً لعبد الله بن طاهر ولأبيه

بفرسى عليها حتى أنبهتها فانجابت فقال الآخر لقد رميت ظبياً مرة بسهم فعدل الظبي يمنة فعدل السهم خلفه فتياسر الظبي فتياسر السهم خلفه ثم علا الظبي وعلا السهم خلفه فانحدر فانحدر عليه حتى أخذه . وتزعم الرواة أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابنى الجون الكنديين يوم جبلة * إن لى عليكما حقا لرحلتى ووفادتى فدعونى أنذر قومى من موضعى هذا فقالوا شأنك فصرخ بقومه بعد أن قالا له شأنك فأسمعهم على مسيرة ليلة ويروى عن حماد الراوية قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل * لأبيها أرأيت قول أبيك

بنى عامر هل تعرفون إذا غدا ... أبو مكنف قد شد عقد الدوابر
بجيش تضل البلق فى حجراته ... ترى الأكم منه سجداً للحوافر
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى ... كثير تواليه سريع البوادر
أبت عادة للورد أن يكره الوغى ... وحاجة رمحى فى نمير بن عامر

فقلت لأبى أحضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال

من قبله وكان مكثراً من نقل اللغة عارفاً بها وكان شاعراً مجيداً رحمه الله تعالى (يوم جبلة) سلف حديثه (زيد الخيل) ابن مهلهل بن زيد بن منهب كمحسن من ولد الغوث بن طيء وانما سمى بذلك لكثرة خيله ولم يكن لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان وهو شاعر فارس مذكور بعيد الصوت فى الجاهلية وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له من أنت قال زيد الخيل فقال بل أنت زيد الخير أما إنى لم أخبر عن رجل خبراً إلا وجدته دون ما أخبرت به عنه غيرك إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يارسول الله قال الأناة والحلم فقال الحمد لله الذى جبلنى على ما يحب الله ورسوله . ومكنف « بكسر الميم »

ثلاثةُ أفراس أحدها فرسه قال فذكرت هذا لابن أبي بكر الهُذَليّ فحدثني عن أبيه قال حضرتُ يومَ جَبَلَةَ قال وكان قد بَلغَ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيلُ في الفريقين مع ماكان مع ابني الجَوْن ثلاثين فرساً قال فحدثت بهذا الحديث الخَثْعَمِيّ وكان راوية أهل الكوفة فحدثني أنّ خثعمَ قَتلَتْ رجلا من بني سُلَيم بن منصور فقالت أختهُ تَرْثيه

لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيّنٍ ... لَنِعْمَ الفَتَى غادَرْتُمُ آل خَثْعَما

وكان إذا ما أوْرَدَ الخَيْلَ بِيشةً * ... الى جَنْب أشْرَاجٍ *أنَاخَ فأَلْجَمَا

فأرْسلَها رَهْواً رِعالا كأنها ... جَرادٌ زَهَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فأتْهَمَا

فقيل لها كم كانت خيلُ أخيكِ فقالت اللهم إني لا أعرف إلا فَرسَهُ

قوله قد شدّ عقد الدوابر يريد عَقْدَ دَوَابِرِ الدرع * فإن الفارس اذا حمى فعل ذلك وقوله نضل البلق في حجراته يقول بكثرته لا يرى به الأبلق والابلق مشهور المنظر لاختلاف لونيه · من ذلك قوله

فلئن وقفتَ لتخطفنك رماحنا ... ولئن هربت ليعرفن الأبلق

(بيشة) بالهمز وتركه مأسدة و (أشراج) جمع شرج «بالتسكين» مجاري الماء من الحرار الى السهولة (يريد عقد دوابر الدرع) وهي مآخيرها وكأن أبا العباس سمع قول وعلة الجرمي وكان قد فرّ يوم الكلاب لما رأى غلبة العدو وحزّه عراقيب الرجال

فدى لكما رِجْلَيّ أمي وخالتي ... غداة الكُلَاب اذ تُحز الدوابر

فظن أن الفارس اللابس للدرع اذا حَمِيَ شدّ مآخير درعه على عرقوبيه لئلا يحزا فيسقط وهو خطأ ولو كان ماذكر لما وصفت الدروع بالسوابغ فالصواب ماقال علي ابن حمزة انه انما أراد شدّ دوابر البيضة بالدرع لئلا تسقط اذا ركض الفارس وأنشد قول المنخل اليشكري

وحجراته نواحيه . وقوله : ترى الأُكْمَ منه سجداً للحوافر . يقول لـكثرة الجيش تَطْحَنُ الأكْمَ حتى تُلْصِقَهَا بالأرض وقوله كمثل الليل يقول كَثْرَةً فيكادُ* يسدُّ سوادُه الأُفُقَ ولذلك* يقال كتيبةٌ خَضْراءُ أى سَوْدَاء وكانت كتيبةُ رسول الله ﷺ* التى هو فيها والمهاجرونَ والانصارُ يقال لها الخضراء والمُرْتَجِسُ الذى يُسْمَعُ صوتُهُ ولا يَبينُ كلامه يقال ارتجس الرَّعْدُ من هذا* والوَغَى الأصواتُ والتوالى اللواحِقُ يقال تلاه يَتْلوه اذا اتَّبعَه وتَلَوْتُ القرآن أى أتبعتُ بعضه بعضاً والمُتْلِيَةُ* التى معها* أولادُها

وفوارسٍ كأُوَارِ حَـــرّ النارِ أحلاس الذكور
شدّوا دوابر بيضهم فى كل محكمة القتير

(لاختلاف لونيه) هما سواد وبياض (وحجراته) جمع حجرة « بفتح فسكون » (يقول كثرة فيكاد) المناسب يقول ظلمة يكاد سواده لـكثرته يسد الأفق (ولذلك) يريد ولوصف الجيش بالسواد تريد العرب فى وصفه بالخضرة السواد (وكانت كتيبة الخ) روى أن سيدنا رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة يا عباس احبس أبا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فحبسته حيث أمرنى رسول الله فمرت به القبائل على راياتها وكان كلما مرت قبيلة يسألنى عنها فأخبره فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله فى كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما فقلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم إذن (يقال ارتجس الرعد من هذا) عبارة اللغة والارتجاس صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد وكذلك الرجس والرجسان (والمتلية) من النوق وغيرها (التى معها)

وقوله فأرسلها* رَهْوًا يقول ساكنةً* قال الله عز وجل (واتْرُكِ البَحْرَ رَهْوًا) ويقال عيشٌ راهٍ* يا فتى أي ساكنٌ ورعال جمع رعيلٍ وهو ما تقدم من الخيل* يقال جاء في الرعيل الأول قال عنترةُ

إذْ لا أُبادِرُ في المَضيقِ فوارسي ولا أُوَكَّلُ* بالرَّعيل الأول

وقوله زهته ريحُ نجد فأتهما يقول رفعَتْه واستَخفَّتْه قال ابن أبي ربيعة

فلمَّا تَواقَفْنَا وسلَّمتُ أشرَقتْ وُجوهٌ زَهاهَا الحُسْنُ أنْ تتقَنَّعا

ومعنى أتْهَمَ أتى تِهامةَ وزعم أبو عُبَيْدَةَ عمّن حدّثه أنّ بكر بنَ وائلٍ أرادت الغارةَ على قبائل بني تميم فقالوا إنْ عَلِمَ بنا السُّلَيْكُ* أنذَرَهم فبعثوا فارِسَيْنِ*

المناسب التي يتلوها (وقوله أبت عادة للورد) فالورد اسم فرس له (وقوله فأرسلها) الصواب فقولها (يقول ساكنة) هذا غلط محض والصواب يقول سريعة ألا ترى قوله (كأنها جراد زهته ريح نجد فأتهما) والرهو يكون السير السريع كما هنا ويكون السير السهل في رفق ومنه قول القطامي في سير الإبل

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فأما رهوا في قول الله تعالى واترك البحر رهواً فمعناه واسعاً وقد قال أبو سعيد يقول دعه كما فلقته لك قال ومن قال ساكنا فليس بشيء وقال الازهري رهواً ساكناً من نعت موسى يريد على هينتك والأجود الأول (عيش راه) من رها العيش يرهو رهواً اذا كان خصباً رافهاً (ماتقدم من الخيل) وكذلك كل قطعة متقدمة من إبل وطير وجراد ورجال (ولا أوكل) الرواية حتى أوكل وقبله

والخيل تعلم والفوارس أنني فرقت جمعهم بضربة فيصل

(السليك) ابن السلكة . وقد سلف نسبه (فبعثوا فارسين) رواية الاصبهاني

على جَوَادَيْنِ يُرِيغَانِ * السُّلَيْكَ فَبَصُرا به فقصدَاه وخرج يمحَصُ * كأنه ظَبْيٌ فطارَدَاهُ سَحَابَةَ يومهما فقالا هذا النهارُ ولو جَنّ عليه الليلُ لقد فَتَرَ نَجِدًا فى طلبه فإذا بأثره قد بالَ فَرَغًا فى الأرض * وخَدَّها * فقالا قاتله الله ما أشَدَّ مَتْنَيْه ولعلَّ هذا كان من أول الليل فلمَّا امتَدَّ به الليلُ فتَرَ فاتَّبعَاهُ فاذا به قد عثَرَ بأصْلِ شجرَةٍ فندَرَ منها * كَمَكانِ تِلْكَ * وانكسرتْ قَوْسُهُ * فارْتَزَّتْ * قِصْدَةٌ منها فى الأرض فنَشِبَتْ فقالا قاتَله الله والله لا نَتْبَعُه بعد هذا فرجعا عنه وأتَمّ الى قومه (ش يروى أتمّ بألف وتمّ بغير الف * ونَمّ بالنون ومعنى تمّ الى قومه أى نَفَذَ) فأنذرهم فلم يصدّقوه لبُعْدِ الغاية ففي ذلك يقول

قال أبو عبيدة : وبلغنى ان السليك بن السلكة رأته طلائع جيش لبكر بن وائل وقد انحدروا ليغيروا على بنى تميم . فقالوا إن علم بنا السليك أنذر قومه . فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما ها يجاه خرج يمحص الخ (يريغان) يطلبان تقول أراغ الصيد يريغه إراغة طلبه وتقول لمن حام حولك ماذا تُريغ تريد ماتطلب منى (يمحص) يعدو يقال محص الظبي يمحص محْصا عدا عدْوا شديداً وامتحص فى عدوه كذلك (فرغا فى الارض) ظهرت لبوله رغوة وقد أرغى البائل صارت لبوله رغوة (وخدها) شق فيها شقا (فندر منها) شذ وسقط وقوله (كمكان تلك) عبارة سخيفة يريد سقط منها ما يشبه مكانه مكان تلك البولة فى الاثر (وانكسرت قوسه) الواو للحال (فارتزت) نبتت وقد رزّ الشيء فى الارض والسهم فى القرطاس برزه « بالضم » رزا فارتز . أثبته فثبت والقِصدة الكسرة من العود وجمعها قِصَد كسدرة وسدر (وتم الى قومه بغير الف) هذه هي المعروفة فأما أتم بالالف ونم بالنون فلم أر أحداً

يُكَذِّبُنِي العَمْرانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ *
وعَمْرُو بْنُ كَعْبٍ * والمُكَذِّبُ أَكْذَبُ

ثَكِلْتُكُما إنْ لم أَكن قد رأَيْتُها
كَرادِيسَ * يَهْدِيها إلى الحَيِّ مَوْكِبُ

كَرادِيسَ فيها الحَوْفَزانُ وحَوْلَهُ
فَوارِسُ هَمّامٍ مَتى يُدْعَ يَرْكَبُ

فصَدَّقه قومٌ فنَجَوْا وكَذَّبه قومٌ فورَدَ عليهم الجيشُ فاكتسحَهُم وحدَّثني التَّوَّزي قال سأَلْتُ أَبا عُبَيدةَ عن مثل هذه الأَخبار من أخبار العرب فقال لي إنَّ العجَمَ تَكْذِبُ فتقولُ كان رجلٌ ثُلُثُهُ من نُحاسٍ وثُلُثُه من رَصاصٍ وثلثُه من ثَلْجٍ فتُعارِضُها العربُ بهذا وما أَشبهَه ومن ذلك قولُ مُهَلْهِلِ بن ربيعةَ *

فلو نُشِرَ المقابِرُ عن كُلَيْبٍ فيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أَيُّ زِيرِ
بيومِ الشَّعْثَمَيْنِ لقَرَّ عَيْنًا وكيفَ لِقاءُ مَن تحتَ القُبُورِ

من أهل اللغة ذكرهما (عمرو بن جندب) بن العنبر بن تميم (وعمرو بن كعب) بن عمرو بن تميم (كراديس) جمع كردوس كعصفور وهو القطعة العظيمة من الخيل ويقال كردس القائد خيله جعلها كتيبة كتيبة (الحوفزان) هو الحرث بن شَرِيك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لقب بذلك يوم حفزه قيس بن عاصم يوم جدُود بالرمح في استه فتحفز به فرسه فنجا ثم مات بها بعد سنة (مهلهل) ذكر الاصبهاني أول من كذب في شعره (فلو نبش) من كلمة له طويلة مطلعها

كأنّا غُدْوةً وبنى أبينا بجَنْب عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ
كأنّ رماحهم أشطانُ بئرٍ * بَعيدٍ بَين جالَيها جَرُورِ

أليلتنا بذى حُسُم أنيرى اذا أنتِ انقضيتِ فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكى على الليل القصير

فلو نبش البيتين وبعدهما فى رواية عامر بن عبد الملك

وانى قد تركت بواردات بُجَيراً فى دم مثل العبير
هتكت به بيوتَ بنى عُبَاد وبعضُ الغَشْم أشفى للصدور
وهمامَ بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من النسور

فلولا الريح وبعده

فدى لبنى شقيقة حين جاؤا كأسد الغاب تَلْجَبُ فى الزئير

كأن رماحهم البيت وبعده كأنا غدوة الخ

و (حسم) « بضمتين » ويروى « بضم ففتح » موضع بالبادية و « الذنائب » ذكر ياقوت فى معجمه سوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وأنشد قول مهلهل وقوله (فقد أبكى الخ) يريد أبكى على ليالى السرور لأنها قصيرة والشعثمان هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر من بنى بكر بن وائل قتلا يوم واردات وهى موضع عن يسار مكة وبجير « بالتصغير » ابن الحرث بن عُبَاد « بضم العين وفتح الباء مخففة » ابن ضبيعة البكرى وعن بعضهم انه ابن أخيه عمرو وفى هذا اليوم قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أخو جساس قاتل كليب و (القشعمان) مثنى القشعم كجعفر وهو المسنّ من النسور والرخم ومن الرجال أيضاً (أشطان بئر) حبالها الواحد شطن « بالتحريك » و (الجال) كالجُول « بالضم » ناحية البئر من أسفلها الى أعلاها والبئر الجرور البعيدة القعر وعنيزة من أودية اليمامة

فلولا الرِّيحُ* أُسْمِعَ مَنْ بحجْر　　صَليلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذكور

(قال أبو الحسن يقالُ فلان زِيرُ نِساءٍ وطِلْبُ نساءٍ وتِبْعُ نساءٍ وخِلْبُ نساءٍ اذا كان صاحبَ نِساءٍ وذلك أنّ مُهَلْهِلاً كان صاحبَ نساءٍ فكان كُلَيبٌ يقولُ إنّ مهلهلا زِيرُ نساءٍ ولا يُدْرِكُ بثأْرٍ فلما أدرك مهلهل بثأر كليب قال أيُّ زِيرٍ فرَفعَ أيًّا بالابتداء والخبرُ محذوف فكأنه قال أيُّ زيرٍ أنا في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحْر قال أتيتُ أبا الربيع الغَنَوِيّ وكان من أفصح الناس وأبْلغِهم ومعي رجلٌ من بني هاشم فقلتُ أأبو الربيع ههنا فخرج اليّ وهو يقول خرج اليك رجلٌ كريمٌ فلما رأى الهاشميَّ استحيا من فخره بحضرته فقال أكرمُ الناسِ* رَدِيفاً وأشرفُهم حَليفاً فتحدّثنا مَلِيًّا ثم نَهضَ الهاشمي فقلتُ لأبي الربيع يا أبا الربيع مَن خيرُ الخلْق فقال الناسُ والله فقلتُ مَن خيرُ الناس قال العربُ والله قلت فَمن خيرُ العرب قال مُضَرُ والله قلتُ فمن خيرُ مُضَرَ قال قَيْسٌ والله قلتُ فمن خير قيس قال يَعْصُرُ* والله قلت فمن خيرُ يَعْصُرَ قال غَنِيٌّ والله قلتُ

وقوله (فلولا الريح الخ) هذا موضع كذبه وحجر « بفتح فسكون » مدينة اليمامة وهي شرقيّ الحجاز و (شقيقة) بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان وبنوها سيّار وسمير وعبد الله وعمرو أبناء أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكانوا أشداء لا يأتون على شيء إلا أفسدوه و (يعصر) قال سيبويه وقالوا أعصر . سمي بجمع عصر وأما يعصر فعلى بدل الياء من الهمزة واسمه منبه وانما سمي أعصر لقوله

أبنيّ ان أباك غيّر لونه　　كرّ الليالي واختلاف الاعصر

(فقال أكرم الناس الخ) يريد أنه حوّل الكلام فنسب لنفسه الكرم الذي لحقه ولحق

فمن خيرُ غنيّ قال المخاطِبُ لك والله قلتُ أفأنتَ خيرُ الناس قال نعمْ إي والله قلتُ أيَسُرُّك أنّ تحتَك بنتَ يزيدَ بن المهلّب قال لا والله قلت ولك ألف دينار قال لا والله قلت فألفا دينارٍ قال لا والله قلت ولك الجنةُ فأطرَقَ ثم قال على أن لا تَلِدَ مني وأنشد

تأبى لأعْصُرَ أعْراقٌ مُهذّبةٌ من أن تُناسبَ قوماً غير أكْفاء
فإنْ يكن ذاك حتماً لامَرَدَّ له فاذْكُرْ حُذَيفَ فإني غيرُ أبّاء

قوله أكرم الناس رديفاً فانّ أبا مَرْثَد* الغَنَوِيّ كان رَديفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرفهم حليفا كان أبو مرثد حليف حمزَةَ بن عبد المطلب وقوله فاذكر حذيف أراد حُذَيْفةَ بن بدر الفزاري وانما ذكره من بين الاشراف* لانه أقربهم اليه نَسَباً وذاك أن يعصر ابن سعد بن قيس وهؤلاء بنو ذُبْيانَ بن بَغيض بن رَيْثِ بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عُيَيْنَةُ بن حِصْن يهجو ولد يعصُر* وهم غنيّ وباهِلَةُ والطُّفاوَةُ*

قبيلته من كرم أبي مرثد الغنوي الآتي ذكره (أبا مرثد) اسمه كناز كشداد ابن حِصْن أو حُصَين بن يربوع بن طريف من بني جِلاّن بن غَنْم بن غني بن يعصر صحابي جليل ذكر ابن عبد البرّ أنه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (الأشراف) يريد أشراف غطفان ألا تراه يقول وهؤلاء بنو ذبيان الخ (يهجو ولد يعصر) كان الصواب أن يقول يهجو باهلة من ولد يعصر (وباهلة والطفاوة) يريد أبناء باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة زوج مالك بن أعصر وابناء الطفاوة «بضم الطاء» زوج أعصر

أباهلَ ما أدرى أمن لؤم منصبى　　أحبكم أم بى جنون وأولق *

أسيّدُ أخوالى ويعصر اخوتى　　فمن ذا الذى منّى مع اللؤم أحمق

فقال الباهلىُّ يجيبه

وكيف تجيبُ الدهرَ قوماً لم الالى　　نواصيكم فى سالف الدهر حلّقوا

ألستَ فزاريًّا * عليك غضاضة　　وإن كنت كنديًّا فإنك ملصق

وتحدّث الرواةُ بأن الحجّاج رأى محمدَ بن عبد الله بن نمير الثقفىّ وكان يَنسِبُ بزينبَ بنتِ يوسفَ فارتاع من نظر الحجّاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئاً

هاكَ يدي ضاقتْ بي الارضُ رحبُها　　وإن كنت قد طوّفتُ كلَّ مكان

ولو كنتُ بالعنقاء * أو بيسومها　　لخلتك الا أن تصدّ ترانى

(وأولق) يريد أم بى أولق فلم يساعده الوزن وهو شبه الجنون وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله فهو أولق (وكيف تجيب) لعل الرواية : وكيف تعيب (ألست فزاريا) يذكره بما كانت تعيّر به فزارة من غشيان الإبل وأكل أير العير وفيهم يقول سالم بن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به　　بعد الذى امتلّ أيرَ العير فى النار

وان خلوت به فى الارض وحدكما　　فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار

وامتلّ شواه فى المَلّة وهى الرماد الحارّ والغضاضة الذل (العنقاء) سلف عن أبى زيد أنها أكمة على جبل مشرف و(يسوم) ذكر ياقوت أنه جبل ببلاد هذيل ثم قال وقيل يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له فرْقد لاينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما الا بعد جهد وهذان البيتان رواها الاصبهانى فى أغانيه ببعض تغيير عن حماد لراوية للهذيل بن الفرخ وكان الحجاج جدّ فى طلبه حتى ضاقت به

ثم قال والله إنْ قلتُ الا خيراً انما قلت

يُخَبِّئْنَ أطراف البنان من التُّقى ويخرُجْن جنح الليل مُعْتَجِرَات

قال أجَلْ ولكن أخبرنى عن قولك

ولمّا رأتْ رَكْبَ النُّمَيْرِىّ أعْرَضَتْ وكُنّ منَ آن يَلْقَيْنَه حَذِرَاتِ

فى كم كنت قال والله إن كنت إلا على حمار هزيلٍ ومعى رفيقى على أتانٍ مِثْلِه

ومن ذلك مايحكون فى خبر لُقْمانَ بن عادٍ فانهم يصفون أنّ جاريةً له سُئِلَتْ

عمّا بقى مَن بَصَرِه لدخوله فى السِّنِّ فقالت والله لقد ضَعُف بصره ولقد بقيتْ

منه بقية انه ليفصِلُ بين أثرالأُنثى والذكر من الذَّرِّ اذا دَبَّ على الصفَا فى

أشياءَ تُشاكِلُ هذا من الكذبِ وحُدِّثْتُ أنّ امرأةَ عمرانَ بن* حِطَّانَ*

السَّدُوسِىّ قالت له أمَا حلَفتَ أنك لا تكذب فى شِعْر فقال لها أو كان

ذاكِ قالت نعم قلتَ

فكذاك مَجْزَأَةُ بنُ ثَوْ رٍ* كان أشجعَ من أسامَهْ

الارض فأتى واسطا وتنكر وأخذ بيده رقعة ودخل اليه مع أصحاب المظالم فلما وقف بين يديه أنشأ يقول

هاءنذا ضاقت بى الارض كلها اليك وقد جولت كل مكان

فلو كنت فى نهلان أو شعبتى أجا لخلتك إلا أن تصد ترانى

فعفا عنه (امرأة عمران) اسمها حمزة بنت عمه تزوجها ليردها عن مذهب الشُراة فأضلته وذهبت به (عمران بن حطان) «بكسر الحاء وتشديد الطاء» ابن ظبيان بن شعل «بفتح فسكون» ابن معاوية بن الحرث بن سدوس «بفتح السين» له حديث سيأتى فى ذكر الخوارج ان شاء الله تعالى (مجزأة بن ثور) بن عُفير بن زهير بن كعب بن

أيكون رجلٌ أشجعَ من أسَد فقال لها ما رأيت أسداً فتحَ مدينةً قطُّ ومجزَأة بن ثور قد فتح مدينة (مجزأة بن ثور جعَل له عمرُ رحمه الله رَآسةَ بكرٍ فلما أسَنّ فعَلَ عثمانُ بنُ عفّان رضى الله عنه ذاك مع ابنه شقيق بن مجزأة وقُتِلَ رحمه الله على شُسْتَرَ* هو والبَرَاء بن مالك وكانا من أبطال المسلمين) ومرَّ عمرانُ بن حِطانْ بالفرزدق وهو يُنشد فوقف عليه فقال

أيها المادحُ* العباد ليُعْطَى ... إن لله ما بأيدى العباد

فاسأل الله ما طلبتَ اليهم ... وارْجُ فضْلَ المُقَسِّمِ العوّادِ

لا تقلْ للجواد ما ليس فيه ... وتُسَمِّ البخيل باسم الجوادِ

وأنشدنى الحَسنُ بن رجاءٍ لرجل من المحْدَثين لم يُسَمّه

عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر ابن وائل وقد ذكر ابن الاثير أن البخارى ذكره فى الصحابة قال ولم يثبت (شستر) كذا فى النسخة المطبوعة والصواب تستر «بتاء مضمومة فسين مهملة ساكنة فتاء مفتوحة» معرّب شوشتر وهى أعظم مدينة بخوزستان قريبة من البصرة فتحها أبو موسى الاشعرى فى عهد عمر بن الخطاب وكان على ميمنته البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضى الله عنه وعلى ميسرته مجزأة بن ثور فاستشهدا فى تلك الغزاة وأسر أبو موسى الهرمزان رأس أهل تستر وحمله الى عمر فاستحياه الى أن قتله عبيد الله بن عمر وكان قد اتهمه بموافقة أبى لؤلؤة فى قتل أبيه ومن هذا التاريخ تعلم أن أبا العباس غلط فى قوله (فلما أسن فعل الخ) (فقال أيها المادح) يروى أنه لما انصرف قال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً

(وهو بكر بن النَّطّاحِ* فى أبى دُلَف)

أبا دُلَفٍ يا أكْذَبَ النَّاسِ كلّهم سِوايَ فإنى فى مديحك أكذبُ

وأنشدنى آخَرُ لرجل من المحدَثين (أيضاً قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)

إنِّى امتدَحتُكَ كاذباً فأثبتَنِي لمّا امتدَحتُكَ ما يُثابُ الكاذِبُ

قال الأصمعى قلتُ لأعرابىّ كنتُ أعرفُه بالكذب أصدقتَ قطّ قال لولا أنى أخافُ أن أصْدُقَ فى هذا لقلت لك. وتحدّثوا من غير وجه أنّ عمرَو ابنَ مَعْدِيكرب كان معروفاً بالكذب وقيل لخَلَفٍ* الأحمرِ وكان شديد التعصُّبِ لليمن أكانَ عمرُو بنُ معديكرب يكذبُ فقال كان يكذبُ فى المقال ويصدق فى الفِعال وذكروا من غير وجه أنّ أهل الكوفة من

(بكر بن النطاح) يكنى أبا وائل من بنى سعد بن عجل وزعم بعض الرواة أنه من بنى حنيفة . وعجل وحنيفة ابنا لجيم «بالتصغير» ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو شاعر صعلوك كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت عروس بعقد أو سِخَابِ قرنفل

والسخاب بكسر السين قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ليس فيها شىء من لؤلؤ أو جوهر (فى أبى دلف) اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس من بنى سعد بن عجل أحد السراة الأجواد وكان أحد قواد المأمون ثم المعتصم . مات سنة ست أو خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى (خلف) بن حيان مولى بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى يكنى أبا محرز أخذ عنه الأصمعى وأهل البصرة وكان يقول الشعر وربما نحله الى المتقدمين من الشعراء

الأشراف كانوا يَظهرون بالكُناسَةِ * فيتحدّثون على دوابّهم الى أنْ يَطْرُدَهم حَرُّ الشمس فوقف عمرو بن معديكرب وخالد بن الصَّقْعَب * النَّهْدِيّ * فأقبل عمروٌ يحدثه فقال أغَرْنا مرَّةً على بنى نَهْدٍ فخرجوا مُسْتَرْعِفِين بخالد بن الصَّقْعَبِ فحملتُ عليه فطعنتُه فأذْرَيْتُه * ثم مِلْتُ عليه بالصَّمْصامَة فأخذتُ رأسَه فقال له خالدٌ حِلاً أبا ثَوْرٍ إنَّ قتيلك هو المُحَدَّثُ فقال يا هذا إذا حُدِّثْتَ فاستمِعْ فانما نتحدّث بمثل ما تَسمعُ لِنُرْهِبَ به هذه المَعَدِّيَّةَ * . قوله مسترعفين يقول مُقَدِّمين له * يقال جاء فلان يَرْعُفُ الجَيْشَ * ويَؤُمُّ الجيشَ إذا جاء متقدِّماً لهم ويقال فى الرُّعاف * رَعَفَ يَرْعُفُ * لا يقال غير رَعَفَ . ويجوز يَرْعَفُ * من أجل العين وليس

(بالكناسة) « بضم الكاف » اسم محلة بالكوفة (الصقعب) « بقاف ساكنة فعين مهملة » (النهدى) نسبة الى نهد بن زيد بن سُود بن إلحاف بن قضاعة من قبائل اليمن (فأذريته) « بالذال » يريد صرعته وأُلقيته عن فرسه (المعدية) « بتشديد الدال » المنسوبة الى معد بن عدنان يريد بنى ربيعة ومضر (يقول مقدمين له) الصواب يقول متقدمين به يقال استرعف به اذا تقدمُ به فان أبو نُخَيْلةَ يصف نوقا

وهن بعد القَرَبِ القَسِيِّ مسترعفات بشمردلىّ

والقسِيّ الشديد والشمردلى الفتى القوى يريد الحادى يقول متقدمات به لا مقدمات له (يرعف الجيش) عبارة اللغة رعف الفرس كمنع ونصر سبق وتقدم كاسترعف وارتعف (الرعاف) كغرابٍ الدم يخرج من الأنف قال الأزهرى قيل له ذلك لسبقه علمَ الراعف (رعف يرعف) كنصر ينصر (ويجوز يرعف الخ) هذا منتهى علم أبى العباس فى هذا الحرف وقد أثبت المجد فى قاموسه لغات فيه قال رعف كنصر ومنع وكَرُم وعُنِيَ وسمع رَعْفًا ورُعافا خرج من أنفه الدم

من الوجه وسنذكرُ هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار إن شاء الله . وقوله حِلا أبا ثور* يقول استَثْنِ يقال حَلَفَ ولم يتحلَّلْ أي لم يستثن. وخُبِّرت أنّ قاصًّا كان يُكثر الحديث عن هَرِم بن حَيَّانَ* (الهَرِمُ الضَّبُّ يُقال انه في الشتاء يأكل حُسُولَه ولا يخرُجُ قال الشاعر «كما أكَبَّ على ذي بَطنِهِ الهَرِمُ» قيل انّ هَرِمَ بن حيّانَ حملته أمُّه أربع سنين ولذلك سُمي هَرِماً) فاتفق هرمٌ معه في مسجد وهو يقول حدثنا هرمُ بن حيّان مَرَّةً بعد مرةٍ بأشياءَ لا يعرفها هرمٌ فقال له ياهذا أتعرفني أنا هَرِمُ بن حيان ماحدثتُك من هذا بشيء قطُّ فقال له القاصُّ وهذا أيضاً من عجائبك انه ليُصَلِّي معنا في مسجدنا خمسةَ عشرَ رجلا اسمُ كل رجل منهم هرم بن حيان كيف توهَّمتَ أنه ليس في الدنيا هرمُ بن حيّان غيرُك وكان بالرَّقَّةِ* قاصٌّ يُكنَى أبا عقيل يكثرُ التحدثَ عن بني اسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوماً الحجاجُ بنُ حَنْتَمَةَ ما كان اسمُ بقرةِ بني اسرائيل قال حَنْتَمَةُ فقال له رجلٌ من ولد أبي موسى الاشعري في أيّ الكُتُب وجدت هذا قال في كتاب عمْرو بن العاص وقال القَيْنِيُّ* أنا أصدُقُ في صَغيرِ مايضرّني

(حلا أبا ثور) العرب تقول للرجل اذا أمعن في وعيد أو أفرط في فخر أو كلام حِلاّ أبا فلان كأنها جعلت وعيده أو افراطه كاليمين وكما ريد استثن ياحالف واذكر حلا تريد يا موعد ويا مفرط اذكر حلا (هرم بن حيان) العبدى ذكر ابن عبد البر انه من كبار الصحابة وعدّه ابن أبي حاتم من كبار التابعين (بالرقة) « بفتح الراء والقاف المشددة » اسم بلد غربيّ بغداد (القيني) يريد رجلا من بني القين

ايجُوز كذبي في كبيرٍ ما ينفعُني وأنشد المـازني للأعشى وليسَ مما روَت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدَقتُهم وكذَبْتهم والمرْءُ ينفعُهُ كِذابُهْ

ويُروى أنّ رجلا وَفدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذَبَه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أأسألُك فتكذِبُني لولا سخاءٌ فيكَ ومقَكَ اللهُ عليه لشَرَّدْتُ بك من وَافِدِ قوْمٍ. معْنى ومِقَكَ أحبَّكَ يقالُ ومِقْتُه أَمِقُهُ وهو على فعِلتُ أفعِلُ ونظيره من هذا المعتلّ وَرِم يرِمُ ووَلِيَ يَلِي وكذلك وسِع يسَعُ كانت السين مكسورةً* وانمـا فتحت للعين ولو كان أصلُها الفتح لظهرتِ الواوُ نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ووحِل يوْحل والمصدرُ مِقَةً كقولك وعَدَ يعِدُ عِدَةً ووجدَ يجِدُ جِدَةً ويُروى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلَمَ ثم قال يا رسول الله انما أُوخذُ من الذنوب بما ظهرَ وأنا أستَسِرُّ بخلالٍ أربع الزنا والسَّرَقِ وشربِ الخمر والكذبِ فأيُّهنّ أحببتَ تركتُ لك سِرًّا فقال رسولُ الله دَعِ الكذبَ فلما ولَّى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم همَّ بالزنا فقال يسألني رسولُ اللهِ فإن جحَدتُ نقَضْتُ ما جعلتُ له وإن أقرَرْتُ حُدِدتُ فلم يَزْنِ ثم هَمَّ بالسَّرَقِ ثم همّ بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجعَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ الله قد تركتُهنَّ جُمع. وشهدَ أعرابيٌّ عند مُعاويةَ بشهادةٍ فقال له معاويةُ

---

* (كانت السين مكسورة) في الاصل الذي سوغ حذفها وقد ورد يسِع « بالكسر » وهي قليلة ونظيره وطِيء يطأ كانت الطاء مكسورة وانما فتحت للهمزة

كذَبْتَ فقال له الأعرابيّ الكاذبُ مُتزمّلٌ في ثيابك فقال مُعاوية هذا جزاءُ من عَجِلَ وقال معاوية يوماً للأحنفِ وحدّثه حديثاً أتكذبُ فقال والله ما كذبتُ مُذْ علمتُ أن الكذبَ يَشينُ أهله ودخل عبدُ الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمعْ أبياتاً قلتُهنّ وكان واجِدًا * عليه فقال معاوية هاتِ فأنشده

إذا أنتَ لم تُنصفْ أخاكَ وجدتَه   على طَرَفِ الهجرانِ إن كان يَعقلُ
ويركبُ حدَّ السيفِ من أنْ تضيمَهُ   إذا لم يكن عن شَفْرةِ السيفِ مَزْحَلُ

فقال له معاويةُ لقد شَعَرْتَ * بَعْدَنا يا أبابكرٍ ثم لم يَنْشَبْ * معاويةُ أن دخلَ عليه مَعْنُ بن أوْسٍ * المُزَني فقال له أقلتَ بعدنا شيأً قال نعم ياأمير المؤمنين فأنشده

لَعَمْرُكَ * ما أدْرِي وإني لأوْجَلُ   على أيِّنا تَعْدُو المنيّةُ أوّلُ

(واجدا) من وجد عليه يجد « بالكسر والضم » وجدا وجدة وموجِدة غضب (شعرت) « بفتح العين وضمها » قلت الشعر أوشعر « بالفتح » قاله و « بالضم » أجاده والمصدر شعر « بفتح الشين » (لم ينشب) لم يلبث . يقال فلان لم ينشب أن فعل كذا يراد لم يلبث وحقيقته لم يتماق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه (معن بن أوس) بن نصر بن زياد من بني عمرو بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر نسبوا الى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أد وهو شاعر فحل مخضرم وعاش الى أيام فتنة ابن الزبير (لعمرك) يخاطب صديقا له ساءت صداقته وهذا البيت مطلع كلمة له مختارة وبعده

وإني أخوك الدائم العهد لم أخن   إنِ ابْزاك خصمٌ أو نبا بك منزلُ

حتى صار الى الأبيات التى أنشدها ابنُ الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرتَ آنفاً أن هذا الشعرَ لك قال أنا أصلحتُ معانيه وهو ألّفَ الشعر وهو بعدُ ظِئْرى * فما قال من شيء فهو لى وكان عبدُ الله بن الزبير مسترضَعاً فى مُزَيْنَة وحُدّثتُ أنّ عُمَرَ بن عبد العزيز كتبَ فى إشخاص إياسٍ * بن

أحاربُ من حاربت من ذى عداوة … وأحْبِسُ مالى ان غَرِمْتَ فأعْقِلُ
وان سؤتنى يوما صفحت الى غَدٍ … ليُعقِبَ يوما منك آخرُ مُقْبِلُ
كأنك تشْفِى منك داءً مسَاءتى … وسخطى وما فى رِيبتى مَا تعجّلُ
وانى على أشياء منك تَرِيبنى … قديما لذو صفحٍ على ذاك مُجْمِلُ
سَتَقْطع فى الدنيا اذا ماقطعتنى … يمينك فانظر أى كفٍّ تَبَدَّلُ
وفى الناس ان رَثّتْ حبالُكَ واصِلٌ … وفى الارض عن دار القِلَى مُتَحوَّل

اذا أنت البيتين وبعدهما

وكنت اذا ما صاحبٌ رام ظِنّتي … وبَدَّل سُوأً بالذى كنتُ أفعل
قلَبْتُ له ظَهْرَ المِجَنّ فلم أدم … على ذاك الا رَيْثما أتحوّل
اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكد … عليه بوجه آخرَ الدهر تُقبِلُ

(ابزك) يقال بزاه يبزوه بزْوا وأبزى به . كضررته وأضررت به . بطش به وقهره . (فأعقل) يريد فأعقل عنك . ومعناه اذا لزمتك جناية غرمت ديتها (مساءتى) معمول تشفى (وما فى ريبتى ما تعجل) يقول ليس فى تهمّتى ما يستوجب ما تتعجله من المساءة والسخط . (شفرة السيف) « بالفتح » حدّه . ومرحل . مبعد (قلبت له ظهر المجن) المجن . الترس يتقى به . وذلك كناية عن مكاشفته بالمداوة (وهو بعد ظائرى) يريد بعد ما ذكرت لك فهو أخى من الرضاعة .
(اياس) المضروب به المثل فى الذكاء

معاوية المُزَنيّ وعَدِيُّ * بن أرطاة الفَزَارِيّ أمير البصرة وقاضيها يومئذٍ فصار اليه عديّ فقرَّبَ أن يُمَزِّنَه عند الخليفة فقال يا أبا واثِلَةَ إنَّ لنا حقّاً ورَحِماً فقال إياسُ أعلى الكذب تُرِيدُني والله ما يَسُرُّني أني كذبتُ كَذْبةً يغفرُها اللهُ لي ولا يَطَّلِعُ عليها الا هذا وأومأ الى أبيه ولى ماطلعت عليه الشمس (قال أبو الحسن التمْزِينُ المَدْحُ ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبي العباس وهي عندى مشتقة من المازِن وهو النمل وبهذا سُمِّيت مازنُ كأنه أراد منه أن يُكَبِّره ويروى يُكَثِّره قال القُتَيْبِيُّ المازِنُ بَيْض النمل قال الشيخُ قوله أن يمزّنه عند الخليفة أى كأنه يجعله سيّدَ مُزَيْنَةَ لأنه كان مُزَنِيّاً والصوابُ يعزّرَهُ * . قال الموصليّ وَاني مع ذا الشيب حُلوٌ مَزِيرُ . ولم يكن في القضاة * وإنما كان أميراً على البصرة أن مات عمرُ وا

(وعديّ) بالرفع (فصار اليه عدى) وهو فى داره بالبصرة وكان أبو اياس حاضرا (فقرب) يعنى توسل اليه بقُربة رغبة فى أن يمزنه عند الخليفة (يا أبا واثلة) كنية اياس (الا عن أبى العباس) نقل عنه لسان العرب قال مزنت الرجل تمزينا فضلته (قال الشيخ) لا أدرى من هو ذلك الشيخ الذى جهل أن عدياً فزارى لا مزنى (والصواب يعزره) يجعله مزيرا والمزير الظريف وليس بالجيد أن يصفه بذلك (قال الموصلى) هو اسحق وهو مولد لا يستشهد بقوله على أنه أورد الشطر على غير وجهه وصوابه مع ما قبله وما بعده

لا يروعنك شيبى فانى مع هذا الشيب حلو مزير

قد يَفُلُّ السيفُ وهو جُرازٌ ويصول الليث وهو عقير

(ولم يكن فى القضاة) انتقاد حسن وما أظن أبا العباس يجهل مثل هذا وظنى أن الرواية

كَتب عمرُ الى عَدِيٍّ اجمع ناساً ممن قبلك وشاوِرْهم فى إياسِ بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقضِ أحَدهما فولّى عَدىٌّ إياساً) ويروى أن أخا إياسٍ صار الى ابن هُبَيْرَةَ فقال طَرَقَنى اللصوصُ فحاربتُهم فهزمتهم وظَفِرتُ منهم بهذا المِغْوَل فجعلَها ابنُ هُبيْرَةَ تحت مُصَلاّه ثم بعثَ الى الصياقلة فأحضرهم فقال أيعرفُ منكم الرجلُ عملَه قالوا نعم فأخرجَ المِغْوَلَ* فقال من عمَلِ أيّكم هذا فقال قائلٌ منهم أنا عمِلتُ هذا واشتراه منى هذا أمْسِ (المِغْوَلُ سهمٌ صغير)*

*﴿ باب ما يجوز فيه يَفْعَلُ فيما ماضيه فَعَلَ مفتوح العين *﴾

اعلمْ أن كل فِعْلٍ على فَعُلَ فهو غير متعدٍّ الى مفعول لانه فِعْلُ الفاعل فى نفسه وتأويله الانتقالُ وذلك قولك كَرُمَ عبدُالله وظرُفَ عبدُالله. وتأويل قولى الانتقال انما هو انتقالٌ من حال الى حال تقول ما كان كريما ولقد كرُمَ وما كان شريفاً ولقد شَرُفَ فهذا تأويلهُ فأما قولهم كُدْتُ* أكادُ فانما كُدت معترِضةٌ على أكاد.

وقاضيها يومئذ اياس فسقطت اياس من رواية أبى الحسن (وانما كان أميراً على البصرة) الى أن مات عمر وانما كتب عمر الخ وهذا انكار لما روى أبو العباس و(المغول) «بكسر الميم وسكون الغين المعجمة» (سهم صغير) قال غيره هو سيف دقيق له قفاً أوشبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه يغتال به عدوه والجمع المغاول

﴿ باب ﴾

(ما يجوز الخ) يريد أنه المقصود بالذكر وذكر غيره كالمقدمة له (فأما قولهم كدت) «بضم الكاف» وعبارة سيبويه وقد قال بعض العرب كُدت أكاد فقال فعُلت تفعَل كما

وما كان من فَعِلَ الصحيح فإنه يفعَلُ نحو شَرِبَ يشرَبُ وعَلِمَ وفَرِقَ ويكون متعديا وغير متعدٍّ تقولُ حذِرْتُ زيداً وعلِمْتُ عبدالله ويكون فيه مثلُ سَمِنْتُ وبَخِلْتُ غير متعدٍّ وكُلُّه على يفعَل نحو يسمَنُ ويبخَل ويعلَم ويطرَبُ فأما قولهم في الاربعة من الافعال* يحسِبُ ويَيْئِسُ وينْعِم ويَيْبِسُ فهي مُعترضةٌ على يفعَل تقول في جميعها يحسَبُ وينعم ويَيْأسُ وييْبَسُ وما كان على فعَلَ فبابُه يفعُل ويَفعِلُ** نحو قتل يقتلُ وضرَبَ يضرِب وقعَد يقعُدُ وجلَس يجلس فقد أنبأتُك*** أنه يكون متعديا وغيرَ متعدٍّ فأما يأبى ويَقْلى فلهما عِلّةٌ

قال فعِلت « بالكسر » أفعَل « بالفتح » فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فضل « بالكسر » يفضل شاذ من بابه (في الاربعة من الافعال) المعهودة عند أهل الصرف قال سيبويه وقد بنوا فعِل على يفعِل في أحرف كما قالوا فعُل يفعُل « بالضم فيهما » فلزموا الضمة فكذلك فعلوا بالكسرة وذلك حسِب يحسِب ويَئِس ييئس وبئس ييبس ونعم ينعم ثم قال والفتح في هذه الافعال جيّد وهو أقيس (فبابه يفعُل ويفعِل) هذان المثالان جاريان فيه على السواء في الكثرة والغلبة وعن أبي الحسن يفعل « بالكسر » أغلب عليه قال أبو علي هذا ظنٌّ انما توهم ذلك من أجل الخفة فحكم أن يفعِل أكثر من يفعُل ولا سبيل الى حصر ذلك فيعلم أيهما أكثر وأغلب غير انا كلما استقرينا باب فعَل الذى يعتقب عليه هذان المثالان وجدنا الكسر فيه أفصح وذلك للخفة كقولنا خفق الفؤاد يخفِق ويخفُق وحجل الغراب يحجِل ويحجُل وبرَد الماء يبرِد ويبرُد وسمط الجدى يسمِطه ويسمُطه وأشباه ذلك مما قد تقصّاه متقنو اللغة كالاصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وابن السكيت واحمد بن يحيي. وزعم قوم من النحويين أن ما كثر استعماله على يفعِل « بالكسر » لم يجز فيه غيره نحو ضرب يضرب وحكى عن المبرد انه يجوز الوجهان في جميع الباب وهو ضعيف (فقد أنبأتك) بذكر الامثلة

تُبَيِّنُ عند ما أذكره لك ان شاء الله ولا يكون فعَلَ يفعَل الا أن يكون يَعرِض له حرف من حروف الحَلْق الستة فى موضع العين أو موضع اللام فان كان ذلك الحرف عَيْنا فتح نفسَه وان كان لاما فتح العين وحروف الحَلق الهمزةُ والهاء والعينُ والحاءُ والغينُ والخاء وذلك قولهم قَرَأَ يَقرأ قَرْأ يافتى وقراءةً وسأل يسأل وجبَه يَجْبَهُ وذهَب يذهبُ وتقول صَنَعَ يَصْنَع وظعَن يظعَن وضبَحَ يَضْبَح* وكذلك فَرَغَ يفرِغُ* وسَلَخ يَسلَخ وقد يجوز أن يجيء الحرف على أصله وفيه أحدُ السّتة يجوز زأرَ يَزْئِرُ* وفَرغ يفرُغ* وصبَغ يصبُغ* الا أن الفتح لا يكون فيما ماضيه فعَلَ الا وأحد هذه الحروف فيه وأما يأبى فله عِلّةٌ وأما يَقلَى فليس بثَبَتٍ* وسيبويه يذهب فى يأبى الى أنه انما انفتح من أجل أن الهمزة فى موضع فائه* والقول عندى على ماشرحت لك من انه اذا فُتِحَ حدث فيه حرف من حروف الحلق فانما انفتح لانه يصير الى الالف وهى من حروف الحلق

(وضبح يضبح) وسحب يسحب (وفرغ يفرغ) ودغر يدغر (يزئر) ويزأر على بابه (وفرغ يفرغ) «بالضم» على أصله وكذلك (صبغ يصبغ) «بضم الباء وكسرها» على أصله وفتحها على بابه ففيه ثلاث لغات (وأما يقلى فليس بثبت) قال سيبويه وأما جبى يجبى وقلا يقلى فغير معروفين الا من وُجَيْه ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما وعن ثعلب قلاه يقلاه فى البغض لغة طيىء والمنقول عن ابن الاعرابى قلَيْته فى الهجر قِلى «مكسور مقصور» وحكى فى البغض قليته «بالكسر» أقلاه على القياس (من أجل ان الهمزة فى موضع فائه) عبارة سيبويه وقالوا أبى يأبى فشبهوه بقرأ يقرأ ونحوه يريد انهم شبهوا ما الهمزة فيه أولا بما فيه الهمزة آخرا

ولكن لم نذكرها لانها لاتكون أصلا انما تكون زائدة أو بدلا ولا تكون متحركة فانما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذي ذكرت لك من أن يسع ويطأ أحدهما فعِلَ يفعِل* في المعتل كحسِب يحسِب من الصحيح ولكن فتحتهما العين والهمزة كما تقول ولَغَ الكلب يلغ والأصل يلِغ لحرف الحلق فتحه

﴿ باب ﴾

يُروى عن عليّ بن أبي طالب رحمةُ الله عليه أنه افتقَدَ عبد الله بن العباس رحمهُ الله فقال ما بالُ أبي العباس لم يحضُرْ فقالوا وُلِدَ له مولودٌ فلما صلى عليٌّ رحمه الله قال امضُوا بنا اليه فأتاه فهنَّأَه فقال شكرتَ الواهِبَ وبورِكَ لك في المَوْهوبِ ما سَمَّيته قال أوَ يجوزُ لي أن أسمِّيَه حتى تُسَمِّيَه فأمر به فأخرِجَ اليه فأخذه وحَنّكَه ودَعاله ثم رَدَّهُ اليه وقال خُذْه إليك أبا الأَمْلاكِ* قد سمَّيْتُه عليًّا وكنَّيْتُه أبا الحسن فلما قام مُعاويةُ* قال لابن عباس ليس لكم اسمُه وكُنْيَتُه. قد كنَّيْتُه أبا محمد فجرَتْ عليه وكان عليٌّ سيِّداً شريفاً بليغاً وكان له خمسمائة أصل زيتونٍ يُصلي في كلّ يومٍ الى كلّ أصلٍ ركعتين فكان يُدعى

(حدهما فعل يفعل) عبارة غيره وانما ذهبت الواو من يطأ لأنه بني على توهم فعل يفعل مثل ورم يرم غير ان حرف الحلق فتحه وكذا القولُ في يسع وقد سمع يسِع «بالكسر»

﴿ باب ﴾

(قال خذه اليك أبا الأملاك) ذكر الطبري في تاريخه ان رسول الله ﷺ أعلم العباس بن عبد المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده (فلما قام معاوية) يريد قام بأعباء الملك (وقال ليس الخ) الذي رواه الحافظ أبو نعيم ان عبد الملك بن مروان هو

ذا الثَّفِنات * وضُرِبَ بالسَّوْطِ مرتين كلتاهما ضرَبه الوليد * إحداهما فى تَزَوُّجِهِ لُبَابَةَ بنتِ عبدالله بن جعفر وكانت عند عبدالملك فعضّ تُفّاحةً ثم رَمى بها اليها وكان أبْخَرَ فدَعَتْ بسكّينٍ فقال ما تصنَعين به قالت أُميطُ عنها الأذَى فطَلَّقها فتزوجها علىٌّ بن عبد الله فضربه الوليدُ وقال إنما تتزوّج بأمّهات الخُلَفاء لِتَضعَ منها لأنّ مَرْوانَ بنَ الحكم تزوّجَ أمَّ خالدِ بنِ يزيدَ بنِ مُعاوية ليضَعَ منه فقال علىٌّ بن عبد الله إنما أرادت الخروجَ من هذه البَلْدَةِ وأنا ابن عَمّها فتزوجتُها لأكونَ لها مَخْرَجاً * وأما ضَرْبُهُ إياه فى المرة الثانية فإنا نَرْويه من غير وَجْهٍ ومن أتمّ ذلك ما حدّثنيه أبو عبدالله محمدُ بن شُجاع البَلْخِيّ (هو محمد بن شجاع الثَّلْجِى كذا صوابُه) * فى

الذى قال لأبى الحسن على بن عبد الله غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لى عليهما فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فأكتنى أبا محمد (الثفنات) جمع ثفنة « بكسر الفاء » وهى من كل ذى أربع ما يصيب الأرض منه اذا برك أو ربض فيغلظ شبهت بها أعضاء سجوده التى غلظت وعبارة المجد فى قاموسه وذو الثفنات علىّ بن الحسين ابن علىّ وقيل هو علىّ بن عبد الله بن العباس وكانت له خمسمائة أصل زيتون يصلى عند كل أصل ركعتين كل يوم . وعبد الله بن وهب رئيس الخوارج . لأن طول السجود أثر فى ثفناته (فضربه الوليد) عن ابن الكلبى الذى تولى ضربه والى شرطته . واسمه كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الأعور (مخرجا) فى نسخة . محرما (الثلجى كذا صوابه) كذلك ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال والسمعانى فى كتابه الأنساب المعروفُ بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن شجاع فقيه العراق وكان من أهل الرأى ونقل عن زكريا بن يحيى الساجى انه كذاب

إسنادٍ له متّصل لستُ أحفظُه يقول فى آخر ذلك الاسنادِ رأيتُ عليًا مضروبًا بالسوط يُدارُ به على بَعيرٍ ووجهُه مما يلى ذَنَبَ البَعيرِ وصائحٌ يصيحُ عليه هذا علىُّ بن عبد الله الكذابُ قال فأتيتُه فقلت ماهذا الذى نَسَبُوك فيه الى الكذب قال بَلَغهم قولى إنّ هذا الامرَ سيكونُ فى وَلَدِى والله ليكونَنّ فيهم حتى يملكَهم عبيدُهم الصِّغارُ العيُونِ العِراضُ الوُجوه الذين كأن وجوههم المجَانُّ * المُطْرَقَةُ * ومع هذا الحديث آخرُ فى شبيه بإسنادِه أنّ علىَّ بن عبد الله دخَلَ على سليمان بن عبد الملك ومعه ابْنَا ابنه الخليفَتَانِ أبو العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما أذكرُه لك إنما ينبغى أن يكون دخل على هشام فأوسعَ له على سَرِيره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم علىَّ دَيْنٌ فأمر بقضائه قال له وتستوصى بابنىَّ هذين خيراً ففعلَ فشكرَه وقال وَصلَتْك رَحِمٌ فلما ولّى علىٌّ قال الخليفةُ لأصحابه ان هذا الشيخ قد اختَلَّ وأسَنَّ وخُلِطَ فصارَ يقولُ إن هذا الأمرسيَنْتقِلُ الى وَلَدِه فسَمِعَ ذلك علىٌّ فالتفتَ اليه فقال والله ليَكونَنّ ذاك وليَملِكَنّ هذانِ قال أبو العباس أما قولى ان الخليفةَ فى ذلك الوقت لم يكن سليمان

كان يحتال فى ابطال الحديث ورده نصرة لابى حنيفة وذكر غيره انه كان يضع الحديث فى المشتبهات وينسبه الى أهل الحديث مات سنة ست وستين ومائتين والثلجى نسبة الى جده الأكبر ثلج بن عمرو أحد بنى كلب بن وبْرَة (المجان) جمع المجن «بكسر الميم» وهو الترس (والمطرقة) التى أطرقت بالجلد طاقاً فوق طاق كالنعل المطرقة المخصوفة يريد ان وجوههم عراض غلاظ صلاب

فلأن محمد بن عليّ بن عبد الله كان يُمْنَعُ من تزوّج الحارثيّة للحديث المَرْوِيّ* فلما قامَ عمرُ بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له انى أردتُ أن أتزوّج بنتَ خالى* من بنى الحرث بن كعْب أفتأذنُ لى فقال عمرُ تزوّجْ رحمك الله مَن أحببتَ فتزوّجها فأولدَها أبا العباس أمير المؤمنين وعمرُ بعد سليمان فلا ينبغى أن يكون تهيأ له أن يدخل على خليفة حتى يَتَرَعْرَعَ (ش كذا وقع في الام والرواية والصحيح لهما أن يدخلا على خليفة حتى يترعرعا) فلا يتم مثل هذا الا فى أيام هشام وكان عبدُ الملكِ يُكرِمُ عليًّا ويُقَدِّمه فحدّثنى التَّوَّزى قال قال عليُّ بنُ عبد الله سايرْتُ يوماً عبدَ الملك فما جاوَزْنا إلا يسيراً حتى لَقِيَهُ الحجّاج قادماً عليه فلما رآهُ ترَجَّلَ ومشى بين يدَيْه نخبَّ عبدُ الملك فأسْرَعَ الحجاجُ فزادَ عبدُ الملك فهَرْوَلَ الحجاج فقلتُ لعبد الملك أبكَ مَوْجِدَةٌ على هذا فقال لاَ ولكنه رَفَع من نفسه فأحببتُ أنْ أغُضَّ منه . وحدثنى جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمىّ قال حضرَ عليٌّ عبد الملك وقد أهْدِيَ له من خُراسَانَ جاريةٌ وفَصٌّ وسَيْفٌ فقال يا أبا محمد إنّ حاضرَ الهدية

(للحديث المروى) عن ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فى وصيته محمد بن على ابن عبد الله بن العباس وهو بالحميمة لما حضرته الوفاة قال فى آخرها واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية. والحميمة «بالتصغير» بلد من أعمال عمان فى أطراف الشام كان منزل بنى العباس (بنت خالى) هى ريطة ابنة عبد الله بن عبد الحجر وسماه رسول الله ﷺ لما وفد عليه عبد الله وهو ابن الديان واسم الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو ابن عُلَةَ بن جَلْد بن مالك بن أدَد

شَريك فيها فاخْتَر من الثلاثة واحداً فاختارَ الجاريةَ وكانت تسمّى سُعْدَى وهى من سَبْيِ الصُّغْدِ* من رَهْطِ عُجَيْفِ بن عَنْبَسَةَ* فأولدها سليمان وصالحاً ابنى عليّ وذكر جعفر بن عيسى أنه لمّا أولدها سليمان اجتنبَتْ فراشَه فرِضَ سليمانُ من جُدَرِيٍّ خرَجَ عليه فانصرَفَ عليّ من مُصلّاه فاذا بها على فراشه فقال مرْحَباً بك يا أمَّ سليمانَ فوقعَ بها فأولَدَها صالحا فاجتَنَبَتْ بعدُ فسألها عن ذلك فقالتْ خِفْتُ أن يموتَ سليمانُ فينقَطِع النَسَبُ بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآنَ إذ ولدتُ صالحاً فباَلحَرَى* إن ذهب أحدهما أن يبقَى الآخرُ وليسَ مثلى اليومَ مَن وطِئَه الرجالُ وزعمَ جعفر أنه كانَتْ فيها رُتّة* فالرُّتّةُ تَعَذُّرُ الكلام إذا أراده الرجل فهى الآن معروفة فى ولد سليمان وولد صالح وكان عليّ يقول أكْرَهُ أن أوصِيَ الى محمد* وكان سيِّدَ ولده خوفا من أن أشِينَهُ بالوصيّة فأوصَى

(الصغد) «بضم فسكون» كورة قصبتها سمرقند وهى من أطيب الارض كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار (عجيف ابن عنبسة) أحد قواد المعتصم العباسى (فبالحرى) مقصور كالفتى ومعناه فبالجدير والخليق وهو مصدر لا يغير لفظه كقولهم انه لحراة أن يفعل كذا ومن قال هو حَرٍ بكذا منقوصا وحرىّ «مشدد الياء» ثنى وجمع وأنث يقول فى المنقوص حَرِيان وحَرُونَ وحرِيَة وحَرِيَتان وحريات وفى المشدد حرّيان وحريون وحرّية وحريتان وحريات وقالوا ما أحراه وأحْرِ به كما قالوا ما أحجاه وأحج به (رتة) «بالضم» كالعقلة والحبسة واللكنة واللثغة والغنة والخنه وقد أرته الله فرتّ فهو أرت (أكره أن أوصى الى محمد الخ) وكله الى كمال عقله ووفور فضله وعلو منزلته فلايحتاج الى وصية فيها ذكر المبدء والمعاد

الى سليمانَ فلما دُفِنَ عليّ جاءَ محمدٌ الى سُعدَى فقال أخرجى الىّ وصيّةَ أبى فقالت انّ أباكَ أجلُّ من أن تُخْرَجَ وصيّتُه ليلا ولكنها تأتيك غدًا فلما أصبح غدَا بها عليه سليمانُ فقال يا أبى ويا أخى هذه وصيّةُ أبيكَ فقال محمدٌ جزاكَ اللهُ من ابن وأخٍ خيراً ما كنتُ لأُثَرِّبَ* على أبى بعد موته كما لم أُثَرِّبْ عليه فى حياته . قال أبو العباس التَّمْتَمَةُ التردّدُ فى التاء* والفَأْفَأةُ* التردّد فى الفاء والعُقْلَةُ التِواءُ اللسان عند ارادة الكلام والحُبْسَةُ* تعذرُ الكلام عند ارادته واللَّفَفُ* إدخالُ حرفٍ فى حرفٍ والرُّتَّةُ كالرَّتَجِ* تمنعُ أول الكلام فاذا جاء منه شىء اتّصلَ والغَمْغَمةُ* أن تسمعَ الصوتَ ولا يتبينَ لك تقطيع الحروف والطَّمْطمةُ* أن يكون الكلام مُشْبِهًا

(لأثرب) التثريب كالتأنيب والاستقصاء فى اللوم. يريد لا ألومه ولا أذكره بسوء (التردد فى التاء) قال غيره التمتمة ردّ الكلام الى التاء والميم أو أن تسبق كلمته الى حنكه الأعلى فهو تمتام وهى تمتامة (والفأفأة) مصدر فأفأ الرجل اذا عرته حبسة فى لسانه وغلبت عليه الفاء فهو فأفأ كفدفد وفأفاء كبلبال (والعقلة) ويقال اعتقل لسانه « بالبناء للمفعول وللفاعل » (والحبسة) وقد احتبس لسانه وتحبس توقف (واللفف) « بالتحريك » مصدر لفّ فهو ألف وعن الاصمعى الألف الثقيل اللسان وقال غيره هو العَيِىّ البطىء الذى اذا تكلم ملأ لسانه فمه (كالرتج) « بالتحريك » مصدر رتج فى منطقه « بالكسر » لم يقدر على النطق مأخوذ من الرتاج « بالكسر » وهو الباب المغلق كأنه أغلق عليه القول وقد أرتج وارتتج عليه « بالبناء للمفعول » استغلق عليه (والغمغمة) وكذا التغمغم وعن بعضهم هما أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأبطال فى الوغى (والطمطمة أن يكون الخ) عبارة

الكلامِ العجَم واللكْنَةُ * أن تعترضَ على الكلام اللغةُ الاعجميّة وسنفسرُ هذا بحُججِه حرْفا حرفا وماقيل فيه ان شاء الله واللثْغَةُ * أن يُعْدَلَ بحَرْف الى حرفٍ * والغُنَّةُ أن يُشربَ الحرفُ صوتَ الخيْشُومِ * والخُنَّةُ أشدُّ منها * والترخيمُ حذفُ الكلام يقال رجلٌ فأفاءٌ يافتى تقديرُه فاعَال ونظيرُهُ من الكلام سَابَاطٌ وخَاتَامٌ قال الراجز

يامَىُّ * ذاتَ الجوْرَبِ * المُنْشَقِّ أخذتِ خاتَامى * بغير حَقِّ

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمز على فَعْلال مثل خَضْخَاضٍ * وقَمْقَامٍ والذى حكى أبو العباس غلط لان سيبويه

غيره الطمطمة العجمة وكذلك الطمطانيه «بضم الطاءين» والطمطم والطمطمى «بكسرهما» والطماطم والطمطانى «بضمهما» الأعجم الذى لا يفصح وقد طمطم فى كلامه (واللكنة) وكذا اللكونة واللكنونة (أن تعترض الخ) فيقال فلان يرتضخ لكنة رومية أو حبشية أوما كانت من لغات العجم وقد لكن «بالكسر» لكنا فهو ألكن وعن ابن سيده الألكن الذى لا يقيم العربية من عجمة فى لسانه (ان يعدل بحرف) قال غيره ان تجعل «الراء غيناً أو لاما والصاد فاء أو السين ثاء» وقال عمرو بن بحر اللثغة فى الراء تكون بالغين والذال والياء. والغينُ أقلها قبحا وأوجدها فى كبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم (والخنّة أشد منها) قال ابن سيده الخنن «بالتحريك» والخنة والمخَنّة كالغنة وفى التهذيب الخنة ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع الى الخياشيم يقال امرأة خنناء ورجل أخن والخنخنة أن لا يبين الكلام فيخنخن فى خياشيمه (يامى) يروى ياهند (والجورب) لفافة الرجل معرّب كورب بالفارسية (خاتامى) أنشده ابن برى خيتامى فهما روايتان (خضخاض) عن ابن منصور الخضخاض ضرب من النِّفْط أسود رقيق لاخثورة فيه تُهْنأ به الجربى وليس بالقطران لأن القطران

رحمه الله قال * ليس فى الصفات * فاعَالٌ قال أبو الحسن يقال خاتَم على وزن دانَقٍ وخاتِم على وزن ضارِب وخَيْتام على وزن ديّان وخاتام على وزن سَاباط)وقال ربيعةُ *الرَّقّىّ فى مدحه يزيدَ بن حاتِم بن قَبيصةَ بن المُهلَّبِ ورَبيعة احتجّ به الاصمعى * وذَمِّهِ يَزيدَ بن أُسَيْدٍ * السُّلمىّ

عصارة شجر ينبت فى جبال الشام ويقال له العَرْعَر يُداوى به دَبَرُ البعير ولا يُطلى به الجرب والقمقام البحر (لأن سيبويه قال) هذا كذب على سيبويه لم يذكره فى كتابه (وقوله ليس فى الصفات) كذب آخر لأن خاتاما من الأسماء لا من الصفات واليك ماذكر سيبويه قال وما كان من الأسماء على فاعَل أو فاعِل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك نحو قابل وقوابل وطابَق وطوابق وحاجر وحواجر وحائط وحوائط فقال شارحه قد جاء فى فاعل على فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول فى خاتم خاتام فعلى هـذه اللغة قياسه خواتيم . هذا وقد نقل أهل اللغة عن سيبويه انه قال الذين قالوا خواتيم انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن فى كلامهم قالوا وهذا دليل على انه لم يعرف خاتاما (وربيعة) بن ثابت مولى بنى سُليم بن منصور نشأ بالرقة « بفتح الراء والقاف) وهى مدينة على الفرات بينها وبين حلب ثلاثة أيام وهو شاعر مجيد من المحدثين (وربيعة احتج به الأصمعى) هذا من أبى العباس خطأ فاضح وانما الذى احتج به أبو زيد فقد روى عن أسيد بن خالد الانصارى قال قلت لأبى زيد زعم الأصمعى انه يقال شتان ماهما ولا يقال شتان ما بينهما فقال كذب الأصمعى وأنشدنى قول ربيعة وعن أبى حاتم أبى الأصمعى ان يقال شتان ما بينهما فأنشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح (يزيد بن أسيد) « بضم الهمزة » ابن زافر بن أسماء من بنى بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة والى أرمينية للمنصور ولولده المهدى وكان ربيعة ذهب اليه يستميحه فأعطاه فاستنزره فذهب الى يزيد بن حاتم والى أفريقية للمنصور فبالغ فى الاحسان اليه

لشتّانَ ما* بين اليزيدَيْنِ فى النّدى ... يَزيدَ سُليمٍ والأغرِّ بن حاتِمِ
فَهمّ الفتى الأزدىِّ إتلافُ ماله ... وهَمُّ الفتى القيسىّ جمعُ الدراهِمِ
فلا يَحسَبِ التمتامُ أنى هجوتهُ ... ولكنّنى فضّلتُ أهلَ المكارِمِ

وقال آخرُ* أيضا

ليس بفأفاء ولا تَمتامِ ... ولا مُحِبٍّ سَقِطِ الكلامِ

وقال الشاعر

وقد تعتريه عُقلَةٌ فى لِسانهِ ... اذا هُزّ نَصلُ السّيفِ غيرَ قريبِ

وزَعمَ عمرُو بن بَحْر الجاحِظُ عن محمد بن الجَهْم قال أقبلتُ على الفِكْر فى أيام مُحاربةِ الزُّطِّ فاعتَرَتْنى حبْسةٌ فى لسانى وهذا يكون لأن اللسان يحتاج الى التمرين على القول حتى يَخفّ له كما تحتاج اليدُ الى التمرين على

(لشتان ما) قبله وهو المطلع

حلفت يميناً غير ذى مثنويّةٍ ... يمين امرىء آلى بها غير آثم

لشتان وبعده

يزيد سليم سالمَ المال والفتى ... أخو الأزد للأموال غير مسالم

فهمّ الفتى البيتين وبعدهما

فيا أيها الساعى الذى ليس مدركا ... بمسعاته سعى البحور الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ... لفك أسير واحتمال العظائم
كفاك بناء المكرمات ابن حاتم ... ونمت وما الازدى عنها بنائم
فيابن أسيد لا تسامِ ابن حاتم ... فتقرع ان ساميته سن نادمِ
هو البحر إن كلفت نفسك خوضه ... تهالكت فى آذيّه المتلاطم

(وقال آخر) أنشده الجاحظ لأبى الزحف

العمل والرَّجْلُ الى التمرين على المشي وكما يُعَانِيه مُوَتِّرُ القوْسِ ورَافِعُ الحجر لِيَصْلُبَ ويشْتَدَّ قال الرَّاجز

كأنَّ فيه لَفَفًا إذا نَطَقْ   من طول تَحْبِيسٍ وهَمٍّ وأرَقْ

وقال ابنُ المقفَّع اذا كَثُرَ تقليبُ اللسانِ رقَّتْ جوانبُه ولانَتْ عذَبتُه وقال العتَّابي اذا حُبِسَ اللسانُ عن الاستعمال اشتدت عليه مخارجُ الحروف وأما الرُّتَّةُ فانها تكون غريزَة قال الراجز (يا أيُّها المُخَلِّطُ الأرَتُّ) ويقال انها تكثر في الأشراف ولم توجد تختص واحداً دون واحد وأما الغمغمةُ فقد تكون من الكلام وغيره لأنه صوتٌ لا يُفهَم تقطيع حروفه وحدَّثني من لا أُحصِي من أصحابنا عن الاصمعي عن شُعْبَةَ عن قَتَادةَ قال قال مُعاوية يوماً مَن أفْصَحُ الناسِ فقام رجلٌ من السِّماطِ * فقال قومٌ تباعَدُوا عن فُرَاتيَّة العراق * وتيامَنُوا عن كَشْكَشَةِ تميمٍ وتيَاسَرُوا عن كَسْكَسةِ بَكر ليس فيهم غَمْغَمةُ قُضَاعةَ ولا طُمْطُمانيَّةُ حِمْيَرَ فقال له معاوية من أولئك فقال قومي يا أميرَ المؤمنين * فقال له مُعاويةُ من أنتَ قال أنا رَجلٌ من جَرْمٍ * قال الأصمعي وجَرْمٌ من فصحاء الناسِ قوله تيامنوا عن كشكشة * تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث

(السماط) «بكسر السين» الجماعة الجالسون بجانبيه والسماط صف القوم يقال مشى بين السماطين (فراتية العراق) المياه العذبة المنسوبة الى الفرات نهر العراق يريد أنهم أهل بداوة لا حضارة (قومي يا أمير المؤمنين) في لسان العرب قال قومك من قريش (أنا رجل من جرم) يريد جرم طيء وهو ثعلبة بن عمرو (كشكشة) نقل عن القالي في شرح اللباب اجازة «كسر الكافين وفتحهما» فالكسر لحكاية كسرة

فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف فى المخرج وأنها
مهموسة مثلها فأرادوا البيان فى الوقف لان فى الشين تفشّيا فيقولون للمرأة
جعَل اللهُ لش البركة فى دارِشْ ويحكِ مالَشْ والتى يُدْرجُونها يدعونها
كافا والتى يقفون عليها يبدلونها شينًا وأما بكر فتختلفُ فى الكسكسة
فقوم منهم يُبدلون من الكاف سينا كما يفعلُ التميميون فى الشين وهم أقلّهم
وقومٌ يُبَيّنُونَ حركةَ كاف المؤنث فى الوقف بالسين فيزيدونها بعدها
فيقولون أعطيتكسْ وأما الغمغمة فما ذكرتُ لك وقال الهارِبُ لامرأته
يومَ الخَنْدَمةِ وذاك أنها نظرتْ اليه يَحُدُّ حَرْبَةً فى يوم فتح مكةَ فقالت
ماتصنعُ بهذه قال أعدَدْتها لمحمد وأصحابه فقالت والله إنْ أُراه يقوم لمحمد
وأصحابه شىء فقال لها إنى لأرجو أن أُخْدِمَكِ بعضهم وأنشأ يقول
(الهارب هو أبو عثمان الهُذَلىّ ويقال له الرّعّاشُ ويقال إنّ الرجز *
المذكور بعد هذا لِحماس بن قيس أخى بنى بكر بن عبد مَناةَ أنشده له
أبو إسحق والخَنْدَمةُ * جبلٌ * دخل منه النبى * صلى الله عليه وسلم مكة

كاف المؤنث والفتح على حد قولهم فى التعبير عن بسم الله البسملة و كذلك الكسكسة
(ويقال ان الرجز الخ) المشهور ان الرجز لحماس بن قيس بن خالد (والخندمة)
« بفتح الخاء والدال بينهما نون ساكنة » (جبل) بمكة (دخل منه النبى) الذى
رواه ابن اسحق ان رسول الله ﷺ دخل من أذاخِر حتى نزله بأعلى مكة وضربت
له هناك قبته وكان قد أمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ومعه أسلم وغفار
ومزينة وجهينة وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبى جهل وأبو يزيد سهيل بن
عمرو خطيب قريش جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حماس بن قيس فهزمهم خالد

يوم الفتح وقيل الخندمة مشىٌ فيه إسْرَاع فأضيف الى اليوم لما كثر فيه)

إنْ تُقْبِلُوا * اليوم فما بى عِلَّهْ   هذا سِلاَحٌ كامِلٌ وَأَلَّهْ

وذو غِرَارين سريعُ السَّلَّهْ

لا أَلَّةُ الحَرْبَةُ * والغرار ههنا الحَدُّ يعنى بذى غرارين السيف فلما لَقِيَهم خالدٌ يومَ الخندمة انهزَمَ الرجلُ فلامَتْه امرأَتُه فقال

إنك لو شهدتِ يوم الخَنْدَمَهْ   إذ فَرَّ صَفْوَانُ وفرَّ عِكْرِمَهْ *

ولِحقَتْنا بالسيوف المُسْلِمَهْ   يَفْلِقْن كلَّ ساعِدٍ وجُمْجُمَهْ

ضَرْبا ولا تَسْمَع الا غمغمَهْ   لهم نَهِيتٌ حوْلَنا * وَجَمْجَمَهْ

لم تنطق فى اللَّوْمِ أدنى كَلِمَهْ

وأما الطمطانية ففيها يقول عنترة

تَبْرِى له * حُولُ النَّعَامِ كأنها   حِزَقٌ يَمانيَةٌ لأعجم طِمْطِمِ

ابن الوليد رضى الله تعالى عنه (انتقبلوا) يروى إن يلقنى اليوم. يريد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الألة الحربة) فرق بينهما بعضهم قال الألة حديدة كلها والحربة بعضها حديد وبعضها خشب وجمعها ألٌّ وإلالٌ كجفنة وجفان وقد ألَّه يؤلُّه ويئلُّه اذا طعنه (وفرّ عكرمة) يروى بعد هذا الشطر (وابو يزيد قائم كالموتمة) بقلب همزة (أبو) ألفا والموتمة التى توفى زوجها وترك لها يتامى وقد أيتمت وهؤلاء الثلاثة اسلموا بعد الفتح (لهم نهيت حولنا) أنشده ابن برّى خلفنا . والنهيت صوت الأسد دون زئيره ويقال إنه ترداد الصوت فى الصدر عند المشقة والجمجمة « بفتح الجيمين » المنطق غير البين وقد جمجم الرجل وتجمجم لم يبين كلامه (تبرى له) قبله من كلمته الطويلة

وكان صُهَيبٌ * أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَرْتَضِخُ *

هل تبلغني دارها شَدَنِيَّةٌ لُعِنت بمحروم الشراب مصرّم
خَطّارة غِبَّ السرى مَوّارة تطِس الإكام بكل خف ميثم
وكأنما أطِسُ الإكامَ عشية بقريب بين المنسمين مصلّم

تبرى له البيت. وشدنية ناقة منسوبة الى شَدَن وهو موضع باليمن أو اسم فحل باليمن وفسر ابن الاعرابي قوله لعنت الخ قال سُبَّت فقيل أخزاها الله فما بها درّ ورواه ابو عدنان عن الأصمعي (لعنت لمحروم) باللام وقال يريد قذفت بضرع لا لبن فيه ومصرم مقطوع ليبس الاحاليل فلا يخرج اللبن فيكون أقوى لها وخطارة تحرك ذنبها فى السير من نشاطها وموارة سهلة السير سريعة دَوَرَان اليدين والرجلين ويروى زيافة وهى لمختالة فى سيرها والوطس وطء الخيل استعمل فى الابل وميثم شديد الوطء من الوثم وهو الكسر والدق كأنه يثم الأرض يكسرها ويدقها وقوله بقريب الخ يريد بظليم قريب مسافة المنسمين من شدة سرعته فى عدوه والمنسمان طرفا خف البعير والظليم والفيل والحافر و(المصلم) فى الاصل المقطوع الأذنين يوصف الظليم به لصغر أذنيه وقصرهما كأنه مستأصل الأذنين خلقة و(تبرى له) تعارضه فى عدوه و(حول النعام) حائلها وهى التى لا حمل فى بطونها و(حزق) جمع حزقة كفرقة وفرق وهى الجماعة من الناس والابل والطير وغيرها. شبه انضمام كل فرقة بعضها الى بعض بانضمام جماعات الابل لراعيها وهذه الرواية أجود من الرواية المشهورة وهى «تأوى الى قلص النعام كما أوت ، حزق» الخ ومن الغريب ماحكى الفراء عن المفضل قال سألت رجلا من أعلم الناس عن قول عنترة (حزق يمانية لأعجم طمطم) فقال يكون باليمن من السحاب ما لا يكون بغيره من البلدان وربما نشأت سحابة فى وسط السماء فيسمع صوت الرعد فيها فيجتمع اليه السحاب من كل جانب فالحزق اليمانية تلك السحائب والاعجم الطمطم صوت الرعد (صهيب) بن سنان بن خالد بن عبد عمرو من بني النمر بن قاسط (يرتضخ) ينزع فى

لـكْنَـةً رُوميّـةً ويذكرون أن نسبَهُ في النَّمـِر بن قاسِطٍ صحيحٌ وقد قال رسولُ الله ﷺ صُهَيْـبٌ سابِقُ الرُّومِ وسلْمَانُ سابِقُ الفُرْسِ وبلالٌ سابقُ الحبشة وقال عمرُ لصُهيب في قوله انه من النمر بن قاسط وقد سمعتَ ما قال رسولُ الله ﷺ فيمَن انتمَى الى غير نَسبه فقال صهيبٌ أنا من القوم ولـكن وقعَ عليَّ سِباءٌ وكان عَبْدُ بَنِي الحسْحاس * يَرْتَضِخُ لُـكْنَةً حَبَشِيَّةً فلما أنشد عمرَ بن الخطاب

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ* إنْ تجهَّزْتَ غادِيا كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

لفظه الى الروم لا يستمر لسانه على العربية ولو اجتهد ويروى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر رضى الله عنه حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية فلما رآه صهيب قال يناس يناس فقال عمر ماباله لا أباله يدعو الناس فقلت انما يدعو غلاما اسمه يحنس ثم قال له عمر مافيك شيء أعيبه الا ثلاث خصال لولاهن ماقدّمت عليك أحداً أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمى وتكتنى بأبي يحيى اسم نبيّ وتبذر مالك فقال أما تبذير مالى فما أنفقه الا في حقه وأما اكتنائى بأبى يحيى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني بها فلن أتركها وأما انتمائى الى العرب فان الروم سبتنى صغيرا فأخذت لسانهم وأنا رجل من النمر بن قاسط ولو انفلقت عني رَوْثَةٌ لانتميت اليها (عبد بنى الحسحاس) اسمه سحيم «بالتصغير» ويذكر أن عبد الله بن أبي ربيعة عامل عثمان بن عفان على الجند اشتراه وكتب الى عثمان أنى اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه لا حاجة لى به فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه أن يتشبب بنسائهم اذا شبع ويهجوهم إذا جاع فاشتراه أحد بنى الحساس فكان ماقال عثمان رضى الله عنه فقتلوه (عميرة ودع) مطلع كلمة له طويلة اختيرت منها قوله بعده

فقال عمرُ لو كنتَ قدّمتَ الإسلامَ على الشيب لأجزتُكَ فقال ما سعَرْتُ يريد ما شعَرْتُ وكان عُبَيْدُ الله بنُ زيادٍ يرتضخ لُكْنَةً فارسيَّةً وانما أتَتْه من قِبَل زوج أمّه* شيرَوَيْه الإسْوَارِىّ ويقال إنّ عليّاً عليه السلام عادَ زِياداً فى منزل شيرَوَيْه فقال عُبَيدُ الله يوماً لرجل كَلّمَهُ فظنّ به

جُنُوناً بها فيما اعتَشَرنا عُلالة — علاقة حب مستسراً وباديا

ليالىَ تصطاد القلوبَ بفاحم — تراه أثيثاً ناعم النبت عافيا

وجيد كجيد الرّئم ليس بعاطل — من الدرّ والياقوت والشَّذْر حاليا

كأن الثريا علقت فوق نحرها — وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا

فما بيضة بات الظليمُ يحفُّها — ويرفع عنها جؤجؤاً متجافيا

ويجعلها بين الجناح وزِفِّه — ويفرشها وحفا من الزفّ واقيا

بأحسن منها يوم قالت أراحلٌ — مع الركب أوثاوٍ لدينا لياليا

ومنها

وبتنا وسادانا الى عَلَجَانة — وحِقْفٍ تهاداه الرياح تهاديا

وهبت لنا ريحُ الشمالِ بقِرَّةٍ — ولاثوب الادرعها وردائيا

تُوَسّدنى كفا وتثنى بمعصم — علىّ وتحْوى رجلها من ورائيا

فما زال بُرْدى طيبا من ثيابها — الى الحول حتى أنهج البُرْدُ باليا

(اعتشر) وتعاشر وعاشر تخالط والعشرة المخالطة و(عافيا) من عفا النبت والشعر وغيره يعفو عفوا كثر وطال والزِف «بالكسر» صغير ريش النعام والطائر والوحف «بسكون الحاء» وتفتح الكثير والقرة «بالكسر» البَرْد و (أنهج البُرْد) أخذ فى البلى و(الحسحاس) هو على ماذكر ياقوت بن هند بن سفيان أحد بنى ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة (أمه) مرجانة وكانت تحت زياد فأولدها عبد الله وعبيد الله ثم زوجها شيرويه ودفع

رأى الخوارج (الرجلُ الذى كلمه عبيدالله بن زياد وظنّ أنه من الخوارج هانئ ابنُ قبيصةَ *) أهَرُورِىٌّ مُنْذُ اليوم يريدُ أحَرُورِىٌّ وهذه الهاء تشترِكُ فى قَلْبها من الحاء أصنافٌ من العجَم وكان زِيادٌ الأعجمُ * وهو رجلٌ من عبدالقَيْس يتَضخُ لُكْنَةً أعجميَّةً يذهب فيها الى مذهب قومٍ بأعيانهم * من العجم وأنشد المُهلّبَ بن أبى صُفرةَ فى مَدْحه إيّاه

فتًى زاده السُّلْتَانُ فى المدح رَغْبَةً   إذا غيّرَ السلتانُ كلّ خليل

يريد السلطان وذلك أنّ بين التاء والطاءِ نسباً فلذلك قلَبها تاءً لأن التاء من مخرج الطاء فقال السُّلْتَان وأما الغُنَّةُ فتُستحسَنُ من الجارية الحديثةِ

اليها عبيدالله ونشأ بين الأساورة فكانت فيه لكنة فارسية (هانىء بن قبيصة) هذا غلط فاحش وذلك أن هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيبانى جاهلى لم يدرك الاسلام والصواب هانئ بن عروة المرادى الذى نزل فى داره مسلم بن عقيل بن أبى طالب رسول الحسين الى أهل الكوفة ليأخذ له البيعة فبلغ خبره عبيد الله بن زياد عامل يزيد على البصرة والكوفة فأحضر هانئا فضربه بقضيب فكسر أنفه ونثر لحم خده وجبينه وضرب هانىء يده الى قائم سيف شرطى فجذبه فمنع منه فقال عبيدالله أهرورى سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك ثم قتله وقتل مسلم بن عقيل رحمهما الله تعالى (زياد الاعجم) عن ابن حبيب هو زياد بن جابر بن عمر مولى عبد القيس بن أفصى بن عبد القيس بن دُعمىٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (الى قوم بأعيانهم من العجم) يروى أنه كان ينزل اصطخر فغلبت على لسانه العجمة ويقال إنه دعا غلاما له ليرسله فى حاجة فأبطأ فقال له منذ دأوتك الى أن قلت لى ما كنت تَسْنَأ يريد منذ دعوتك الى أن قلت لبيك ماذا كنت تصنع

السِّنّ لأنها مالم تُفرِطْ تميلُ الى ضَربٍ من النَّغمة* قال ابنُ الرّقاع* العامليّ يصفُ الظبْيةَ وولدَها

تُزْجِي أغَنّ* كأنّ إبْرَةَ رَوْقِهِ قلمٌ أصابَ من الدّاوةِ مِدادَها

(النغمة) « بسكون الغين » جَرْسُ الكلمة وحسن الصوت فى القراءة وغيرها والجمع نغم « بسكون الغين وفتحها » قال ابن سيده هذا قول اللغويين وعندى أن النغم « بالتحريك » اسم للجمع كما حكاه سيبويه من أن حلقا وفلكا اسم لجمع حَلْقة وفلْكة لا جمع لهما وقد يكون نَغَم « محركا » من نغْم. وقد تنغّم بالغناء وغيره « بتشديد الغين » (ابن الرقاع) سلف أنه عدى بن زيد بن عدى الرقاع (تزجى أغن) تسوقه برفق. والروق القرن من كل ذى قرن والجمع أرواق وإبرتُه ماحدد من طرفه كأنه إبرة وهذا البيت من كلمة له مطلعها

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادَها

الا رواكد كأهن قد اصطلى جمرا وأشعل أهلها إيقادها

كانت رواحلَ للقدور فعُرّيت منهن واستلب الزمان رمادها

وتنكرت كل التنكر بعدنا والأرض تعرف بعلها وجمادها

ولرب واضحة الجبين خريدة بيضاء قد ضربت به أوتادَها

تصطاد بهجتُها المعلّل بالصبا عَرَضا فتقصده ولن يصطادها

كالظبية البكر الفريدة ترتعى من أرضها عَلَجانها وعَرادَها

تزجى أغن البيت (فاعتادها) نظر اليها مرة بعد مرة حتى عرفها و(أبلادها) جمع بلد وهو الأثر و (رواكد) هن الأثافى ينصب عليها القدور والبعل الأرض تمطر فى السنة مرة واحدة والجماد بالفتح التى لم يصبها مطر والعلجان محركا نبت والعراد « بالفتح » حشيش طيب الريح

﴿ باب ﴾

قال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَيْر الثقفيّ

لم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه　　خرجْنَ من التنعيم* مُعْتجرات*
مررْنَ بفخٍّ* ثم رُحْنَ عشيّةً　　يُلبّين للرحمن مُؤْتجرات*
تضوّع مِسْكاً بطنُ نعمانَ* أن مشتْ　　به زينبٌ في نسوة عطرات
وقامتْ تراءى يوم جَمْعٍ* فأفتنتْ　　برؤيتها من راحَ من عرفاتِ
ولما رأتْ ركْبَ النميريّ أعرضتْ　　وكنّ من ان يلْقَيْنَه حذِراتِ
دعتْ نِسْوةً شُمَّ العرانين بُدَّناً　　نواعمَ لاشُعْثاً ولا غَبِراتِ

(ويروى ولا غفِراتِ بالفاء أختِ القاف من الغَفَر* وهو الشعرُ* الذي ينبُتُ في اللَّحْيَيْن* يقال غفِرَتِ المرأةُ إذا نبَتَ لها ذلك الشعرُ)

فأدنَين لمّا قُمْن يَحْجُبنَ دونها　　حجاباً من القَسِّيّ* والحِبَرات

﴿ باب ﴾

(التنعيم) موضع في الحلّ بين مكة وسَرِف (معتجرات) من اعتجرت المرأة لوت على رأسها ثوباً من غير إدارة تحت الحنك وهو المعجر كمنبر وجمعه المعاجر (بفخ) « بالخاء المعجمة » وادٍ بمكة (مؤتجرات) طالبات للأجر وفي الحديث كلوا وادّخروا وأتجروا يريد تصدقوا طلبا للأجر و(نعمان) هو نعمان الأراك اسم واد بينه وبين مكة نصف ليلة (جمع) علمٌ للمزدلفة سميت به لاجتماع الناس بها (من الغفر) « بالتحريك» ويسكن (وهو الشعر) القصير مثل الزغب (ينبت في اللحيين) وفي العنق والجبهة والقفا (القسي) المنسوب الى القس « بفتح القاف وتشديد السين » وهو موضع بين العريش والفرما « بفتح الفاء والراء » يصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير والحبرات

أُحِلَّ الذى فوق السموات عَرْشُهُ أَوانِسَ بالبطحاء مُعْتَمِراتِ
يُخَبِّئْنَ أَطرافَ البَنَانِ من التُّقى ويَخرجْنَ جُنْحَ الليل مُختَمِراتِ

قوله مثل سرب رأيته هو القِطْعَة من النساء أو من الظباء أو من البقر أو من الطير كما قال*

لم ترعينى* مثلَ سِرْبٍ رأيتُه خرَجْن علينا من زُقاقِ ابنِ واقِفِ

فهذا يعنى نساءً (القطيعُ من السباع يقال له سِرْبٌ قاله ابنُ جنّى وكذلك من الماشية كلّها) ويقال مرَّتْ بى سُرْبَةٌ* من الطير* فى هذا المعنى قال ذو الرُّمَّة

سوَى ما أصابَ* الذئبُ منه وسُرْبَةٌ أطافَتْ به من أُمَّهاتِ الجَوَازِلِ

جمع حبرة كعنبة « وتفتح الحاء » ضرب من برود اليمن موشى (كما قال لم ترعينى) هو هدبة بن خشرم العذرى يقول بعده

تضمخن بالجادىّ حتى كأنما الـ أنوفُ اذا استعرضتهن رواعف
خرجن بأعناق الظباء وأعين الـ جآذر . وارتجت لهن الروادف

زقاق (ابن واقف) بالمدينة (سربة) « بضم فسكون » (من الطير) غيره يقول مرت بى سربة أى قطعة من قطا وخيل وبقر وظباء ويقال انها طائفة من السرب (سوى ما أصاب) قبله يصف قطا استقين ماء فى حواصلها لأفراخ لها صغار

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرّة الأَشْداق حمر الحواصل
صدرن بما أَسْأَرتُ من ماء مقْفِرٍ صرًى ليس من أعطانه غير حائل

(سوى ما أصاب) البيت والمستخلفات المستسقيات وقد أخلف واستخلف استسقى وتنوفة اسم ماءة لتميم بين نجد واليمامة والأشداق ... الأَلياط الجلود مستعارة من ألياط العيدان والأشجار وهى قشورها اللازقة بها تحت قشورها. الواحد لِيط « بكسر اللام » ورواها أبو العباس الأحول لمصفرّة الأشداق . وأسأرت أبقيت يريد أنه ورد الماء قبل القطا

ويقال فلان واسعُ السِّرْبِ يعنى بذلك الصَّدْرَ ويقال خَلِّ لفلانٍ سَرْبَه أى طَرِيقَه الذى يَسْرُبُ فيه ويقال للإبل كذلك بالفتح لأُذْعِرَنَّ سَرْبَكَ* ويقال حَذِراتٌ وحَذُراتٌ ويَقِظٌ ويَقُظٌ قال ابن أحْمَر*

هلْ ينسِأَنْ يومِى الى غيره أنّى حَوَالِىٌّ وأنى حَذُرْ

وقوله وكنّ من أن يلقينه حذرات الأصلُ من أن يلقينه ولكن الهمزة اذا خُففت وقبلها ساكنٌ ليس من حروف اللّينِ الزوائد فتخفيفُها متصلة كانت أو منفصلةً أن تُلْقِيَ حركتَها على ما قبلها وتحذفها تقولُ مَنَ ابوك فتفتح النون وتحذف الهمزة ومنِ اخوانُك ومنُ امّ زيد فتضم النون وتكسرها وتفتحها على ما ذكرت لك وتقول الذى يُخْرِج الخَبَ فى السمواتِ وفلانٌ له هَيَةٌ وهذه مَرَةٌ اذا خففتَ الهمزة فى الخبْءِ والهيئة والمرأة . وعلى هذا قولُه تعالى « سَلْ بنى إسْرَائيلَ » لأنها كانت اسْئَلْ فلما حُرّكت السينُ بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان التخفيف فى هذا الموضع بحذف الهمزة لأن الهمزة

فوردت سؤره وماء صرى كفَتّى طال مكثه فتغير وقد صرى « بالكسر » وأعطان الإبل ومعاطنها مباركها حول الماء لتشرب عللا بعد نهل يقول ليس عطن من أعطانه إلا وقد حال عهده لبعده عن الواردة والجوازل جمع جوزل كجعفر فرخ الحمام (لأذعرن سربك) يريد إبلك وقال غيره السرب الإبل وما رعى من المال (قال ابن أحمر) غيره ينسبه المرّار بن منقذ العدوى وحوالىّ « بفتح الحاء وضمها » شديد الاحتيال ويقولون فلان حُوَلٌ كزُفَر وحُولة كهُمَزةٍ وحوّلٌ قلّبٌ (بضم فتشديد) كله البصير بتحويل الأمور

اذا خُففت قربت من الساكن والدليلُ على ذلك أنها لا تبتدأ الا مُحَقَّقة كما لا يُبتدأ إلا بمتحرك فلما التقى الساكن وحروفُ تجرى مجرى الساكن حذفتَ المعتلّ منها كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله دعت نسوةٌ شم العرانين فالشَّماء السابغَةُ الأنف* والمصدرُ الشَّمَمُ قال أحدُ الشعراء يمدحُ قُثَمَ بن العبّاس

يانَاقَ إنْ قَرَّبْتِنِى من قُثَمْ ... نجَوْتِ من حَلٍّ* ومن رِحْلَةٍ*

إنك إن قَرَّبْتِنيه غداً ... عاشَ لنا اليُسْرُ وماتَ العَدَمْ

فى باعِه طُولٌ وفى وجْهِه ... نُورٌ وفى العِرْنِين منه شَمَمْ

لم يَدْرِ ما لاَ وبَلَى قد دَرَى ... فعافَها واعْتاضَ منها نَعَمْ

(قال أبو الحسن أنشدنيه أبي لسليمان* بن قَتَّةَ وزادنى

أصَمّ عن ذكر الخنَا سَمْعُه ... وما عن الخير به من صَمَمْ)

(فالشماء السابغة الأنف) يريد طويلة الأنف قال الجوهرى الشمم ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه واشراف الارنبة قليلا فان كان فيها احديداب فهو القنا والعرب تكنى به عن علو النفس وشرف القدر (حل) « بفتح الحاء » مصدر حلّ بالمكان يحل « بالضم » حلولا نزل به ضدّ رحل عنه (ورحلة) « بالكسر » اسم للارتحال وحكى اللحيانى إنه لذو رِحلة الى الملوك ورُحْلة . وعن بعضهم الرحلة « بالكسر » الارتحال « وبالضم » الوجه الذى تريده وتأخذ فيه (اسليمان) ابن حبيب من بنى محارب ابن خصفة وهو من التابعين رضى الله عنه و (قتة) « بفتح القاف وتشديد التاء » اسم أمه وأنشده الاصبهانى فى أغانيه عن أبى غسان لداود بن سَلْم مولى بنى تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى وكان منقطعا الى قثم ولفظ روايته

والعِرْنينُ والمَرْسِنُ والأنفُ واحدٌ لما يُحيط* بالجميع والبُدْنُ واحدها بادِنٌ كقولك شاهدٌ وشُهَّدٌ وضامِرٌ وضُمَّرٌ وهو العظيم البَدَن يُقال بَدُنَ فلانٌ إذا كثُر لحمُه وبَدَّن إذا أسَنَّ وفى الحديث عن رسول الله ﷺ إنى قد بَدَّنْتُ* فلا تَسْبِقونى بالركوع والسجود (مَن رواه بَدُنْتُ* بضم الدال فقد أخطأ لأن بَدُنَ بمعنى ضَخُمَ ولم يكن من صفته عليه السلام أنه ضخم الجسم ولكنه الرجلُ بين الرجلين ومعنى بَدَّنَ بالتشديد أسَنّ) والأشعَثُ والشَعْثاء الخاليان من الدُّهن وكان عمرُ بنُ عبد العزيز يتمثل

من كان حين تَمَسُّ الشمسُ جَبْهَتَه ... أو الغُبارُ يخافُ الشَّيْنَ والشَعَثا
ويألَفُ الظِّلَّ كى تبقى بَشاشَتُه ... فسَوْفَ يَسْكُنُ يوماً راغماً جَدَثا

(قال أبو الحسن وزادنى أبى)

عنقت من حلى ومن رحلتى ... يا ناق ان أدنيتنى من قثم
انك ان أدنيت منه غدا ... حالفنى اليسر ومات العدم
فى كفه بحر وفى وجهه ... بدر وفى العرنين منه شمم

(لما يحيط بالجميع) يريد بجميع الانف وقيل ان العرنين هو ماصلب من عظم الانف وأنشد قول ذى الرمة

تثنى النقاب على عرنين أرنبة ... شماء مارِنُها بالمسك مرثوم

والاجود ماقاله بعضهم أنه ماتحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم وعرنين كل شيء أوله والمرسن كمقعد ومجلس موضع الرَسن وهو الحبل من أنف البعير والفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان (انى قد بدنت) رواه ابن

في بطنِ مُظلمة غَبْراءَ مقفِرةٍ　　كيما يُطيلُ بها في بطنها اللَّبَثا*

تجهَّزي بجهازٍ* تبْلُغينَ به　　يا نفْسُ واقتصدي لم تُخلقي عبثا

وقال عمرُ بن أبي ربيعةَ ونظرَ الى أمِّ عمر* بنت مرْوانَ بن الحكم وكانت صارَتْ اليه مُتنَكِّرةً فرأته وقضَتْ من محادثته وطراً ثم انصرفتْ فلما رجعَتْ من مِنى عرَفها فعلِمَتْ ذلك فبعثَتْ اليه لا ترْفعْ بي صوْتا وأهدَتْ له ألفَ دينارٍ فاشترى بها عِطراً وبزًّا وأهْدَاهُ لها فأبَتْ أنْ تقبله فقال إذاً والله أُنْهِبَهُ فيكون أذْيَعَ له فقبِلَتْهُ وفي ذلك يقول

وكم من قتيل لا يُباءُ به دَمٌ　　ومن غَلِقٍ رَهْناً إذا ضَمَّهُ مِنَى

وكم مالىءٍ عينيه من شيءِ غيره　　إذا راحَ نحو الجَمْرَة البيضُ كالدُّمى

يُجَرِّرْنَ أذيال المُروطِ بأسْوُق　　خِدَالٍ اذا ولَّيْنَ أعجازُها روَى

أوانس يَسْلُبْنَ الحليم فؤادَه　　فيا طُولَ ما حُزْنٍ ويا حُسْنَ مُجْتَلَى

فلم أرَ كالتجمير مَنظَرَ ناظِرٍ　　ولا كليالي الحجِّ أفْتَنَّ ذا هوَى

الاثير في نهايته لا تبادروني بالركوع والسجود اني قد بدنت (اللبثا) كذا جاء «محركا» في قول جرير

وقد أكون على الحاجات ذا لبث　　وأحْوَذِيًّا اذا انضم الذَّعَالِيبُ

وهو قياس مصدر لبث «بالكسر» والمستعمل اللبث «بسكون الباء» على شذوذ فيه (جهاز) قال الأزهري القرَّاء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى «فلما جهَّزهم بجهازهم» والجهاز «بالكسر» لغة رديئة وأنشد هذا البيت وهو ما يحتاج اليه (أم عمر) الذي رواه محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي حجت أم محمد بنت مروان

وفيها أيضاً يقولُ

أيُّها الرائحُ المجدّ ابْتِكاراً قد قضى من تهامةَ الأوْطارا
لَيْتَ ذا الحجَّ كان حتماً علينا كل شَهْرَين حِجَّةً واعتمارا

قوله وكم من قتيلٍ لا يُباءُ به دَمٌ يقول لا يُقادُ به قاتِلُه وأصلُ هذا* أنه يقالُ أبأتُ فلانا بفلانٍ فباءَ به إذا قتلْتَه به ولا يَكادُ يستعملُ هذا إلا والثانى كُفْءٌ للأوّلِ فمن ذلك قولُ مُهَلْهِل بن ربيعةَ حيثُ قَتَلَ بُجَيْرَ بنَ الحرث بنِ عُبَادٍ فقيل للحرث ولم يكن دخَلَ فى حَرْبِهم إنّ ابنك قُتِلَ فقال إنّ ابنى لأعْظَمُ قتيل بَرَكَةً إذا أصلحَ الله به بين ابنى وائلٍ فقيل له إنه لمّا قُتِلَ قال مُهَلْهِلٌ بُؤْ بشِسْعِ* نَعْلِ كُلَيْبٍ فعندَ ذلك أدخَلَ الحرثُ يَدَه في الحرب وقال

قَرِّبا مَرْبَطَ* النَّعامةِ مِنّى لقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عن حِيالِ
لا بُجَيْرٌ أغْنَى قَتِيلاً ولا رَهْـطُ كُلَيْبٍ تَزاجَرُوا عن ضَلالِ
لم أكنْ من جُناتِها عَلِمَ الـلهُ وإنى بحرِّها اليومَ صالى

وقالتْ لَيْلَى* الأخْيَلِيَّة

(واصل هذا الخ) يريد ان قوله لا يباء به دم من أبأت المتعدى لا من باء اللازم (بؤ بشسع) معناه كن كفأ لشسع نعله وهو الزمام الذى يكون بين الإصبع الوسطى والتى تليها (مربط) « بكسر الباء » من ربط يربط « بالكسر أو بفتحها » من ربط يربط « بالضم » وكلاهما اسم مكان الربط . والنعامة اسم فرسه ولم يكن لها فى جرائها مثيل . وقد سلف حديث الحرث بن عباد (ليلى) بنت عبد الله بن الرحّالة بن شداد ابن الأخيل واسمه كعب بن عقيل (بالتصغير) احدى المتقدامات من شاعرات

فإنْ تكن القتْلى * بَوَاءً فإنكم ... فتًى ماقتلتم آلَ عوفِ بن عامر

الاسلام (فان تكن القتلى الخ) من كلمة ترثى بها عاشقها توبة بن الحمير (بالتصغير) ابن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة . وكان قد قتل من بنى عوف بن عامر ثور بن أبى سفيان وابنه السليل فقتلوه فقالت

نظرت وركن من ذقانين دونه ... مفاوز حوضى أى نظرة ناظر

لِآنسَ إن لم يقصر الطرف عنهم ... ولم تقصر الاخبار والطرف قاصرى

فوارس أجلى شأوها عن عقيرة ... لعاقرها فيها عقيرة عاقر

فآنستُ خيلا بالرُّقىّ مغيرة ... سوابقها مثل القطا المتواتر

قتيل بنى عوف وأيْصُرُ دونه ... قتيل بنى عوف قتيل لعامر

توَارَده أسيافهم فكأنما ... تصادرن عن أقطاع أبيض باتر

من الهندُوانيّات فى كل قطعة ... دمٌ زلَّ عن إثر من السيف ظاهر

أتته المنايا دون زغف حصينة ... وأسمر خطىّ وخوصاء ضامر

على كل جرداء السراة وسابح ... دَرَأْنَ بشباك الحديد زوافر

عوابس تعدو الثّعْلَبية ضمّرا ... وهن شَوَاحٍ بالشكيم الشواجر

فلا يبعدنك الله توبة انما ... لقاء المنايا دارعا مثل حاسر

فإن لاتك القتلى بواء فانكم ... ستلقون يوما ورده غير صادر

وان السليل اذ يباوى قتيلكم ... كمرحومة من عركها غير طاهر

فإن تكن القتلى البيت وبعده

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى ... لقِدْرٍ عيالاً دون جار مجاور

ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها ... لتوبة فى نحس الشتاء الصنّابر

إذ ما رأته قائما بسلاحه ... تَقَتْه الخفاف بالثقال البهازر

قرى سيفه منها مُشاشا وضيفه ... سنامَ المهاريس السباط المشافر

وتوبة أحيا من فتاة حييّة وأجرأ من ليث بخفّان خادر
ونعم فتى الدنيا لئن كان فاجرا وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر
فتى كان للمولى سناء ورفعة وللطارق السارى قرى غير قاتر
كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ قلائص يفحصن الحصى بالكراكر
ولم يَبْن أبراداً عتاقا لفتية كرام ويرحل قبلَ فىء الهواجر
ولم يُدْع يوما للحفاظ وللندى وللحرب ترمى نارها بالشرائر

(ذقانين) « بذال معجمة مكسورة وقاف » جبلان ببلاد بنى كعب . وحوضى ذكرها ياقوت فى معجمه قال قرأت فى نوادر أبى زياد حوضى نجد من منازل عقيل (والشأو) الطلق « بالتحريك » وهو الشوط فى جرى الخيل والعقيرة الرجل الشريف يقتل وقولها لعاقرها تريد لقاتلها الهلاك بسببها والرقى بلفظ المصغر موضع وأيصر ضبطه البكرى فى معجمه « بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة » وقال هو موضع. وأقطاع جمع قطع « بكسر فسكون » وهو ماقطع من حديد أو غيره . جعلت كل جزء من السيف قطعا فجمعته . تريد بذلك توبة على المثل وزغف « بفتح فسكون » هى الدرع المحكمة كالزغفة . وعن ابن الاعرابى . القصيرة الحلَق ، وأنكر تفسيرها بالواسعة الطويلة . والجمع زغف على لفظ الواحد . وقال ابن سيده . وقد تحرك الغين من كل ذلك (وخوصاء) من الخوص « بالتحريك » وهو غؤور العينين . وعن أبى عبيدة . الخوصاء : اسم فرسه . (جرداء السراة) السراة الظهر . والجمع سروات ولا يكسّر و (درأن) من الدرء وهو الدفع وتريد (بشباك الحديد) اللجُم المشتبكة و(زوافر) مخرجات أنفاسهن بعد مدّها تصف اندفاع الخيل (الثعلبية) هى فى اللغة أن يعدو الفرس عدو الكلب وشواح . فاتحات أفواهها من شحا فاه يشحوه شحواً فتحه . وقد شحا فوه يشحو . انفتح . يتعدى ولا يتعدى . والشكيم جمع الشكيمة : وهى من اللجام الحديدة المعترضة فى فم الفرس . (والشواجر) المشتبكة (يبارى) بترك الهمزة . يساوى (كمرحومة) من الرحم « بفتح فسكون » .

مصدر رُحِمَت المرأة « بالبناء » لما لم يسم فاعله أخذها داء فى رحمها فهى تشتكى منه ويقال رَحُمت كـكرُمت رحامة ورحمت كطربت اذا اشتكت رحمها كذلك. فهى رحوم ورَحماْء والعرك « بالفتح » كالعَراك مصدر عركت المرأة تعرُك « بالضم » عروكا حاضت فهى عارك من نساء عوارك والعرب تشبه بهن الساقطين من الرجال قال شاعرهم

أفى السّلم أعيارا َجفاءً وغِلظةً وفى الحرب أمثال النساء العوارك

(لاتخطاه الرفاق) « بحذف احدى التاءين » يقال تخطى الناس واختطاهم اذا ركبهم وجاوزهم والرفاق « بالكسر » جماعة الرفقة « بكسر الراء وضمها » تكسرها قيس وتضمها تميم وهم القوم يترافقون فى السفر (الكوم) من الابل ضخام الاسنمة عالياتها الانثى كوماء والذكر أكوم والمصدر الكوم « بالتحريك » والجلاد الغزيرات اللبن أوهى التى لاالبان لها ولا نتاج والعرب تقول للنوق السمان مشرفة الاسلمة أخذت رماحها وذلك أن صاحبها اذا أراد نحرها ونظر الى سمنها وعظم سنامها امتنع من نحرها نفاسة بها فذلك رماحها التى يدفعن بها عن نفوسهن ويقولون أيضاً للناقة السمينة ذات رمح وللنوق السمان ذوات الرماح قال الفرزدق

فمكنت سيفى من ذوات رماحها غِشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا

وغشاش « بكسر الغين وفتحها » العجلة و (نحس الشتاء) شدة برودة وكذلك الصنابر (البهازر) جمع البهزرة « بضم الباء والزاء وسكون الهاء » بينهما وهى الجسيمة الصفّية (مشاشا) « بضم الميم » جمع مشاشة وهى رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين تريدالقوائم جعلت ضربها بالسيف قرىله والمهاريس من الابل الجسام الثقال سميت بذلك لشدة وطئها كأنها تهرس ما وطئته وتدقه (غير قاتر) غيرضيق. من قتر عيشه يقتر « بالكسر والضم » قتراً وقتوراً فهو قاتر ضاق لايمسك إلا الرمق (الكراكر) جمع الكركرة « بكسر الكافين » وهي رحى زور البعير والناقة تصيب الارض اذا

وقال عمرُو* بنُ حُيّ التغلبيّ

أَلا تَنتَهِي* عنا ملوكٌ وتتَّقي محارِمَنا لايَبُوءُ الدَّمُ بالدَّمِ

برك (وقال عمرو) هذا غلط والصواب (جابر بن حنى) « بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء » ابن حارثة بن عمرو بن غنم « بفتح فسكون » ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلي قديم (الا تنتهى عنا) قبله برواية المفضل

لتغلبَ أَبْكِي إِذْ أَثَارَتْ رماحُها غَوَائِلَ شَرٍّ بينها مُتَشَئِّمِ
وكانوا هم البانينَ قبل اختلافهم ومن لا يَشِدْ بُنيانه يتهدَّمِ
بِحَيٍّ كَكَوْثَلِ السفينة أمرُهم الى سَلَفٍ عادٍ اذا احتَلَّ مُرْزِمِ
اذا نزالوا الثغرَ المخوفَ تواضعَتْ محارمُهُ واحتلَّهُ ذو المقدَّمِ
أَنِفْتُ لهم من عَقْلِ قيس ومَرْثَدٍ اذا وردوا ماءً ورُمْحَ بنَ هَرْثَمِ
ويوماً لدى الحشّارِ من يَلْوِ حَقَّهُ يُبَزْبَزْ ويُنْزَعْ ثوبُهُ ويُلَطَّمِ
وفي كلِّ أسواق العراق إتاوَةٌ وفي كل ما باعَ امرؤٌ مَكسُ درهمِ

ألا تستحي منا البيت وبعده

نُعاطي الملوكَ السِّلْمَ ما قَصَدُوا بنا وليس علينا قتْلهم بمُحَرَّمِ
وكائن أَزَرْنا الموت من ذي تَحِيَّةٍ اذا ما ازْدَرَانا أو أَسَفَّ لمأْثَمِ
وقد زعمَتْ بَهْراءُ أَنَّ رماحَنا رماحُ نصارى لا تخوضُ الى الدَّمِ
فيوم الكُلابِ قد أزالتْ رماحُنا شُرَحْبِيلَ إِذْ آلى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
لينْتَزِعَنْ أرْماحَنا فأزاله أبو حَنَشٍ عن ظهرْ شَقّاءَ صِلدمِ
تَنَاوَلَه بالرُّمْحِ ثم انثنى له فَخَرَّ صَريعاً لليدَيْن وللفمِ
وكان مُعَادِينا تَهِرُّ كلابُهُ مخافَةَ جَيْشٍ ذي زُهاءٍ عَرَمْرَمِ
وعمْرُو بن همّامٍ صَقَعْنا جَبينَه بِشَنْعَاءَ تَشْفِي صورة المتظلمِ

يَرَى الناسُ منا جِلْدَ أسودَ سَالخ   وفَرْوَةَ ضِرْغامٍ من الأُسْدِ ضَيْغَم

(متثلم) متشقق من تثلم الحائط تشقق يريد غوائل شر متفرق بينهم (كـكوثل السفينة) « بتشديد اللام » والاكثر تخفيفها وهو ذنب السفينة الذى تعدّل به ويسمى السكان « بضم السين وتشديد الـكاف » يريد بحىّ مدبر يقوم أمور الناس كما يقوم الـكوثل السفينة والسلف هنا الجيش المتقدم أمام ذلك الحى و(عاد) واحد عدىّ كغاز وغزىّ وهم المسرعون للقتال و(مرزم) مقيم يريد إذا احتل لا يبرح من مكانه (مخارمه) « جمع مخرم بكسر الراء وهى الجبال وأفواهها و(ذو المقدم) ذو التقدم من ذلك السلف (أنفت لهم الخ) صواب الرواية

أنفت لهم من عقل عمرو بن مرثد   اذا وردوا ماء وقيس بن هرثم

وذلك أن المنقول عن ابن الـكلبىّ أن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان يبعثه ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ومعه رجل من اليمن يقال له قيس بن هرثم فـكانت ربيعة تحسدهما . والعقلُ إعطاء الدية لا أخذها . يقول أنفت لهم من إعطاء ديتيهما لإشعاره بالذل وعدم المنعة و(يوما) يريد ومن يوم الحشار الحاشر الذى يجمع الناس لدفع ماضرب عليهم (ومن يلوحقه) يمطله يقال لوى دينه وبدينه ليا وليانا « بفتح اللام وكسرها » فيهما اذا مطله (يبزبز) من بزبز الرجل اذا حركه بعنف أو أكرهه فى الامر حتى قلق ورواه الاصمعى يترتر بتاءين من الترترة وهى كالبزبزة « التحريك » بالعنف ومثلهما التعتعة والتلتلة والمزمزة و(يلطام) من اللطم وهو ضرب الوجه ببسط الـكف (اتاوة) مصدر أتوته آتوه أتوا إذا رشوته وقد حكى ذلك عن أبى عبيد قال ابن سيده ويقويه قوله مكس درهم لانه عطف عرض على عرض والاتاوة أيضاً اسم للرشوة أو للخراج أو لـكل ما أخذ بكره (ألا تستحى منا) رواية أبى العباس ألا تنتهى عنا والمعنى على الأمر يريد استح منا أو لتنته عنا ألا تراه جزم (لا يبؤء) فى جوابه وقد قلب مدته همزة ضرورة (ماقصدوا لنا) هذه رواية الاصمعى وغيره يرويه ما قصدوا بنا يريد ما ركبوا قصدا والقصد الطريق المستقيم (من ذى تحية) التحية الملك

(أسف) دنا يقال أسف الرجل الى مداقّ الأمور وألأمها اذا دنا وقارب منها ويروى هذا البيت

وكائن أزرنا الموت من ذى مهابة   اذا ما ازدرانا أو أصرّ لمأثم

(بهراء) بالمد ويقصر. ابن عمرو بن إلحاف بن قضاعة (ان رماحنا رماح نصارى) يريد أنها تزعم ان بنى تغلب نصارى فرماحهم لايطعن بها أحد (فيوم الكلاب) تكذيب لما زعمت بهراء والكلاب «بضم الكاف وتخفيف اللام» اسم ماء بين البصرة والكوفة أو بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة. وبه كان يوم الكلاب الاول وحديثه على ماروي أن ربيعة أيام قُبَاذ ملك فارس وثبت على المنذر الاكبر ابن ماء السماء فأخرجوه وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المُرَار الكندى فملكوه ثم فرق بنيه فى القبائل فملّك حجراً والد امرىء القيس على بنى أسد وكنانة وملك شرحبيل على بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: وملك معديكرب المسمى بغَلفَاء على قيس عيلان. وملك سلمة على بنى تغلب والنمر ابن قاسط وسعد بن زيد مناة: فلما مات تداعت القبائل وتحزبت حتى وقعت الحرب بين شرحبيل وأخيه سلمة، فانهزم شرحبيل، فلحقه ذو السُّفَينة حُبَيب ابن عتيبة فضربه شرحبيل على ركبته فأطنّ رجله فحمل عليه (أبو حنش) واسمه عُصَم كزفر ابن النعمان وكان أخا ذى السنينة لأمه سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى كليب ومهلهل. فلما غشيه قال يا أبا حنش أملكا بسوقة. قال: انه كان ملكى. فطعنه فأصاب رادفة سرجه ثم أهوى اليه فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه. فذلك قوله فيوم الكلاب الخ. وقوله. لينتزعن أرماحنا. يروى ليستلبن أدراعنا. و (عن ظهر) يروى عن سرج. وشقاء طويلة والذكر أشق وصلدم «بكسر الصاد والدال» قوى شديد. يقال: فرس صلدم. والانثى صلدمة (لليدين وللفم) هذه كلمة تقال للرجل يُدعى عليه بالسوء يراد يسقط على يديه وفمه (ذى زهاء) ذى

ويقالُ باءَ فلانٌ بذَنْبِهِ أي بَخَعَ به وأقرَّ قال الفرزدقُ* لمعاويةَ

فلوكان هذا الحكمُ فى غير مُلككم لَبُؤْتُ به أوْ غَصَّ بالماء شارِبُه

عدد كثير (وعمرو بن همام) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل أحد ساداتهم (صقعنا الخ) من صقعه بكىّ وسمه على وجهه أو رأسه والشنعاء الفضيحة المخزية (تشفى صورة المتظلم) الصورة « بفتح الصاد » شِبْه حِكّة يجدها الانسان فى رأسه فيشتهى ان يُفلّى والمتظلم الظالم وذلك كناية عما يعتمل فى فكره عن تدبير المكايد لهم وأنشده الأزهرى (بشنعاء تنهى نخوة المتظلم؛ والنخوة الكبر والعظمة (أسود سالخ) هو من الحيات أقتل مايكون إذا سلخ جلده و (فروة) الأسد كغيره من الانسان والحيوان جلدة الرأس بما عليه من الشعر و (الضرغام الشديد) المقدام من الأسود و (ضيغم) « ياؤه زائدة » من الضغم وهو أن يملأ فمه مما أهوى اليه . يريد أن الناس يهابونهم مهابتهم من الأسود والأسد (وقال الفرزدق الخ) من كلمة يتطلب فيها ميراث الحُتات بن يزيد المجاشعى ليرده على أبنائه وهم على ما ذكر صاحب الاستيعاب . عبد الله وعبد الملك ومنازل . وكان الحتات وفد هو وجارية بن قدامة والأحنف بن قيس السعديان فأجاز كل واحد منهما على ما ذكر الطبرى فى تاريخه مائة ألف درهم وأجاز الحتات سبعين ألفاً فلما أبعدوا سألهما الحتات عن جائزتهما فأخبراه فرجع فقال له معاوية ما ردك قال فضحتني فى بنى تميم أمَا حسبى بصحيح أولست ذا سن ألست مطاعاً فى عشيرتى قال بلى قال فما بالك خسَسْتَ بى دونهما قال إنى اشتريت منهما دينهما (وكان هواهما مع على) ووكلتك الى دينك ورأيك فى عثمان بن عفان قال وأنا فاشتر منى دينى فأمرله بإتمام جائزته وقد دنا أجله فمات فحبسها معاوية فقال الفرزدق

أبوك وعمى يا معاوى أورثا تراثا فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحُتات أكلتَه وميراث صخر جامد لك ذائبُه

ولو كان هذا الأمر فى جاهلية عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الأمر فى غير ملككم لبؤت به أو غص بالماء شاربه
ولو كان اذ كنا وفى الكف بسطة لصمم عضب. فيك ماض مضاربه
وقد رمتَ أمرا يامعاوى دونه خياطف عِلّوْزٍ صعاب مراتبه
وماكنت أعطى النصف من غير قدرة سواك ولو مالت علىّ كتائبه
الست أعزّ الناس قوما وأسْرَةً وأمنعهم جاراً اذا ضيم جانبه
أنا ابن الجبال الشمّ فى عدد الحصى وعرق الثرى عرقى فمن ذا يحاسبه
وماولدت بعد النبى وآله كمثلى حصان فى الرجال يقاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يزل أغرّ يبارى الريح ما ازورّ جانبهُ
نمته فروع المالكين ولم يكن أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى جوادا يلاقى المجد مذ طرّ شاربه

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق بن غالب فأمر برد الميراث اليه (وعمى) جعله عمًّا باعتبار أن جده الأكبر عم لجد الفرزدق الأكبر . وذلك أن الحتات على ما ذكر علماء النسب اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حُوَىّ «بضم الحاء» ابن سفيان بن مجاشع . والفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع (فيحتاز التراث أقاربه) يروى فأولى بالتراث أقاربه و(الحتات) «بحاء مهملة مضمومة وتاءين فوقيتين بينهما ألف» و(صخر) اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (حلائبه) أنصاره من بنى عمه خاصة (خياطف) جمع خيطف . وهى المهاوى و(علوز) كسِنَّوْر الموت الوَحِىّ و (المراتب) أعالى الجبال التى ترتب فيها الرقباء ينظرون العدوّ و (عرق الثرى) عرق كل شىء أصله والثرى التراب الندىّ يريد أنه صميم النسب و (المالكين) هما جداه وذلك أن مجاشعاً ابنُ دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ويقالُ باءَ فلانٌ بالشيء من قولٍ أو فعلٍ أي احتَمَلَهُ فصارَ عليه وقال المُفَسِّرُون * في قول الله عزَّ وجلَّ (إني أُريدُ أنْ تبُوءَ بإثمي وإثمِكَ) أي يجتمعا عليك فتحمِلُهما وأما قولُه ومن غَـلِقٍ رَهْنٍ فمَنْ جرَّ فهو من قولهم رَهْنٌ غَلِقٌ فلمّا قَدَّمَ النعتَ اضطراراً أبْدَلَ منه المنعوت ولو قال ومن غَلِقٍ رَهْناً * فنصَبَ على الحال من المعرفة بِقِيَ الاسمُ المضمرُ في غَلِقٍ وقولُه إذا ضَمّهُ مِنًى فإنما سُمِّيت مِنًى لما يُمْنى فيها من الدم * يُقالُ في المنيّ وهي النُّطْفَةُ

(وقال المفسرون الخ) ذكر الطبري بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « اني أُريد أن تبوء بإثمي وإثمك » يقول اثم قتلي الى اثمك الذي في عنقك فتكون من أصحاب النار وقال الزجاج تبوء ترجع الى الله باثم قتلي واثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك وقال الزمخشري انه يتحمل مثل الاثم المقدر كأنه قال اني أريد أن تبوء بمثل اثمي لو بسطت اليك يدي (ولو قال ومن غلق رهنا الخ) كان المناسب أن يقول ومن نصب رهنا فهو على الحال من الاسم المضمر في غلق لتحسن مقابلته بقوله فمن جرَّ . ويذبه أنهما روايتان وقد ذكرهما الاصبهاني في أغانيه عن أبي بكر بن عياش وقدم رواية النصب ثم قال ويروى ومن غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لايجعل من نعت غلق كأنه جعل الانسان غلقا وجعله رهنا وهذا معنى البدل الذي ذكره أبو العباس وغلق « بكسر اللام » وصف من غلق الرهن كطرب اذا بقي في يد المرتهن لايقدر راهنه على فكاكه وكان من عادة الجاهلية أن الراهن اذا لم يؤد ماعليه في الوقت المعين ملك المرتهن الرهن وفي هذا المعنى يقول زهير

وفارقتك برهن لافكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يريد ارتهنت فؤاده (لما يمنى فيها من الدم) يريد يراق فيها من دم الهدي الذي ينحر

مَنَى الرجلُ وأمنى والقراءة أفرأيتم ما تُمْنُونَ ويُقال مَذَى الرجلُ وأمذى وودَى وأودَى فقولهم وَدَى يعني البِلَّةَ (بكسر الباء رواية عاصم وبفتحها روايةُ ابن سِراج) التي تكون في عقب البَوْل كالمَذي وأمّا المَذْيُ فيَعْتري من الشهوة والحركة وقال عليّ بنُ أبي طالب رحمه اللهُ كلُّ فَحْلٍ يَمْذِي وكلُّ أنثى تَقْذِي وهو أن يكون مَذّاءٌ ومن كلام العرب كلُّ فَحْلٍ يَمْذِي وكلُّ أُنثى تَقْذِي وهو أن يكون منها مثلُ المَذْيِ ولِمَنَى موضعٌ آخرُ يقال مَنَى اللهُ لك خيراً أي قدّر لك خيراً ويقال مَنَى* اللهُ أن ألقى فلاناً أي قدّرَ والمَنِيَّةُ من ذا يقال لَقِيَ فلان مَنِيَّتَه أي ما قدّرَ له من الموت فأمّا المنيئةُ بالهمز* فهي المَدْبَغَةُ وهي المكان الذي يُدْبَغُ فيه وقوله اذا راح نحو الجمرةِ* البِيضُ كالدُّمى الجَمْرةُ انما سميتْ لاجتماع الحصى* فيها ومن ثَمّ قيل* لا تُجَمِّروا المسلمين فتَفْتِنوهم وتَفْتِنُوا نِساءَهم أي لا تجمعوهم في المغازي والتجميرُ التجميع* وكذلك قيل

هنالك ويقال امتنى القوم وأمنو إذا نزلوا منى (يقال في المنى الخ) ليت أبا العباس سكت عن هذا المبحث هنا ولم يفتح به فمه (في المني) قيل في جمعه مني « بضم فسكون » حكاه ابن جني وأنشد

أسلمتموها فباتت غير طاهرة مُنْيُ الرجال على الفخذين كالموم

و (الموم) بثر أصغر من الجُدَري و (المنيئة بالهمز الخ) وهي أيضاً الجلد أول ما يدبغ وقد مناه يمنؤه مَنْأً إذا نقعه في الدباغ (الجمرة) يريد موضع الجمرة (لاجتماع الحصى) التي ترمى بها (ومن ثم قيل الخ) عبارة غيره وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تجمروا الجيش الخ (والتجمير التجميع) عن الأصمعي جمر الأمير الجيش اذا أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم بالقفل الى أهاليهم وهو التجمير وأنشد الزمخشري

فى جمرات العرب وهم بنو نُمَيْر بن عامر بن صَعْصعةَ وبنو الحرث بن كعب
ابن عُلَةَ* بن جَلْد* وبنو ضَبَّةَ بن أُدّ بن طابِخَةَ* وبنو عَبْسِ بن بَغِيض
ابن رَيْثٍ* لانهم تجمّعوا* فى أنفسهم ولم يُدْخِلوا معهم غيرَهم وأبو عُبَيْدَةَ
لم يَعْدُدْ فيهم عَبْساً* فى كتاب الدّيباج ولكنه قال فطفِئَتْ جَمْرَتانِ وهما
بَنُو ضَبَّةَ لأنها صارتْ الى الرِّباب* فحالَفَتْ وبنو الحرث لأنها صارت

لسهم بن حنظلة الغنوى

معاوى اما أن تجهز أهلنا   الينا واما أن نزور الاهاليا

أجمرتنا تجمير كسرى جنوده   ومنيتنا حتى نسينا الامانيا

(علة) « بضم العين وفتح اللام » (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك
ابن أدد وهو مَذْحِجٌ (طابخة) بن الياس بن مضر (ريث) « بسكون الياء » ابن
غطفان بن قيس عيلان بن مضر (لانهم تجمعوا الخ) عن الليث الجمرة القبيلة
تصبر لقراع القبائل لاتحالف أحدا ولاتنضم الى أحد كما صبرت عبس لقبائل قيس
(لم يعددفيهم عبسا) كذلك الزمخشرى فى أساسه قال جمرات القبائل ثلاث كجمرات
المناسك طفئت منها ثنتان ضبة بن أد لمحالفتها الرباب والحرث بن كعب لمحالفتها
مذحجا وبقيت نمير بن عامر وقد عدها الجاحظ وأسقط بنى الحرث وأنشد لابى
حية النميري

لنا جمرات ليس فى الارض مثلها   كرام وقد جُربن كل التجارب

نمير وعبس يُتقى نَفَيانها   وضبة قومٌ بأْسهمْ غير كاذب

(الرباب) « بكسر الراء » وهم عدى وتيم وعكلٌ وثور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة
قال ثعلب سموا ربابا لانهم اجتمعوا ارِبة رِبّة « بالكسر » أى جماعة جماعة وانتقده
ابن سيده فى محكمه قال وهم ثعلب فى جمعه فعلة « بالكسر » على فعال وانما حكمه أن

الى مَذْحِجٍ وبقيَتْ بنو نُمَيْر الى الساعة لأنها لم تحالِفْ وقال النميرىّ * يُجيبُ جريرا *

نُمَيْرٌ جمرةُ العرب التى لم ... تزل فى الحرب تلتهِبُ التهابا

وانى إذْ أسُبُّ بها كَلَيْبًا ... فتحتُ عليهمُ للخَسْفِ بابا

وقال فى هذا الشعر

ولولا أن يُقالَ هجَا نميرًا ... ولم نسمع لشاعرها جوابا

رغبْنا عن هجاء بنى كليبٍ ... وكيف يُشاتِمُ الناسُ الكلابا

يقول رُبّة رُبّة «بالضم» ولقد أصاب ابن سيده وذلك أن فعلة «بالضم» يكثر جمعها فى المضاعف على فعال كجلال وقلال وجباب وقباب ولا تجمع فعلة بالكسر هذا الجمع وانما قياس جمعها فعل ككسرة وكسر وقال الاصمعى سموا بذلك لانهم ادخلوا أيديهم فى رُبَ وتحالفوا عليه (النميرى) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ابن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحرث بن نمير الملقب بالراعى لكثرة وصفه الابل وهو شاعر مقدم حتى زين له عرادة النميرى نديم الفرزدق أن يقول شعرا يفضل به الفرزدق على جرير فقال

ياصاحبى دنا الرواح فسيرا ... غلب الفرزدق فى الهجاء جريرا

فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهجاه ففضحه (يجيب جريرا) على كلمته التى هجا بها الفرزدق ونديمه عرادة والراعى النميرى وهى مائة بيت ونيف وكان جرير يسميها الدّماغة وقد ذكرها أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى بسنده عن أبى عبيدة فى كتاب التهاجى بين جرير والفرزدق يقول منها بعد هجاء الفرزدق فى عرادة

أتانى عن عرادة قولُ سوء ... فلا وأبى عرادة ما أصابا

وكم لك ياعرادَ منُ أم سوء ... بأرض الطلح تحتبل الزبابا

وقال عمرُ بن عبد الله بن أبى ربيعة

لَيتَ شِعْرِى هل أقولَنْ لِرَكْبٍ بفلاةٍ هُمُ لَدَيْها هُجُوعُ
طالما عرَّسْتُمُ فاستَقِلُّوا حانَ من نجْم الثُّرَيَّا طُلُوعُ
إنَّ هَمِّى قد نَفَى النومَ عَنِّى وحديثُ النفس شىء وَلُوعُ
قال لى فيها عتيقُ مقالاً جَرتْ مما يقولُ الدُّمُوعُ
قال لى ودعْ سُلَيْمى ودَعْها فأجابَ القلبُ لا أستطيعُ
لا تَلُمْنى فى اشتياقى اليها وابْكِ لى مما تجِنُّ الضلوعُ

أتلتمس السبابَ بنو نمير فقد وأبيهمُ لاقوا سبابا
أنا البازى المُدلُّ على نمير أُتِحْتُ من السماء لها انصبابا
اذا عَلِقت مخالبُه بِقِرْن أصاب القلب أو هتك الحجابا
ترى الطير العتاق تظل منه جوانح للكلاكل أن تصابا
ولو وُضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا
فلا صلى الإله على نمير ولا سقيت قبورهم السحابا

ومنها يقول فى الراعى يخاطب ابنه جندل

أجندل ما تقول بنو نمير اذا ما الأيرُ فى است أبيك غابا
أعدَّ له مواسم حاميات فيشفى حَرَّ شُعْلتها الجرابا
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(الزبابا) جنس من الفأر لاشعر عليه واحدته زبابة « بفتح الزاى » والمدل من أدل على صيده اذا أخذه من فوق ويروى المطل (جوانح) مائلات والكلاكل الصدور يريد معتمدات على صدورهن لازقات بالارض مخافة أن تصاد (مواسم حاميات) يروى مكاوى منضجات. والجراب جمع أجرب كأعجف وعجاف وأبطح وبطاح وهذه نوادر

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية ٌ وانما يريد الثريا بنت على بن عبد الله ابن الحرث بن أمَيّة الأصغر وهم العَبلاتُ * وكانت الثريّا وأختها عائشةُ أعتَقَتا الغَرِيض * المغنّى واسمُه عبدُ الملكِ ويُكنَى * أبا يزيدَ . ويقولُ اسحقُ * ابن ابراهيم الموصلىّ انما سُمّيَ الغريض بالطَّلْعِ لأن الطلعَ يقال له الإغريض وليس هو عندى كما قال انما سُمِّيَ الغريضَ لِطَراءتِه * يقال لحمٌ غريضٌ وكانت

(وهم العبلات) الذى ذكره ياقوت فى مقتضبه أن عبد شمس بن عبد مناف ولد أمية الأكبر وحبيباً وأمهما كلابية وأمية الأصغر وعبد أمية و نوفلا وأمهم عَبْلة « بفتح فسكون » بنت عبيد بن حادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بها يعرفون وقول صاحب القاموس وعبلة « بالفتح » جارية من قريش أم قبيلة يقال لهم العبلات « محركة » وهمٌ وقد نبهَ عليه شارحه (أعتقتا الغريض) ذكر فى الأغانى رواية عن ابن جامع أنه مملوك للسيدة سُكينة بنت الحسين بعثته الى عبيد الله بن سريج يعلمه النياحة . فلما مات عمها محمد بن الحنفية ناح لها عليه فأجاد فقالت النساء : هذا نَوْحٌ غريضٌ فلقب به (ويكنى أبا يزيد) عن عمر بن شبة عن غسان وجماعة من المكيين أنه كان يكنى أبا مروان (ويقول اسحق الخ) ومثله يقول ابن الكلبى شبه بالاغريض وهو جُمّار النخل وثَقُل ذلك على الألسنة نخفف بالحذف فقيل الغريض (إنما سمى الغريض لطراءته) كذلك يقول صاحب الأغانى لقب به لأنه كان طرى الوجه نضراً غض الشباب حسن المنظر . والغريض الطريّ من كل شىء والطراءة كالطراوة مصدر طرو الشيء كظرف : وطرِى « بالكسر » كذلك . والأجود من ذلك كله قول ابن برى والغريض أيضاً كل غناء محدث طريّ ومنه سمى الغريض لأنه أتى بغناء محدث . ويشهد له ما سلف من قول النساء فيه . هذا نوحٌ غريضٌ

الثريّا موصوفةً بالجمال وتزوّجها سهيل بن عبد الرحمن * بن عوف الزُّهريّ فنقلها الى مصر فقال عمرُ يَضرِبُ لهما المثَلَ بالكوكبين

أيها المُنكِحُ الثريّا سُهَيلاً　　عَمرَكَ اللهَ كيف يلتقيان

هي شاميّةٌ اذا ما استقلّتْ　　وسُهَيلٌ اذا استقلّ يمانِ

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يزعم الرواةُ أنّ كلّ شيء ذَكَرَ فيه عتيقاً أو بَكراً فانما يعني ابن أبي عتيق (ابنُ أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قُحافَةَ وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي وجده أبو بكر صحابيّ وجدّ أبيه أبو قحافةَ صحابيّ ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرُهم وعبدُ الله بن أبي عتيق غلبَتْ عليه الدُّعابَةُ * وشُهِرَ بها) وكان ابن أبي عتيق من نُسّاكِ قريش وظُرَفائهم بل كان قد بَذَّهم ظَرْفاً وله أخبارٌ كثيرة سيمرُّ بعضُها في الكتاب ان شاء الله فمن طريف أخباره أنه سَمِعَ وهو بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فما نلتُ * منها مَحْرماً غيرَ أننا　　كِلانا من الثوب المُطرَّف * لابس

(سهيل بن عبد الرحمن) الذي صوبه الأصبهاني أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان (الدعابة) «بضم الدال» اسم من المداعبة : وهي الممازحة : وقد دعب كمزح وزناً ومعنى (فما نلت) قبله

ولست بناس ليلة الدار مجلسا　　لزينب حتى يعلو الرأس رامس

خلاءً بدت قمراؤه وتكشفت　　دُجُنّتُه وغاب من هو حارس

فما نلت البيت : وبعده

نجيّين نقضي اللهو في غير محرم　　وإن زعمت رَغمِ الكاشحين المعاطس

فقال أبنا يَلْعَبُ ابنُ أبي ربيعة فأىُّ مُحْرَمٍ بَقِيَ فركبَ بغلته متوجها الى مكةَ فلما دخلَ أنصابَ الحرَم* قيلَ له أحرِمْ قال إنّ ذا الحاجةِ لا يُحْرِمُ فلقى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمتَ أنك لم تركبْ حراماً قطّ قال بلى قال فما قولك كلانا من الثوب المطرف* لابسُ فقال له اذاً أُخبرك. خرجتْ بعِلّة المسجد فصِرْنا الى بعض الشِّعاب فأخذتنا السماء فأمرتُ بمطرفي فسترنا الغلمانُ لئلا يَروْا بها بِلّةً فيقولوا هلاّ استترت بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق ياعاهرُ هذا البيت يحتاج الى حاضنةَ وهو الذى سمع قولَ عمر بن أبي ربيعة

مَن رَسولى الى الثريّا بأنى ضِقتُ ذَرْعاً بهجرها والكتاب

فلبسَ ثيابَه وركبَ بغلته وأتى بابَ الثريّا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زوّاراً فقال أجَلْ ولكنى جئتُ برسالة يقول لك ابنُ عمك عمرُ بن أبي ربيعة ضقت ذرعا بهجركِ والكتاب فلامه عمرُ فقال له ابن أبي عتيق انما رأيتك متلدّداً تلتمسُ رسولا تخففتُ فى حاجتك فانما كان ثوابى أن أشكرَ. ومن طريفِ أخباره أن عائشة بنت طلحة عَتَبَتْ على مُصْعَبِ ابن الزُّبَيْر فهجرته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لى أن تكلّمنى فقال له ابنُ أبي عتيق عدِّل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعتبها لمصعب فقالت والله ما عزمى أن أكلّمه أبداً فلما رآى جدّها

و (زينب) هذه أخت قدامة بن موسى الجمحى و (المطرف) الذى خالف لون طرفيه سائره (أنصاب الحرم) حدوده

قال لها يا بنتَ عمّ إنه قد ضَمِنَ لى إن كلمتِهِ عشرة آلاف درهم فكلّميه حتى آخذها ثم عُودى الى ماعَوّدَكِ الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم قال يوماً انى لمشغوفٌ ببَغْلَةِ الحسَن بن علىّ رحمهما اللهُ فقال له ابن أبى عتيق انْ دفعتُها اليك أتقضى لى ثلاثين حاجةً قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العَشِيَّةَ فانى آخذ فى مآثر قريش ثم أُمسكُ عن الحسن فلُمنى على ذلك. فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ فى مآثر قريش فقال له مروانُ ألا تذكر أوَّلِيَّةَ أبى محمد وله فى هذا ما ليس لأحد فقال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا فى ذكر الأنبياء لقدّمْنا ما لأبى محمد فلما خرج الحسن ليركب تبِعَه ابنُ أبى عتيق فقال له الحسنُ وتبَسَّمَ ألك حاجةٌ فقال ذكرتُ البغلةَ فنزل الحسن ودفعها اليه . ومن طريف أخباره أنّ عثمان بن حيّان المُرّى لما دخل المدينة* والياً عليها اجتمع الأشرافُ عليه من قريش والأنصارُ فقالوا له انك لا تعملُ عملا أجدى ولا أولى من تحريم الغِناء والرثاء* ففعَلَ وأجّلهم ثلاثاً فقدمَ ابنُ أبى عتيق في الليلة الثالثة فحطّ رحْلَه بباب سلاّمَةَ*

(لما دخل المدينة) والياً عليها للوليد بن عبد الملك سنة ثلاث وتسعين و(الرثاء) يريد النياحة بالمراثى (سلامة) «بتشديد اللام» من مولدات المدينة وكانت أحسن الناس وجهاً وأتمهن عقلا وأجودهن حديثاً. قرأت القرآن وروت الأشعار وأخذت الغناء من جميلة مولاة بنى سليم وعن معبد ومالك بن أبى السمح وابن عائشة . وعن الزبير بن بكار أنها كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك ويقال لها سلامة القس وذلك أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار الجشمى أحد قراء مكة وكان يلقب بالقس لعبادته لما سمع غناءها افتتن بها فأضيفت اليه

الزَّرْقاء وقال لها بَدَأْتُ بك قبلَ أنْ أصيرَ الى منزلى فقالت أوَ ما تدرى ما حَدَثَ وأخبرته الخبرَ فقال أقيمى الى السَّحَر حتى ألقاه فقالت إنا نخافُ أن لا تُغْنِيَ شيئاً ونُنْكَظُ* (تعنى تنالُنا شِدَّةٌ)* فقال انه لا بأسَ عليك ثم مضى الى عثمانَ فاستأذن عليه فأخبره أنّ أحذَّ* ما أقْدَمَهُ عليه حُبُّ التسليم عليه وقال له إنّ من أفضل ما عملتَ به تحريم الغناء والرِّثاء قال إنّ أهلَكَ أشاروا علىّ بذلك قال فانك قد وُفِّقْتَ ولكنى رسولُ امرأةٍ اليك تقول قد كانت هذه صناعتى فتُبْتُ الى الله منها وأنا أسألك أيُّها الأميرُ أن لا تحول بينها وبين مُجاوَرَة قبر النبي ﷺ فقال عثمان إذَنْ أدَعَها لك قال إذن لا يدعَها الناس ولكن تدعو بها فتنظرُ اليها فانْ كانت ممّنْ يُتْرَكُ تركتَها قال فادْعُ بها قال فأمَرَها ابن أبي عتيق فتقَشَّفَتْ وأخذتْ سُبْحَةً فى يدها وصارتْ اليه وحدَّثته عن مآثر آبائه ففَكِهَ لها* فقال لها ابن أبي عتيق اقْرَئى للأمير فقَرَأَتْ فأُعْجِبَ بذاك فقال لها فاحْدِى للأمير فحَرَّكه حُدَاؤُها* ثم قال لها غَنِّى للأمير فجعل يُعْجَبُ بذلك عثمانُ فقال له ابنُ أبى عتيق فكيف لو سمعتَها فى صناعتها فقال قل لها فلتَقُلْ فأمَرَها فتغنَّتْ

(ونُنكظ) عن الأصمعى أنكظته انكاظا اذا أعجلته وقال ابن سيده نكظه ينكظه نكظا وأنكظه وتنكظه تنكيظا أعجله عن حاجته (تعنى تنالنا شدة) من ذلك الاعجال (أحذ) أسرع شىء أقدمه. من الحَذَذ «بالتحريك» وهو السرعة ولا فعل له (ففكه لها) «بالكسر» فكها «بالتحريك» طابت نفسه وحكى ابن الاعرابى لو سمعت حديث فلان لما فكهت أى لما أعجبك (حداؤها) الحداء غناء خلف الابل تنشط به

سَدَدْنَ خصاصَ* الخيمِ لمَّا دخلْنَه بكلِّ لبانٍ واضحٍ وجَبِينِ

فنزلَ عثمانُ بنُ حَيَّانَ عن سريره حتى جلسَ بين يديها ثم قال لا والله ما مِثْلُكِ يُخْرَجُ عن المدينة فقال له ابن أبي عتيق إذَنْ يقول الناسُ أَذِنَ لسلامة فى المُقام ومَنَعَ غيرَها فقال له عثمان قد أَذِنْتُ لهم جميعاً وقال ابنُ نُمَيْرٍ* الثقفى

أَشَاقَتْكَ الظعائنُ يومَ بانوا بذى الزِّىِّ الجميل من الأَثاث

ظعائنُ أُسلِكَتْ نقبَ المُنَقَّى تَحُثُّ إذا ونَتْ أَىَّ احتِثاث

كأن على الظعائن يوم بانوا نعاجاً ترتعى بَقْلَ البِرَاث

يُهَيِّجُنى الحمامُ اذا تغنَّى كما سجَعَ النوائحُ بالمراثى

قوله الظعائنُ* واحدتها ظعينة وإنما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعوناً بها كقولك قتيل فى معنى مقتول ثم استُعمل* هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة

(سددن خصاص) هذا البيت لجميل . وقبله

كأن الخدور أولجت فى ظلالها ظباء الملا ليست بذات قرون

الى رُجُح الاعجاز حُورٍ نمَى بها مع العتق والأحساب صالح دين

يبادرن أبواب الحجال كما مشى حمامٌ ضحًى فى أيكة وفنون

والخصاص خروق واسعة فى الخيم قدر الوجه . الواحد خصاصة . يصف نساء تطلعن منها (ابن نمير) سلف نسبه (قوله الظعائن الخ) لم يفصح أبو العباس عن مراد الشاعر وهو انما يريد بالظعائن الإبل التى عليها الهوادج ذوات الزى الجميل ولا يريد النساء ألا تراه يقول كأن على الظعائن يوم بانوا نعاجا . والنعاج النساء على ما يأتى (ثم استعمل الخ) كان المناسب أن يقول والمرأة تسمى ظعينة ما كانت فى هودجها لانها تركب الظعينة وهى الراحلة يظعن عليها ثم كثر هذا حتى قيل لها ظعينة وان لم تظعن

ظعينة. وقوله بذى الزىّ الجميل من الاثاث هى الرواية الصحيحة وقد قيل بذي الرّيّ الجميل واستهوَاهم اليه قولُ الله جلّ ثناؤه هم أحْسَنُ أثاثاً وريًّا فالأثاثُ متاع البيت والرِّىُّ ما ظَهَر من الزينة وانما أخذَ من قولك رأيْتُ* فالرِّىُّ غير الأثاث والزىُّ من الأثاث فمن ههنا غلطوا وقوله أُسلكت نقب المنقىّ فالمنقىّ موضع بعينه* والنَقْبُ الطريق فى الجبل والخلُّ الطريقُ فى الرّمل فان اتسع الطريقُ فى الجبل وعلا فهو ثنيّةٌ قال ابن الأيْهَمَ التغلبىّ

وتراهنّ شُزّباً* كالسّعَالى* يَتَطلّعنَ من ثنايا النِّقاب*

(وانما أخذ من قولك رأيت) عبارة الجوهرى وقوله تعالى هم أحسن أثاثا ورئيا : من همزه جعله من المنظار من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة وأنشد أبو عبيدة

أشاقتك الظعائن يوم بانوا بذى الرئى الجميل من الاثاث

ومن لم يهمزه فإما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رَوِيت ألوانهم وجلودهم اذا امتلأت وحسنت وقول أبى العباس (والزى من الأثاث) صريح فى أن الزى بعض الاثاث يريد به ماعلى الهودج من الانماط وهى ثياب مصبغة من حمرة وصفرة والمعنى يوم بانوا بذى نمط من جملة الاثاث. وليت شعرى ماذا يصنع أبو العباس فى قراءة من قرأ أثاثا وزيا « بالزاى » والصواب تفسير الزى بالهيئة ومن فى قوله من الاثاث بيان لذى الزى وحينئذ يكون الزى كالرى غير الاثاث فلم يكن استهواء ولا غلط كما زعم (فالمنقىّ موضع بعينه) ذكر ياقوت أنه بين أُحُد والمدينة (وتراهن) يريد الخيل و (شزباً) ضوامر الواحد شازب و (السعالى) جمع سعلاة « بكسر السين » أخبث الغيلان و (النقاب) الطريق فى الغَلْظ يكون واحداً وجمعاً

وقوله نعاجاً تَرْتَعى بَقْلَ البِراثِ. فالنعجةُ عندالعرب* البقرةُ الوحشِيَّةُ وحُكْمُ البقرةِ* عندهم حكم الضّائنة وحكمُ الظبية عندهم حكم الماعزة والعربُ تـكنى بالنعجة عن المرأة وبالشاة قال الله تبارك وتعالى إنّ هذا أخى له تِسعٌ وتِسعُونَ نَعجَةً وقال الأعشى

فرَمَيْتُ* غفلَةَ عَيْنِه عن شاته فأصَبْتُ حبَّةَ قَلْبِها وطِحالَها

يريد المرأة وأما البِراثُ فهى الأماكنُ السَّهْلَةُ من الرمل واحدُها بَرْثٌ مفتوحُ موضع الفاء من الفِعْلِ* وتقديرُها كلبٌ وكلابٌ والسَّجْعُ* من

(فالنعجة عند العرب) قال أبو عبيد لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج (وحكم البقرة الخ) عن أبى على الفارسى العرب تجرى الظباء مجرى المعز قال أبو ذُؤيب

وعاديّة تُلقى الثّياب كأنها تيوس ظباء مَحْصها وانبِتارُها

ولو أجروها مجري الضأن لقال كباش ظباء. وتجرى البقر مجرى الضأن قال ذو الرمة يصف رملة

اذا ما علاها راكب الضِّيف لم يزل يرى نعجةً فى مرتع فيثيرها

مولعة خنساء ليست بنعجة يُدَمّن أجوافَ المياه وقيرها

يقول هى نعجة وحشية لا إنسية تدمن أجوافَ المياه والوقير لا يقع الا على الغنم يريد به هنا أولادها والعاديّة العادون من الرجالة دون الفرسان ومحصها شدة عدوها وانبتارها انقطاع عدوها والضيف « بكسر الضاد » جانب الجبل أو الوادى ومولعة مخطوطة القوائم والخنساء قصيرة الأنف عريضة الأرنبة والبقر كلها خُنْس ويدمّن يُغبّرْ من دمّنت الماشية المكان بعرت فيه وبالت (فرميت الخ) سلف الكلام عليه (من الفعل) يريد من الحروف الاصول وهى ف ع ل (والسجع) كانت العرب تستجيده فى الخطب والرسائل

الـكلام أن يَأْتَلِفَ أواخرُه على نَسَقٍ كما تأتلِفُ القوافى وهو فى البهائم مُوالاةُ الصوت* قال ابن الدُّمَيْنَة*

أأَنْ سَجَعَتْ* وَرْقاءُ فى رَوْنقِ الضحى	على فَنَنٍ غَضّ النبات من الرَّنْدِ

(الرَّنْدُ صغارُ الآسِ) وقال عمرُ بنُ عبد الله بن أبى ربيعة

قال لى صاحبى ليعلم مابى	أتحبّ القتولَ* أختَ الرَّباب
قلتُ وجْدِى بها كوَجْدِكَ بالما	ء إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشراب

(موالاة الصوت) هى تردادهُ على جهة واحدة يقال سجعت الحمامة اذا طرّبت فى صوتها وسجعت الناقة مدت حنينها على جهة واحدة (ابن الدمينة) هو ابو السرىّ عبد الله بن عبيد الله الخثعمى والدمينة اسم أمه بنت حذيفة السلولية شاعر أموى (سجعت) رواية أكثر الرواة (هتفت) من الهتف كالضرب والهتاف «بضم الهاء» وهو الصياح. والورقاء من الورقة «بالضم» وهى سواد يخالطه بياض. ورونق الضحى أولها وقبل هذا البيت

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد	فقد زادنى مَسْرَاكِ وجدا على وجد

وبعده

بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن	جليدا وأبديت الذى لم تكن تبدى
بكيت كما يبكى الحزين صبابة	وذبت من الشوق المُبَرِّح والصدّ
وقد زعموا أن المحب اذا دنا	يملّ وأن النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف مابنا	على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع	اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ

(القتول) القاتلة قال مُدْرِكُ بن حُصَيْن

من رسُولى الى الثريّا بأنى ضِقْتُ ذَرْعاً بهجْرها والكتاب

سَلَبَتْنِي مُجاجةُ المسك عقلى فسَلوها بما تُحلّ اغتصابى

أزهقَتْ أمُّ نوْفلٍ إذْ دعَتْها مهجَتى مالِقاتلى من متابِ

حين قالتْ لها أجيبى فقالَتْ من دعانى قالت أبو الخطاب

فاستجابَتْ عند الدعاء كما لبَّى رجالٌ يرجون حُسْنَ الثواب

أبْرَزُوها مِثلَ المَهاة تَهادى بَيْنَ خمسٍ كَواعِبٍ أتْرابِ

وهى مَكْنُونَةٌ تحيّرَ منها فى أديم الخَدّيْنِ ماءُ الشبابِ

ثم قالوا تُحِبّها قلتُ بَهْراً عَدَد النجم والحصَى والتراب

دُمْيَةٌ عند راهبٍ ذى اجتهادٍ صوّرُوها فى جانِب المِحْرابِ

قوله : قلتُ وجدى بها كوجدك بالماء . معنى صحيحٌ وقد اعتوَرَهُ الشعراء وكلهم أجادَ فيه. وقوله إذا ما منعت بردَ الشراب يريد عند الحاجة وبذلك صحّ المعنى . ويروى عن علىّ بن أبى طالب رحمه الله أنّ سائلا سألَهُ فقال كيف كان حبُّكم لرسُول الله ﷺ فقال كان واللهِ أحبَّ الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظَّما . وقال آخر وأحسبُه قيْسَ ابن ذَرِيحٍ *

قتولٌ بعينيها رمتك وانما سهام الغوانى القاتلات عيونها

(وأحسبه قيس بن ذريح) كأمير ابن سنّة « بفتح السين » ابن حذافة الكنانى . ورواه عمر بن شبة لعروة بن حزام العذرى فى ابنة عمه عفراء وكان قد رآها بالشام فوقف دهشا ثم قال

فما هى الا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب

حَلَفتُ لها بالمَشْعَرَيْنِ * وزَمْزَمٍ   وذو العَرْش فوقَ المُقْسِمينَ رَقيبُ

(قال أبو الحسن ويُرْوى واللهُ فوقَ المقسمين وهو أحَبُّ الىّ)

لَئنْ كانَ بَرْدُ الماء حَرّانَ صادِياً *   الىَّ * حَبِيباً انها لَحَبِيبُ

وقال القُطامىّ

يَقْتُلْنَنا * بحديثٍ ليس يعلمُه   مَن يَتَّقِينَ ولا مَكْنُونُه بادِى

فهن يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصِبْنَ به   مواقعَ الماء من ذى الغُلَّةِ الصادى

والقولُ فيه كثيرٌ . وقوله ضقت ذرعا * بهجرها والكتاب قوله والكتاب قسمٌ وقوله أزهقت أمّ نوفل * اذ دعتها مهجتى تأويله أبطلَتْ وأذهبت قال الله جلّ وعز فيَدْمغُه فاذا هو زاهقٌ وللزاهق موضعٌ آخرُ وهو

وأصدِف عن رأيي الذى كنت أرتئي   وأنسى الذى أزمعت حين تغيب

ويُظهر قلبي عذرها فيُعينها   عليّ فمالى فى الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها   قريبا وهل مالا ينال قريب

حلفت برب الساجدين لربهم   خشوعا وفوق الساجدين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا   الى حبيبا إنها لحبيب

(حلفت لها بالمشعرين) هذه رواية أبي العباس وأراد بالمشعرين المشعر الحرام وماحوله فثناه وهو موضع بالمزدلفة و(حران صاديا) حالان من ضمير المتكلم فى (الىّ) تقدمتا عليه (وقال القطامي يقتلننا الخ) هذان البيتان من كلمة له سلفت (ضقت ذرعا) الذرع هنا القوة والطاقة يريد ضعفت قوته فلم يطقه والأصل فيه بسط اليد كأنه مد اليه يده فلم ينله وقوله (مجاجة المسك) يريد بها ريقتها التى تنفح رائحة المسك (أم نوفل) هى أم ولد عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وكانت تطالب الحيل لعمر فى اصلاحها

السمينُ المُفرِطُ قال زُهيرٌ *

القائِدُ الخيلَ مَنْكُوباً دَوابِرُها * منها الشَّنُونُ ومنها الزّاهِقُ الزَّهِمُ *

وقوله ما لقاتلي من متاب يقولُ * من توبةٍ والمصدرُ اذا كان بزيادة الميم من فعَلَ يفعُلُ فهو على مَفْعَل قال الله جلّ وعزّ فانه يتوبُ الى الله متابا وأما قولهُ جلّ ذكرُه غافرِ الذنبِ وقابلِ التَّوْبِ فيكون على ضربين يكونُ مصدراً ويكون جماعاً * فالمصدرُ قولُك تابَ يَتُوبُ تَوْباً كقولك قال يقولُ قولا والجمعُ تَوْبةٌ وتَوْبٌ مثل تمْرةٍ وتمْرٍ وجَمْرَةٍ وجَمْرٍ. وقوله أبرزوها مثل المهاة تهادى . المهاة * البقرةُ في هذا الموضع وتُشَبَّهُ المرأةُ *

(قال زهير) يمدح هرم بن سنان المُرّي وقبله

أن البخيل ملوم حيث كان ولـــكن الجواد على علاته هَرِم

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويُظلَم أحيانا فيظّلم

وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم

القائد الخيل البيت . والخليل الفقير المختلّ الحال . وانما رفع (يقول) وهو جواب الشرط على التقديم عند سيبويه كأنه قال يقول ان أتاه خليل الخ وعند الكوفيين على تقدير الفاء و(حرم) « بكسر الراء » الحرمان أوالحرام و(منكوباً) من نكبت الحجارة الحافر تنكب « بالضم » أصابته فأدمته و(دوابرها) ما خير حوافرها الواحدة دابرة و(الشنون) من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعى لم أسمع له فعلا و(الزهم) « بكسر الهاء » الكثير الشحم (ويكون جماعا) كذا يقول أبو العباس ولا أعرفه لمن سلف من أهل اللغة (المهاة) واحدة المها وتجمع على مَهَوات ومهيات (وتشبه المرأة الخ) عبارة غيره والمهاة بقرة الوحش والبِلَّوْرة أو الدرة فاذا شبهت المرأة

بالبقرة من الوحش لحسن عينها ولمشيتها والبقرةُ يقالُ لها العَيْناء والجماعُ العِينُ وكذلك يقالُ للمرأة وتكون المهاةُ البِلَّوْرَةُ * في غير هذا الموضع وقولُه تهادى يريدُ يَهْدى بعضُها بعضاً في مشيتها ومِشْيَةُ البقرة تستحسنُ قال ابنُ أبي ربيعة

أبصرتُها * ليلةً ونِسْوَتَها　　يمشينَ بين المقامِ والحجَرِ
يَمْشينَ في الرَّيْطِ * والمُرُوط * كما　　يمشي الهُوَيْنا سواكِنُ البقَرِ

بالمهاة في البياض فانما يُعنى بها البلورة أو الدرة واذا شبهت بها في العينين فانما يُعنى بها البقرة (وتكون المهاة البلورة) أوالدرة ومنه قول الاعشي

وتبسم عن مَهاً شَبِمٍ غريّ　　إذا تعطى المُقبِّلَ يستزيد

و (شبم) « بكسر الباء » بارد وقد شبم الماء كطرب بَرَدَ و (غريّ) حسن (أبصرتها) من كلمة له مطلعها

يا من لقلبٍ متيّمٍ كلف　　يَهذى بخود مريضة النظر
تمشي الهُوَينا إذا مشت قُطُفاً　　وهي كمثل العُسْلوج في الشجر
ما زال طرفي يَحارُ إذ برزت　　حتى رأيت النقصان في بصري

أبصرتها البيت . و (الريط) جمع ريطة وهي المُلاءة ليست بذات لِفْقَين ولا تكون إلا بيضاء و (المروط) جمع المِرْط « بكسر فسكون » وهو كساء من خز أو صوف أو كتان وهذا البيت رواه الأصبهاني في أغانيه

بيضا حساناً خرائداً قطفاً　　يمشين هوناً كمشية البقر

(وخرائد) جمع خريدة وهي من النساء الحييّة الخافضة الصوت وقال الليث سمعت أعرابيا من كلب يقول الخريدة اللؤلؤة لم تثقب وهي من النساء البكر . وقطفاً « بضمتين » جمع قطوف وهي التي تقارب خطوها

وقوله كواعب الواحدةُ كاعِبٌ وهى التى كَعَّبَ ثَدْياها * للنُهُودِ وأترابٌ أقرانٌ يقالُ تِرْبُ فلان والمَمْكُورَةُ المُكْتَنِزَةُ * وقوله ثم قالوا تحبها قلتُ بَهْرًا قال قومٌ أراد بقوله تحبّها الاستفهام كما قال امرؤ القيس أحارِ * ترى بَرْقاً أريك وَمِيضَهُ . فحذفَ ألفَ الاستفهام وهو يريدُ أترَى وقالوا أرادَ أتحبّها وهذا خطأ فاحشٌ * انما يجوز حذفُ الألف اذا كان فى

(كعب ثدياها) « بتشديد العين » كنهد ثدياها ارتفع وصار له حجم وقد كعب ثديها ونهد كضرب ونصر كعوبا ونهوداً كذلك (والممكورة المكتنزة) هى المدمجة الخلق وقال ابن سيده امرأة ممكورة مستديرة الساقين (أحار) الرواية أصاحِ وتمامه (كلمع اليدين فى حبىّ مكلل) وبعده

يضيء سناه أو مصابيح راهب   أمال السليط بالذُّبال المفتّل

ولمع اليدين تحريكهما والحبىّ من السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبّق السماء والمكلل ما حوله قطع من السحاب أو هو الملمّع بالبرق والسليط الزيت أو دهن السمسم والذبال « بالضم » جمع ذبالة وهى الفتيلة يريد أمال الذبال بالسليط فقلب (وهذا خطأ فاحش انما يجوز الخ) كذا زعم أبو العباس . وكأنه نسي ماسلف له أول الكتاب من قول حضرمىّ بن عامر

أُغْبَطُ أن أرْزَأَ الكرام وأن   أورث ذَوْداً شصائصاً نَبَلاَ

أراد أأغبط فحذف ولم يذكر دليلا عليها ونحوه قول الكميت

طربت وماشوقاً الى البيض أطرب   ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب فحذف الالف بلا دليل عليها ثم رأيت بعضهم نقل عن ابن السيد البطليوسى قال أكثر ما تحذف ألف الاستفهام ان كان بعدها أم لانها هى الدالة عليها فاذا لم تكن فى الكلام لم يجز عند أكثر النحويين قال وهذا هو الذى أراده أبو العباس رحمه الله تعالى

الـكلام دليلٌ عليها وسَنُفَسِّرُ هذا وسنذكر الصوابَ منه ان شاء الله . قوله تحبها إيجابٌ عليه من غير استفهام إنما قالوا أنتَ تحبها أى قد علمنا ذاك فهذا معنى صحيحٌ لاضرورة فيه . وأمّا قولُ امرىء القيس فانما جاز لأنه جعل * الألفَ التى تكون للاستفهام تنبيها للنداء واستغنى بها ودلّت على أنّ بعدها ألفا مَنْوِيّة فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها ونظيرُ قول امرىء القيس أحارِ ترى برقا فاكتفى بالألف عن أن يعيدها فى ترى قول ابن هَرْمَةَ

ولا أراها الدّهرَ ظالمةً تُظْهِرُ لى قَرْحَةً وتَنْكَؤُها

استغنَى بلا الأولى عن إعادتها * كما قال التميمىُّ وهو اللّعينُ * المِنْقَرِىُّ

لَعَمْرك ما أدرى وإن كنتُ داريًا
شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ * أم شُعَيْث بنُ مِنْقَرِ *

(لأنه جعل الخ) كان الصواب أن يقول لأنه جعل الف النداء تنبيها على الاستفهام لأن المحذوف لا يكون تنبيها المذكور (ابن هرمة) « بفتح فسكون » اسم أمه واسمه ابراهيم بن على وقد سلف ذكره أول الـكتاب (استغنى بلا الاولى عن اعادتها) وهو يريدها كانه قال لا أراها الدهر لاظالمة فمحا النفى الأول النفى الثانى وأثبت انه يراها الدهر ظالمة والقرحة واحدة القرح وهو البثر اذا ترامى الى فساد و(تنكؤها) تقشرها قبل أن تبرأ فتندى (اللعين) ذكر الصاغانى فى تكملته ان اسمه منازل « بضم الميم » ابن زَمَعَة « بالتحريك » يكنى أبا الأكيدر بالتصغير من بنى منقر ابن عبيد من شعراء العرب وفرسانهم ويروى ان عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً والناس يصغون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم (سهم) بن عمرو بن هُصَيْص بالتصغير ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (أم شعيث بن منقر) يريد انه دَعِىّ

يريد أشعيثُ فدلت أمْ على ألف الاستفهام وقال ابنُ أبي ربيعةَ

لعمرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا ... بسبْعٍ رَمَيْنَ الجمْرَ أم بثمان

مثل ذلك. وبيتُ الأخطل فيه قولان وهو

كَذَبتْكَ عينُكَ* أم رأيتَ بواسطٍ ... غَلَسَ الظلامِ من الرَّبابِ خيالا

قال أراد أكذبتك عينُك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالأجْوَدِ ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شكّ فأدخلَ أم كقولك انها لابلٌ. ثم تشكّ فتقول أم شاءٌ يا قومِ: وقولُه: قلتُ بهراً يكونُ على وجهين: أحدُهما حبًّا يَبْهَرني بَهراً أي يَمْلأُني* ويقال للقمر ليلةَ البدر باهرٌ أي يَبْهرُ النجوم أي يملؤها كما قال ذو الرُّمّة (كما يَبْهَرُ* البدر النجومَ السواريا)

لانسب له. هذا وقد نسب سيبويه هذا البيت للاسود بن يعفر وتبعه من بعده (كذبتك عينك) خانك حسّها وواسط هنا قرية غربيّ الفرات من أعمال الجزيرة والرباب اسم امرأة (أي يملؤها) عبارة اللغة بهر القمر النجوم بَهْرا غلب ضوءه ضوءها (قال ذو الرمة كما يبهر الخ) من كلمة له يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري يقول فيها

تقول عجوز مَدْرَجي مترَوِّحاً ... على بابها عند المساء وغاديا
أذُو زوجة بالحيّ أم ذو خصومة ... أراد لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن أهلي جيرة ... لأكثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنتُ مذ أبصرتني في خصومة ... أراجع فيها يا ابْنةَ القوم قاضيا
ولكنني أقبلت من جانبي قساً ... أزور امرأً محْضاً نجيباً يمانيا
من آل أبي موسى ترى الناس حوله ... كأنهم الكرْوان أبصرن بازيا
مُرِمِّين من ليث عليه مهابة ... تَفادي الأسودُ الغُلبُ منه تفاديا

وقال الأعشى

حكَّمتموه فقضى بينكم ... أبلجُ مثلُ القمرِ الباهرِ

فما يُغربون الضحك الا تبسما ... ولا يَنْبِسُون القول إلا تناجيا
لمستحكم جزل المرُوءة مؤمن ... من القوم لايهوى الكلام اللواغيا
لدى ملك يعلو الرجال بضوئه ... كما يبهر البدر النجوم السواريا

(قسا) « بالفتح » مقصور موضع بالعالية ومرمِّين ساكتين من أرمّ الرجل إرماما سكت من فرَق (ويغربون) من أغرب الرجل اذا اشتد ضحكه حتى بدت غروب أسنانه (ولا ينبسون) « بكسر الباء » لايحركون شفاههم بشيء وأكثر ما يستعمل فى النفى يقال مانبس بكلمة وما نبس « بالتشديد » ما تكلم (وقال الأعشى) من كلمة له يفضل فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر على علقمة بن عُلَاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكانا قد تنافرا وجعلا منافرتهما الى هرم بن قطبة بن سنان الفزارى وهو المراد من قوله حكمتموه الخ وها هى الكلمة قال

شاقتك من قَتْلَةَ أطلالها ... بالجزع فالشط الى حاجرِ
فركن مِهْرَاسَ الى مارد ... فقاع منفوحة ذى الحائر
دار لها غيّر آياتها ... كل مُلِثّ صوبُ ماطر
وقد أراها وسط أترابها ... فى الحىّ ذى البهجة والسامر
اذ هى مثل الغصن ميالة ... تروق عينى ذى الحجا الزائر
كدُمْيَةٍ صُوِّرَ محرابُها ... بمُذْهَبٍ ذى مرمر مائر
أو بيضة فى الدِّعْص مكنونة ... أو درة شيفت لدى تاجر
قد حجم الثدى على صدرها ... فى مُشرق ذى بهجة ناضر

يشفى غليل الصدر لاه بها ... حوراء تُصبى نظر الناظر
ليست بسوداء ولا عِنْفِصٍ ... تُسارق الطرف الى الداعر
عهدى بها فى الحىّ قد سُربلت ... صفراء مثل المُهرة الضامر
عَبْهرة الخَلْق لُباخيّة ... تزينُه بالخلُق الطاهر
لو أسندت ميْتا الى نحرها ... عاش ولم يُنقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ... ياعجبا للميت النـاشر
دعها فقد أعذرت فى ذكرها ... واذكر خَنى علقمة الفاجر
أسفها توعدنى جاهلا ... لست على الأعداء بالقادر
يحلف بالله لئن جاءه ... عنى نَبًا من سامع خابر
ليجعلنّى ضحكة بعدها ... جُدِعْتَ يا علقم من ناذر
آليْتُ بالله على فتكه ... فلم أقِلْه عثرة العاثر
ليأتِيَنْه منطق فاحش ... مستوسق للسامع الآثر
عَضٌّ بما أبقى المواسي له ... من أمّه فى الزمن الغابر
وكنَّ قد أبقين منه أذًى ... عند الملاقى وافَى الشافر
لاتحسبنى عنكم غافلا ... فلست بالوانى ولا الفاتر
فاقْنَ فانى طَبِنٌ عالم ... أقطع من شِقْشِقة الهادر
حولى ذوو الآكال من وائلٍ ... كالليل من باد ومن حاضر
المطعمون الضيف لما شتوا ... والجاعلو القوت على الياسر
من كل كوماء سَحُوفٍ اذا ... خفَّتْ من اللحم مُدَى الجازر
هم يطردون الفقر عن جارهم ... حتى يُرى كالغُصن الزاهر
كم فيهم من شَطْبةٍ خَيْفَقٍ ... وسابح ذى مَيْعَة ضامرٍ
وكل جَوْبٍ مُتْرَصٍ صنْعُهُ ... وصادقٍ أكْعُبُهُ حادِرٍ
وكلّ مِرْنانٍ لها أزْملٌ ... وصارم ذى هبّة باتر

وفيلق شهباء ملمومة تعصف بالدارع والحاسر
فانظر الى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتنى ضائرى
انى رأيت الحرب اذ شمرت دارت بك الحرب مع الدائر
يا عجباً للدهر اذ سويا كم ضاحك منكم وكم ساخر
ان الذى فيه تمارينا بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر
أقول لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن عرضك للوارد والصادر
وأول الحكم على وجهه ليس قضاء بالهوى الجائر
حكمتموه فقضى بينكم أبلج مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر
لا يرهب المنكر منكم ولا يرجوكم الا تقى الآمر
ان ترجع الحكم الى أهله فلست بالمسدى ولا النائر
ولست فى السلم بذى نائل ولست فى الهيجاء بالجاسر
واست فى الاثرين من مالك ولا أبى بكر أولى الناصر
هم هامة الحى إذا مادعوا ومالك فى السؤدد القاهر
فاقن حياءك أنت ضيعته مالك بعد الجهل من عاذر
علقم ما أنت الى عامر الناقض الأوتار والواتر
واللابس الخيل بخيل اذا ثار غبار الكبة الثائر
ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بنى عامر
ساد وألفى قومه سادة وكابرا سادوك عن كابر
فاصبر على حظك مما ترى فانما الفلج مع الصابر

قد قلت شعرى فمضى فيكما فاعترف المنفور للنافر
لقد أسلى الهمّ حين اعترى بجسرة دوسرة عاقر
زيّافة كالفحل خطارة تلوى بشرخى مثبت قاتر
شتان مايومى على كورها ويوم حيّان أخى جابر
أرمى بها البيداء إذ أعرضت وأنت بين القرو والعاصر
فى مجدل شيّد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر

(قيلة) اسم عشيقته والجزع واد باليمامة والشط قرية بها وحاجر موضع قبل معدن النقرة « بفتح النون وكسر القاف » وهو موضع بطريق مكة . ومهراس « بكسر الميم وسكون الهاء » ، ومارد ومنفوحة « بسكون النون وضم الفاء » مواضع باليمامة كان ينزلها الاعشى وبمنفوحة قبره . والحائر . مطمئن من الارض يتحير فيه الماء . يريد به حائر « ملهم » كمسكن وهى قرية كذلك باليمامة . و (ملث صوبه) من ألث المطر إلثاثا . دام أياما لا يقلع . وصوبه نزوله (والسامر) الجماعة من الحى يتحدثون ليلا. قال الأزهرى : قد جاءت عن العرب حروف على لفظ فاعل وهى جمع . منها السامر والحاضر والجامل للابل والباقر للبقر (كدمية) هى صورة من العاج ونحوه يتنوّق فى صنعها ويبالغ فى تحسينها ومحرا بها هنا قصرها والمرمر نوع من الرخام صلب ومائر من مار الشىء يمور مورا ماج. يريد مائج بريقه يذهب ويجىء . والدعص مجتمع من الرمل وشيفت جليت من شاف الشىء يشوفه شوفا . جلاه (حجم الثدى) يحجم « بالضم » حجوما . بدا نهده . و (ذى بهجة ناضر) أنشده الصاغانى فى تكملته «فى مشرق ذى صبح نائر» والصبح «بالتحريك» البريق (عنفص) « بكسر العين والفاء بينهما نون ساكنة» المرأة الداعرة وهى الفاجرة الخبيثة من الدعارة وهى الفسق والفجور (عبهرة الخلق) حسنة الخلقة والجمع عباهر و(لباخية) كثيرة اللحم ضخمة الربّلة . والربلة « بالتحريك » باطن الفخذ (لناشر) من نشر الميت حيى يقال نشر الله الميت ينشره نشراً ونشوراً وأنشره أحياه فنشر الميتُ لاغير (جدعت)

من الجَدْع وهو القطع البائن فى الأنف. يدعو عليه بالإذلال (مستوسق) مستجمع و(الآثِر) المخبر الذى ينقل الحديث (عضَ بما أبقى المواسى له) العض الشدّ بالأسنان استعاره للمنطاق الفاحش والمواسى جمع لموسي الحديد الذى يُحْلق ويقطع به (من أمه) يريد من بظر أمّه و(الملاقى) جمع مَلقى وملقاة يريد بهن الإسكتَين وهما جانبا الرحم مما يلى شفْريه (والشافر) كالشفْر حرف الفرج (فاقن) الزم حياءك وقد قنى الحياء « بالكسر » قُنْياناً لزمه وعن الكسائى قَنِي حياءه وأقنى وقنى « بالتشديد » واستقنى اذا حفظ حياءه ولزمه (طبن) وصف من طبن له كفرح فطن له و(الشقشقة) « بكسر الشينين » الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون الا للجمل العربى. شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وقد شقشق الفحل هدر يريد أنه لا يبالى بناظم ولا ناثر (ذوو الآكال) هم سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره. والآكال « بالمد » مآكل الملوك (الياسر) يريد الجازر الذى يجزئ جزور الميسر (كوماء) عظيمة السنام و(السحوف) كصبور الناقة الكثيرة السَّحفة وهى الشحمة التى على الجنبين والظهر ولا يكون ذلك الا من السمن (اذا خفت الخ) كني بذلك عن الجهد وقلة القوت و(المدى) « بكسر الميم وضمها » جمع مدية كذلك وهى السكين (شطبة) من قولهم فرس شطبة « بفتح الشين » وهى السبطة اللحم لا يوصف بها الذكر و(خيفق) مُخطفة البطن قليلة اللحم و(ميعة) الفرس نشاطه فى جريه (جوب) هو الترس « بضم التاء » والجمع أجوبة و(مترص) مُحْكم صنعه من أترصه أحكمه وقوّمه كترصه « بالتشديد » (وصادق أكعبه حادر) يريد الرمح. وأكعبه جمع كعب وهو طرف الأنبوب الناشز وصدقها استواؤها وصلابتها والحوادر من الأكعب الغلاظ المستديرة (وكل مرنان) يريد وكل قوس ترن اذا أُنبض وترها. وإنباضُه ان تجذبه ثم ترسله فتسمع له صوتا فوق الحنين و(الازمل) « بفتح الهمزة والميم » الصوت و(هبة) السيف « بفتح الهاء وكسرها » مضاؤه فى الضريبة (وفيلق) يريد وكتيبة فيلق شديدة شبهت بالفيلق فى الأصل وهو الداهية وشهباء من الشهبة وهى بياض غالب على سواد

يصف لون السلاح (تعصف بالدارع والحاسر) تذهب بهما فتهلكهما والدارع ذو الدرع وهي لبوس الحديد والحاسر الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه ويروى

وفيلق جأواء ملمومة تقذف بالدارع والحاسر

والجأواء التي علاها صدأ الحديد وأسرارها وأسرتها كلتاهما خطوط بطن الكف. الواحد سرر كعنب وسر «بضم السين وكسرها» وسرار ككتاب. وهذا يدلك على أن علم الكف مأخوذ عن العرب من قديم (بين للسامع) بمعنى تبين ويروي «بضم الباء» من بينت الشيء كتبينته فبين يكون لازماً وواقعاً كتبين (الجد) «بالضم» البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدري أفيها ماء أم لا واللجب ككتف السحاب ذو الرعد (الفراتي) الماء المنسوب الى نهر الفرات والبوصي ضرب من السفن أو هو الملاح والماهر الحاذق بالسباحة. ضرب ذلك مثلا لتفضيل عامر على علقمة (المسدى) من أسدى الثوب اذا جعل له سدًى وهو ما مدّ من خيوطه و (الناثر) من نيرت الثوب «كبعت» جعلت له نيراً وهو اللحمة هنا ويطلق على علم الثوب. ونحو هذا قول العرب ما أنت بسداة ولا لحمة. مثلا لمن لا يضر ولا ينفع (الأثرين) جمع الأثرى كالأفضل من ثرا القوم يثرون ثراء كثروا وكذا المال. ومالك هو جد عامر وأبو بكر عم جده واسمه عبيد أخو جعفر بن كلاب (الناقض الأوتار والواتر) يصف أنه شجاع بطل تبطل عنده دماء من قتله فلا يدرك منه ثأر وانه يجنى على من شاء (الكبة) «بفتح الكاف» الحملة في الحرب والدفعة في القتال وقد أقوى فرفع (المائر) نعت الغبار وهو من مار الغبار يمور موراً اذا حركته الريح وماجت به (الحوض) يريد بني الاحوص بن جعفر بن كلاب (الفلج) «بضم الفاء» اسم للظفر و «بفتحها» مصدر فلج على خصمه يفلج «بالضم» فاز وظفر (المنفور) المغلوب و (النافر) الغالب وقد نافره فنفره ينفره «بالضم» نفراً غلبه والمنافرة المفاخرة ثم المحاكمة. هذا ولقد كذب الأعشى فيما أشاع بين العرب أن هرم بن قطبة الفزاري قد فضل عامراً على علقمة وهذه مقالته يوم أصبح للحكم بينهما قال يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وأنتما كركبتي البعير الأدرم تقعان الى الارض وليس فيكما أحد الاوفيه

والوجهُ الآخر أن يكون أراد بَهْرًا لكم* أي تبًّا لكم حيثُ تلومونني على هذا كما قال ابن مُفَرِّغ *

تَفَاقَدَ قومى إذْ يبيعون مهجتى ... بجاريةٍ بَهْـرًا لهم بعدها بَهْـرا

ما ليس فى صاحبه وكلا كما سيد كريم وكان قد أوصى بنيه وبنى أبيه إذا فرغ من مقالته أن يطرد بعضهم عشر جزائر ينحرها عن علقمة وبعضهم يطرد عشر جزائر ينحرها عن عامر وأن يفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ففعلوا وقد بسط القول فى هذه المنافرة الأصبهانى فى أغانيه (بجسرة) هى الناقة الماضية ودومرة ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومنا كب والعاقر التى لا تحمل (زيافة) مختالة تتبختر فى مشيها وخطارة تخطر بذنبها يميناً وشمالا (تلوى) تسرع عن ألوت به العُقابُ اذا أخذته فطارت به وشرخا الرحل «بالخاء المعجمة» خشبتاه من وراء ومن قُدُم والقاتر من الرحال الذى لا يستقدم ولا يستأخر (حيان أخى جابر) كان نديمه يقول يومها سفر ومشقة ويوم حيان أنس ومنادمة (القَرْو) مسيل المِعْصرة ومثعبها وعن الأصمعى هو ناجود من عُجز نخلة يُنقر مثل المِرْكَن يشرب فيه أوهو إناء صغير وجمعه أقرٍ كأجْر وأقرياء وقُرِىّ على فعول (بمجدل) كمنبر القصر المشرف الوثيق البنيان من الجدل وهو الفتل (يزل) يزلق عنه لملاسته تقول زلّ عن الصخرة يزلّ «بالكسر والفتح» زلاّ وزليلا زلق عنها

(أراد بهرا لكم الخ) يريد انه دعاء عليهم بالتّباب وهو الخسران أو الهلاك وهو مصدر نصب على توهم الفعل قال سيبويه لا فعل لقولهم بهرا له فى حدّ الدعاء وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غير المستعمل اظهاره . وعن الأصمعى كنت أحسب قوله بهرا من الدعاء عليهم حتى سمعت رجلا من أهل مكة يقول جهرا لا أكاتم وعن ثعلب معناه عجبا لكم كيف تظنون بى غير هذا (كما قال ابن مفرغ) هذا غلط صوابه

وقوله عدَدَ النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد فى موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلكَ الناسَ الدرهمُ والدّينارُ وقد كثرت الشاةُ والبعير وكما قال اللهُ جلّ وعز (إن

كما قال ابن ميادة والبيت من كلمة له فى أم جَحْدَر بنت حسان المرّية . وقد روى الاصبهانى منها أبياتاً متفرقة وهاهى

ألا حيّيارسما بذى العُش مقفراً ... وربعاً بذى الممدور مستعجما قفرا
فأعجب دار دارها غير أننى ... اذا ما أتيت الدار ترجعنى صفرا
عشية أثنى بالرداء على الحشا ... كأن الحشا من دونه أسعرت جمرا
يميلن بنا شحط النوى ثم نلتقى ... عِداد الثريا صادفت ليلة بدرا
وبالغُمْر قد جازت وجاز مطيها ... فأسقى الغوادى بطن تُبْنان فالغمرا
خليلى من غيظ بن مرة بلغا ... رسائل منى لا تزيدكما وقرا
الا ليت شعرى هل الى أم جحدر ... سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
وياليت شعرى هل يحُلَّنّ أهلها ... وأهلى روضات ببطن اللوى خضرا
وهل تأتينى الريح تدرُج موهنا ... برياك تَعْرَوْرَى بها عَقِداً عُفرا
اذا نزلت بصرى تراخى مزارها ... وأغلق بوابان من دونها قصرا
فلو كان نذر مدنيا أم جحدر ... علىّ لقد أوذمت فى عنقى نذرا
الا لا تُلِطِّى الستر ياأم جحدر ... كفى بذرا الاعلام من دوننا سترا
وانى لاستنشى الحديث من اَجلها ... لاسمع منها وهى نازحة ذكرا
وانى لأستحيى من الله أن أرى ... اذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
لعمرى لئن أمسيتِ ياأم جحدر ... نأيتِ لقد أبليتُ فى طلب عذرا

فبهرا لقومى البيت. والعش بلفظ عش الغراب من أودية العقيق من نواحى المدينة

الإنسان لفي خُسْرٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وقال الشاعر *

فبَاتَ يَعُدُّ النَّجْمَ * في مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بأيْدِي الآكلين جُمُودُها

(والممدور) موضع بديار غطفان و(مستجما) لايرد جواب سائل (عداد الثريا الخ) يريد في كل سنة مرة لأنها تقارن القمر ليلة في السنة (وبالغمر) « بضم فسكون » موضع بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام وكانت أم جحدر تزوجت رجلا شاميا فرحل بها لىالشام. وتبنان « بضم التاء وسكون الباء فنونين بينهما ألف» وادباليمامة و(بصرى) من أعمال دمشق وهي قصبة حوران . وأوذمت يروىأوجبت والمعنى واحد . ولا تلطى من لط الحجاب أرخاه وسدله كألطه والموهن « بكسر الهاء » نحو من نصف الليل . وتعرورى مستعار من اعرورى الفرس ركبه عُرْيا والعقد « بفتح فكسر » المتراكم من الرمل واحدته عقدة والعفر جمع أعفر وعفراء وهي رمال يخالط حمرتها بياض (وقال الشاعر) هو الراعي النميري (فبات يعد النجم) الرواية فباتت تعد النجم يريد أم شاعر نميري اسمه خنزر بن أرقم وكان قد هجا الراعي لما بلغه أنه نحر ناقة ضيفه من بني كلاب وأكلها معه فقال

بني قَطَن ما بال ناقة ضيفكم تَمَشَّوْن منها وهي مُلْقًى قُتُودُهَا

غدا ضيفكم يمشي وناقةُ رحله على طُنُبِ الفَقْعاءِ مُلْقًى قَدِيدُها

وباتَ الكلابيُّ الذي يبتغي القِرَى بليلةِ نَحْسٍ غاب عنها سُعُودُها

كأنكمُ إذ قمتمُ تنحرونها بَرَاذِينُ مشدودٌ عليها لُبُودُها

فما فتح الأقوامُ من باب سَوْأةٍ بني قَطَنٍ إلا وأنتم شهودُها

والفقعاء أم الراعي وكانت مائلة الحنك والقديد اللحم المجفف فيالشمس . فأجابه الراعي بكلمة منها

ماذا ذكرتم من قلوص نحرتها بسبقي وضيفان الشتاء شهودها

فقد علموا أنى وفيت لربها ... فراح على عَنْسٍ بأخرى يقودها
قريت الكلابىّ الذى يبتغى القرى ... وأمَّك اذ يُحْدى الينا قعودها
رفعنا لها ناراً تُثَقَّب للقرى ... ولقحة أضياف طويلا ركودها
إذا أُخليتِ عُودَ المشيمة أرزمت ... جوانبها حتى نبيت نذودُها
إذا نُصِبت للطارقين حسبتها ... نعامة جَرْباء تقاصَر جِيدُها
تبيتُ المَحَالُ الغُرُّ فى حَجَراتها ... شكارَى مَرَاها ماؤُها وحديدُها
بعثنا اليها المُنْزِلَيْن فحاولا ... لكى يُنزلاها وهى حامٍ حُيُودُها

فباتت تعد النجم البيت وبعده

فلما سقيناها العَكِيَس تملّأت ... مَذاخِرُها وارفض رشحا وريدُها
ولما قضت من ذى الاءناء لُبانةً ... أرادت الينا حاجة لا نريدُها

(وأمك) «بالنصب» عطفا على الكلابى وثقب النار تثقيبا أوقدها كأثقبها. وثقبت هى تثقب «بالضم» ثقوبا وثقابة اتقدت واللقحة «بكسر اللام» فى الاصل الناقة الحلوب استعارها للقدر على تشبيه المرقة باللبن وأخليت من الاخلاء وهو فى الاصل اعطاء الماشية الخَلَى بوزن الفتى وهو الرطب من الحشيش يريد أعطيت (عود المشيمة) استجازةً والمشيمة الشجرة اليابسة يأخذها الحاطب كيف شاء والجمع الهشيم. والارزام فى الاصل حنين الناقة على ولدها شبه صوت غليان القدر به ونذودها ندفع عنها الحطب (وجرباء) قرية بالشام صرفها ضرورة والمحال «بفتح الميم» فقار الظهر الواحدة محالة والغر البيض وحجراتها نواحيها و(شكارى) جمع شكرى كسكرى ضخمة ممتلئة من قولهم ضَرَّة شكرى اذا كانت ممتلئة من اللبن وقد شكرت «بالكسر» شكراً «بالتحريك» امتلأت لبنا وأشكر الضرع واشتكر امتلأ لبنا و(مراها) استخرجها وقد مرى الشيء وامتراه استخرجه ومنه مرت الريح السحاب وامترته استخرجت ماءه و(حديدها) مغرفتها و(حيودها) «بضمتين» واحدها حيد «بفتح فسكون» وهو ما شخص من نواحى الشيء يريد حروفها (تعد) من العدد وجوز

يريدُ النجومَ* ويعني بالمستحيرةِ إهَالةً* والوجهُ الآخر أن يكونَ النجم مانجَمَ من النَّبْتِ وهو مالم يَقُمْ على ساقٍ والشجرُ مايقومُ على ساق واليَقْطِينُ ما انْتَشَرَ على وجه الأرض قال الله عزّ وجلّ والنجمُ* والشجَرُ يَسْجُدانِ وقال الحرث بنُ ظالم* للأسْوَدِ بن المُنْذِرِ* بن ماء السماء

أبو عمرو أن يكون بمعنى تحسب وتظن يريد باتت هذه المرأة تحسب النجم فى الجفنة لما تراه من بياض المحال (يريد النجوم) لم يرضه أبو محمد الاعرابى وزعم أن النجم هنا الثريا ثم قال وفى البيت خبيئة هى أن الثريا لاتكاد ترى فى قعر الآنية الأأن تكون على قمة الرأس ولاتكون كذلك الافى صميم الشتاء (إهالة) هى ما أذيب من الشحم واستحارتها تحيرها وترددها فى الجفنة و (المكيس) لبن يصب عليه شحم ومذاخرها جوفها وأمعاؤها وقال الاصمعى يقال فلان ملأ مذاخره اذا ملأ أسافل بطنه ولم يذكرلها واحدا ويروى (فلما سقيناها العكيس تمذحت.خواصرها) وتمذحت تمددت وانتفخت (أرادت الينا حاجة لانريدها) كنى بالحاجة عما يقبح ذكره (وقال الله عز وجل والنجم الخ) استشهاده بالآية على ماذكر لانزاع فيه على ماهو الأشبه بنظم الآية فأما استشهاده ببيت الحرث فقد نقل عن أبى عمرو الشيبانى أنه انما يريد نبتا بعينه وهو الثِيل « بكسر المثلثة » الذى يقال له النجم واحدته نجمة وعن أبى حنيفة الدينورى انما قال الحرث ذلك لان الحمار اذا أراد أن يقلع النجمة من الارض وقد كدمها ارتدت خصياه الى مؤخره وهذا لايكون على مازعم أبو العباس من مطلق النجم (وقال الحرث بن ظالم) المضروب به المثل فى الفتك فقيل أفتك من الحرث بن ظالم وظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (للأسود بن المنذر) كذلك روى أبوعبيدة قال حدثنى أبو حية أن الاسود حين قتل الحرث جاره خالد بن جعفر سأل عن أمر يبلغ

أَخُصْيَيْ حِمَارٍ باتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً · أَتُؤْكَلُ جاراتى وجارُكَ سالِمُ

منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بَلِيّ بن عمرو من قضاعة ولا أراك تنال منه شيئاً أغيظ له من أخذهن وأخذ أموالهن فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من حينه وانساب فى غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى إبلهن فأنقذهن ثم لحق ببلاد قومه مختفياً وكان الأسود بن المنذر قد تَبَنَّى سنان بن أبى حارثة المُرّى ابنَه شرحبيل وكانت أخت الحرث سلمى بنت ظالم عنده وكان سنان هو وزوجه نازلين بالشَّرَبَّةِ فى طريق مكة فجاء الحرث الى بيت سنان فى بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ثم ذهب به الى أخته سلمى فقال لها يقول لك بعلك ابعثى با بن الملك معى لأستأمن وأخفر به وهذا سرجه آية لك فدفعته اليه فأتى بالغلام ناحية الشَّرَبَّة فقتله ثم أنشأ يقول

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما · مُحَارِبَ مولاه و ثَكْلَانُ نادِم
حسبتَ أبيت اللعن أنك فائتٌ · ولما تذق ثُكْلا وأنفك راغم
أخصيى حمار بات يكدم نجمة · أتؤكل جاراتى وجارك سالم
فان تك أذوادٌ أصبنَ ونسوةٌ · فهذا ابن ُسلمى أمرُه مُتَفَاقِمُ
علوتُ بذى الحيَّاتِ مَفْرِقَ رأسِهِ · وكان سلاحى تحتويه الجماجمُ
فتكت به فتكا كفتكى بخالدٍ · ولا يركبُ المكروهَ الا الأكارمُ
بدأت بتلك ثم ثَنَّيْتُ هذه · وثالثة تبيضّ منها المقادم
شفيت غليل الصدر منه بضربة · كذلك يأتى المُغْضَبُون القماقِمُ

(محارب مولاه) يريد نفسه ومولاه صهرُه سنان بن أبى حارثة (وثكلان نادم) يريد به الأسود بن المنذر (أخصيى حمار) يتهكم به . وخصيى مثنى خصية تحذف هاؤها فى التثنية مثل أَلْيَة اذا ثنيت قلت أَلْيَانِ . وهما نادرتان . ويكدم « بكسر الدال وضمها » من الكَدْم وهو العضّ بأدنى الفم (بذى الحيات) اسم سيفه (بتلك) يريد فتكته بخالد (ثم ثنيت هذه) يريد ضربته شرحبيل (وثالثة) يروى ان النعمان

ومن طريف شعره قوله*

فلمّا فقدتُ الصوتَ منهم وأُطفئت مصابيحُ شُبّتْ بالعشاء وأنْؤُرُ

وغابَ قُمَيْرٌ كنتُ أرجو غُيُوبَه وروَّحَ رُعيانٌ ونوَّمَ سُمَّرُ

ونفّضتُ عنّي العينَ أقبلتُ مِشيةَ الـ ـحُباب وركني خيفةَ القوم أزْوَرُ

فحيَّيتُ إذْ فاجأْتُها فتولّهتْ وكادتْ بمكنون التحيّةِ تجهرُ

وقالتْ وعضّتْ بالبنانِ فضحتني وأنتَ امرؤٌ ميسورُ أمركَ أعسرُ

أريتكَ إذ هُنّا عليك ألم تخفْ رقيباً وحولي من عدوِّك حُضَّرُ

فوالله ما أدري أتعجيلُ حاجةٍ سرتْ بكَ أم قد نامَ مَن كنتَ تحذرُ

فقلتُ لها بل قادني الشوقُ والهوى اليكِ وما عينٌ من الناس تنظرُ

فيالكَ من ليلٍ تقاصرَ طولُه وما كانَ ليلي قبل ذلك يَقصُرُ

ويالكَ من ملْهىً هناك ومجلسٍ لنا لم يُكدِّرْه علينا مُكدِّرُ

يَمُجُّ ذَكيَّ المسكِ منها مُفلَّجٌ رقيقُ الحواشي ذو غُروبٍ مؤشَّرُ

أخا الأسود قال ما يعني بالثالثة غيري

(ومن طريف شعره قوله) من كلمته التي كان عبد الله ابن عباس يحفظها وقد ليمَ في ذلك فقال انها (أمن آل نعم) يستجيدها وقد ذكر أبو العباس منها تسعة وعشرين بيتاً وسأتمها لك قال

أمن آل نُعْم أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ غداةَ غدٍ أو رائحٌ فمهجِّرُ

لحاجة نفسٍ لم تقلْ في جوابها فتبلغ عذراً والمقالة تعذر

تهيم الى نُعْمٍ فلا الشملُ جامعٌ ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مقصِرُ

ولا قُرْبُ نعم إذْ دنَتْ لكَ نافعٌ ولا نأيُها يُسْلي ولا أنت تصبر

يَرِفّ إذا يفترّ عنه كأنه ... حَصَى بَرَدٍ أو أُقْحُوَانٌ مُنَوِّرُ
وتَرْنو بعينيها الىّ كما رَنا ... الى رَبْرَبٍ وسطَ الخميلةِ جُؤْذَرُ
فلمّا تقَضَّى الليلُ إلاّ أقلَّهُ ... وكادَتْ تَوالى نجْمِهِ تتَغَوَّرُ

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها ... نَهَى ذا النهى لو يرعوى أو يفكر
اذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة ... لهـا كلما لاقيته يتنمَّرُ
عزيز عليه أن ألِمَّ ببيتها ... مُسِرٌّ لىَ الشحناء للبغض مظهرُ
ألِكْنى اليها بالسلام فانه ... يشهَّر إلمامى بها وينكَّرُ
على أنها قالت غداة لقيتها ... بمدفع أكْنَانٍ أهذا المشهَّرُ
قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه ... أهذا المُغيْرِيّ الذى كان يُذكَرُ
أهذا الذى أطريت نعتاً فلم أكَدْ ... وعيشِك أنساه الى يوم أُقْبَرُ
لئن كان إياه لقد حال بعدنا ... عن العهد والإنسان قد يتغير
فقالت نعم لاشك غَيّرَ لونَه ... سُرَى الليل يُحْيِي نَصَّهُ والتَّهَجُّرُ
رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت ... فيَضْحَى وأما بالعشىّ فيَخْصَرُ
أخا سفر جوّابَ أرض تقاذفت ... به فلواتٌ فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظِلُّه ... سوى ما نَفَى عنه الرداء المُحَبَّرُ
وأعجبها من عيشها ظلُّ غرْفة ... وريّانُ ملتفٌّ الحدائق أنضر
ووالٍ كفاها كلَّ شيء يهمُّها ... فليس لشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذى دَوْرَان جشّمنى السُّرَى ... وقد يجشم الهول المحبّ المُغَرَّرُ
فبتّ رقيباً للرفاق على شفاً ... أراقبُ منهم من يطوف وأنظر
أليهم متى يستمكن النوم منهم ... ولى مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصى بالعَراء ورَحْلُها ... لطارق ليل أو لمن جاء مُعْوِرُ
وبت أناجى النفس أينَ خباؤها ... وأنّى لِمَا آتى من الأمر مصدر

أشارَتْ بأن الحيّ قد حانَ منهم هُبُوبٌ ولكنْ مَوْعِدٌ لكَ عَزْوَرُ
فما راعَنى إلا مُنادٍ برحْلَةٍ وقد لاحَ مَفْتُوقٌ من الصبح أشْقَرُ
فلما رأتْ مَن قد تَنَوّرَ منهم وأيقاظَهم قالت أشِرْ كيف تأمُرُ

فدلّ عليها القلبَ رَيّا عرفتها بها وهوى النفس الذى كاد يظهر
فلما فقدت الصوت الأبيات الى قوله وما عين من الناس تنظر . وبعده
فقالت وقد لانت وأفرخ روعها كَلاكَ بحفظٍ ربُّك المتكبّر
فأنت أبا الخطاب غير منازع علىّ أمير ما مكثت مُؤمَّرُ
فبتُّ قرير العين أعطيتُ حاجتى أقبل فاها فى الخلاء فأُكثر
فيالك من ليل . الابيات . الى قوله : أقلى عليك الهمّ فالخطب أيسر
وبعده
فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفى ودرعى وهذا البُرْد ان كانَ يَحذر
يقوم فيمشى الخ الابيات وبعدها
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
وآخر عهد لى بها حيث أعرضت ولاح لها خدّ نقىّ ومحجر
على أننى قد قلت يا نعم قولة لها والعتاق الارحَبيّاتُ تُزْجَرُ
هنيئاً لبعل العامرية نشرها الـــلذيذ ورياها الذى أتذكر
وقمتُ الى عَنْسٍ تخوّنَ نيَّها سُرَى الليل حتى لحمُها متحسّر
وحبسى على الحاجات حتى كأنها بقيّة لوح أو شجارٌ مؤسّرُ
وماء بموماةٍ قليل أنيسهُ بسَابس لم يحدُث به الصيفَ محضرُ
به مُبتَنًى للعنكبوت كأنه على شرف الأرجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعد موردى من الليل أم ماقد مضى منه أكثر
فطافتْ به مِقلاَةَ أرض تخالها اذا التفتت مجنونة حين تنظر

فقلتُ أباديهمْ فإمّا أفوتهم ... وإمّا يَنالُ السيفُ ثأراً فيَثأرُ
فقالت أتحقيقاً لما قال كاشحٌ ... علينا وتصديقاً لما كان يُؤثَرُ
فإن كان ما لا بُدَّ منه فغَيْرُه ... من الأمرِ أدنى للخفاء وأستَرُ
أقُصُّ على أختيَّ بَدْءَ حَديثِنا ... وما ليَ من أن تَعلَما مُتأخَّرُ
لَعلَّهما أنْ تَبْغيا لك مَخْرجاً ... وأن تَرْحُبا سِرْباً بما كنتُ أحْصَرُ
فقامَتْ كَئيباً ليس في وجهها دَمٌ ... من الحُزْنِ تَذْري عَبْرَةً تتحَدَّرُ
فقالَتْ لأُخْتَيْها أعِينا على فتًى ... أتى زائراً والأمْرُ للأمْرِ يُقْدَرُ
فأقْبَلَتا فارْتاعتا ثم قالتا ... أقِلّي عليكِ الهمّ فالخطْبُ أيْسَرُ
يقومُ فيمشي بيننا متنكِّراً ... فلا سِرُّنا يَفْشُو ولا هو يَظْهَرُ
فكان مِجَنّي دُونَ مَن كنتُ أتَّقِي ... ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ
فلمّا أجَزْنا ساحَةَ الحيّ قُلْنَ لي ... ألم تَتَّقِ الأعداءَ والليلُ مُقْمِرُ
وقُلْنَ أهذا دَأْبُكَ الدهرَ سادِراً ... أما تستحي أو ترعَوي أو تفكِّرُ

تنازعني حرصاً على الماء رأسُها ... ومن دون ما تهوى قَليبٌ معوَّرُ
محاولة للوِرْد لولا زمامُها ... وجذبي لها كادت مراراً تكسَّرُ
فلما رأيت الضرّ منها وأنني ... ببلدة أرض ليس فيها مُعَصَّرُ
قصرت لها من جانب الحوض مشربا ... صغيراً كقِيد الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى ... مشافرها منه قِدَى الكف مُسْأَرُ
ولا دلو الا القعب كان رشاءه ... الى الماء نِسْعٌ والجديل المُضَفَّرُ
فسافت وما عافت وما صدّ شربها ... عن الريّ مطروق من الماء أكدر

(نعم) اسم محبوبته (فمهجر) من هجّر الراكب تهجيراً سار وقت الهاجرة كأهجر وتهجّر (لحاجة نفس الخ) عن اسحق الموصلي قلت لأعرابي ما معنى قول عمر لحاجة نفس البيت . فقال قام كما جلس (والمقالة تعذر) من أعذر . اذا أثبت له عذرا (الكنى اليها) من الألوكة . وهي الرسالة . ولفظه يقضي بأن المخاطب مرسل وأن المتكلم هو الرسول . والعرب انما تستعمله بمعنى كن رسولي اليها . فقلبت معناه (بمدفع أكنان) « بفتح الميم والهمزة » موضع (حال بعدنا) تغير عما كنا نعهده والنص السير الرفيع (فيضحى) من ضحي للشمس كرضي ورمي يضحي « بالفتح » فيهما اذا برز للشمس ويخصر من الخَصَر « بالتحريك » وهو البرد يجده الانسان في أطرافه (جواب أرض) معناه قَطّاعا لها سيارا فيها. وعن الاصمعي قال لي الرشيد أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوّحه السفر فأنشدته قول عمر رأت رجلا البيتين فقال أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم (قليلا على ظهر الخ) يقول لاظل له سوى ظل ستره رداؤه عن ظهر مطيته يصف بذلك نحافته. والمحبر الموشي المخطط (ذى دوران) « بفتح الدال وسكون الواو وبعدها راء مهملة » موضع بين قُدَيد والجُحفة (جشمني) « بالتشديد » كلفني كأجشمني (يجشم) من جشم الامر كسمع جشما وجشامة تكلفه كتجشمه (على شفا) الشفا هنا بقية الشمس آخر النهار قال العجاج

ومربأٍ عالٍ لمن تشرفا أشرفته بلا شفا أو بشفا

يريد وقد غابت الشمس أو بقيت منها بقية (أليهم) يريد أقرب منهم. واللبانة « بالضم » الحاجة من غير فاقة . يريد حاجته الى اللهو . وأوعر . خشن وذلك من شدة حذره و(القلوص) الناقة الفتية والعراء المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء وعن أبي عبيدة قيل له عراء لانه لاشجر فيه ولا شيء يغطيه (معور) يريد وهو معور من أعور لك الصيد اذا أمكنك أن تصيبه يقول باتت ناقته مباحة لمستضيف طرقه ليلا ينحرها ويطعم منها أو

قوله شُبت يقول أوقدت (يقال شببت النار والحرب) * أى أوقدتهما وقوله وأنؤر إن شئت همزت وإن شئت لم تهمز وانما الهمز لانضمام الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قمير انما صغره لأنه ناقص عن التمام وهذا فى أول الشهر وكذلك يصغر فى آخر الشهر لان النقصان فيهما واحد قال عمر

وقمير بدا ابن خمس وعشريـــن له قالت الفتاتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعى ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والسمّر جمع السامر * وهم الجماعة يتحدثون ليلا والحُباب * حية بعينه وقوله ونفّضت عنى العين * يقول احترست منها وأمنتها * والنفضة * أمام العسكر القوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله أزوَر يعنى متجافيا * يقال تزاور فلان اذا ذهب فى شِق وقوله ذو غروب غرب كل شىء حدّه وانما يعنى

لخائف بدت عورته لعدوه يركبها فينجو بها (وأنى) بمعنى كيف و (مصدر) مكان صدَرٍ « بالتحريك » ضد الورود . يريد وكيف التخلص منه (ريا) رائحة طيبة (شببت النار والحرب) أشبهما « بالضم » شبا وشبوبا وأشببتهما كذلك وقد شبت النار تشب « بالكسر » فهى مشبوبة ولا تقل شابة و كذلك الحرب (جمع السامر) سلف جواز أن يكون اسما للجمع (والحباب) « بضم الحاء » (ونفضت عنى العين) شدد المبالغة والاصل فى النفض تحريك الثوب والشجر وغيره ليتساقط ما عليه والنفض « بالتحريك » اسم لما تساقط (ونفضت عنى العين) رواه الاصبهانى ونفضت عنى النوم وهـذا كناية عن تحديد نظره وشدة حذره من الرقباء (والنفضة الخ) قال على بن حمزة هذا قياس من أبى العباس وهو جمع نافض والمسموع من العرب نفيضة قالت

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورْدَ القطاة اذا اسمألّ التُبّعُ

يريد أن أبا العباس ابتدع هذه الكلمة فجاء بها من مادة نفض على وزن فعَلة جمعا لفاعل نحو كامل وكملة . ولقد كذب فيما زعم فقد ذكرها المجد فى قاموسه قال والنفيضة والنفضة (محركة) الجماعة يبعثون فى الأرض لينظروا أفيها عدو أم لا . وكذلك قال الليث النفضة « بالتحريك » الجماعة يبعثون فى الارض متجسسين لينظروا هل فيها عدوّ أو خوف قال وكذلك النفيضة نحو الطليعة . وهذان شاهدا عدل على ورودها عن العرب مفردة لم يبتدعها أبو العباس جمعا . على أن استشهاده بالبيت انما يصح على قول من فسر الحضيرة بالعشرة فما دونهم يغزون والنفيضة بما ذكرنا ونصبهما على الحال من فاعل يرد . والمعنى أنه يقوم مقامهما لا على ما حكى شمر عن ابن الأعرابى من أن « حضيرة » يحضر المياه الناس . ونفيضة . ليس فيها أحد . ونصبهما على الحال من المياه . وهذا الوجه كما قال الازهرى أحسن من ذاك . واسمأل قصر والتبع «بضم التاء وفتح الباء المشددة» الظل . والبيت لسُعْدى بنت الشمردل الجهنية ترثى أخاها أسعد وقول عمر (وركنى) يريد جانبى وركن الشيء جانبه الذى يستند اليه ويقوم به (يعني متجافيا) لم يحسن أبو العباس تفسيره وذلك أن تجافى الشيء معناه أن لا يلزم مكانه . تقول . جفا السرج عن ظهر الفرس وجفا جنبه عن الفراش وتجافى لم يلزم مكانه ولم يطمئن . فكان الصواب أن يقول وأزور مائل فيه ازورار وانحراف عن القصد ومصدره الزور « بالتحريك » ومنه عنق أزور وقوس زوراء ومفازة زوراء مائلة عن السمت ثم يقول ويقال ازورّ عنه وازوارّ وتزاور عنه عدل عنه وانحرف (أريتك) كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى تقول أرأيتك وأريتك بترك الهمزة وهو الأكثر وتترك التاء مفتوحة للواحد والواحدة والمثنى والجميع مذكرا ومؤنثا معتمدة فى خطاب ماذكر على تصريف الكاف ولا موضع لها من الاعراب فان كانت أريتك بمعنى العلم ثنيت التاء وجمعت تقول أرأيتما كما ذاهبين وأريتموكم ذاهبين (غرب كل شيء حده) منه غرب الشباب والسيف واللسان

الأسنان وقوله مؤشَّر له أشُرٌ* وهو تَشْرِير الاسنان* فى قول الناس جميعاً يقال لاسنانه أشرٌ فهذا الشائعُ الذائعُ وأما الشنَبُ فهو عندهم جميعاً* بَرْدٌ فى الاسنان* وحدثنى الرِّياشى عن ابن عائشة* قال أخذ أبى حَبَّةَ رُمَّان بين إصْبَعَيْه فاذا هى ترِفُ* فقال هذا الشنَبُ وقوله وكادت توالى نجمه تتغوّر

(أشر) بضمتين وبضمة ففتحة والجمع أشور قال جميل

سبتك بمصقول ترف أشُورُه اذا ابتسمت فى طيب ريح وفى برد

(وهو تشرير الأسنان) هذا غلط من الناسخ لأن أبا العباس لا يجهل أن التشرير مصدر شرر اللحم والأقط ونحوهما اذا وضعه على شيء ليجف . والصواب تأشير الاسنان وهو تحزيزها يكون خلقة وصناعة (فهو عندهم جميعا) يكذبه مابعده وقد نقل لسان العرب عنه اختلاف الناس فيه قال قال أبو العباس اختلفوا فى الشنب فقالت طائفة هو تحزيز الاسنان وقيل هو صفاؤها و نقاؤها وقيل تفليجها وقيل طيب نكهتها (برد فى الأسنان) عن الجرمى سمعت الأصمعى يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت له أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع . يراد بذلك حدائتها فقال ماهو الابردها ويشهد له قول ذى الرمة

لمياء فى شفتيها حوة لَعَسٌ وفى اللثات وفى أنيابها شنب

وذلك أن اللثة لا تكون فيها حدة (ابن عائشة) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى من أهل البصرة . قدم بغداد واتصل بقاضيها احمد بن أبى دوّاد وكان متأدبا . وأبوه عبيد الله كان أديباً فصيحاً مستقيم الحديث عليما بأخبار العرب وأنسابهم . وكلاهما يقال له ابن عائشة لانهما من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد بن معمر التيمى . ذكر ذلك كله ابو سعيد عبد الكريم فى كتاب الانساب وقال توفى عبد الرحمن سنة سبع وعشرين ومائتين قبل أبيه بسنة (فاذا هى ترف) تبرق يقال رف يرف « بالكسر » رفا ورفيفا برق وتلألأ من

التوالى التوابع وتتغوّرُ تغورُ فتذهب وهو مأخوذ من الغَوْر
وقوله أشارت بأن الحىّ قد حانَ منهم هبوبٌ يقول انتِباهٌ يقال هَب
من نومه *يَهُبُّ قال عمرو بن كُلثوم

ألا هُبِّي بصَحْنِك فاصبَحينا* ولا تُبْقِى خمورَ الأَنْدَرِينا

وقال الآخر

هبّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاّحى هلا انتظرتِ بهذا اللوم إصْباحى

رفيف البرق . والرفة . البرقة (أخذ أبى حبة رمان) سلف عن الأصمعى أنه قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ الى بصيصها . والبصيص . البريق (وترنو) تديم النظر مع سكون الطرف والمصدر الرنوّ على فعول والربرب القطيع من البقر الوحشي لا واحد له والخميلة كل موضع كثر فيه الشجر والجؤذر كعصفر « وتفتح الذال » ولد البقرة الوحشية . والجمع الجآذر . يصف بذلك هيئة نظراتها المتتالية فى موضع لاتتفرق فيه أشعة البصر (مفتوق)من الفتق وهو انفلاق الصبح وأشقر من الشقرة وهى حمرة صافية فى بياض (هب من نومه) يهب « بالضم » هبا وهبوبا انتبه وكذلك هبت الريح تهب هبوبا وهبيبا ثارت ومثلهما هبّ السيف يهُب هبا وهبة « بفتح الهاء وكسرها فى الاخيرة » اهتز ومضى فى ضريبته فأما هبت الناقة تهب هبابا اذا أسرعت « فبالكسر » والصحن قدح لا بالكبير ولا بالصغير (فاصبحينا) من صبحه كمنحه سقاه الصبوح وهو مايشرب غدوة والقيْلُ مايشرب وقت القائلة والغبوق مايشرب بالعشى والأندرين « بفتح الهمزة والدال بينهما نون ساكنة » ذكر ياقوت أنها قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب وهى الآن خراب (وقال الآخر) هو أوس بن حجر (هبت تلوم) بعده

قاتلها الله تلحانى وقد علمت أن لنفسى اصلاحى وافسادي

وعَزَوَّر موضع بعينه* وقوله وأيقاظهم جمع يَقُظ وقوله فقالت أتحقيقاً أي أتفعل هذا تحقيقا ومن كلام العرب أكلٌّ هذا بُخْلا وذلك أنه رآه يفعل شيئا أنكره فقال أتفعل كل هذا بخلا وقوله أبادبهم أظهر لهم غير مهموز يقال بَدا يَبْدُو غيرَ مهموز اذا ظهر وبدأت بهذا مهموز اذا أردت به معنى الاول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وأن ترُحبا* يريد أن تتسعا أي تتسع صدورُهما من قولهم فلانٌ رحيبُ الصدر وقوله أحصر أضيق به ذَرْعاً وقد مضى تفسيره وقوله مجنى يريد تُرْسى وقوله ثلاث شخوص الوجه ثلاثة شخوص ولكنه لما قصد الى النساء* أنث على المعنى وأبان ما أراد بقوله كاعبانِ ومُعْصِر ومثله قول الشاعر

فانّ كلابا هذه عشرُ أبْطُنٍ وأنتَ برىءٌ من قبائلها العَشْرِ

فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وأبانَ ذلك فى قوله من قبائلها العَشْرِ وقال الله جلّ وعز مَنْ جاء بالحسنة فله عَشْرُ أمثالها لان المعنى حسنات ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مُسْلم بن عُقْبَةَ المُرّىّ الى المدينة

(عزور موضع بعينه) هو ثنية الجحفة بها طريق المدينة الى مكة (وأن ترحبا) من رحب الشيء ككرم رُحبا «بالضم» ورحابة اتسع وسربا «بكسر السين» تمييز وهو فى اللغة القلب وجمعه سراب «بالكسر» (قصد الى النساء) فاستعمل الشخوص فيهن قال ابن جني فى فصل من خصائصه سماه الحمل على المعنى اعلم ان هذا الشرح غور من العربية بعيد قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منظوما ومنثوراً كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد قال فمن تذكير المؤنث قول الحطيئة (ثلاثة أنفس) ذهب بالنفس الى لانسان فذكر وقال عمر

اعترض الناس فمرّ به رجلٌ من أهل الشام معه ترْسٌ قبيحٌ فقال له يا أخا أهل الشام مِجَنّ ابن أبي ربيعة أحسنُ من مِجَنّك يريد قول ابن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص* كاعبان ومعصر

(ثلاث شخوص) فأنث الشخص لأنه أراد به المرأة . وبيت الحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى

(والعتاق الارحبيات) يريد خيار الابل المنسوبة الى بني أرحب وهم قبيلة من همْدان (عنس) سلف أنها فى الاصل الصخرة شبهت بها الناقة القوية و(تخون) تنقص والنِيّ « بالكسر » الشحم و (متحسر) من تحسرت الناقة ذهب رَهَل لحمها واشتد بعد ماتزيّم فى مواضعه. وتزيّم تفرّق (أوشجار) هو عود الهودج ومؤسر مشدود وشدد للمبالغة وقد أسرقتيه كضرب أسراً وإسارة شده بالإسار وهو « بكسر الهمزة » اسم لما شُدّ به (بيوماة) هى المفازة لا ماء بها ولا أنيس وبسابس جمع بسبس وهو القفر الواسع ومحضر قوم حضور يريد لم يكن به قوم يحضرونه زمن الصيف (خام) واحدته خامة وهى من الزرع أول ماينبت على ساق واحدة (مغلاة أرض) « بكسر الميم » من غلت الناقة والدابة تغلو فى سيرها غلوّا كسموّ ارتفعت (قليب) هى البئر قبل أن تطوى فاذا طويت فهى الطوىّ وهى العاديّة القديمة التي لا يعلم لها ربّ ولا حافر تذكر وتؤنث وجمعها أقلبة وقلب « بضمتين » ومعور منعور الركية اذا كبسها بالتراب فأفسد عيونها . والمعصر كالمعتصر الملجأ والمنجى (قصرت لها) قاربت من قصر له قيده قارب (قيد الشبر) « بكسر القاف » كقِدَى الكف مقصوراً قدْره . ومسأر من أسأر من شرابه . أبقى . يقول ليس للمتقى مشفريها من الماء باق كنى بذلك عن قلته (القعب) قدح يروى الواحد وقد يروى الاثنين يريد قعبه الذى يحلب فيه ناقته والرشاء الحبل يوصل به الى الماء والنسع « بكسر النون »

وقوله أما تستحى يريد تستحيي وله تفسيرٌ يبعد فى العربية قليلا وسنذكره بعد ذا إن شاء الله تعالى .

حبل ينسج عريضا يجعل على صدر الناقة والبعير . والجديل . الزمام . والمضفر . المفتول (فساقت) من السَوْف وهو الشم يريد شمت الماء (وماعافت) ما كرهته لحاجتها الى الرىّ . والمطروق . الذى طرقته الابل فبالت فيه وبعرت

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس



فهرس الكامل

صحيفة

صحيفة

باب

فهرس رغبة الآمل

